

العدد ١٦٢٢ - ٢٤ نوفمبر ١٩٦٥

AKHER SAA — 1622 — 24 NOVEMBER 1965

مع العدد:
٥ باترونات

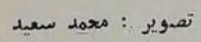
- ١٤ كاتبًا وفنانا فى اليمن ● الأهلى والزمالك والعناية الإلهية
- القصة التى كتبتها ساجان تحت تأثير المورفين
- بعد ٧٧ عامًا: طه حسين يتكلم ● .. وليلى شعير تمثل زوجته

آخر جر ..!





انجال السيد الرئيس جمال عبد الناصر .. ولحظة انفعال فى مباراة الاهلى والزمالك



تصوير : محمد سعيد

الهدف الاول فى مرمى الاهلى .. وعلامات الحزن على (الاهلاويات)



رسالة من المحرر

لم تكن « آخر ساعة » تتصور ان الصفحات القليلة الساخرة التى اصدرتها باسم « آخر جد » سوف تسرق الكاميرا منها بهذه السرعة !

كانت فكرة « آخر ساعة » من وراء اصدار هذه الصفحات أن تحيى فى الاذهان تاريخ الصحافة الفكاهية فى بلادنا • وان تستأنف - ولو فى حدود متواضعة - هذا التاريخ •

وكان محررو هذه الصفحات يعرفون ان مهمتهم لن تكون سهلة • خاصة انهم - بدافع الطموح ، او الغرور - ارادوا الا يكرروا الصحافة الفكاهية القديمة التى اعتادها الناس • وصمموا على ان يبتدعوا لصفحاتهم الساخرة أشكالا جديدة من التعبير الفكاهى •• لم تسبق تجربتها ، ولا ضمان لاستجابة ذوق القراء لها •

ولهذا •• فانه عندما ظهرت تجربتهم الاولى فى العدد الماضى ، كانت أيديهم جميعا على قلوبهم •

ووصلت أول رسالة من القراء تقول « اخص ! » •• فانهارت اعصابهم • ثم وصلت رسالة اخرى تقول « برافو » فتشجعوا قليلا •

ثم انهالت الرسائل !

وتراوحت محتوياتها ما بين المطالبة باتاحة صفحات اكثر للفكاهة فى «آخر ساعة» •• وبين المطالبة بوقف اصدار هذه الصفحات ووقف اصدار « آخر ساعة » معها ! •

وجلس محررو الصفحات الاربع الساخرة حيارى أمام هذه الرسائل ، يهرشون رؤوسهم ، ويفكرون • فقد كان مستحيلا - فى ظل تناقضها الشديد - ان يعرفوا هل نجحت صفحاتهم ام فشلت •• وكان بعضهم يقتنع بان المخرج الوحيد من هذه البلبلة هو التوقف اصلا عن اصدار صفحات فكاهية !

شىء واحد هو الذى أعاد اليهم الثقة ، واغراهم باستمرار الصدور •

شىء اكد لهم انهم نجحوا •• برغم كافة العيوب التى انتقد من اجلها عددهم الاول •

كان مجموع الرسائل والمكالمات التى تلقتها آخر جد طوال الاسبوع ثلاثة اضعاف الرسائل والمكالمات التى تلقتها آخر ساعة •• بكافة اقسامها مجتمعة !

((آخر ساعة))

لقطات الأسبوع

من مباراة .. العناية الإلهية !

كل النقاد أطلقوا على مباراة الاهلى والزمالك الاخيرة اسم « مباراة العناية الالهية » !

فهى أولا ، انتهت بالتعادل (٢ - ٢)

وثانيا ، انتهت بغير اصابات بين اللاعبين ، أو المتفرجين !

وثالثا ، وهذا هو الاهم ، أعادت الثقة الى النادى الاهلى دون أن تنال من الروح المعنوية للزمالك •

وكانت المباراة ساخنة جدا من البداية الى النهاية ، سواء فى أرض الملعب أو فى المدرجات • ولكن المستوى الفنى كان متوسطا • ومستوى التشجيع كان منحدرا بين متفرجى الدرجة الاولى وراقيا بين متفرجى الدرجة الثالثة !

وأخيرا •• كانت هذه أول مباراة لا تباع تذاكرها فى السوق السوداء • ولا تباع فيها السجائر بأغلى من سعرها • ولا يدخل فيها أى متفرج أرض الملعب •

وهو نجاح ساحق ولا شك ، لا لادارة النادى الاهلى ، ولكن للشرطة التى كان يمثلها فى المباراة ألف عسكرى بالتمام والكمال ! •



لو سجل عمر النور لاعب الزمالك .. هدفا من هذه الكرة .. لتغير مجلس ادارة الاهلى فورا !

تصوير : فاروق ابراهيم

التشجيع :

كان منحدرًا بين متفرجى الدرجة الأولى .. وراقيًا بين متفرجى الدرجة الثالثة

نجاح ساحق للشرطة فى المباراة !





تاديتش مدرب الاهلى .. يحتضنه سيد فرج فى لحظة فرح مفاجئة بعد ان سجل الاهلى هدفه .. الثانى !

ترى لماذا يبكى هذا الرجل .. انها الكرة التى أصابت البعض بحالة هيستيرية .. هل يحس اللاعبون .. بدموع الجمهور ؟

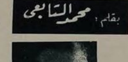
منذ نحـــو عشر ســنوات تساءلت فى مقـال طويل (هل الذى خلقنا لم يخلق سوانا ؟)
وايدنى فى رايى او فى تساؤلى المرحوم الاســتاذ عباس محمود العقاد ..
وكان تساؤلى بمناسبة مانقلته يومئذ وكالات الانباء عن اخبار الاجســـام الغريبة الطائرة التى تمرق فى سماوات بعض البلدان بسرعة تفوق سرعة اسرع الطائرات النفاثة التى اخترعها البشر حتى اليوم ... اى انه لا امريكا ولا الاتحاد السوفيتى ولا بريطانيـا او فرنسا تملك طائرات يمكنها ان تطير بمثل هذه السرعة !
اذن من اين جـــاءت هـــذه الاجسام الطائرة ؟

بمناسبة اطلاق
الاتحاد السوفيتى لمركبتى الفضاء
إلى كوكب الزهرة

هل هناك كوكب مسكون غير كوكب الأرض ؟

من اسبوع لأسبوع

بقلم : محمد التابعى



ويجرى الآن سباق بين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الامريكية حول استكشاف الفضـاء .. او استكشاف اسرار هــذا الكون .

ومنذ اسبوع اطلق الاتحاد الســوفيتى صاروخين - الواحـــد وراء الآخر - فى اتجاه كوكب الزهراء وكل صــاروخ يحمل فى مقدمته مركبـــة فضـــاء فيها أجهزة علمية .

والمقدر ان يصلا الى هدفهما - كوكب الزهراء - فى شهر فبراير القادم .

ومن قبل استطاعت كل من الدولتين ان تلتقطا صــورا لكوكب المريخ وأن تجمعا معلومات كانت نتيجتها ان الحياة - حياة بنى آدم - مستحيلة على سطح المريخ .

وسوف ننتظر شهر فبراير ويومئذ نعرف هل الحياة ممكنة فى كوكب الزهراء ؟

ساقنى الى هذا الحديث اخبار هذه الاجسام الطائرة التى لبعضها شكل طبق ومن هنا اسموها الاطباق الطائرة.. ولبعضها الآخر شكل سيجار .. وتجر خلفها ذيلا من اللهب الاحمر او البرتقالى اللون .

ولولا المشاكل العالمية او الدولية الحاضرة مثل مشكلة رودسيا والحرب فى فيتنام .. لولا هذه المشاكل لكانت اخبار هــذه الاجســـام الطائرة قد احتلت مكان الصدارة فى صحف العالم كما حدث منذ نحو خمس سنوات .

واخبار هذه الاجسام الطائرة تتردد من وقت الى آخر ..

ومن ذلك ما اذاعته وكالات الانباء منذ نحو شهر عن هبوط جسم طائر بالقرب من قرية فى البرازيل وكيف ان شخصين قصيرى القامة جدا خرجا من هذا الجسم الطائر ولـكنهما لم يلبثـــا ان عادا بسرعة الى ((طائرتهما)) عنـدما رايا بعض القرويين يسرع اليهما .. وانطلق بهما الجسم الطائر بسرعــة مخيفـــة ولم يلبث ان اختفى فى السماء .

ثم انقل هنا ما اذاعته وكالات الانباء

قالت روتر من لندن فى يوم ٢٠ مارس ١٩٦٠ :

يقول الخبير البريطانى ريجنالد دوناهو ان هناك شبه مؤامرة دوليـــة من جانب الحكومات لاخفاء اهتمامها الشديد بهذه الاجسام الطائرة التى لا يعرف احد سرها. وقال ان الناس يشاهدون هذه الاجســـام الطـــائرة المجهولة اكثر من مائة مرة كل اسبوع وان كل حــكومة تجرى تحقيقا بشأنها ولكنها تخفى عن الشعب اخبــار ونتائج هذا التحقيق .

ثم اعرب هذا الخبير البريطانى عن رايه بان هذه الأجسام الطائرة المجهولة قادمة من كواكب اخرى .

الى آخر ما جاء فى برقية وكالة روتر للأنباء .

وكانت وكالة الأنباء السوفيتية « تاس » قد نقلت فى الاسبوع الســابق على اذاعة روتر رايا لاحد علماء الســـوفيت وهو ان الزلزال العنيف الذى وقع فى سيبريا فى عام ١٩٠٨ وخلف وراءه فجوة فى الارض عمقها بضع مئات من الاقدام وقطرها بضعة كيلو مترات .. انما كان سببه اصطدام طائرة قادمة من كوكب آخر .. وان الطائرة الجبارة المذكورة لا بد ان اصيبت بعطب فاصطدمت بسطح كوكبنا الارض وقد حدث هذا فى سيبريا .

وعالم روسى آخر يقـــول ان مدينتى « سـدوم » و « عامورا » اللتين جاء ذكرهما فى الكتب المقدسة لم يدمرهما زلزال وانما دمرتهما قنابل ذرية كانت جاءت بهما طائرة قادمة من كوكب آخر !

ونخرج من هذا كله بأن العلماء والخبراء قد بدأوا ينظرون نظرة جدية او علميــة الى هذه الاجســـام الطائرة المجهولة التى كانوا يحارون فى تفسير سرها وفى تعليلها وهم الآن لا يجدون لها تفسيرا وتعليلا الا ان تكون قادمة من كوكب او كواكب اخرى !

وبعد فان الامر ليس مستحيلا او محض خيال كما قد يظن القراء .. وكما سبق ان تساءلت منذ نحو عشر سنوات (هل الذى خلقنا لم يخلق سوانا ؟) .. اتساءل اليوم هل هذا الكون بما فيه من ملايين الشموس وملايين ملايين النجوم والكواكب لم يخلقــه الخـــالق الا لاهـــل الارض وحدهم ؟.. وهذه الارض او هذا الكوكب الذى نعيش فوق سطحه لا يزيد على كونه ذرة واحدة فى رمال الصحراء او قطرة ماء واحدة فى المحيط بالقيـــاس الى الكون وما فيه !

لماذا اذن لا يكون هناك كواكب اخرى فيها كما فى الارض حياة واحياء والا لكان هذا الكون العظيم الذى لا تحيط به حدود .. لكان عبثا فى عبث وتنزه الخالق جل شأنه عن العبث .

واذا كانت هناك حياة واحياء فى كوكب او كواكب اخرى فلمـــاذا لا تكون هــذه المخلوقات قد حققت ما حققه اهل الارض من مدنية وحضارة ؟.. او لعلهم سبقونا فى ميدان العلوم والفنون وعرفوا ووصلوا الى ما لم نعرفه او نصل اليه بعد ؟

وفى يوم ٢٣ مارس ١٩٦٠ اذاعت وكالة يونيتد برس للانباء هذا الخبر من مدينة المكسيك :

اعلنت منظمة ابحاث الظواهر الجوية فى المكسيك اليوم انه ثبت من تحليل بقايا الطبق الطائر الذى انفجر فوق ســاحل البرازيل انها من المغنسيوم النقى . وهذا المعدن ليس له وجود فى الارض ولا يمكن انتاجه باية وسيلة . وهذا كله يؤيد ان هذا الطبق الطائر الذى انفجر كان قادما من عالم آخر ولا يمت باية صلة لعـــالم الارض ! !

ثم انقل للقراء بعض انباء هذه الاجسام الطائرة المجهولة التى اذاعتها وكالات الانباء منذ نحو ثمانى سنوات اى فى عام ١٩٥٧

من لندن لوكالة ى.ب. فى ٢٠ ابريل ١٩٥٧

شوهد على ستار احدى محطات الرادار التـــابعة للسلاح الجوى البريطانى ليلة امس « شىء مجهول » منطلقا بسرعة عظيمة جدا لدرجة ان طائرتين من اسرع المقاتلات النفاثة لم تستطيعا اعتراض طريقه .

واعلنت وزارة الطيران البريطانية اليوم ان هذا « الشىء » لم يشاهد الا على ستار محطة واحدة من محطات الرادار . وكان هذا الشىء متجها نحو الغرب بالقرب من خليج سانت مرجريت حيث بحـــر المانش اضيق ما يكون .

وقالت الوزارة فى بيانها ان مقـــاتلتين نفاثتين من طراز جافلين ارسلتا على الفور من القاعدة الجوية فى « اوديهام » للوقوف على جلية الامر ولكنهما لم تستطيعا اللحاق به .

وقد صدرت الاوامر باجراء تحقيق على نطاق واسع فى هذا الشأن والمنتظر ان يصدر فيما بعد بيان واف .

ولكن البيان لم يصدر .

والمعروف ان طائرات جافلين تسير بسرعة تزيد على ٧٠٠ ميل فى الساعة .

وكانت هذه هى المرة الثانية التى يشاهد فيها « شىء » لم يمكن الاســتدلال على ماهيته فقد حدث أوائل نفس الشهر ابريل ان شـــوهد على محطة رادار بالقرب من ستانريز فى ســـكوتلانده « شىء » ينطلق بسرعة عظيمة وعلى ارتفاع كبير فصدرت الاوامر على الفور بتشديد المراقبـــة فى جميع محطات الرادار الساحلية .

وخبر آخر نشرته الصحف الصادرة فى يوم الاثنين ٦ مايو ١٩٥٧

لوكالة الانباء الدوليـــة من واشنطون فى ٥ مايو .

اهتمام الكونجرس بالاجسام الطائرة

استمعت لجنة خاصة فى مجلس الشيوخ الى شهادة الفنيين عن الاجســـام الطائرة وقد تبين ان هناك روايات واحاديث هامة عنها من شخصيات لا يتطرق اليها الشك. وقد تقرر استمرار البحث فى هذا الموضوع بسبب أهميته .

والخبر الثـــالث نشرته الصحف فى يوم الخميس ٩ مايو

لوكالة الانباء ى.ب. من نيويورك فى ٨ مايو :

نفاثات مجهولة تزمجر فى سماء نيويورك وقد عجز سلاح الطيران الامريكى عن تعقبها. فقد حلقت ليلة امس فى سماء « مانهاتن » لمدة ثلاث ساعات فاوقعت الذعر فى قلوب الآلاف من سكانها .

وقد ارسل سلاح الطيران الامريكى طائرة مطاردة مزودة بالرادار لتعقب الطــائرات المجهولة ولكنها لم تقف لها على اثر .

اذن فهناك أجسام مجهولة تطير بسرعة خارقة وقد عجزت طائرات المطاردة فى كل من السلاح الجوى الامريكى والسلاح الجوى البريطانى عن اللحاق بها .

ترى هل يمكن ان تكون هذه الاجســام الطائرة المجهولة التى تتخذ حينا شكل طبق وحينا آخر شكل سيجار ضخم - هل يمكن ان تكون سلاحا سريا يملكه الســوفيت ؟

ربما ولكنه احتمال ضعيف . (اولا) لان الصحف الســوفيتية نفسها فى حيرة من أمر هذه الاجسام الطائرة ولانهم يقولون الآن انها قادمة من كوكب او كواكب أخرى .

و (ثانيا) قد يستطيع الاتحاد السوفيتى ان يبقى سر هذه الاجسام الطائرة مكتوما عن العالم عاما او عامين او ثلاثة ... ولكن هذا السر يحير العالم والعلماء منـــذ عام ١٩٤٥ . ولم يكن الاتحاد السوفيتى فى ذلك العام قد احرز بعد اى تقدم يذكر فى ميادين العلوم والفنون والاختراعات لان روسيا كانت فى ذلك الوقت لا تزال تعالج الجراح الدامية التى خلفتها الحرب كما ان الاتحاد الســوفيتى كان فى حالة مالية سيئة لا يستطيع معها الانفاق على البحوث والاختراعات .

والنتيجة المنطقية هى ان هذه الاجسام الطائرة التى بدات تمرق فى السماوات من الافق الى الافق ومن الشرق الى الغرب وبالعكس وبسرعة ما بين ١٥ و ٢٥ الف ميل فى الساعة .. هذه الاجسام التى بدا الناس يرونها بعد تفجير اول قنبلة ذرية اى فى عام ١٩٤٥ لا يمكن ان تكون ســلاحا روسيا او امريكيا .. بل لا بد ان تكون قادمة من كوكب آخر كنذير لاهل الارض ان يكفوا عن اللعب بالنار .. اى عن تفجير القنابل الذرية ! !

محمد التابعى

مؤتمر حرض الذي يقرر مصير اليمن



دبت الحياة في جبال اليمن تحضيراً لمؤتمر السلام .. في حرض



.. على الطائرة التى استقلها من صنعاء، الامير عبد الله السديرى رئيس لجنة السلام لهذا الشهر والفريق فريد سلامه رئيس الجانب العربى واللواء عبد العزيز سليمان العضو العسكرى العربى باللجنة طارت « آخر ساعة » الى حرض لتسجيل الساعات الاخيرة قبل المؤتمر الكبير . وكتب صلاح قبضايا من هناك يقول :

منطقة حرض فى اقصى الشمال الغربى لليمن شهدت هذا الاسبوع حركة ونشاطا لم تعرفهما من قبل . ان الساعات الاخيرة التى سبقت المؤتمر كانت كلها ساعات عمل متصل للاعداد للمؤتمر الكبير .. هناك اكثر من ٢٥٠ عاملا يعملون طول الوقت لتوفير كل ما يحتاجه المؤتمر الكبير .. كانت هناك بعثة كاملة من لجنة السلام تشرف على العمل .. سيارات من الجيش الملكى السعودى واخرى تابعة للقوات العربية تقطع المسافة بين مكان المؤتمر ومطار حرض فى رحلات متصلة تنقل خلالها المعدات والاجهزة التى حملتها الطائرات العربية من صنعاء والطائرات السعودية من جيزان وجدة والرياض ..

وقبل موعد المؤتمر بـ ٩٦ ساعة بدات عمليات التشييد . وطارت لجنة السلام الى حرض لتشهد بداية العمل فى الوادى الذى تحول الى قاعة تضم فى هذه اللحظة خمسين رجلا يمثلون شعب اليمن ويقررون صورة الحكم خلال فترة الانتقال ويشكلون وزارة مؤقتة تتولى المسئولية لحين اجراء الاستفتاء فى نوفمبر من العام القادم .

ومع مرور الساعات كانت معالم المدينة الصغيرة تزداد اتضاحا . والحقيقة ان ما تم اعداده فى حرض يشبه فعلا مدينة صغيرة من الخيام تم تشييدها فى الوادى الصغير الذى يتوسط قلعة حرض والقرية والذى يبعد من مطار حرض بـ ٨ كيلومترات . وتحت درجة حرارة تبلغ ٤٠ مئوية وترتفع فى الظهر الى ٤٢ مئوية كان العمل يجرى لاعداد احتياجات المؤتمر .. وتحت درجة الحرارة هذه تعقد الآن اجتماعات المؤتمر . وفى وسط المنطقة اعد سرادق كبير ليكون قاعة للاجتماعات . واحيطت هذه القاعة بالاسلاك الشائكة التى يحرسها عدد من الجنود العرب والسعوديين الذين يتبعون لجنة السلام .. وخلال الجلسات ممنوع الاقتراب من قاعة الاجتماع او الدخول والخروج . وحول هذه القاعة تنتشر المنشآت الاخرى التى تشمل ٤ اقسام . قسم لاقامة اعضاء المؤتمر يلحق به مطبخ خاص بهم ومكان للطعام وتناول المرطبات . وقسم آخر لاقامة افراد لجنة السلام يلحق به مطبخ ومكان للطعام . والقسم الثالث لبعثة الاعلام التى تضم صحفيين من القاهرة والسعودية ومن الوكالات العالمية ومحطات الاذاعة والتليفزيون العربية والاجنبية .. أما القسم الاخير فيقع بعيدا بعض الشىء عن القاعة وقد خصص لافراد قوة الحراسة المشتركة من الجانبين العربى والسعودى والتى تتبع لجنة السلام وتتحمل مسئولية تأمين وحراسة اعضاء المؤتمر والمرافقين ..

معدات من السعودية

وتضم منشآت مؤتمر حرض مولدات كهربائية لتغذية قاعة المؤتمر وأماكن الاقامة والاعاشة بالكهرباء ولادارة الاجهزة والمعدات التى تنتشر فى المنطقة . وفى داخل القاعة المؤتمر يجلس افراد السكرتارية الذين يتبعون لجنة السلام ليسجلوا المناقشات مستخدمين اجهزة التسجيل الكهربائية . وفى حالة تعطل الكهرباء تستخدم اجهزة الترانزستور الاحتياطية . وكذلك ايضا بالنسبة للاذاعة الداخلية التى تم اقامتها فى مكان المؤتمر .. وقد تعاونت السلطات السعودية والقيادة العربية باليمن من خلال لجنة السلام فى تدبير كل المعدات والاجهزة اللازمة للمؤتمر . ومن صنعاء نقلت الطائرات الى حرض ثلاجات تعمل بالبوتاجاز ومعدات الاذاعة الداخلية وبعض احتياجات المطابخ وصالات الاكل واجهزة التسجيل وبعثة كاملة من رجال الازهر . ومن السعودية جاءت طائرات شركة الخطوط الجوية السعودية تحمل بقية المعدات . ومنذ اليوم السابق للمؤتمر بدات الطائرات السعودية تحمل الى مقر المؤتمر المواد الغذائية والترفيهية المختلفة ومن بينها صناديق الكوكاكولا والخراف المشوية على الطريقة العربية .

البرنامج اليومى

وفى الجلسة الاولى للمؤتمر كان على الاعضاء أن يحددوا برنامج عملهم اليومى بما فى ذلك برنامج الاجتماعات الصباحية والمسائية .. اما برنامج المعسكر فيبدأ فى الصباح بالقرآن الكريم والوعظ الدينى الذى يسبق الاجتماع الاول . وفى المساء يعد برنامج ترفيهى يتضمن اذاعة الاغانى من الاذاعة الداخلية ، وعرضا سينمائيا . وسيشهد اعضاء المؤتمر بعض الافلام المصرية التسجيلية والطويلة خلال ايام الاجتماعات التى ينتظر الا تزيد على ٦ ايام .

صلاح قبضايا

فى عدن .. محكمة تنفذ أحكامها بنفسها !!

فى مكان ما بارض الجنوب العربى ، محكمة سرية مهمتها تقديم الخونة والمتعاملين مع الاعداء . الى المحاكمة . ويقوم القضاة من اعضاء الجبهة القومية بفحص الوثائق والمستندات التى تدين المتهم ، فاذا كانت الادلة كافية ، فان حكما بالاعدام يصدر على الخائن ويبلغ به ، فاحيانا يضعه احد الثوار على مكتبه ، او فى غرفة نومه ، ويعطيه الثوار مهلة من الوقت ـ لكى يعود الى الحق ، وبعد المهلة ينفذ فيه الحكم بالاعدام رميا بالرصاص فى احد الاماكن وامام اعين الجماهير

وهذه المحكمة تقلق السلطات البريطانية لان احكامها لا عودة فيها ، ولانها أصدرت الحكم بالاعدام على الكثيرين واستطاعت بجراة لا نظير لها تنفيذ هذه الاحكام .. ولان احكاما بالاعدام قد وصلت الى بعض السلاطين الخونة منهم على سبيل المثال الشريف ناصر سلطان امارة بيحان ..

ومن الاحكام التى أصدرت ونفذت .. الحكم بالاعدام على :

● **فضل خليل** ، وكان يعمل ضابطا بالمخابرات البريطانية ، واطلق عليه الرصاص أمام مبنى السوق القديم ومات على الفور **فى حى كريتر**

● **على ورسمة** ، وهو من أصل صومالى وكان يريد ـ بوحى من القوات البريطانية ـ تكوين شبكة للتجسس من الجالية الصومالية على الثوار فى عدن وقد اغتيل أيضا فى حى **كريتر** .

● **محمود شودرى** ، وكان يعمل مديرا لسجن عدن المركزى ، وقام بتعذيب سجناء عدن الوطنيين ، وقد نفذ فيه الحكم ولكنه لم يمت وأرسل الى لندن للعلاج .

● **احمد حسن مظفر** : وقد عينته القوات البريطانية ضابطا سياسيا فى المحميات ، وقد تم اغتياله أمام نادى سيره **فى حى كريتر**

● حاكم امارة الشعيب (**الصقلدى**) ، وكان هذا الرجل يفخر بصلته الوطيدة ببريطانيا ، وكان أيضا يعذب الثوار ويكشف تنظيماتهم ، وكان فى طريقه الى لندن لتقديم فروض الولاء والطاعة فى عاصمة الاستعمار البريطانى ، وقبل سفره بساعات ، استقرت فى قلبه عدة رصاصات مات فى الحال .

● **العقربى** : وقد حصل على رتبة من الجيش الانجليزى ، وكان يعمل فى دائرة المخابرات البريطانية ، واثناء خروجه من المجلس اطلق عليه الرصاص .

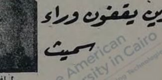
● **نديم عبد الستار** ، وكان يعمل مدرسا ووجد أن مهنة التدريس لا تكفى تطلعاته فى الحياة ، فتقرب الى المدير البريطانى للمخابرات حتى أصبح مفتشا جاسوسا ، ثم اطلق عليه الرصاص ـ ١١ طلقة ـ فأصيب فى ساقه وارسل الى لندن للعلاج .

● **عبد الملك عبد الستار** : من أصل غير عربى ، وكان قد كلف بالابلاغ عن الثوار واماكن الاسلحة ، فاطلق عليه الرصاص ظهرا فى حى كريتر .

وغيرهم ..

وما زالت المحكمة مستمرة فى تقديم الخونة ونشطت بعد أن نفذت الحكم فى **(بارى)** مدير البوليس البريطانى ، و (آرثر تشارلس) رئيس المجلس التشريعى .

الذين يقفون وراء سميث

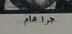


ليلفورد



جراهام





وراثال



لاردنر

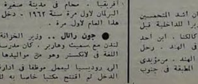


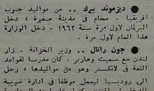
هاربر — ديبون

(التشكيلة) التى تسند سميث فى روديسيا تتميز بصفة أساسية واحدة : المغامرة ومحاولة الكسب من المستعمرات .. والذين ضاق بهم الوضع فى المستعمرات التى استقلت كالهند ليبدأوا مغامرات جديدة فى افريقيا :

● **كليفورد دوبونت** .. نائب سميث ووزير داخليته ووزير دفاعه ويبلغ من العمر ٦٠ عاما درس فى كامبريدج . رحل الى روديسيا عام ١٩٤٨ بعد أن عمل فى الجيش البريطانى فى شمال افريقيا . كان وزيرا للعدل فى حكومة ونستون فيلد وهو الذى القى القبض على نكومو وسيتول .

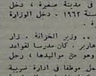
● **ويليام هاربر** .. كان اشد المتحمسين لسياسة سميث . كان وزيرا للداخلية قبل اعلان الاستقلال . ولد فى كالكتا . ابن احد كبار ملاك مزارع الشاى فى الهند . رحل الى روديسيا بعد استقلال الهند . من مؤيدى سياسة التفرقة العنصرية المطبقة فى جنوب افريقيا .

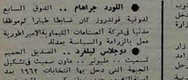




● **ديزموند بيرك** .. من مواليد جنوب أفريقيا . محام فى مدينة صغيرة ، دخل البرلمان لاول مرة سنة ١٩٦٢ . دخل الوزارة هذا العام لاول مرة .

● **جون راثال** .. وزير الخزانة . زار لندن مع سميث وهاربر . كان مدرسا لقواعد اللغة فى لانكستر وهو من مواليدها ، رحل الى روديسيا ليعمل موظفا فى ادارة ضريبة الدخل ثم افتتح مكتبا خاصا به للمحاسبة





● **اللورد جراهام** .. الدوق السابع لدوقية مونتروز كان ضابطا طيارا ثم موظفا مدنيا فى شركة الصناعات الكيماوية الامبراطورية عمل بالزراعة والسياسة بعدئذ

● **دوجلاس ليلفرد** .. الصديق الحميم لسميث .. مليونير .. عاون سميث فى تشكيل الجبهة التى دخل بها انتخابات ١٩٦٢ بعد استقالته من حزب ويلنسكى من مواليد جنوب افريقيا .. يملك الآن ٣٢ الف فدان !

عالم واحد



في الذكرى الثانية لاغتياله :

كان الرئيس كنيدي معجبًا بأسلوب خروشوف !

لم يكن احد مثل ارثر م. شليزنجر ، مساعد كنيدي ومستشاره في استطاعته ان يكتب عن كنيدي مثلما كتب هو .. لقد عاش معه أربعا وعشرين ساعة في كل يوم من تلك الالف يوم التي جلس فيها كنيدي في مكتب الرياسة في البيت الابيض .. ايام انتصاراته ، هزائمه ، وعلى مائدة عشائه ، وبالقرب من غرفة نومه .. وهو هنا يرسم بذكاء : كنيدي الرئيس ، والرجل ، والانسان .

ولقد أراد جون كنيدي – كما يقول شليزنجر – ان يصبح رئيسا للولايات المتحدة .. ولقد أحب كونه رئيسا ! لقد كان من الصعب عليه أحيانا أن يتذكر انه لم يكن شيئا آخر .. فهو لم يشك مطلقا من « الوحدة المرعبة » التي يعيشها في مكتبه أو من المسئولية الثقيلة .. كان دائما يقول « عندي بيت لطيف وعمل بجوار البيت .. وان هذا الجوار شيء رائع .. »

ولم يأت عام ١٩٦٢ حتى كان كنيدي قد « استقر » تماما في مقعد الرئاسة .. لقد تغير بعض الشيء .. فمن خلال ثمانية عشر شهرا من الرئاسة أصبح وجهه أكثر تحولا وتجعدا وملامحه أكثر تحديدا .. أقل وسامة لكن أكثر قوة .

وحينما كان يجلس في مقعده الدوار امام المدفأة يظل هادئا ساكنا وقتا طويلا كأنه يستجمع طاقته التي بذلها طوال النهار .. لكنه لم يكن كذلك خلال الاجتماعات الطويلة .. فان أصابعه النحيلة سرعان ما تفضحه حيث يتركز فيها كل قلقه ونفاد صبره .. فجأة تجدها في حركة مستمرة يطبل بها على المائدة ، أو يطرق بها أسنانه ، أو يخطف بها قلما يخطط به دوائر وخطوطا .. كان يحس أحيانا أن جدران الغرفة الاربعة كبيرة جدا .. فيقفز من مقعده ليمشي عبر الغرفة .. يقف لحظات لينظر بارهاق الى أرض الجولف الخضراء والى عصى الجولف المعلقة في الغرفة المجاورة .. وفي أحد الايام بينما كان يتكلم ترك مقعده واختطف عصى جولف ، وأخذ يحركها في الهواء في لعبة وهمية وهو يقول :

– لقد اصبحت اكثر شبها بايزنهاور !

لكنه أيضا كان شديد الحماس لكل ما يفعل .. فحينما يضع نظارته فوق عينيه ويقرأ شيئا فانه ينفصل كلية عن العالم الذي كان فيه منذ لحظات .. وهو قارئ سريع .. ففي دقائق يكون قد قرأ الوثيقة كلها وألم بها .

اما مساعدوه فكان يعتبرهم « عموميين » اكثر منهم « مختصين » فهو يأخذ اى ورقة من مكتبه ليعرضها على اى واحد يكون ساعتها في غرفته . كان ينتظر من مساعديه ان يكونوا على معرفة بكل ما يجرى وبسرعة غير عادية .. وكان يطلب منهم اجابات واضحة واضحة لاسئلته الكثيرة المتلاحقة .. وهو اقل رؤساء الجمهوريات الامريكيين اجتماعا بالوزارة .

ويروى شليزنجر كيف أيقظه كنيدي ذات صباح ليجعله يقرأ له بصوت مرتفع فقرتين من حديث لخروشوف نشرته جرائد الصباح .. الاولى كانت « في ذروة الاحداث التي احاطت بكوبا بدات تنتشر في الهواء رائحة حريق » .

وكانت الثانية « ان على أولئك العسكريين الذين يتباهون بغواصاتهم المزودة بصواريخ بولاريس وبالمفاجآت الاخرى كما يسمونها – الموجهة ضد الاتحاد السوفيتي أن يفعلوا حسنا لو تذكروا أيضا اننا لا نعيش في أكواخ من الطين » .. كان تعليق كنيدي الذي قاله في اعجاب .. « ان عند خروشوف بالتأكيد بعض الكتاب الممتازين » .

وكانت علاقته بالصحافة في صعود وهبوط .. لكنه كان أحسن قارئ للصحف من رؤساء الجمهوريات الامريكيين بعد روزفلت . وليست هناك خبرة جديدة على مساعديه مثل تلك اللحظات التي يستدعيهم فيها بعد الافطار ليناقشهم فيما كتبته صحف الصباح .. لكنه كان يضيع كثيرا من الفرص في أن يطلع الامة على شيء لخوفه من أن يشعر الصحفيون بالملل وهو يقدم لهم شيئا غير جديد عليهم كما كان يظن .. لكنه حينما ينتهي من مؤتمره الصحفي كان يحب دائما أن يسرع ويراقب نفسه في التليفزيون ويقرأ ما أدلى به في الصحف المسائية ويثرثر بمرح على أسلوب الصحفيين الغريب في الاسئلة .

ولقد سألته مرة لماذا يهتم كثيرا بالاجابة على اجهزة الصحفية ماري ماك لندن التي ضايقته مرة بأسئلتها الملاحقة فاجاب :

« دائما اقول لنفسي لن اهتم بها .. ولن اجيب على اسئلتها لكنها تقف دائما وترفع يدها موجهة اسئلتها .. وهكذا اجد نفسي في النهاية لا ارى سواها ! » .

انه الاسبوع الذي استحق عليه مرتبي بجدارة ! !

ويستطرد شليزنجر في الحديث عن الاسبوع الاخير من شهر اكتوبر عام ١٩٦٢ اللذي كان فيه العالم على شفا حرب عالمية بسبب ازمة الكاريبي .. مقدمات بلاشك .. كانت البداية زيارة راءول كاسترو وزير الدفاع الكوبي لموسكو واتفاقه مع الزعماء السوفييت على اقامة صواريخ سوفيتية على ارض كوبا التي لا تبعد بأكثر من ٩٠ ميلا من الولايات المتحدة .. ومن هذه المقدمات لهذا الاسبوع الخطير أيضا تقارير أجهزة ادارة المخابرات الامريكية التي تقول أن هناك خمسة آلاف خبير سوفييتي عسكري في كوبا .. وأن هناك المزيد من حركة السفن السوفيتية التي تحمل الاسلحة والمعدات الى كوبا .

وفي صباح الثلاثاء ١٦ اكتوبر تناول كنيدي افطاره ثم طلب المزيد من التقارير .. وفي الثانية عشرة الا ربعا كان اجتماعه بكبار رجال الدولة .. وفي المساء تناول عشاءه وكان حديثا شائقا في التاريخ .. وسمعت كنيدي يقول فجأة .. **(انى اعتقد أن الحرب الذرية ربما لا تقع خلال الاعوام العشرة القادمة .. ثم همس وربما تكون في العشرة الايام القادمة) ..**

وكانت مناقشات الظهر هذه بين رجال الدولة قد أظهرت عدة آراء منها اقامة قواعد بالمثل في برلين الغربية .. أو القيام بغزو شامل لكوبا .. أو تدمير القواعد بغارات جوية وقدر لها ٥٠٠ غارة ..

وفي يوم الاربعاء ١٧ أكتوبر بدأت فكرة الحصار البحري تتدخل كاحدى الاقتراحات وأيدها كنيدي عن الاقتراحات المتطرفة

وفي يوم الخميس كان اجتماع كنيدي باندريه جروميكو وزير الخارجية السوفيتي وتطرق الحديث حول هذه المشكلة .. وقال جروميكو ربما تكون استعدادات دفاعية لان الكوبيين يأخذون استحكاماتهم من أي غزو امريكي .. واجتمع كنيدي بعد ذلك بلجنة الامن القومي وأعطاهم مهلة ليدرسوا المشكلة بعمق وذهب بعيدا عن واشنطون ليقضي عطلة نهاية الاسبوع .. وثارت مناقشات عن قوة الولايات المتحدة في حرب شاملة وتقديرات من كفاءة القواعد الامريكية في تركيا وايطاليا وكان روبرت كنيدي يبلغ أخاه الرئيس بالتقارير التي تصل اليها دراسات اللجنة أولا بأول التي استمرت الى يوم الاحد ٢١ اكتوبر ..

وفي المساء كان اجتماع الكونجرس الامريكي وعرض عليه صور ادارة المخابرات الامريكية وأيد السناتور راسل نائب جورجيا الهجوم الجوي على كوبا وأيده فولبرايت وعلق كنيدي الى ماذهبوا اليه بقوله اذا اجتمع أعضاء الكونجرس فهم يسعقون . لاشد الآراء تطرفا وقوة .

وفي يوم الثلاثاء .. الآراء تتضارب .. التقارير تنهال .. أن هناك ٢٥ سفينة سوفيتية في عرض البحار تتجه الى كوبا .. النشاط في اقامة القواعد الصاروخية يقوم على قدم وساق .. تقديم تقارير وكشوف بحسابات كل شيء ، كفاءة قوات امريكا الجوية وقوتها البحرية وآثار الحصار البري .. كل هذه التقارير يغرق فيها محملقا وقال معلقا (انه هذا الاسبوع الذي استحق فيه مرتبي من جدارة ! .)

قام يوثانت السكرتير العام للامم المتحدة بعدة صلات هامة في داخل أروقة الامم المتحدة .. وكانت اقتراحات في لندن باجتماع ثنائي لكنيدي وخروشوف .

وفي الخميس ٢٥ أكتوبر ظهرت بوادر السفن السوفيتية وكانت **دهشة البحرية الامريكية انها ناقلة بترول** وبالطبع هذه لا تحمل صواريخ كما تقول ادارة المخابرات الامريكية ..

كان الوضع اشبه بحبل كل يمسك بأحد طرفيه وفي وسطه سكين ولا بد من تراخي الطرفين حتى يبطل عمل السكين ..

وتقدمت عدة اقتراحات داخل الامم المتحدة .. واذاع راديو موسكو رسالة خروشوف الذي تعهد فيها بازالة الصواريخ مقابل ازالة القواعد الامريكية من تركيا والتعهد بعدم غزو كوبا .. وكان يوم السبت حيث اجتمع كبار المسئولين بالولايات المتحدة .. واقترح أن يرد كنيدي على رسالة خروشوف من أجل السلام .

وكان يوم الاحد ٢٨ اكتوبر احد ايام الخريف المشمسة ونحن نفكر فيما لو كان التفكير بالهجوم الجوي او غزو كوبا سيؤدي اليه .. وفي هذا اليوم قال كنيدي اننا اليوم نستطيع أن نذهب الى المسرح بعد هذا الاسبوع الشاق مثل ابراهام لنكولن ..

الطريق .. إلى أفريقيا

يرى عدد من كبار الاقتصاديين في العالم ان السر في عدم حدوث الرواج الاقتصادي المنتظر في القارة الافريقية يرجع الى فصل شمالها عن جنوبها فصلا كاملا ..

والصحراء الكبرى في القارة الافريقية تمثل عقبة كؤودا تواجه النمو الاقتصادي بين جنوب غربي افريقيا وشمالها .. ولهذا اقترح عدد من الاقتصاديين مد خط بري يربط ما بين الشمال والجنوب ويصل ما بين تونس والجزائر والرباط في الشمال وتمانارا سيت وجاو وفورت لامي وكانو ولاجوس في الجنوب ..

الخط البري المقترح يتكلف حوالي عشرة ملايين من الدولارات وتشرف على دراسة مشروعه للجنة الاقتصادية التابعة للامم المتحدة ..

شرويدر الفشل في باريس

عاد جيرهارد شرويدر وزير خارجية المانيا الغربية في الاسبوع الماضي يجر اذيال الفشل من العاصمة الفرنسية بعد ان أخفقت محادثاته مع ديجول

وفي انتظار شرويدر في بون كانت هناك فضيحة اخرى .. ان حكومة ايرهارد التي تفتخر بانتصار وهمي هو فوزها على الديجولية في القارة الاوربية وجدت نفسها في ازمة خطيرة تهزها ولم يمض من عمرها سوى شهرين فقط !

وترجع الازمة .. داخل صفوف حكومة ايرهارد الى الخلاف الشديد بين فرانز جوزيف شتراوس وجيرهارد شرويدر وزير خارجية المانيا الغربية حول سياسة شرويدر تجاه حلف شمال الاطلنطي .

وقد هدد شتراوس بتفجير هذه الفضيحة داخل البرلمان بينما صرح شرويدر للصحفيين عقب عودته الى بون انه قبل التحدي الذي اعلنه شتراوس

واذا كان السياسي العجوز اديناور قد غادر العاصمة الالمانية الى بيته الريفي في كادينابيا فان كل الاصابع تشير الى انه يقف خلف شتراوس

وقد باءت محادثات شرويدر في باريس بالفشل التام وازداد الخلاف بين المانيا الغربية وفرنسا حول عدد من المسائل الهامة ومن بينها العلاقات بين الشرق والغرب ونزع السلاح والازمات داخل السوق الاوربية المشتركة .

واذا كان شرويدر قد أعلن بعد عودته الى بون أن محادثاته مع المسئولين الفرنسيين كانت مثمرة ونافعة فان المسئولين الفرنسيين رفضوا الموافقة على اعتبار المفاوضات مثمرة ونافعة !!

سـأسـتقيل إذا تعارض وجودى مع مصلحة فلسطين

حديث يكتبه : وجيـه ابو ذكرى

الشقيرى رئيس منظمة التحرير الفلسطينية متهم من جهات وصحف متعددة .. انه لايمثل الشعب الفلسطينى ، انه يتآمر لفصل الضفة الغربية عن الاردن ... انه (بورجوازى) .. الخ .. وهو هنا يرد على هذه الاتهامات .

حديث مع الشقيرى

دارت خلال الشهر الماضى ، وبعد مؤتمر القمة الثالث فى الدار البيضاء (معركة كلامية) حامية بين الاردن من جانب ، ومنظمة التحرير الفلسطينية من جانب اخر ، ثم هدات المركة ، وسافر الدكتور سيد نوفل الى عمان واجتمع بالمسئولين هناك ، ثم عرض مشروع لقاء بين الشقيرى وبين المسئولين فى الاردن ، وسافر الشقيرى الى عمان لبحث (الخلافات) بين المنظمة وبين الحكومة الاردنية ..

واثناء هذه المركة وجهت الى الشقيرى ـ على صفحات الجرائد اللبنانية ـ خمس تهم خطيرة .. أقلها أن احمد الشقيرى لايمثل الشعب العربى الفلسطينى ..

و .. التقيت بالشقيرى قبل سفره الى عمان ..

و .. رفض أن يوضع فى قفص الاتهام ..

و .. قال : **سوف أجيب على الاتهامات.. فقط لأضع النقط فوق الحروف ..**

***

الاتهام الاول

انت لا تمثل شعب فلسطين ، ومنظمة التحرير لا تمثل الا القلة من شعب فلسطين؟

وثار الشقيرى على الاتهام الاول .. وقال :

ـ ان المنظمة تمثل شعب فلسطين أصدق تمثيل . وحين أقول هذا فانني أعنى ما أقول .. وهناك آلاف المظاهر والوقائع تؤكد حقيقة واحدة هى أن الشعب ملتف حول منظمته.. ان هذه الحقائق لو رغبت فى سردها لملأت صفحات (آخر ساعة) من الصفحة الاولى الى الاخيرة ..

وهدأ الشقيرى... ليبدأ فى سرد الحقائق :

ـ يكفى أن أشير الى أننى .فى جولتى الاولى يوم انشاء الكيان الفلسطينى ، التقيت فى مؤتمرات شعبية كبرى مع أبناء فلسطين فى جميع البلاد العربية ، وقد عقدت هذه المؤتمرات فى الميادين العامة وتجلى فيها اجماع الشعب الفلسطينى على القيادة ، وكانت أول حملة استفتاء لشعب لاجىء مشتت . ثم جاء بعد ذلك المؤتمر الوطنى الفلسطينى الذى عقد فى القدس وضم ٤٠٠ فلسطينى يمثلون مختلف فئات الشعب الفلسطينى ، ثم اعلن بعد ذلك قيام المنظمة ، وتلا ذلك انعقاد المجلس الوطنى فى دورته فى القاهرة فى شهر مايو ، **وقد افتتح هذا المؤتمر الرئيس جمال عبد الناصر** ، واعلن المجلس الوطنى للمرة الثالية عن تأييده للمنظمة ، ثم انعقدت مؤتمرات شعبية كبرى فى الاسكندرية وبور سعيد وقطاع غزة والقاهرة ، واعلن الشعب الفلسطينى عن التفافه تحت راية المنظمة ، فأى تمثيل أكبر من هذا ، **انا لااعتقد ان حكومة عربية فى الوطن العربى تمثل شعبها اكثر مما تمثله المنظمة لشعب فلسطين .**

هذا مع العلم أن منظمة التحرير ليست حكومة ولا تملك شيئا من مقومات الحكومة ، ورابطتها الوحيدة مع الشعب الفلسطينى هى القضية الفلسطينية ولا سواها ، **غير انه معروف بان هناك عدد من ابناء فلسطين ليسوا مع المنظمة بكل جوارحهم** ، وهذا لن يغير من شعب فلسطين ولا قضيته ، فلا تخلو اية حكومة ولا أى شعب من ناقدين اوحاقدين .

الثانى : فصل الضفة الغربية ؟

يقال أنك شخصيا تريد فصل الضفة الغربية عن المملكة الاردنية ، لتكون ـ رئيسا لحكومة فلسطينية ـ كنوع من المجدالشخصى؟

وهنا لم يغضب الشقيرى من السؤال .. فقط قال :

ـ حكاية الضفة الغربية اصبحت كما يقول المثل العربى فى ديار الشام مثل حكاية **(ابريق الزيت)** ، فمنذ أن عهد الملوك والرؤساء فى مؤتمر القاهرة ، بانشاء الكيان الفلسطينى وأنا أعلن فى كل مناسبة بانه ليس فى نية منظمة التحرير الفلسطينية سلخ الضفة الغربية وكما انه ليس فى نية المنظمة اقامة حكومة لافى الوطن ـ الضفة الغربية ـ ولافى المنفى ، وهذا الكلام اكدته فى مؤتمر القاهرة ، وقد أصبح جزءا من محاضر المؤتمر ، ثم أكده المؤتمر الوطنى الفلسطينى فى الميثاق الذى أقره حيث نص على أن المنظمة لاتمثل سيادة اقليمية على قطاع غزة ولا الضفة الغربية ولا الحمة فى سوريا ، وفى كل بياناتى لم أدخر جهدا ان أنفى بكل شدة الاكذوبة الكبرى التى تلصق بالمنظمة من أنها تريد اقامة حكومة فلسطينية على الضفة الغربية ، **وانا اؤكد اننى لو رأيت المصلحة فى اقامة حكومة فلسطينية فى الضفة الغربية لاعلنت عن قيام هذه الحكومة من قصر رغدان وعلى مسمع من الملك حسين نفسه** ، ان قضية فلسطين فى مرحلتها الحاضرة هى قضية تحرير ، ولسنا طلاب حكم ولا نريد أن نتدخل فى الكيانات العربية القائمة ، وفى مقدمتها **(الكيان الاردنى)** ان هدفنا الاول والاخير هو التحـريـر .



الشقيرى يرد : الاتهام الاول .. الثانى

الثالث : خرق التضامن

لقد خرقت التضامن العربى ، بالحملة الكلامية من اذاعة منظمة فلسطين ؟..

وشرح الشقيرى معنى (التضامن) من خلال تجربة وجود الكيان الفلسطينى مشتتا بين الدول العربية .. قال الشقيرى :

ـ لقد وقعت ميثاق التضامن ولكن لم أخرقه ، ولكنى اريد أن أطرح معنى التضامن؟ ليس التضامن التزام الصمت وتجنب النقد البناء ، والتضامن العربى هو تضامن على العمل فى ميدان التحرير ، وليس تهادنا بين الحكومات العربية ، وهو يدعو الى وقف المهاترات ولكنه يدعو الى المصارحة والمكاشفة القائمة على اساس المصلحة العامة للقضية العربية ، فان من حقنا ومن واجبنا فى حالة ما اذا حدث حوار حول القضايا العامة أن تقوم المنظمة بواجبها فى مكاشفة الرأى العام العربى ، وانى أتحدى أن يضع أحد يده على كلمة نابية صدرت فى بياناتى او خطبى فى المؤتمرات أوغيرها أوقامت بها الاذاعة، ان واجب المنظمة أن تكاشف الشعب الفلسطينى بكل الحقائق عن القضية الفلسطينية ماعدا الاسرار العسكرية ، ذلك لان قضية فلسطين من أسباب كارثتها أنها كانت تعيش فى الظلام ، والتضامن اعتقد انه للتحرير لا للتخدير .

الرابع : مساوم ؟

انك تقبل انصاف الحلول ، وانك ايضا قد تعود من حيث بدات اذا كان هذا يهدد منصبك !!؟

قال الشقيرى ثائرا :

ـ كيف !.. انا متهم بالتطرف .. بالاسراف فى التطرف . هذه التهمة لحقتنى فى الامم المتحدة ١٦ سنة ، ثم تبعتنى بعد قيام المنظمة واشتدت بعد مؤتمر الدار البيضاء ، بسبب موقفى من مطالب المنظمة ، لذلك يذهلنى أن أسمع بأننى أرضى بأنصاف الحلول ، وانى أطالب الذين يوجهون هذا الاتهام أن يذكروا موقفا واحدا ، رضيت فيه بأنصاف الحلول ، ولست أدرى اذا كان موقفى من بورقيبة فى اجتماع رؤساء الحكومات العربية كان نصف حل .. !

الخامس : بورجوازى ؟

يقولون انك بورجوازى .. والقضية تحتاج الى ثائر ؟..

وغضب الشقيرى من هذا الاتهام .. وقال :

ـ قالوا هذا .. بل ان مجلة التايمز كتبت فى عددها قبل أسبوعين اننى مررت على روما وانا فى طريقى الى الامم المتحدة ، ذهبت الى خياط ايطالى حيث قام بتجهيز مجموعة من البدل لى ثمنها ٨ آلاف دولار .. والحقيقة لم أدخل روما ، ولم أسافر الى نيويورك فى هذه الدورة ، وليس معى ٨آلاف دولار ، وارتدى ملابسى القديمة .. وفى لبنان ايضا تقول صحفهم أكثر من هذا ، قالوا لى مرة انك تابع لحكومة كذا ، ثم قالوا بعد أن اتخذت موقفا تجاه هذه الحكومة انك تابع لحكومة كذا ، والحقيقة اننى ناقشت هذه الاتهامات فى مؤتمر الدار البيضاء ، وقلت لهم جميعا ، هل هناك واحد من الملوك والرؤساء يعطى تعليمات للشقيرى ، هل هناك ملك أو رئيس جمهورية يعطى مخصصات للشقيرى .. اننى تابع فقط للشعب العربى الفلسطينى .

وقال الشقيرى :

ـ اننى على استعداد ان اقدم استقالتى، اذا وجدت أن وجودى يتعارض ومصلحة القضية الفلسطينية ، اننى ايضا على استعداد لتقديم استقالتى اذا لم أتمكن من تحقيق آمال الشعب العربى الفلسطينى ..

القـاهـرة صوفيـا وارسـو



الرئيس عبد الناصر فى حديث باسم مع جيفكوف السكرتير الاول للحزب الشيوعى البلغارى

فى القاهرة هذا الاسبوع ادوارد اوخاب رئيس مجلس الدولة فى جمهورية بولندا حيث أجرى محادثات سادها جو من التفاهم والصداقة مع الرئيس جمال عبد الناصر . زار الضيف الكبير مدينة اسوان .. والسد العالى .. ومدينة بورسعيد .. كما زار عددا من المنشآت الصناعية الكبرى فى بلادنا .. أكدت المحادثات التى جرت بين الرئيس اوخاب والرئيس جمال عبد الناصر التقاء وجهات النظر حول المسائل الجوهرية فى الشئون الدولية .

وفى نفس الاسبوع غادر القاهرة تيودور جيفكوف رئيس وزراء بلغاريا بعد زيارة استمرت خمسة أيام للجمهورية العربية المتحدة . أكد البيان المشترك الذى صدر عقب انتهاء محادثات جيفكوف ـ عبدالناصر استنكار الرئيسين للسياسة الاستعمارية والعنصرية التى تمارسها الصهيونية فى اسرائيل كما أكدا تأييدهما التام لجميع الحقوق المشروعة لشعب فلسطين العربى ولنضال الشعب العربى فى عدن والجنوب المحتل وضرورة وقف العدوان على فيتنام الشمالية .

وأثبت الخطاب الذى وجهه جيفكوف رئيس وزراء بلغاريا الى الرئيس جمال عبد الناصر أن الرئيس البلغارى يدرك أبعاد ثورتنا فقد أعرب الرئيس البلغارى عن غبطته اذ يرى « كيف تبعث حياة جديدة فى أرض مصر القديمة بروح شابة جديدة وكيف يبنى هذا الشعب الذى قبض على مصيره بيديه المصانع ويقيم المؤسسات .. وكيف يقهر الصحراء بشجاعة والهام » .

الحقيقة الهامة التى أكدتها زيارة الرئيسين للقاهرة هى ما أعلنه الرئيس جمال عبدالناصر فى الاسبوع الماضى فى لقائه مع الشباب حينما قال : ((دول الشرق فى جميع القضايا تؤيدنا .. بالنسبة لفلسطين .. بالنسبة للقروض .. بالنسبة للسلاح .. بناخد سلاح بثمن مخفض... أما اللى بينحاز لاسرائيل وعايز يقيم استعمار جديد فى البلاد العربية أو عايز يبقى على الاستعمار القديم فى البلاد العربية .. واللى غير سعيد بالاشتراكية اللى بتقوم فى ربوع بلدنا لا يمكن ان تفرض عليه الصداقة فرضا)) .

وقد أكدت البيانات المشتركة .. ان دول الشرق تؤيدنا كل التأييد بالنسبة لقضية فلسطين .. وتؤمن بحقوق شعب فلسطين المشروعة ..

والزيارات التى يقوم بها رؤساء الدول للجمهورية العربية المتحدة هى خير الطرق لكى يعرف العالم كله الابعاد الحقيقية للثورة التى أقمناها على أرضنا .. وهى خير وسيلة أيضا لكى تزداد أواصر الصداقة بيننا وبين الدول التى تؤمن بحقوقنا .. وتفهم قضايانا .. وتؤيدنا فى الحصول على حق الشعب العربى المسلوب .

الجنرال أوفقير لمصلحة من تم الاختطاف ؟

((انني لا انسى ان بن بركة لم يكن المدرس الذى تلقيت على يديه مبادىء الرياضيات والحساب فحسب ، بل ومبادىء الوطنية وحب الشعب ايضا)) ...

هكذا ذكرت مجلة الاكسبريس الفرنسية فى عددها الاخير ، كلمات الملك الحسن بالحرف الواحد .. عندما فكر جلالته فى أن يجمع القوى الوطنية كافة فى حكومة واحدة واستدعى وقتها اليوسفى أحد قادة حزب اتحاد القوى الوطنية الشعبية المغربية ، وسأله ، ما اذا كان من الممكن عودة بن بركة ؟!.

أما السبب الذى نشرت من اجله مجلة الاكسبريس هذه الكلمات وهذا التعليق ، فهو نفس السبب الذى يدفع صحافة فرنسا خاصة وصحافة العالم كله عامة الى البحث فى مسالة اختفاء المهدى بن بركة ..

وهذه ليست المحاولة الأولى لاختطاف المهدى بن بركة ، فقد سبقتها محاولات عديدة فى القاهرة والجزائر وجنيف ..

ولكن .. ما هو السبب الذى أدى الى نجاح هذه المحاولة الاخيرة ؟!.

ان المهدى بن بركة كما يصفه الاصدقاء والاعداء طاقة حيوية هائلة .. ثورة متحركة اينما كان .. انه لا يرضى بأوساط الحلول.. ادرك ان حزب الاستقلال المغربى الذى ينتمى اليه يريد ان يقف عند الحصول على الاستقلال فقرر أن يمضى بالاستقلال بعيدا الى حد تدعيم هذا الاستقلال .. فخرج على حزبه ، واعلن تكوين حزب اتحاد القوى الوطنية الشعبية ..واعلن برنامجه فى وضوح وهو يتمثل فى الاخذ بأسلوب التخطيط وحشد الامة كلها للتصنيع وتطوير المجتمع الزراعى واعادة توزيع الملكية الزراعية ، ولتحرير المغرب من ادران القواعد العسكرية الذرية الخمس التابعة لحلف شمال الاطلنطى

وانطلق بن بركة من هذه الارضية الفكرية بدعم قوى حزبه فانضمت اليه جماهير حزب الاستقلال التى ضجرت من الخطب الحماسية وازره اتحاد العمال المغربى والمثقفون المغاربة ... وكان لابد من ناحية أخرى ان تتكالب جميع القوى الرجعية المغربية متعاونة فى ذلك مع القوى الاستعمارية العالمية ... كبار الاقطاعيين ... والبورجوازيين الذين حاولوا ان يودعوا الاستقلال حساباتهم فى البنوك والشركات المختلطة ... وقاوم بن بركة وكان الجزاء الحكم عليه بالاعدام غيابيا مرتين .. وتعذيب العشرات من قادة حزبه وهرب بن بركة .. وتسامع العالم خطبه فى المؤتمرات العالمية ولقاءاته المتعددة مع الثوار من انحاء العالم تفاهما ونقاشا وعملا مشتركا ... وأمام عينيه قضية واحدة كرس لها كل وقته ... ما هو الطريق الذى تخطه بلدان العالم الثالث فى مواجهة تزايد الخطر الاستعمارى والتخلف الاقتصادى ..

وفكر الملك الحسن الثانى عاهل المملكة المغربية واطال التفكير عن طريقة ليخرج بشعبه من الورطة التى اصبحت تهدد العرش المغربى ذاته ... وكان الحل السياسى الذى ارتآه ان يجمع كافة القوى الوطنية فى حكومة واحدة ...

وفى ١٤ ابريل اعلن الملك العفو السياسى عن كل المدانين سياسيا بما فى ذلك بن بركة ، ويومها فسر ان هذا الاعلان لم يكن المقصود به سوى بن بركة ... شريطة ان يعود الى ارض الوطن بطريقة سلمية ...

وانتظر بن بركة حتى اتصل به مولاى على ابن عم الملك الثانى وسفير المغرب فى باريس وتم اللقاء بينهما فى فرانكفورت ويومها أعلن بن بركة استعداده للعودة للوطن تحت شروط ثلاثة :

١ ـ أن يصدر الملك الحسن مرسوما بالعفو وينشر على الشعب رسميا

٢ ـ أن تمثل الحكومة المغربية كافة القوى الوطنية السياسية

٣ ـ ابعاد الجنرال أوفقير وزير الداخلية وبعض الشخصيات ذات الصلات المريبة بالولايات المتحدة الامريكية ومخابراتها .

وعلى الفور نقل الجواسيس والعملاء الذين يتهم الجنرال اوفقير وزير الداخلية واقوى رجل فى المغرب ما دار فى اللقاء بين الرجلين

والجنرال عندما يتحرك لا يتوقف أمامه شىء .. اوفقير درب على حركات الالتفاف العسكرية والسياسية .. درب عليها فى احراش الهند الصينية وفى اروقة دار اكثر من حاكم ومعتمد فرنسى ايام الانتداب الفرنسى

وعلى المستوى (الوثائقى) على نحو ماتروى الاوبزرفاتير المجلة الفرنسية ، مضت الدوائر الوثيقة الصلة بالجنرال تزوده بالمعلومات الضرورية عن نشاط بن بركة وتآمره ضد العرش والملك . واجتمع كبار ضباط الجيش وكبار التجار وقرروا ان يتوجهوا للملك للاحتجاج على أى اتجاه نحو اليسار ، فاغلق عليهم الملك بابه وادار امامهم فيلما يروى بؤس الشعب وخرجوا مطرقين ... وان كانوا غير مقتنعين ...

حادثة مفاجئة

ومضى أوفقير فى تنفيذ خططه ومشاريعه.. وذات يوم تسامع من بيروت بأن رجلا قد القى بنفسه من نافذة السفارة المغربية وعلى الفور لاحقه اربعة من المغاربة شاهرى المسدسات اصطحبوه وهو مهشم الى دار السفارة الثانية ... ومضت أيام واكتشف ان احد اصدقاء بن بركة من الفلسطينيين لم يتركوه يغادر السفارة الا بعد ان وقع ما يدين بن بركة بالتآمر على العرش والجالس عليه .

وتجمعت هذه واخرى لدى الملك ورفض الملك شرط بن بركة الثالث .. ومضى بن بركة الى هافانا استعدادا للمؤتمر الاول للتضامن بين القارات الثلاث واسرعت المخابرات الامريكية وقد فاض بها الغيظ وقطعت حبال الصبر والصمت ... مؤتمر فى هافانا بعد ان بذلت الولايات المتحدة كل جهدها لافشال مؤتمر الجزائر ... مؤتمر ثلاث قارات بدل قارتين ... وفى هافانا على مبعدة عدة اميال من الولايات المتحدة ، يضم اليه ممثلو حركات التحرر الوطنى فى امريكا اللاتينية التى تعتبرها الولايات المتحدة منطقة نفوذ وحركة وثروة ...

وهنا ادرك جلالة الملك الحسن ثانية ان امكانية التفاهم مع بن بركة قد وصلت الى نقطة اللاعودة ... وانه يستطيع ان يجمع حوله عددا من انصار بن بركة الذين اخذت الخلافات تدب بين صفوفهم ، ووجد الملك الحسن وقتها انه من الضرورى أن يقطع علاقته مع حكومة فيدل كاسترو وما يترتب على ذلك من الغاء صفقة سكر بسعر زهيد للغاية فى مقابل بضائع مغربية ، اى الغاء صفقة فى صالح كلا البلدين والحكومتين ..

وقرر الجنرال اوفقير أن يتولى بنفسه العملية ... فاصطنع خلافا مع الجاهلى الماحى الذى كان يعمل فى سفارة المغرب فى باريس مرشدا عن زعماء المعارضة والذى استدعاه الجنرال ليعمل سكرتيرا خاصا له واعلن لاصدقائه طرده كما قرر الجاهلى الماحى الرجوع الى باريس لاكمال دراسته فى معهد الدراسات العليا التجارية . ولم يكن الا اليد الاولى التى أشرفت على عملية اختطاف بن بركة . وقد القى القبض عليه وتبين انه قد التحق بالمعهد وهو لم يحصل على شهادة البكالوريا التى تجيز الالتحاق.. أى ان أيادى أخرى قد ساعدت فى العملية .. يد قوية اصبحت تشير اليها الجرائد الفرنسية من بعيد وامامها نقط ...

وآخرهم ما يجرى التحقيق معهم الآن كضابطى مكافحة المخدرات فى باريس : سوشون وفيتوا اللذين يرجح انهما على صلة بوكالة المخابرات الامريكية .

موقف فرنسا

واصبح امام جنرال حل واحد : الكشف من القضية مهما كانت الصعاب والضباب الذى يلفها والى اى مدى تصل اليه .. ومهما كان الاشخاص الذين يتناولهم التحقيق لقد ترتب على اختطاف رجل فى الخامسة والاربعين من عمره أن يوقف زيارة الملك الحسن لباريس حيث كان سيتلقى معونة فرنسا وقدرها ١٥٠ مليون فرنك لتخرج بها المغرب من أزمتها المؤقتة ، وان يمتنع وزير الزراعة الفرنسى عن زيارة الرباط !..

وغير هذا ..

أزمة فى باريس .. وازمة فى الرباط !..

الجرائد والصحف تصادر على نحو مايذكر مراسل الاكسبريس الفرنسية ، وتمضى دوريات البوليس لتمسح من الحوائط ما يكتب عليها بأحرف كبيرة : اوفقير ...

وتنطفىء اضواء القصر الملكى ليفكر جلالة الملك الحسن الثانى .. ماذا يفعل ؟

هل يسلم بوشيش كما تطلب فرنسا ؟.

هل يطرد اوفقير ؟.. اوفقير الذى لم يتردد يوما ان يقبض على من حاول أن يعتدى على جلالته ، بل ويخرج مطواة ويذبح المعتدى ويمضى برأسه والدم يخضب كل شىء ليقدمها لولى العهد آنذاك وهو يقول :

ـ مولاى .. اليك هدية ..!

تحقيق : عبد الملك خليل

في قضية مهدى بن بركة :

العواطف النبيلة لا تكفى !

بقلم : فيليب جلاب

لاتزال العواطف النبيلة فحسب هى كل ماتساهم به فى كشف جريمة اختطاف الزعيم العربى مهدى بن بركة . قد لاتملك وسيلة واحدة لانقاذ حياة المناضل المغربى ولكن الكشف عن المجرمين لايقل اهمية عن انقاذه. واقصى مايمكن أن ترد به القوى الوطنية فى المرحلة الحالية هو ازاحة الغطاء كاملا عن المدبرين والمنفذين وتعريتهم امام الشعب المغربى والراى العام العربى والعالمى .

ولقد فوجىء الجميع تقريبا بأن الجنرال ديجول كرئيس للدولة الفرنسية تكفل بمفرده وبشجاعة منقطعة النظير للقيام بدوره فى هذا الصدد . وهللنا جميعا لما يشبه الانذار الذى بعث به الجنرال ديجول الى الملك الحسن بشأن التحقيق الذى (سيمضى الى غايته النهائية والمريرة) .

ولكن يجب أن نكون على دراية بكل الظروف والملابسات المحيطة بالجنرال ديجول وبالعلاقات المعقدة والمتشابكة بين فرنسا والمغرب من ناحية وفى داخل فرنسا من ناحيه اخرى . لان معرفتنا بهذه الظروف ستبين الى اى حد قصرنا حتى الان فى مساندة الرئيس ديجول فى موقفه او قصرنا فى مساندة قضيتنا الرئيسية فى الكشف عن مدبرى جريمة الزعيم العربى التقدمى .



مهدى بن بركة
العواطف النبيلة لا تكفى



لمصلحة من ؟
محمد اوفقير

فالرئيس ديجول بدا باتخاذ موقف لم يسبق لدولة غربية او أوروبية ان اتخذته .. وخاصة ان الضحية فى هذه الحالة مناضل عربى يهدف طبعا الى ازاحة النفوذ غير المشروع للغرب عامة فى الوطن العربى .

ويزداد موقف ديجول حرجا لان الدولة او كبار مسئوليها من المتهمين (هى المغرب) صديقة او شبه حليفة لفرنسا . واذا لم تكن صديقة او حليفة فلم يعرف عنها فى الاهداف النهائية عداء او تضارب فى المصالح مع الحكومة الفرنسية .

ولكن اخطر من هذا كله ان يتضح مما يتناثر فى الصحف الفرنسية طوال الاسابيع الماضية ان التحقيق يكشف من اشتراك قطاعات او افراد من جهاز الامن والمخابرات الفرنسية فى العملية .

ولعل هذا مايفسر التهديد الضمنى الذى جاء فى حديث أوفقير لوكالة اسوشيتدبرس الامريكية ، والذى شبهته صحيفة فرنسية بقولها (ان الوزير المغربى يعزف على انغام اغنية مشهورة تقول : (انت بين يدى ، وانا بين يديك) .

ومع ذلك فلايزال الجنرال ديجول حتى كتابة هذه السطور ماضيا فى موقفه الجرىء والشجاع . وكل هذه الاعتبارات الى جانب العلاقات الاقتصادية الوثيقة ومصالح المعمرين الفرنسيين الذين يملكون من تجارة المغرب اكثر من الثلثين ـ كل هذه الاعتبارات لم تغير حتى الان من موقف ديجول .

فهل غيرت من موقفنا ؟ هل اثارت فينا الحماس لنفعل شيئا غير العواطف النبيلة والدموع ؟

انه مهما اوتى ديجول من جراة فهناك دائما وفى النهاية مايسمى بعلاقات القوى داخل وخارج فرنسا . ان أكثر من جهة فرنسية ومغربية وعالمية يعنيها أن يتنازل ديجول عن حماسه فى هذه القضية . واكثر من جهة فرنسية ومغربية وعالمية تبذل الان محاولات عديدة باسم المصالح العليا للدولة الفرنسية لكى يتوه التحقيق مرة أخرى وتنتصر الجريمة كما حدث من قبل .. فماذا فعل اصدقاء المهدى بن بركة فى كل مكان ؟ هل تشكلت هيئة ـ وهذه مسئوليتنا الاساسية فى الوطن العربى ـ لتدعيم موقف الرئيس ديجول .. لحشد الراى العام فى كل مكان لاستنكار الجريمة .. للمساهمة فى كشفها .. للاتصال بالقوى الفرنسية النظيفة لمواجهة الضغوط اليمينية القوية فى فرنسا وفى المغرب .. وفى كل مكان يتحرك منه اعداء بن بركة وانصار دفن الجريمة الى الابد .

كم هيئة عربية تحركت ولو بالبرقيات لتساند موقف ديجول ولتدفعه فى نفس الاتجاه ؟

كم هيئة اصدرت بيانا باستنكار الحادث امام الرأى العام العالمى والمسئولين الفرنسيين عن التحقيق ؟

لماذا لم يبعث اتحاد المحامين العرب مثلا ببعض اعضائه للانضمام الى محامى عبد القادر بن بركة شقيق الزعيم المخطوف ، ولو كمراقبين

واتحاد المحامين ليس هو الملوم وحده ولكن هناك عشرات الاتحادات وعشرات الطرق التى تبين للراي العام والمسئولين الفرنسيين ان هيئاتنا الشعبية مهتمة بهذا التحقيق ، ومترقبة لنتائجه ، وليس هذا المجال صالحا لسردها .

ولكننا كثيرا مانكتفى ـ لاسباب غير مفهومة ـ بالعواطف والدموع ونعجز عن اتخاذ خطوة ايجابية واحدة . وليس عيبا ان نبذل عواطفنا ودموعنا على المهدى بن بركة ، ولكن العيب ان تفقد الهيئات الممثلة للراى العام العربى قدرتها على الحركة فى الاتجاه الصحيح ، وهو الهدف الوحيد ـ فيما اظن ـ لوجودها نفسه .

فيليب جلاب

● أعلنت مصادر مؤتمر المحامين العرب بالقدس أنها ستشكل لجنة لمتابعة التحقيق فى جريمة اختطاف الزعيم المغربى مهدى بن بركة فى باريس .

قف





بقلم: صلاح حافظ

نقطة تحول .. بلا

بعض نقط التحول في حياة الشعوب تتم بضجة هائلة ..

وبعضها لا يكاد احد يشعر انها نقط تحول . بسبب البساطة الشديدة التي تتم بها .

ومن الطراز الاول في حياة ثورتنا تأميم قناة السويس ، وانتصارنا على العدوان الثلاثي . وكلاهما كان نقطة تحول ، لا في ثورتنا وحدها ، وانما في الحركة التحررية للعالم كله .

ومن الطراز الثاني ما بدأ يتضح في الايام الاخيرة من اتجاه القائد عبد الناصر نحو تخصيص القسط الاكبر من نشاطه للعمل السياسي الجماهيري

صحيح أن هذا الاتجاه ليس جديدا كفكرة . وان الرئيس عبر أكثر من مرة عن نيته في اتخاذه . ولكنه الى وقت قريب ظل مجرد أمنية تحول دون تحقيقها أعباء المهام التنفيذية المتزاحمة

والجديد في الايام الاخيرة هو أن الامنية بدأت تتجسد ، وتتحول الى حقيقة : بدليل تلك الساعات الطويلة التي قضاها الرئيس في الاسبوع الماضي مع جموع الشباب في حلوان .. يستمع الى أسئلة تتراوح ما بين معدل نمو الاستثمار في خطة التنمية ، ونوع الثياب التي يجب أن تظهر بها النساء في الشارع . ويجيب اجابات تتراوح ما بين التحليل الدقيق لعلاقة الصناعة الثقيلة بالصناعة الخفيفة ، وما بين السرد البسيط لبعض ذكريات شبابه أيام الدراسة .

فأهمية هذا اللقاء ليست في الواقع محدودة بحدود الاسئلة التي ألقاها الشباب ، والاجوبة التي أجاب بها الرئيس

صحيح أن الاسئلة رسمت الى حد كبير معالم تفكير شبابنا ، وحددت أهم القضايا التي تشغل ذهنه ..

وصحيح أيضا أن الاجابات أنارت جوانب هذه القضية بأبسط لغة للشباب ، وللجماهير .

ولكن ثمة حقيقة ثالثة في هذا اللقاء . لم يفت الرأي العام أن ينتبه اليها ، وأن يتفاءل بها تلك هي دلالة اللقاء نفسه !

فالوقت الطويل الذي أنفقه جمال عبد الناصر مع الشباب ، والمناقشات الواسعة التي أدارها بصبر وتفصيل ، كان لهما عند جماهير الناس معنى جديد ، هام . هو أن الامنية لم تعد أمنية . وأن نصيب التنظيم الشعبي من جهد جمال عبد الناصر ، وفكره ، سيكون الفعل أكبر في المرحلة القادمة منه في أي وقت آخر .

ومعنى ذلك أن الكفاءة القيادية التي سبق أن حققت الجلاء ، والاستقلال . وتأميم القناة ، وهزيمة العدوان ، واعلان الاشتراكية .. قد بدأت تتصدى اليوم - بقسط أكبر من الوقت والجهد - للمهمة الحاسمة : تعبئة الحركة الشعبية وتنظيمها .

وهي مهمة أصبحت تمثل اليوم احتياجا أساسيا ، وشرطا لا مفر منه ، لاطراد الثورة . فعليها تتوقف حماية العمل الثوري في بلادنا من مؤامرات الاستعمار والرجعية . وعليها تتوقف قدرة الشعب على تأكيد سلطته فوق سلطة الاجهزة التنفيذية ... الخ .

فاذا اتجه جمال عبد الناصر اليوم بشخصه ، وبخبرته الثورية الثمينة ، نحو تحقيق هذه المهمة .. فمعنى ذلك - كما علمت التجربة شعبنا - أنها سوف تتحقق !

ومعنى ذلك أن نقطة تحول بالغة الخطر في تاريخ ثورتنا قد بدأت

بلا ضجة ، ربما . ولكنها بدأت !

وكم من نقط تحول في حياة الشعوب تتم دون أن يلاحظها كثيرون .

على ان المهم وقد لاحظها شعبنا ، وتفاءل بها ، أن يعرف واجبه تجاهها .

فكل قطرة من الاخلاص في قلوب الاشتراكيين ، وكل لفحة من لفحات الحرارة والحماس ، يجب أن تنتبه اليوم . وأن تساند المهمة الكبرى التي يتصدى لها الآن جمال عبد الناصر بجهده ، ووقته ، وفكره ، وخبرته .

فقد كان جمال يعني ما يقول عندما أكد أن التغييرات الوزارية الاخيرة ليست مجرد تعديل . وانما هي مرحلة ثورية جديدة . أو بكلمات أخرى : نقطة تحول .

وكانت الوزارة الجديدة تعني ما تقول عندما أكدت أنها ستتصدى لمهام الانتاج ، والتصنيع ، ونجاح الخطة ، والاستقرار السياسي .. الخ .

وبقي أن يثبت الاشتراكيون ، والقادة الشعبيون ، أنهم في مستوى الموقف . وأنهم أيضا يجتازون نقطة تحول .. من الكلام الى العمل .

وأي حافز للعمل الشعبي أقوى من أن يتصدره ، بشخصه ، جمال عبد الناصر ؟

جائزة يوسف ادريس

رفض يوسف ادريس جائزة مجلة « حوار » ، التي ارادت ان تمنحه اياها باعتباره احسن كتاب القصة هذا العام .

ويوسف بالطبع لم يرفض الجائزة استنكارا للمبلغ . فهو عشرة آلاف دولار يسيل لها لعاب كثيرين !

كما انه لم يرفض تقييم المجلة له . فلقب (احسن كتاب القصة) لقب يسيل له أيضا لعاب الكثيرين !

انما رفض يوسف المعنى الذي تنطوي عليه هذه المنحة المرفوضة .

فالمجلة وهي تشيد بالقيم الانسانية والتقدمية في أدب يوسف ادريس نسيت - أو تجاهلت - ان كل صفحة من صفحاتها هي نفسها حرب على هذه القيم !

نسيت أنها أشد المنابر رجعية ، وعداء للمصير العربي ، والاهداف الانسانية ، منذ صدرت . وحتى هذه اللحظة .

فاذا جاءت اليوم تمنح يوسف ادريس جائزتها ، فليس معنى ذلك أن انضمت الى صف قيمه الانسانية والثورية . وانما معناه أنها تريد بخبث - وبعشرة آلاف دولار - أن تضمه هو الى صف قيمها الرجعية .

وهذه المناورة السياسية هي التي رفضها يوسف ادريس .

والذي يلفت النظر في هذا الموقف هو صدوره عن كاتب جاهر أكثر من مرة بضرورة فصل القيم الادبية عن المواقف السياسية . وافصح أكثر من مرة عن ميله الى اعتبار الفن عالما **مستقلا بذاته ، لا يجوز ان تحكمه مقاييس من** خارجه .

فقد كان يوسف يستطيع استنادا الى رأيه هذا أن يقبل الجائزة باعتبارها تقييما أدبيا خالصا ، ومجردا من اية دلالة سياسية ..

ولكنه لو فعل لكان يكذب !

وهو قد فضل بدلا من ذلك أن يعترف بالحقيقة الواقعة التي تناقض رأيه . عندما وجد أن أدبه (الخالص) ، وقيمه الفنية والجمالية ، قد استخدمت - برغم أنفه - في مناورة سياسية . فهب يدافع عنها بموقف سياسي أيضا .

وفي اعتقادي أن يوسف اذا كان يستحق التقدير مرة على أدبه ، فانه على هذا الموقف يستحق التقدير مرتين !

زكريا محيى الدين : كل المصانع شغلناها .. لكن مش عارفين نعطل المصنع ده !



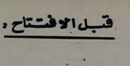
مسألة وعي .. فقط

الذي يقرأ ارقام الانتاج والاستهلاك في بلادنا يخرج بحقيقة بسيطة - بالغة الوضوح - هي انه : اما أن نأكل اقل مما نأكل الآن ، واما أن ننجب أقل مما ننجب .

ومع ذلك .. فان هذه الحقيقة على بساطتها ووضوحها ما تزال تحظى بأقل قدر من انتباه الجماهير .

لماذا ؟

لانها اولا واخيرا قضية وعي . ومسئوليتها تقع - قبل الاجهزة التنفيذية - على عاتق القيادات الشعبية . ولن يفهمها الناس الا بقدر ما تنشط هذه القيادات ..



قبل الافتتاح :



عبد الفتاح حسن يتحدث ..

حديث يكتبه : محمد عبد الحميد

يستقبل مجلس الامة الرئيس جمال عبد الناصر .. ليلقى خطابا هاما فى بداية دور الانعقاد الثالث للمجلس .

وقد استعد المجلس لهذه الدورة الجديدة بخطة واسلوب عمل جديدين .. وذلك فى اجتماعات اللجنة التنفيذية للهيئة البرلمانية .. واجتماع اللجان المختلفة التى حضرها بعض الوزراء .. واجتماع هيئة المكتب فى أوائل هذا الاسبوع .

ان هذه الدورة سوف تكون مملوءة بالاعمال والموضوعات الجديدة الهامة .. من تشريعات وقوانين ومشروعات تهدف كلها الى بناء المجتمع الاشتراكى .

هناك أمران فى غاية الاهمية .. بعد تعيين السيد عبد الفتاح حسن وزيرا للدولة لشئون مجلس الامة .

الاول ـ أهمية هذا العمل الذى سيقوم به سيادة الوزير داخل المجلس وخارجه ..

الثانى ـ نوعية هذا العمل ..

وفى هذا جرى حديث الوزير ليضع النقط فوق الحروف ..

رابطة بين الاثنين

● **بمناسبة افتتاح مجلس الامة .. ماهى خطتكم للعمل داخل المجلس ؟**

ـ ان خطتنا هى تنسيق العمل بين الجهاز التنفيذى .. وبين الجهاز التشريعى .. بمعنى خلق نوع من الرابطة بينهما فى حدود سياسة الدولة والخط الاشتراكى العام .

شكاوى المواطنين

● **كيف تعالج شكاوى ومطالب المواطنين التى ترد الى المجلس ؟**

ـ من حق كل مواطن أن يعبر عما يؤلمه .. وان يكون هذا التعبير بورقة مكتوبة ليشرح فيها مشكلته لاعضاء المجلس .. او لمجلس الامة .. وكل شكوى ستكون محل متابعتنا وبحثنا الجدى .. ولاشك أننا سوف نتعاون مع المجلس فى ايجاد حلول لهذه الشكاوى ما دامت تحمل طابع الجد .. وما دامت أسبابها تستحق الدراسة .. واذا كانت هناك شكاوى متعددة ولو من جهات متفرقة .. وتحتاج الى حل جماعى .. فسوف نجد هذا الحل .

الوزير المختص

● **هل وجود سيادتكم أثناء انعقاد اللجان داخل المجلس يغنى عن حضور الوزير المختص أم يتحتم وجود الوزير المختص ؟**

ـ أحيانا يكون وجود الوزير المختص داخل اللجنة المختصة ضروريا ولازما جدا .. لانه الوحيد الذى يمكنه الادلاء بالبيانات واعطاء وجهة نظره .. كما لايمنع هذا من وجودى أنا أيضا ..

كيف توجه الاسئلة

● **من المتفق عليه أن أسئلة الاعضاء الموجهة الى الوزراء لن تدرج فى جدول أعمال المجلس بل ستعطى لسيادتكم ، فما هى الخطة التى ستتبع فى هذا الشأن ؟**

ـ كل عضو له كامل الحرية فى توجيه الاسئلة والاستجوابات الى رئيس الوزراء أو الوزير المختص ـ ولكن تسهيلا للعمل وحرصا على الوقت .. سوف تكون الخطة جمع هذه الاسئلة .. وعن طريق اتصالى بالوزراء يمكن اعداد الاجابات عما يريده الاعضاء .. وفى النهاية هى عملية تسهيل للحكومة والاعضاء داخل المجلس .

حل مشاكل الجماهير

● **أعمال مجلس الامة .. وأعمال الهيئة البرلمانية للاتحاد الاشتراكى العربى .. وأعمال السلطة التنفيذية .. ماهو الخط الذى يربط بينها بالنسبة لعملكم ؟**

ـ الثلاثة يدخلون فى نطاق الاتحاد الاشتراكى العربى ، والثلاثة بالترتيب يمثلون الواقع .. وقد قال الرئيس عبد الناصر .. أن الاتحاد الاشتراكى العربى له جناحان .. الهيئة التنفيذية .. ومجلس الامة .. وزيادة فى الايضاح ليس هناك تعارض بين عمل هنا أو هناك .. انما هى رغبات ومطالب تصب داخل مجلس الامة .. ونقوم بحملها الى الحكومة .. فاذا لزم تشريع مثلا أو مناقشة قام بذلك المجلس .. وبهذا نصل فى النهاية الى حل مشاكل الجماهير .

● **ما هو مدى اختصاصكم بالنسبة لتوصيات اللجنة التنفيذية للهيئة البرلمانية عن مشاكل ورغبات الجماهير ؟**

ـ هذه المشاكل والرغبات تصلنى منها تقارير .. وقد وصلتنى حتى الان ..

* تقارير لجنة تقصى الحقائق .
* تقارير العمليات فى لجان المحافظات .
* تقارير عن مشاكل الجماهير فى القواعد الشعبية .

وسوف نعمل بكل طاقاتنا لايجاد حلول لها مع الوزراء ومع اللجنة التنفيذية نفسها

اجتماعات خارجية

● **هل هناك اتجاه لعقد اجتماعات فى غير جلسات المجلس مع الوزراء .. يحضرها أعضاء مجلس الامة .. أو من يطلب الحضور لمحاولة حل المشاكل فى هذه الاجتماعات ؟**

ـ لو طلب مثلا مجموعة من الاعضاء بحث موضوع معين .. فلامانع من عقد اجتماع فى غير جلسات المجلس .. يضم الاعضاء والوزير المختص .. وأنا أرحب بهذه الاجتماعات .. لانها يمكن أن تستوعب رغبات الاعضاء .. وهى فى نفس الوقت نوع من التعاون بين السلطة التنفيذية والسلطة التشريعية .

من يطرح الموضوع للمناقشة؟

● **هل يمكن أن تطلب سيادتكم طرح موضوع للمناقشة داخل المجلس وبناء على طلب الحكومة ؟**

ـ لاى وزير أن يطلب طرح موضوع للمناقشة داخل المجلس لانه عضو فى الحكومة

وابتسم وزير الدولة لشئون مجلس الامة ابتسامة هادئة .. تحمل الامل فى بدايته لعمل جديد

محمد عبد الحميد



هـل تعـرف

● **انه يقوم على خدمة أعمال المجلس ومعاونته فى اداء اختصاصه والقيام بمسئولياته جهاز ادارى وفنى يطلق عليه الامانة العامة لمجلس الامة .. يرأسها الامين العام محمد عبد السلام الزيات .**

● **ان هذه الامانة تتكون من المراقبات والادارات الاتية :**

* **المراقبة العامة لشئون الجلسات واللجان .**
* **المراقبة العامة لادارة شئون المجلس .**
* **الادارة العامة للعلاقات الخارجية .**
* **الادارة العامة للتشريع والفتوى وشئون الهيئة البرلمانية.**

● **ان مكتبة مجلس الامة بها مجموعات من الكتب على المستوى العالمى .. وبها قسم لحفظ قصاصات الصحف المحلية والخارجية او ترتيبها حسب الموضوعات التى تهم الباحثين بالمجلس .**

● **ان بالمجلس ادارة للمؤتمرات مهمتها متابعة اعمال الاتحاد البرلمانى الدولى والعربى ، وتلقى جميع المكاتبات**

● **انه بالمجلس ادارة للمراسم .. ومهمتها خدمة الوفود البرلمانية الاجنبية التى تزور بلدنا فى ضيافة مجلس الامة واعداد مشروعات برامج الزيارة لتلك الوفود واجراء الاتصالات اللازمة فى هذا الشأن . مع اطلاع الوفود الزائرة على معالم التطور فى البلاد وشرح الاماكن السياحية والاثرية التى تزورها .. وتزويدهم بالكتب والنشرات .**



ضجة

مطلوب مهرجان !

بعض الناس ـ وخاصة رجال السياحة ـ يؤسفهم كثيرا أن بلادنا تخلو من المهرجانات والكرنفالات الشعبية التى تزخر بها بلاد أوربا.

والعلاج فى رأى هؤلاء الناس أن نختار بعض المناسبات الملائمة ، ونصوغ لها ما يناسبها من مهرجانات وكرنفالات . ونعبىء لها جهود الفنانين والشباب .. الخ .

رأى غريب !

فأنت تستطيع أن تؤلف رواية ، أو قصة وتستطيع أن تختلق اشاعة أو اكذوبة . ولكن من العبث أن تؤلف أو تختلق مهرجانا (شعبيا) فالشعوب تصنع مهرجاناتها بنفسها ، وتتوارثها جيلا بعد جيل . ولا تقبل عنها بديلا مهما كان الاغراء .. أو حتى الارغام !

واحتفالات الشعوب ترتبط عادة بمناسبات اسطورية عميقة الجذور بين الناس . وقد تموت الاسطورة ذاتها ولا يعود أحد يؤمن بها . ولكن الناس يواصلون الاحتفال بالمناسبة بعد تعديل يسير فى القصة التى يروونها عنها .

فنحن ما نزال نحتفل بشم النسيم . مع ان المعتقدات الفرعونية التى انجبت هذا الاحتفال لم يعد يؤمن بها أحد .

ونحن أيام الفراعنة كنا نحتفل فى أواخر ديسمبر بعيد ميلاد الشمس . فلما جاء الغزو الرومانى ، وأصبح اله المصريين هو الامبراطور .. ظل أجدادنا يحتفلون فى نفس التاريخ ، وبنفس الطقوس . ولكن على أساس ان الاحتفال أصبح بعيد ميلاد الامبراطور !

وبلادنا على عكس ما يتصور السائحون تزخر كل عام بمهرجانات لا حصر لها . ولكن السائحين فيما يبدو لا يرونها !

فموكب الرؤية فى رمضان مهرجان .

وكل مولد من موالد الاولياء مهرجان .

وهذه المهرجانات هى الوحيدة التى ينطبق عليها هذا الاسم فى بلادنا . لانها الوحيدة التى يذهب اليها الناس دون دعوة . ويشاركون فيها دون اعلان .

وقد يعيب هذه المهرجانات انها فقيرة ، وان اشكال الاحتفال فيها متخلفة ، وانها مجال لبائعى الخرافات والنصابين . ولكن هل حاول المتطورون ، والمثقفون ، أن يشاركوا فيها ووجدوا مقاومة ؟ هل فكرت الجامعات ومنظمات الشباب ان تساهم فيها باستعراضاتها ومواكبها ، لتحولها الى مهرجانات حديثة ؟

ان هذا هو الطريق الوحيد .

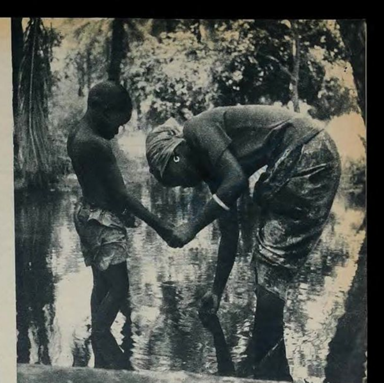
ولو سلكناه لصارت لنا فى أعوام قليلة مهرجانات جديرة بهذا الاسم دون افتعال .

أما تجاهل المناسبات الشعبية الحقيقية ، ومحاولة ابتداع مناسبات غيرها .. فلن يؤدى الى اكثر من احتفال رسمى : له شكل المهرجان دون حرارته ، ومظهره دون روحه .

تماما كأفلام وزارة الصحة . تستطيع ان تحشد لها الناس ، وان تفرضها عليهم . ولكنهم لا يصدقون انها أفلام . ويستغلون فترة عرضها فى فزفزة اللب وشراء الساندوتشات !

صلاح حافظ

افريقيا ليست مجرد أدغال موحشة .. يطحن احشاءها ذلك الصراع التقليدى الساذج بين الحيوان والانسان ، ولكنها ـ ايضا ـ عالم جديد .. يفجر اعماقه ذلك الصراع الابدى المرير بين التقدم والتاخر ..



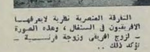
لم تعد المراة الافريقية ترحب بان تمشى ـ عارية ـ حتى فى الادغال وقد بدات تتخلى عن هذه العادة خاصة فى السنغال ..

احدى الصور التى ترفض الصحافة الغربية نشرها ، وهو احد ميادين داكار عاصمة السنغال .. والمدن الافريقية عامرة بمثل هذه الميادين ..



التفرقة العنصرية نظرية لايعرفها الافريقيون فى السنغال ، وهذه الصورة ـ لزوج افريقى وزوجة فرنسية ـ تؤكد ذلك ..

رغم ملابسه السنغالية التقليدية ، فان عقله متعاطف مع الحياة الحديثة ، انها احدى الصور ((الشائعة)) بالسنغال



المطبخ فى الريف السنغالى غالبا ما يكون خارج البيت ، لحرارة الجو اولا وخوفا من الحرائق ثانيا ..

لوحة فلكلورية التقطها محمد سعيد من ريف السنغال ، ان الرجل ـ وكل ما يحمله ـ من صناعة الطبيعة ..





.. فى السنغال



حامد سليمان



محمد سعيد

تحقيق : حامد سليمان

تصوير : محمد سعيد

.. بقدر ماوجدنا صعوبة فى فهم نيجيريا .. سنجد سهولة « نادرة » فى فهم بلد افريقى آخر مثل السنغال .. فالسنغال – رغم ماخلق فيه الاستعمار من متناقضات – بلد بسيط واضح ..

فقد استقلت السنغال عن فرنسا عام ١٩٦٠ .. واصبحت ضمن مجموعة الدول الافريقية الفرنسية. وتتمتع فرنسا هناك بتخفيضات جمركية تصل «احيانا» الى ٥٠ ٠/٠ بناء على اتفاقيات متبادلة بينهما .. والسنغال تتبع – فى عملتها – الفرنك الفرنسى .. وتسيطر فرنسا على نحو ٦٥ ٠/٠ من حجم التجارة الخارجية هناك ..

والى جانب هذا فالسنغال – مثل كل المجموعة الفرنسية – عضو فى السوق الاوربية المشتركة وتستأثر دول هذه السوق بنحو ٨ ٠/٠ من حجم تجارتها الخارجية ..

ومع ذلك .. فالسنغال بلد اشتراكى ..

وقد يبدو ذلك غريبا للقارىء العربى – خاصة هنا فى مصر – الذى ارتبطت كلمة الاشتراكية فى ذهنه .. بالتأميم ، والقضاء على الاقطاع .. والاستيلاء على وسائل الانتاج الحيوية .

ولكن السنغال له فلسفة أخرى فى فهم الاشتراكية .

وهى فلسفة تنبع من ظروفه الذاتية الخاصة :

فهى بلد قليلة الموارد .. ليس بها سوى عدد ضئيل من الصناعات الاستهلاكية الصغرى .. وتقوم معظم هذه الصناعات حول محصول الفول السودانى الذى يشكل ٩٠٪ من جملة صادرات البلاد ..

هذا ماتحصل عليه من الارض .

فالبلد – بوجه عام – زراعى .. لا يعمل فيه فى القطاع الصناعى – سوى ٥٪ .. بينما نجد ٧٦٪ منهم عاملون فى حقل الزراعة والرعى وتربية الحيوان .. والسبب أن فرنسا لم تهتم – كما حدث فى كل مستعمراتها – باقامة صناعات ذات أهمية تذكر فيه ..

وعلاوة على ذلك فان موقع السنغال بالذات – وخاصة ميناء داكار – جعل منها فى نظر فرنسا «مركزا تجاريا هاما» .. فقد كانت معظم البلاد الخاضعة للنفوذ الفرنسى

اقلب الصفحة من فضلك

هــل يحدث فى السنغال زواج "شرعى" بين الرأسمالية والاشتراكية ؟

فى افريقيا ، فى قلب القارة .. بعيدا عن المحيط ..

وعندما تركت فرنسا السنغال كانت البلاد مجرد :

● أرض تتثاءب على روابيها بعض صور الزراعة البدائية المعتمدة على المطر .. يمر عبرها نهرى **السنغال وغمبيا** فى الاراضى السنغالية ولكن المياه تمر دون أن يستفيد منها الفلاحون شيئا لعدم وجود وسائل الرى الحديثة ..

● مدن خالية من المصانع .. عدا مصانع لتجميع وتعليب بعض السلع الاستهلاكية التى لم تكن تفيد سوى المستهلك الفرنسى والتجارة الفرنسية .

● اقتصاد مرتبط بعجلة الفرنك الفرنسى .. ولا يستطيع الانفصال - فورا - عن دائرة الاقتصاد الاوربى بوجه عام .. والفرنسى بوجه خاص الا وأصيبه الانهيار التام ..

وباختصار ..

لم يكن فى السنغال **اراض صالحة .. او مناجم بالمعنى المفهوم يمكن ان تستولى عليها الحكومة - باسم الشعب - لتقيم بها (نمط اشتراكى مستقل) وكان لا بد من الانفصال التدريجى .. بتشجيع رؤوس الاموال الوطنية .. واقامة المشاريع (المشتركة). برؤوس اموال أجنبية .. بل .. وترك رؤوس الاموال الاجنبية تنفرد فى بعض الاحيان فى ادارة مشاريع اخرى ..**

واذا أضفت الى ذلك فلسفة رئيس جمهورية السنغال الخاصة .. فى ضرورة الابقاء على القيم (الزنجية) الاصيلة القائمة على الديمقراطية الاقتصادية و .. الحرية الروحية .. لاستطعت ان تفهم الطريق التى اختارتها السنغال .. فى التغلب على تخلفها ولاستطعت أن تفهم احد انماط التفكير الافريقى الاصيل ..

فلسفة رئيس الجمهورية

ويشرح ليوبول سنغور رئيس جمهورية السنغال اشتراكية السنغال فى كلمات رقيقة تتناسب مع مكانته كأحد شعراء افريقيا المرموقين .. فيقول :

ان اشتراكيتنا ليست هى ذلك النمط المعروف فى فرنسا او انجلترا .. وهى ليست بالشيوعية الالحادية ، كما انها ليست بالاشتراكية الديموقراطية التى أعلنتها الدول الاخرى .. انها ما نطلق عليه فى تواضع (الاسلوب الافريقى للاشتراكية) .

ان المجتمع المثالى الذى تمحى فيه تماما صور استغلال الانسان لاخيه الانسان لم يتحقق - حتى الان - فى اى صورة من صور الحضارة الاوربية أو الافريقية ..

ولهذا ..

ترانا مضطرين الى البحث عن اسلوبنا الخاص بنا أسلوب افريقى (زنجى) أصيل حتى نصل الى تحقيق هذا المجتمع .. وذلك عن طريق الاهتمام الشديد لعنصرين على قدر كبير من الاهمية فى نظرى وهما :

الديمقراطية الاقتصادية ..

و .. الحرية الروحية ..

وقد دفعنا هذا الا نستعير من التجارب الاشتراكية - النظرية والعملية - سوى عناصر معينة (فنية وعلمية) نطعم بها تلك (السلالة البرية) من التفكير الزنجى الاشتراكى .. ومن النظم الاشتراكية الافريقية القديمة .. فالمجتمع الزنجى - عكس ماقيل عنه - يحوى داخله قيما متحضرة ذات طابع اشتراكى خال من الطبقية .. كما أنه يحترم تقسيم العمل كوسيلة للانتاج والتنظيم الهرمى كوسيلة للادارة والحكم .

ان النظرة الفاحصة للمجتمع الافريقى القديم .. تجعلنا نكتشف أنه مجتمع قائم على أساس الجماعة .. جماعة تستند فيه السلطة الحاكمة على قيم روحية وديموقراطية ..

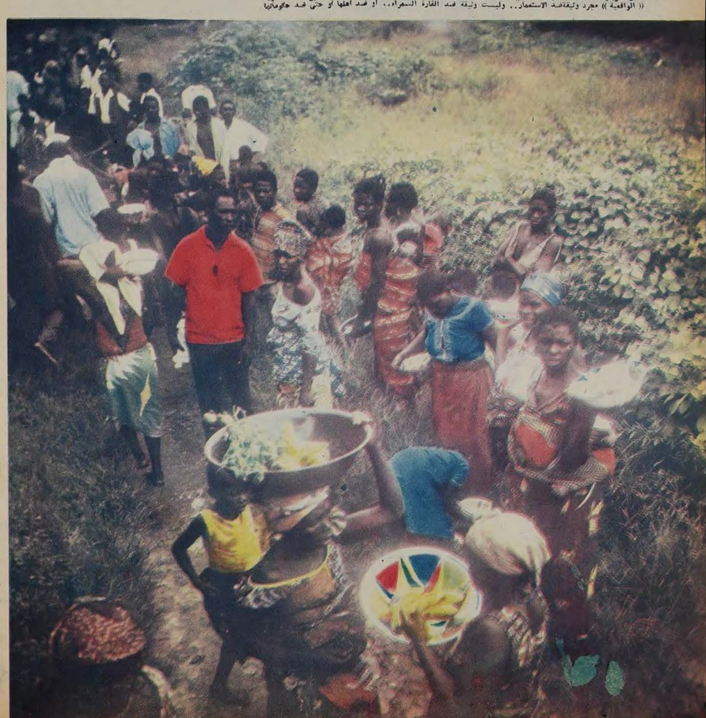
ان جميع القرارات لابد أن تتخذ فى المعبد .. بعد مناقشة وبعد التماس المشورة من آلهة السلف ..

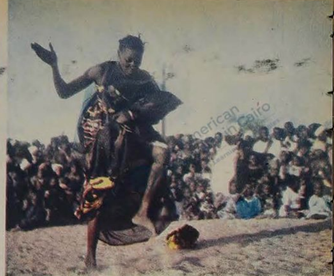
ثم ان اختيار الحكام قائم على الانتخاب كما أن العمل مقسم بين الجنسين على اساس من الدين ..

ولذلك ..

فان المشكلة بالنسبة لاسلوبنا الافريقى للاشتراكية ، لا تتعلق بالبحث عن طريقة لانهاء حالة استغلال الانسان لاخيه الانسان .. ولكنها تتعلق بمنع وقوع هذا الاستغلال أصلا .. وذلك عن طريق (بعث الحياة) فى تقاليدنا القديمة .. وفى أسلوبنا الخاص فى فهم الديمقراطية السياسية والاقتصادية

فى افريقيا تخلف .. ولكن فى معظم بلادها - ايضا - معركة مخلصة من اجل التقدم .. ومن هنا تصبح هذه الصورة ((الواقعية)) مجرد وثيقة ضد الاستعمار.. وليست وثيقة ضد القارة السمراء.. او ضد اهلها او حتى ضد حكوماتها





رقصة الطمطم .. أعنف رقصات غرب افريقيا على الاطلاق .. واكثرها عنفا وشيوعا ..



بوادر التقدم فى الريف السنغالى بعد ان انضم ٨٠٪ من فلاحيه للنظام التعاونى ..

الالوان الفاقعة جدا هى هواية النساء والصورة مهداة لمصانع النسيج المصرية

ان المشكلة بالنسبة لنا هى كيف نبقى على غيرة الروح السوداء حية ..

هذا هو ملخص الاشتراكية الافريقية كما يفهمها رئيس جمهورية السنغال ..

انها نظام يحاول فيه أن يمزج بين التفكير البدائى القديم للحياة الافريقية (الجماعية) .. و .. بين التفكير العلمى الحديث .. فهو نظام بقدر ما هو مشدود الى الحياة القديمة منفتح الى ما أحرزه التقدم البشرى من انجازات علمية ..

ولذلك نجد أنه عندما نظر الى ظروف بلده الخاصة .. ولاحظ أن سبعين فى المائة منها فلاحون متخلفون .. قام بمسح علمى شامل استغرق ١٨ شهرا .. استطاع بعدها - فى خطة التنمية الرباعية - أن يضع نظاما تعاونيا انخرط فيه - الان - ٨٠٪ من فلاحى السنغال استفادوا من كل ما وضعته لهم الحكومة من وسائل الرى والزراعة الحديثة

ثم .. نظرا للظروف الاستعمارية الخاصة سابقا .. نراه قد اضطر الى الابقاء على الرأسمالية الاجنبية فى بلده .. ولم يؤمم شيئا .. ولم يرق قطرة دم واحدة فقد كانت المهمة الجوهرية التى تواجهه أولا (هى) استرداد السنغال كبلد مستقل ..

وبعد ذلك ..

كان عليه أن يزيل - تدريجا - العيوب التى خلفها الاستعمار مع الابقاء على اسهاماته الايجابية فى الاقتصاد السنغالى .

ثم عمل على أن « تتأفرق » هذه الاسهامات الاجنبية فى التربة الزنجية وأن يمدها - فى الوقت ذاته - بالسماد الاشتراكى حتى ينتج الثمار السنغالى المطلوب

ويعلق على ذلك سنغور قائلا : اننى واثق ان التنافس السلمى بين الرأسمالية والاشتراكية فى بلدى سينتهى بانتصار الاخيرة !!

هكذا تفكر واحدة من بلاد غرب أفريقيا .. وتفكيرها تقريبا يتشابه مع معظم البلاد التى تخلصت - بالذات من الاستعمار الفرنسى - الذى امتلأ بامتصاص كل القوى المادية فى البلد المستعمر .. وربطه بالفرنك الفرنسى .. ومجلة الاقتصاد الفرنسى ..

وكل هذه البلاد تقريبا - عدا غينيا اضطرت أن تستمر فى الدائرة ولكنها مع ذلك تحاول - قدر الامكان - أن ترسم لها طريقا خاصا للاستقلال الاقتصادى .. وطريقا خاصا للاستقلال الفكرى .

ومعظم هذه المحاولات قامت بها الفئة المثقفة الحاكمة أمثال سنغور فى السنغال .. وديبا فى الكونغو برازافيل .. وبوانييه فى ساحل العاج ..

ولكن هؤلاء الناس البسطاء الذين يعيشون على روابى الحقول الخضراء .. وفى أحشاء المصانع الساخنة .. كيف يفكرون .. وكيف ينظرون الى كل مايحدث حولهم من تغيرات ؟ .. هل يكتفون ازاءها بمجرد (الفرجة) و(الرقص) و (دق الطبول) فى المناسبات .. أم أنهم يدركون ما يحدث حولهم .. ويساهمون فيه ايجابيا .

اقلب الصفحة من فضلك

هكذا يفكر رجل الشارع الأفريقي

في سلام يعيش الفرنسيون في السنغال .. والصورة لزوجة فرنسية تعيش في داكار مع زوجها .. تستمتع باجازة نهاية الاسبوع على البلاج .. ترى هل يحظى السود في امريكا بنفس اللحظات ..

كيف يفكر ويعيش الرجل الافريقي .. والمرأة الافريقية .. هل مازالوا – كما تصورهم الافلام – مجرد اناس تابعين للرجل الابيض .. ام انهم بداوا يفيقون من رقادهم الطويل ..

كيف يعيش رجل الشارع الافريقي (الحديث) ..

لقد شغل هذا السؤال ذهني منذ اللحظة الاولى التي وطأت فيها قدماي السنغال .. وظللت احاول تجميع عناصر الاجابة عليه طوال رحلتي في بلاد غرب افريقيا .. ولما كان نمط الحياة يكاد يكون متشابها في كل البلاد تقريبا ، فان كلامي عن رجل الشارع السنغالي ينطبق على حياة رجل الشارع الافريقي في غرب افريقيا بوجه عام

الافريقيون في المدن

وكلامي في هذا المجال سينصب على رجل المدينة الافريقي – الذي اتيح له ان يحتك بتيارات العصر الحديث .. وان يمتص منها مايريد وما لا يريد ، خاصة ، ان الكلام عن رجل الادغال قد استهلكته عشرات الدراسات والروايات .

ورجل المدينة يختلف الى حد كبير عن تلك الصورة التقليدية التي نراها دائما في الافلام الاجنبية .. فانك ترى في حياته مزيجا غريبا من التقاليد الاوربية متعانقة – في تشابك مثير – مع التقاليد الافريقية القديمة .. وفي بعض الاحيان ترى حياته وقد تحولت الى صورة مشوهة من حياة الرجل الاوربي .. وفي احيان اخرى ستراه مرتدا الى تقاليده الافريقية الخالصة ، رافضا كل تأثيرات المدينة ..

واذا ابتعدنا عن (التفاصيل والاختلافات) الفردية سنجد أن رجل الشارع الافريقي يمتاز بعدة سمات « فكرية » عامة يمكننا تركيزها فيما يلي :

● **احترام القوانين والمواعيد :**

فالرجل الافريقي شديد الولع باحترام كل النظم التي تضعها الدولة .. وتستطيع أن تلاحظ هذا – للوهلة الاولى – عندما تسير في شوارع المدن .. فشارات المرور الحمراء تحظى باحترام يقترب الى حد التقديس سواء من المشاة أو راكبي السيارات !!

اذكر أنني حاولت – في احد شوارع داكار – عبور الطريق عندما كانت شارة المرور مضاءة بلون وردي – حسب النظام الفرنسي – ففوجئت بسيدة افريقية تصرخ من ورائي وكأن كارثة على وشك أن تقع .. وحسبت أنني كدت اتعرض لخطر داهم .. ولكنني اكتشفت أن الذي تعرض للخطر – من وجهة نظر السيدة طبعا – هو نظام المرور ..!

واحترامهم لشارات المرور لا يقتصر – فقط – على الاماكن التي يقف بها عساكر المرور ، وانما يمتد حتى في الاماكن الخالية والشوارع الخالية من حركة السيارات ، واشارات عساكر المرور ترتفع كلها الى درجة الاوامر التي لا تقبل المناقشة ، ومع ذلك فان عساكر المرور هناك يعاملون الجمهور معاملة رقيقة جدا ، واذا أرادوا تسجيل مخالفة، فهم لا يفعلون ذلك دون علم السائق ، بل يذهبون اليه – في أدب شديد – ويفهمونه سبب المخالفة و .. ويحصلونها منه في الشارع .. الا اذا كان السائق مفلسا ..

وتنعكس صورة احترام القانون على حياة المحاكم .. فقليلا ما تنظر بهذه المحاكم قضايا سرقة أو نشل .. فمعظمها قضايا مدنية تختص بالمشاكل التي تحدث خلال المعاملات التجارية ..

ويمتد احترامهم للقانون الى احترامهم للكلمة ، للمبدأ .. فالافريقي لا يعرف الكذب ، وهو يعتبر الكذبة مجرد نكتة سخيفة لا يقدم عليها سوى انسان سخيف .. ولهذا فان الافريقي (العادي) يصدق كل ما يقال .. وقد استغل الاسرائيليون هذه المسألة واشاعوا بين أصدقائهم الافريقيين في جلساتهم الخاصة .. لن اسرائيل دولة افريقية ، وان مصر دولة أسيوية تقع شمال السعودية وأن العرب هم أصحاب تجارة العبيد في غرب افريقيا .. وللاسف فقد صدق الكثيرون هذه الكذبة المغرضة حتى تعرفوا بالمصريين وعرفوا منهم الحقيقة

وكما يحترم الافريقي الكلمة – فهو يحترم – بشكل حاد ، المواعيد .. وقد لاحظت أن الافريقي يذهب دائما قبل الميعاد حتى يثبت أن أكثر – من الاوروبي تحضرا ومدنية ..

وفي رأيي ان احترام الافريقيين للقوانين والمواعيد ليس واردا عليهم من الخارج .. ففي اعماق تقاليدهم القبلية ما هو أكثر من احترام النظم والقوانين ..

● **قدسية العمل .. وقدسية اللعب :**

والنظرة السائدة للرجل الافريقي انه مجرد انسان راقص .. تشده (دقات الطبول) من اي عمل جاد .. نظرة سطحية خاطئة .. واذا زرت أحد المكاتب الحكومية في غانا او السنغال أو الكونغو برازافيل .. فسيدهشك ذلك الهدوء الذي يخيم على المكاتب .. وذلك (الانهماك) الذي يسيطر على الموظفين السود / لقد أخذوا فعلا عن الاوروبيين هذه العادة الحسنة ، خاصة أن مواعيد العمل هناك محدودة وعلى الترتيب : **صباحية** .. من الساعة السابعة حتى الثانية عشرة ، **ومسائية** .. من الساعة الخامسة حتى السابعة وذلك لتفادي حرارة الجو والرطوبة ..

اما بعد العمل فالافريقي دائما مرتبط بميعاد مع خطيبته او صديقته او زوجته ..

وكذلك الحال بالنسبة للموظفة الافريقية .. وفي بعض الاحيان يكون (الجميع) على موعد الى حفل راقص – خاصة ليلة الاحد – التي تخلو فيها شوارع مدن غرب افريقيا لينهمك الجميع – وحتى الصباح – على أنغام رقصات (الطمطم) السنغالية او رقصة (البارلوجو) الغانية او رقصة (الهايلالف) في نيجيريا .. وكما يحترم الافريقيون ساعات العمل .. فهم – كذلك – شديدو الحرص على احترام مواعيد اللعب والرقص ..

حرية الحب والزواج

● **سهولة العلاقة بين الجنسين :**

والعلاقة بين الشبان والفتيات في المدينة تمضي بغير تلك الحواجز التي نعرفها في بلادنا وزوار الشرق الاوسط وحوض البحر المتوسط قد يرون في هذا نوعا من (التحلل) ، ولكن النظرة الموضوعية لهذه الظاهرة تجعل الزائر في نهاية الرحلة يتراجع عن نظرته (الآثمة) لهذه العلاقات .. فالمسألة مجرد تقاليد موروثة .. فكما أن من تقاليدنا مثلا عدم السماح للفتاة بحرية الاختلاط .. وحرية الخروج مع صديقها .. وبضرورة المحافظة على بكارتها حتى ليلة الدخلة ، فان تقاليدهم هناك السماح لها – منذ الطفولة – بالاختلاط .. وبالخروج مع اصدقائها في الحفلات العامة والخاصة .. وبممارسة حريتها العاطفية والجنسية بالدرجة المتاحة للرجل

زارني ذات ليلة صديق نيجيري في فندق الامباسادور باكرا .. وأخذ – بعد حديث السياسة – يعدد لي مغامراته العاطفية في اكرا .. ولما كنت أعلم انه خاطب فتاة نيجيرية سألته – من قبيل الفضول – الا يضايق هذا خطيبته النيجيرية اذا علمت ، فرد علي في دهشة : (لماذا تتضايق .. انها تفعل نفس الشيء الان) .. وعندما اذهلتني اجابته سألته : والا يضايقك انت ذلك قال : ان من حقها ان تمارس حريتها .. وعدت أسأله وقد فاضت بي الدهشة : اذن فما الذي يضايقك ، قال في هدوء : أن أعود واجدها حامل من غيري !!

لا تدهش ..

انها تقاليدهم هناك ..

وقد يحق لنا ان ننظر لها نظرة غرابة لانها مختلفة عن تقاليدنا .. ولكن لا يحق ان ننظر لها نظرة (اشمئزاز) .. والا فماذا تكون نظرتنا لساكن الاسكيمو الذي يصر على تقديم زوجته لك في فراشك عندما يستضيفك ولو لليلة واحدة !

● **عقدة اللون ..**

ان السنوات الطويلة التي امضاها الرجل الابيض في افريقيا .. لم يكن الرجل الاسود يرى خلالها منه الا أعنف صور الاستغلال والاذلال .. هذه السنوات استطاعت أن تدمر الثقة بين الطرفين ، وتجعلها قائمة على نوع من الريبة والحذر .

ذهبنا ذات يوم الى ضاحية احدى العواصم الافريقية الكبرى .. وحاولنا تصوير احدى الرقصات التقليدية العريقة .. كان كل شيء يسير بشكل عادي حتى شاهد الجالسون الكاميرا ترتفع في يد زميلي محمد سعيد وفجأة تغير كل شيء حولنا .. حاولوا الاعتداء على زميلي بعنف .. ثم حاولوا خطف الكاميرا .. وعندما احتمى سعيد بالسيارة حاصروها ورفضوا أن نبارح عربتنا مكان (الحادث) حتى يحصلوا على الفيلم .. وعبثا حاولت ان افهمهم انه لم يلتقط صورة واحدة بلا جدوى .. واستمر الحصار اكثر من ساعة .. وكادت المسألة تتطور الى معركة دامية لو لم يمر علينا عمدة الحي وينقذنا من أيديهم ..

وعندما استفسرت عن سر غضبهم .. اكتشفت انها عقدة قديمة .. انهم **لا يسمحون هنا لاي صحفي (أبيض) بالعمل** .. لماذا : منذ سنوات حضر الى نفس المكان صحفي امريكي ومعه كاميرا .. وسمحوا له بالتقاط كل الصور التي طلبها .. وبعد شهور فوجئوا بصورهم في المجلة مكتوب تحتها (القرود السوداء في افريقيا) .. وهذه الحادثة ليست سوى مثل بسيط على جو الريبة والشك الذي خلقه الرجل الابيض داخل أعماق أخينا الاسود ..

كلنا افريقيون

● **الوفاء للتقاليد** .. وعدم ثقتهم في الرجل الابيض .. وما عانوه منه من اضطهاد وكذب ونفاق وسرقة واستغلال تجعلهم **شديدي التمسك بتقاليدهم** (الاكثر) سماحة والاكثر نقاء .. **قليل الامتصاص للتقاليد البيضاء ..**

ويحدث في بعض الاحيان ان يقام مهرجان في المدينة للاحتفال بذكرى قديمة .. فتجد كل من في المدينة .. وحتى من تعلم منهم في ارقى جامعات انجلترا او امريكا ، ينخرط مع الناس البسطاء في احياء هذا التقليد سواء عن اقتناع او غير اقتناع .. نراه فجأة وقد اندفع وراء (زنجيته) تاركا وراء ظهره كل ما في ذهنه من علم وثقافة .. بعد ان اصبح جزءا صغيرا من (عقل المدينة الجماعي) .. يرقص في عنف .. ويصرخ في وحشية وكأنما انبعثت من اعماقه شياطين الادغال بكل ماتحوي في احشائها من تقاليد وروحانيات .. وقد رأيت هذا كله في مهرجان (ملك لاجوس) كان الاحتفال بذكرى وفاة ملك لاجوس .. ونصب ملك جديد .. ومع ان هذا الملك .. مجرد صورة شرفية للمدينة التي يحكمها مجلس مدينة على أحدث النظم المتحضرة .. ومع ان تقاليد تنصيب هذا الملك لا تخضع لاي منطق علمي ، ومع ان طريقة الاحتفال في المدينة تعطل حركة المرور .. ولا يصلح الاحتفال بها الا في الغابات .. الا انك تجد المدينة – فجأة – وقد اختفت وراء ضباب من التقاليد القبلية العتيقة .. يباركها كل الناس من رئيس الجمهورية حتى آخر مواطن في المدينة .. حتى انك تحس أن حياة الادغال قد انتقلت الى المدينة في هذا اليوم .. وهم سعيدون بهذا .. فمن هذه الادغال جاءوا .. والى حياتها تحن قلوبهم وعواطفهم .. ولا ضرر أن تستقبل هذه التقاليد من حين لآخر الى مدينتهم الكبيرة حتى ولو تعطل كل شيء فيها .. ولماذا نذهب بعيدا .. اما زلنا – نحن – حتى الآن نحتفل بوفاء النيل بنفس الطريقة التي كان يحتفل بها اجدادنا منذ ٥٠٠٠ سنة وعلى كل فليس هذا بغريب هنا او هناك فكلنا – في الحنين الى القديم – افريقيون

● **الكسل والحر الشديد :**

بعد ذلك لا نستطيع أن نتجاهل هذا الطابع الذي يكسو حياة الناس هناك .. الكسل وعدم الرغبة في العمل .. أو بمعنى ادق عدم (القدرة) على مواصلة العمل مدة طويلة ..

فالرجل الاوربي دائم الاتهام للرجل الافريقي بالتكاسل في العمل .. انه يقول عنه دائما انه ليست لديه (الرغبة) في العمل .. انه مازال يميل الى حياة الادغال .. والى التكاسل في ظلال الاشجار ..

وظاهرة الكسل ظاهرة **صحيحة** .. ولكن الاتهام **خاطيء وظالم** ..

فالرجل الافريقي – فعلا – لديه رغبة شديدة في العمل خاصة في هذه الفترة التي تحمل فيها (وحده) مسئولية اعادة بناء بلاده ..

ولكنه – لاسباب خارجة تماما عن ارادته – (غير قادر) على مواصلة العمل لمدة طويلة كما يحدث في منطقة مثل حوض البحر المتوسط او في اوربا ..

وهو في ذلك معذور تماما .. فحرارة الجو (الدائمة) المشبعة بالرطوبة تجعل الانسان هناك في حالة (دوخان) مستمر .. وميل دائم الى الراحة والاسترخاء .. وكل الذين يزورون هذه المناطق لا يستمر نشاطهم هناك سوى أسابيع قليلة ويصبحون بعدها منافسين خطرين (للكسل الافريقي) المزعوم بل ان حرارة الجو تجعل الانسان يقدم على أشياء لم يكن ليقدم عليها في أي مكان في العالم ..

كنت في زيارة لاحدى القرى – ورأيت فتاة تحمل صفيحة مياه من عين قريبة ، وعندما اقتربت من باب منزلها فوجئت بها تخلع (جميع ملابسها و .. تستحم في الشارع و .. لم يكن الوقت ليلا) ..

هل تدرون ماذا كان شعوري ساعتها وانا غارق في بحر من العرق ومن الزهق من شدة الحرارة .. لقد كان شعوري أن اخلع أنا الآخر ملابسي وأستحم – مثلها – امام كل الناس .. وفي نفس المكان ..

فحرارة الجو هناك لا تؤثر فقط على اجسام وانما تؤثر – لشدتها – على تفكيرهم وعقولهم

ويرى بعض المفكرين ان افريقيا لن تتقدم – اطلاقا – الا اذا توصل ابناؤها لطريقة رخيصة لتكييف مناخها الحار ..

وهم يبنون هذا الكلام على أساس حقيقة تاريخية تقول .. ان اوروبا لم تتقدم هذا التقدم الهائل الا بعد أن توصل سكانها من ايجاد وسائل التكييف الحديثة ..

وهم يؤكدون كلامهم .. بحقيقة اخرى .. وهي أن أوربا – ايام القرون الوسطى – كان سكانها مجرد رعاة بقر مرتعشين .. ينكمشون ليلا ونهارا أمام شعلات متأججة من النيران الدائمة ..

فهل تتوصل افريقيا – يوما ما – الى طريقة ما لتكييف مناخها !!

حامد سليمان

العدد القادم : الحلقة الأخيرة

« كيف تفكر غانا ؟ »

أول رئيس بولندى يزور بلدًا خارج المعسكر الإشتراكى



ضيف الجمهورية العربية أدوارد أوخاب رئيس جمهورية بولندا الشعبية

● أوخاب محاسب وخبير فى الزراعة والتعاون وسجينا ومقاتلا ومسئولا حزبيا وقائدا عسكريا

ولد ادوارد اوخاب فى كراكاو فى عام ١٩٠٦ فى اسرة متوسطة الحال أتاحت له فرص الالتحاق بالمدارس والكليات . تخرج فى كلية التجارة . ومنها مضى يشق طريقه فى الحيـاة العمليـة ، ولشغفه بالحياة والناس تلقف اول فرصة أتيحت له بالعمل ليلتحق بالعمـل فى الحركة التعاونيـة الزراعيـة . كانت حركة تدفع الانسان لان يضع حلولا لاكثر من مشكلة نوعية ، فقرر بعد أن اطال التفكير أن لابد من دراسة نظرية وعملية فالتحقيق وهو يعمل بكلية الزراعة بجامعـة ياجيلينيـان العالية حول التعاون الزراعى.

كان اوخاب يدرك شانه شان المثقفـين البولنـديين ضرورة تحرر بلادهم من ادران الظلم الاجتماعى ، ولم يكن امامه من سـبيل لتنفيـذ فكرته الا ان ينضم للحزب الشيوعى البولندى وهو لم يزل فى الثالثة والعشرين من عمره .

ومضت الايام والسنون تاخذ منه أكثر مما تعطيه حتى برز بين اعضاء الحزب فاوكل اليه فيما بين عام ١٩٣٥ الى ١٩٣٧ امانة الحزب فى عدة منـاطق ، وكانت النهاية الطبيعية والمنطقية لمناضل شاب مثقف فى بولنـدا التى تسيطر عليها حكومة رجعية ان ترسل رجالها لتعقب خطاه ثم تتامر بالقاء القبض عليـه ، والزج به فى غياهب السجون ، حتى تبدى فى الافق السـياسى الاوربى شبح الهتلرية العسكرية يعصف بالحكومات الرجعيـة الهزيلة هنـا وهناك . لـكن اوخاب الذى عرف مرارة السجن أدرك مغبة ذل الاحتـلال ومضى ليدافع عن وارسو عندما بدات جحـافل الغزاة الفاشست تدق ابوابها فى سبتمبر ١٩٣٩ . ثم رحل الى الاتحـاد السـوفيتى ليشارك فى اعمال منظمة وحدة الوطنيين البولنديين فى الاتحاد السـوفيتى ، ثم قرر أن يجمع بين العمل السـياسى والعمـل العسكرى ، واصبح ضـابطا فى الوحـدة الاولى للمشـاة التى لعبت دورا هاما فى معـركة لينينو ، ثم تدرج حتى أصبح نائب قائد الجيش الاول البولندى الذى قاتل لتحرير وارسو .

وتحررت بولندا ... وقامت الجمهورية الشعبية بها وأنيط باوخاب عدد من المناصب المدنية فشـغل منصب مدير الادارة العامة والمندوب السـامى العام للحكومة للمحافظة على حـدود البلاد فى عام ١٩٤٥ ، ثم رئيسا للاتحـاد التعاونى المركزى ، ورئيس المجلس المركزى لاتحاد نقابات العمال ثم نائبـا لوزير الدفاع الوطنى ثم وزيرا للزراعة فيمـا بين عام ١٩٥٧ حتى عام ١٩٥٩ .

هذا عن المستوى الحكومى ، اما عن المستوى الحزبى فيقـال ان اوخاب نظرا لاخلاصه وتفانيه اختير فى عام ١٩٤٤ لعضـوية اللجنة المركزية لحزب العمـال البولندى ، ثم اصبح فى ١٩٤٦ – ١٩٤٧ سكرتيرا عاما ، وعندما عقد مؤتمر وحدة الحـزب عام ١٩٤٨ اصبح عضوا احتياطيـا فى المكتب السياسى ، وفى المؤتمر الثانى للحزب عام ١٩٥٤ اصبح عضوا كاملا فى المكتب السياسى. ومع كل هذه المهام كان نائبا فى مجلس الشعب الوطنى «البرلمان» ثم انتخب نائبا للدايت البولندى بعد انتهاء الحرب .

وفى عام ١٩٦١ رقى الى منصب نائب رئيس الدولة ، وفى عام ١٩٦٤ انتخب فى الاجتمـاع غير العادى للدايت البولندى وباجماع الاصوات رئيسا لمجلس الدولة

جزء خاص : انظر صفحة ٥٣



الرقص الشرقي حياتي!

فكرت ... وأنا في انتظارها في صالون شقتها .. وأمامي المقعد الازرق الشاحب الذى سوف يحتله بعد قليل جسدها الذى يرتعش كل ليلة تحت الاضواء والانظار .. عن نوع الحديث الذى يمكن أن يدور بيننا .. عن امكانية اللقاء بين فكري وفكرها ... وشعرت بالضيق .. فانا أكره تلك الاحاديث المزيفة التى كثيرا ما تدور بيني وبين النجوم ... أنا أمسك بالقلم ... وهم يرسمون لانفسهم بأفواههم صورا خرافية تدفعني أحيانا الى الضحك وأحيانا الى ان أثور ! .

وأخيرا جاءت « النجمة » .. بلا موسيقى .. ولا طبول .. ولا صوت يصرخ فى الميكروفون معلنا عن ظهور « نجمة الرقص الشرقى » ..

وأعترف بأننى دهشت قليلا .. فقد كان وجهها بريئا من الماكياج .. لا أسود ولا أحمر .. ولا أبيض .. شعرها معقوص فى « شينيون » وقور .. وجسدها ليس فيه سنتيمتر واحد معرض للعيون .. فقد كانت ترتدى بلوزة بأكمام طويلة وبنطلونا .. كانت تبدو كتلميذة من تلميذات المدارس الاجنبية هربت لتوها من المدرسة !

وفاجأتنى ناهد صبرى قائلة : « آسفة جدا لتأخرى .. فقد كنت فى النادى .. كنت ألعب الجولف » ..

واحترت قليلا .. الجولف ؟ لعب أبناء الذوات .. لماذا ؟

وبدأت أشعر بالغيظ .. وقلت لها فى خبث : لعلك تلعبين الجولف منذ زمن بعيد .. هى بلا شك رياضتك المفضلة منذ أيام الطفولة ؟ ..

رفعت رأسها لتنظر فى عينى مباشرة وقالت فى اعتداد : عندما كنت طفلة كانت رياضتى المفضلة أن أرقص فى أفراح الفلاحين .. فانا فلاحة من « شرشابة » مركز طنطا .

واختفى الغيظ .. والخبث .. وحل مكانهما راحة .. ورغبة فى تبادل الحديث على المستوى الانسانى .. فكثيرا ما تساءلت كيف يمكن لامرأة (وظيفتها) أن تعتنى بجسدها .. - بحركاته .. بارتعاشاته .. بشبابه .. بجماله باغرائه - أن تفكر .. هل يمكن لمثل هذه المرأة أن يكون لها فكر .. بل هل يمكن أن يكون لها روح ؟!

وبدأت ناهد صبرى تتكلم .. وتحكى قصتها .. وهى قصة عادية جدا .. ومن هنا جاءت حلاوتها .. عندما بلغت الثانية عشرة فى « شرشابة » .. كانت اخواتى البنات جميعا قد تزوجن .. وكنت أنا أقلهن جمالا .. وبدأ أهلى يفكرون فى تزويجى .. ورغم اننى كنت « يا دوبك بفك الخط » فقد رفضت باصرار غريب أن يكون مصيرى هو نفس مصير اخواتى ..

كنت أحلم بمصير أفضل .. كنت أكره الفقر ورائحة البهائم وخلفة الاولاد .. كنت أحلم بأن يكون لى بيت جميل وفساتين كثيرة وعطور ومجوهرات .. وأطفال أصحاء .. ولا أعرف حتى الآن كيف عششت هذه الافكار الغريبة فى رأسى واستولت على .. المهم اننى هربت ذات يوم الى القاهرة وعشت فى بيت ابنة عمى .. وهناك تزوجت من أول رجل تقدم لى .. وفى ثانى يوم من شهر العسل اتضح لى أن العريس متزوج من امرأة أخرى .. وجاءت هذه المرأة الى بيتى وضربتنى علقة ساخنة .. واستمرت حياتى الزوجية بضعة شهور فى مشاكل ومنازعات وانتهت بالطلاق .. وبطفل صغير .. ووجدتنى فجأة وحدى فى القاهرة التى كنت أتصور أنها ستحقق لى أحلام الثراء وأنا أشد فقرا .. فقد أصبح على أن أعول نفسى أنا والطفل .. وبدأت أبحث عن عمل .. وبالفعل اشتغلت عند خياطة بيومية ١٥ قرشا فى اليوم .. كنت أقضى اليوم كله منحنية على ماكينة الخياطة او ابر التريكو .. فى هذه الفترة عرفت الجوع .. وعرفت الخوف .. وعرفت الوحدة .. ورغم هذا لم تفارقنى أحلامى القديمة لحظة .. وذات يوم جاء عند الخياطة التى أعمل عندها زبون .. وعرفت أنه يعمل مدرسا للغة الفرنسية ومدربا للرقص فى نفس الوقت .. وطلبت من المدام الخياطة أن ترجوه أن يقبلنى فى مدرسة الرقص التى يعمل بها .. ووافق .. وكان هذا اليوم بداية لتحقيق كل الآمال .. وبدأت أتعلم الرقص على أصوله .. وفى نفس الوقت أخذت أتردد على مدرسة تبلل مظلوم .. وأخذت الفلوس تقل فى يدى .. فقد كان على أن أدفع أجر حصص الرقص ..

وأدركت ذات ليلة أنه لو استمر الحال على هذا الشكل فاننى سوف أموت من الجوع أنا والطفل .. وقررت أن أغامر .. أن أذهب الى صاحب ملهى صحارى سيتى وأطلب منه أن أعمل عنده كراقصة ..

وبعد أن شاهد صاحب الملهى طريقتى فى الرقص .. بدأت العمل .. وبعد أن كانت يوميتى خمسة عشر قرشا فى اليوم أصبحت أعمل بأربعة جنيهات فى الليلة الواحدة .. وكان أول شىء فعلته هو أن أجرت شقة فى عمارة كبيرة وارسلت فى طلب والدتى من الريف .. ومن صحارى سيتى انتقلت الى قاصد خير .. ومنه الى الهيلتون .. وأنا أرقص منذ أربع سنوات فى الهيلتون ثلاث حفلات يوميا شاهدنى فيها سائحون من مختلف أنحاء العالم .. ولم أكتف بذلك .. وانما سافرت الى المغرب والسودان ولبنان وروما وهونج كونج واليونان .. وفى كل هذه البلاد استقبلت كاميرة من أميرات الرقص الشرقى وأذكر أن صورتى نشرت مرة فى أثينا فى نفس الصفحة التى نشرت بها صورة ملكة اليونان .. فهناك ينظرون الى الرقص الشرقى نظرة احترام عميق .. ويعتبرونه فنا من أعظم الفنون .. وفى رأيى أن الراقصة الشرقية لاتقل فنا عن راقصة الباليه .. فانا مثلا أعانى عند خلق الرقصات التى أقوم بها وفى اختيار القطع الموسيقية التى أرقص عليها . والتى أفضل أن تكون للاستاذ على اسماعيل أو لاندريا رايدر .. وأنا أجدد كل ثلاثة أشهر فى الرقصات التى أقدمها .. وفى كل موسم أقدم رقصتين جديدتين على الاقل .. فرغم أن الرقص الشرقى ليس له قواعد فان كل واحدة من الراقصات الشرقيات لها أسلوبها الخاص التى تخلق منه للرقصة التى تؤديها أصولا وقواعد .. فالرقص الشرقى ليس كما يقول البعض عبارة عن « هز بطن » ..

فقلت لناهد صبرى : أريد أن أعرف رأيك فى راقصات زمان ؟ »

قالت : المقارنة بين رقص زمان ورقص دلوقت ليس له معنى فى رأيى .. فرقص زمان كويس لزمان .. ورقص دلوقت كويس جدا دلوقت ..

قلت لها : ومشروعاتك بالنسبة للمستقبل

قالت : سوف أظهر هذا الموسم فى فيلم « تفاحة آدم » من اخراج فطين عبد الوهاب .. صحيح أن دورى فى الفيلم صغير لكنه دمه خفيف جدا .

قلت : يعنى .. هل ينتظر أن تهجرى الرقص الشرقى للسينما ؟

قالت : مستحيل .. فانا أحب الرقص الشرقى .. ومقتنعة به .. وهل هناك مايمنع من أن أكون ممثلة وراقصة ؟

« ان الرقص الشرقى حياة كاملة .. انه حياتى » .

أيهما أصدق ؟ : عين الكاتب ؟ .. عين

















نجيب محفوظ — اسماعيل يس — محمود السعدني — انيس منصور — حسن فؤاد — صالح جودت — عماد حمدي

أربعة عشر اسمًا ..

شيء من اثنين : اما ان في العالم اربعة عشر بلدا مختلفا تحمل اسم « اليمن » ، واما ان يكون اليمن بلدا متعدد الجوانب ، متعدد الصور ، متعدد الآمال ..

لبيد بن زنيمة .. وأنا

بقلم : محمود السعدني

الله يرحمه ، لبيد بن زنيمة ، قضى رحلة حياته سارحا بغنمه راكبا جمله ماسحا جبال اليمن الرهيبة الجليلة باكيا على فراق الحبيبة الجميلة الرقيقة فراقا ابديا بلا لقاء !

الحبيبة الجميلة الرقيقة كانت في تعز ، وتعز أجمل واكمل مدينة في بلاد العرب كلها . ولبيد بن زنيمة نشأ وعاش واحب في تعز . وتعلم الشعر وفن الكلام في تعز فالحب والكلام كانا صناعة لبيد في تعز . وصفت الحياة لعمنا الشاعر لبيد غير أن مرضا رهيبا مجهولا تدخل في الامر فقصف رقبة الحبيبة .. وهكذا وجد لبيد نفسه لا يطيق رؤية تعز فهجرها وسرح ، بجملة عبر الصحارى والجبال وطفش الى بلاد الله وخلق الله . وقضى اعواما طويلة في الطواف بالبلاد ، ولكنه في النهاية عاد الى تعز واكتشف لبيد في نهاية الامر أنه لم يكن يحب أسماء ولكنه كان يحب تعز .

والحق اقول أن تعز تستحق الحب ، انها أعظم من سويسرا ومن النمسا رغم ان لبيد لم يكن قد رأى سويسرا ولا النمسا بعد . ولكن أنا الذي لفيت ودخت في بلاد الخواجات دوخة يابى كدت أصعق عندما وقع بصرى على تعز . تعز في الاحلام وكما في المنام وكما في الافلام خضرة ولا خضار البرسيم وحمرة ولا احمرار البطيخ . وحلاوة ولا حلاوة المولد . السماء تنطبق على قمم الجبال ، وقمم الجبال تنظر الى الارض من فوق .. والارض تتموج وتتموج وكانها امواج بحر الشمال . وبيوت الفلاحين على القمة يغطيها السحاب ، والمراعي كالمحيط تمتد الى مالا نهاية .. منظر لن أنساه !

وهتفت في نفسي هل هذه تعز ؟

هل هذه هي اليمن السعيد . بلاد الخناجر واسرة حميد الدين ؟ اى خيبة بالعربية واى حظ سيىء كان حظ اليمن . لو حكم اليمن منذ الف سنة اى واحد واى شيء غير أسرة حميد الدين لكانت اليمن اليوم دولة ولها مكانة ، ولكان لليمن طيارات اسمها « يمن ايرلاين » ولكان لليمن دخل ثابت من السياحة ، ولكان لليمن رصيد ضخم في البنوك من العملة الصعبة ومن العملة الخفيفة .. لو .. ولو تفتح عمل الشيطان .. يا هوه ، لو أن اليمن حكمها منذ الف عام اى واحد واى شيء الا شيء حميد الدين لكانت الاول في كل الدورات والفائزة في كل البطولات والحائزة على كل الكئوس والميداليات !

لو .. ولو تفتح عمل الشيطان ، لو ان اليمن حكمها منذ الف عام أى احد وأى شيء وأى شخص آخر غير شخص حميد الدين لكانت اليمن منارة وكعبة ومركزا للثقافة والعلوم والفنون يشع نوره على كل اقطار الارض .

أنا لا أنسى تلك الايام السعيدة البهيجة التي مرت بنا ، وسيارة تمرق بنا وسط الجبال والوديان . حسن فؤاد وصبرى أبو المجد والعبد لله وكاننا نعبر أوربا بالعرض ، كاننا في وادى انترلاكن في سويسرا ، كاننا في وادى أورلتى آر في المانيا !

انا لا اكذب عليكم ولا افشر ، بلاد اليمن احلى الف مرة . وشعب اليمن أجدع الف مرة وخيرات اليمن أكثر الف مرة ولكن يا ميت خسارة ياجدعان ، اهمال حميد الدين اقوى من الجمال ، سيف حميد الدين كان أقوى من الشجاعة ، سرقات حميد الدين أكلت كل الخيرات . الذي بقى لليمن اذن . بقيت روحها مشتعلة كالنار ، وبقيت نفسها لم تتكسر وبقى لها الامل .. !

ولو انني أغمضت عيني الآن وتصورت اليمن بعد ربع قرن من هذا الزمان لتمنيت على الله ان ابقى على قيد الحياة او يبعثني حيا من تاني . وعندئذ انا واثق انني سأذهب الى اليمن لأنهل من ثقافتها واستزيد من خيراتها وانعم بصحبة شعبها العظيم .

وآه لو عاد لبيد بن زنيمة من الآخرة الى الحياة .. سيعلم انه كان محقا حين عاد الى تعز لانه اكتشف انه لم يكن يحب أسماء ولكن حبه الحقيقي كان لتعز

لبيد بن زنيمة .. ؟!
هل تعرفه .. ؟
ولا انا .. !!

محمود السعدني

تصوير محمود السعدني

اطفال من اليمن وفنان من القاهرة وسواق من عدن .



هذه الصورة علشان عيون المرأة اليمنية

بقلم وعدسة : حسن التونى

الزميل حسن التونى ، المصور بالاهرام ، يحكى قصة صورة التقطها في مستشفى صنعاء .. يقول :

عند زيارتى لليمن لحضور الاحتفال بالعيد الاول للثورة نزلت مع زملائى الصحفيين بدار الضيافة بالقصر الجمهورى

وفى يوم فاجأتنى الآلام التى لا تحتمل فى جنبى الأيمن .. واستدعت الحالة نقلى الى مستشفى صنعاء ... وهناك كانت المفاجأة التى صنعت هذه الصورة .

لقد كانت معلوماتى عن المرأة اليمنية انها تعيش خلف الخباء لا تخرج الا نادرا واذا حاولنا تصويرها اسرعت فى فزع لتتوارى من الانظار ... ولكننى دهشت عندما وجدت المرأة اليمنية تقوم بالتمريض فى المستشفى .. حقيقة انها كانت تصر على لبس الحجاب الذى يغطى وجهها كله فلا تكاد ترى سوى عينيها ولكنها رغم ذلك اقتحمت هذا الميدان والبتت نجاحها فيه .

ومن خلال الألم شدت انتباهى عينان جميلتان تبرزان من خلف الحجاب ... عينان لم أر فى حياتى جمالهما قط .. هل رأيت فى حياتك عينين لونهما (لبنى) لقد كان هذا هو لون عينيها .. ولم استطع ان اقاوم وفورا قمت بالتقاط هذه الصورة لها وهى تستعد لاعطاء حقنة لاحد المرضى .. ثم قمت بتصوير عدة أفلام داخل المستشفى .. وكانت الظاهرة الوحيدة التى لاحظتها (جمال عيون المرأة اليمنية) بصفة عامة ..

حسن التونى

الرسام ؟ .. عين الممثل ؟ .. أم عين الكاميرا ؟










زكريا نيل — محمد رشوان — طوغان — جمال يوسف — حسن التونى — حمدى قنديل — سعد كامل

اليمن .. وأربع عشرة صورة .. عن البلد المتنوع :



فتاة يمنية تعمل بالتمريض

ذكريات من اليمن

بقلم : زكريا نيل

استشهاد احمد الثلايا

حضرت لحظات الاعدام .. وكان الشهيد احمد الثلايا أشجع من رأيت فى حياتى وهو يواجه الموت ..

وقف الامام احمد امام منصة عالية فى الساحة الكبيرة .. والثلايا مكبل القدمين واليدين بالحديد .. وانطلق صوت الامام الرفيع المرتعش :

- يا ثلايا لقد خنت الامانة

ويجيب الثلايا :

- بل انت الخائن للامانة .. والخائن للشعب ..

ولم يسمع الامام ما قاله الثلايا .. فما كان منه الا أن أعاد القول مرة اخرى بصوت عال ..

وهنا قال الامام :

- الم تطلب علاجا لزوجتك فارسلناها للعلاج على طائرة خاصة

فقال الثلايا :

- ان هذا حقى وانت ملزم به لى ولاى فرد من افراد الشعب ..

ويغضب الامام ويقول :

- انت مجرم

ويرد الثلايا :

- بل انت المجرم العريق فى الاجرام .. خنت شعبك ، وخنت الامانة .

فامر الامام بقتله والتمثيل به .

كيف نجوت من الاعدام ؟

.. واردت ان احضر تنفيذ الاعدام فى سجن حجة .. وقال لى بعض المسئولين .. انه لن يمكنك الحضور الا بطريقة سرية .. وفعلا ذهبت فى سيارة أحد الاصدقاء الفلسطينيين .. وكنت اقودها بنفسى والى جوارى أحد المرشدين .. وفجاة اثناء سيرنا - شاهدنا شخصا يجرى بسرعة .. ويندفع الى السيارة .. ثم وجه الينا بندقيته .. وعاد بنا الى تعز .. وفى دقائق وجدت نفسى داخل السجن وقد كبلوا يدى وقدمى بالحديد تمهيدا لاعدامى .. لقد اعتبرونى خائنا استحق الاعدام .. اتعرفون لماذا ؟.. لاننى لم احصل على تصريح بالخروج من تعز الى حجة .. وبعد ان عشت على اعصابى الساعات الطوال انقذتنى السفارة .. قبل ان افقد حياتى ..

رسالة من بنت الامام

وكنت اقيم فى تعز .. وجاءنى رسول يحمل رسالة من ابنة الامام احمد .. كانت الرسالة تقول : اريد رؤيتك او رؤية اى مصرى يكتب فى الصحف .. ورددت .. ثم وافقت بعد الاتفاق مع الرسول على طريقة اللقاء وبعد ان تأكدت ان الطريق مألوف ..

ومن العجيب ان هذا الرسول لم يكن سوى السيد عبد الله الضبى نائب وزير الحربية الآن ..

وذهبت الى قصر (صالة) فى اطراف تعز حيث كانت تقيم ابنة الامام .. وفى احد الصالونات قابلتها ..

كانت ترتدى ملابس الحريم .. وهى عبارة من بنطلون حرير وجاكت مطرز .. كانت تتكلم بسرعة حتى انى لم افهمها .. وتولى الشرح السيد عبد الله الضبى .. كانت تقول :

- انا عايزة اخرج من اليمن .. ما عندكش اى طريقة ؟.. ابويا الامام عاوز يجوزنى واحد من اتباعه .. مافيش تكافؤ بيننا .. وبكت وقالت : ده يبقى اسلام ..! ثم اشارت الى الباب وقالت : بص على الباب وانت خارج .. حتلاقى عبد أسود مكلف بحراستى .. هذه أوامر الامام .. انه يلازمنى .. ما اقدرش اخرج او اشوف حد .. انا اشك فى نسبى من الامام لأنه لو كان والدى ماكانش عاملنى المعاملة دى حتى اخويا البدر لا يستطيع حمايتى .. ده ضعيف ويصدق عليه التعبير اللى قاله الامام :

(ان البدر كالخرقة البالية تمسكها بيدك فاذا تركتها سقطت منك)

وبكت بنت الامام وقالت اكتب هذا الكلام ولو ذبحونى يكون أحسن

تحقيق لم انشره

قمت بعمل عدة تحقيقات صحفية فى اليمن ولكن الحديث الذى لم انشره الى الآن كان مع جندى عربى .. لقد قلت بينى وبين نفسى ان كل زملائنا الصحفيين يقومون بعمل تحقيقات من اليمن ومن دور قواتنا ولكن لم يسجلوا كيف يفكر الجندى العربى هناك

كان جنديا نحاسى الوجه .. يحمل فى ذراعه بندقية وفى الذراع الاخرى راديو ترانزيستور .. وتحدثت معه عن حقيقة مهمته فقال ان هذه الارض ارض عربية ونحن ندافع عن كل ارض عربية .. والمسألة مسألة كرامة العرب

... ان المستعمرين واعداءهم ممن يديعون فى اذاعة الاهواز يشيعون بان الجيش المصرى جاء ليستعمر اليمن ولكنى اقول لهم ان الاستعمار الانجليزى عندما جاء الى مصر كانت مهمته ان يستولى على خيراتنا وهو الآن فى الخليج العربى يعيش على عائدات البترول لكن احنا هنا بنقسم اللقمة مع اخواننا اليمنيين .. نساعدهم بخبرتنا اللى بيعرف يزرع منا يعلم اخوانه .. تصور ان بعضا منا ساهم فى زراعة ٦٠ فدانا من الارض .

زكريا نيل

رباعيات الخيام التى ورثتها عن الإمام أحمد

بقلم : انيس منصور



وفد الادباء العرب عند زيارته لليمن .. ويضم يوسف السباعى ونجيب محفوظ وصالح جودت وانا ..

انا لا اخفى ان معلوماتى عن اليمن المعاصرة لم تكن دقيقة فكل معلوماتى كانت من كتب قراتها ، ومعظم هذه الكتب لعدد من المغامرين الاجانب ، اى جماعة من الناس مروا بالقرب من اليمن ، او تسللوا الى داخلها مدفوعين بروح المغامرة السينمائية ثم عادوا الى بلادهم يكتبون عن اليمن السعيد ، ويسعفهم خيالهم فى اختراع قصص ومواقف ومقالب لا وجود لها ، ووراء هذه القصص المثيرة تضيع الحقيقة .

.. اليمن

وإذا كنت أسجل جهلي هذا أسجل معه أيضا شعورا بالعار أمام تأخر بلد شقيق كان له فضل عظيم في نشر الاسلام والحضارة العربية ، ويكفي أن جيش عمرو بن العاص عندما فتح مصر كان قوامه فرسان اليمن ، ومعظم القبائل العربية التي تعيش في صعيد مصر وفي شرق الدلتا كلها من أصول يمنية بالاضافة الى عدد كبير جدا من الشعراء والفقهاء والادباء كلهم من اليمن .

لذلك كان لابد من أن ندرس اليمن دراسة مستفيضة معمقة وأنا لا أنسى يوم استمعت الى محاضرة رجل أفاق أمريكي اسمه ((وندل فيليبس)) عندما عقد مؤتمرا صحفيا عام ١٩٤٩ بفندق سميراميس اثر عودته من اليمن . فقد سافر هذا الافاق الامريكي مثلما فعل غيره من عشرات الافاقين الاوربيين الى اليمن بحثا عن كنوز الملكة بلقيس ، وروى لنا مجموعة من الخرافات مستغلا بعد المسافة بيننا وبين اليمن ولم يكن بوسع واحد منا نحن المستمعين أن يراجعه او يكذبه فقد كانت معلوماتنا عن اليمن ضئيلة جدا .

لهذا كانت رحلة اليمن فرصة لمطالعة كتاب حي للتاريخ القديم في العالم الاسلامي . يكفي أن تمشي في شوارع الحديدة او في سوق الملح في صنعاء وتنظر الى الناس وملابسهم وسيوفهم المعلقة والرصاص المكدس على صدورهم وأوراد القات على أكتافهم لتعرف في أي عصر ارغم أبناء اليمن على أن يعيشوا وان يظلوا سجناء القرن الثاني عشر الميلادي .. انها ارادة ظالمة فرضتها أسرة حميد الدين

ومن اللقاءات الكثيرة المثيرة ولاشك محادثة الشبان اليمنيين وهم على جانب كبير من الذكاء والفطنة وقد أسعدتني الظروف فلقيت منهم في القاهرة وصادفت زعماء كبارا مثل المرحوم الشاعر الزبيري والاستاذ أحمد النعمان وغيرهما كما لقيت أيضا عددا من الشباب اليمني في ايطاليا والمانيا وفرنسا وعلى ظهور السفن عبر البحر الابيض المتوسط كما استمتعت بمناقشات جادة وعميقة مع الكثيرين من أبناء اليمن في الحديدة وصنعاء وتعز .



احدى عيون سد مارب وهو مبنى من الحجر في هندسة بديعة وكان الغرض منه حجز مياه الامطار والسيول بين جبلين وتصريفها باتزان حسب طلب الاهالي في الشرب والزراعة .

ومما يلفت الانتباه ما يستمتع به أبناء اليمن من روح المرح وخفة الدم وشيء آخر هو قوة الابصار لدرجة ان الاطفال في المدارس يجلسون في غرف شبه مظلمة فمثلا ذهبت الى مدرسة الرهائن في صنعاء فوجدت الاطفال يدرسون في قاعة تكاد تكون مظلمة وقد قمت بتجربة شخصية وهي محاولة ان اقرا كلمة واحدة مكتوبة على السبورة فلم اتمكن من رؤيتها عند وقوفي في الصف الاول بينما يستطيع أي طالب آخر ان يقرا بوضوح ولاحظت في الرهائن انهم يلعبون النيشان وجميع اليمنيين يجيدون الرماية بيد واحدة وبعين واحدة . والحقيقة ان انطباعاتي عن اليمن لا آخر لها وقد سجلت انطباعاتي السريعة في كتاب بعنوان اليمن ذلك المجهول واعتذرت في مقدمة الكتاب من عدم الالمام تماما بكل الظروف الاجتماعية والتاريخية لليمن الشقيق ووعدت في نفس الوقت انه عندما تسنح لي أقرب فرصة أعاود فيها دراسة اليمن فسوف اصدر كتابا أشمل وأعمق وأكثر دلالة .

خلاف هذه الانطباعات التي سجلتها في كتاب لم اعد بشيء آخر من اليمن سوى بنسخة نادرة من رباعيات الخيام مطبوعة طبعا أنيقا على ورق من جلد الغزال كان قد بعث بها المليونير الارمني ((ماردكيان)) الى الامام وقد وجدتها ضمن انقاض القصر بين لعب الاطفال وعلب الروج وزجاجات العطور وكلها خاصة بالامام .

وماردكيان هذا كان قد طبع ألفي نسخة من رباعيات الخيام ترجمة الشاعر الامريكي ((لنجفلو)) وتضم لوحة فنية رسمها لاول مرة فنان أرمني وقد اهدى هذه النسخ لرؤساء الدول ورؤساء الوزارات وكبار الشخصيات وكان من بينهم الامام أحمد . وربما كانت هذه هي الاثر الوحيد الذي له معنى والذي خلفه لي شخصيا امام اليمن وورثته عنه واعتقد ان ورثته ليس لهم حق في المطالبة به .

انيس منصور

أمام عرش بلقيس

بقلم : صالح جودت

وقفت أمام هذا المشهد .. أمام البقايا الباقية في سد « مارب » أسائل نفسي كيف انتهى هذا الشعب الى هذه النهاية المظلمة على أيدي لائمة ، بعد أن كان صاحب حضارة من اقدم وأعظم حضارات الارض ؟

ان شعب اليمن بنى سده العالي منذ مئات القرون قبل أن تعرف أوربا معنى الحضارة .. وعرف القراءة والكتابة حينما كان البرابرة والوندال هم أهل أوربا .. وبلغ في تقدمته أن ولى على عرشه امرأة .. هي الملكة الجميلة بلقيس ..

من وحي هذه الوقفة ، أمام بقايا سد مارب وأطلال قصر بلقيس ، قلت :

بلقيس .. اني قد سعيت الى حماك وخضت بحره ..

وحملت وعثاء الطريق الى مزارك غير مكره

أتنسم المأثور في ماضيك او استاف عطره

واقول اين الجنتان .. واين سدك والبحيرة

والعرش والذهب المقنطر .. والوسائد والاسرة

والمعبد المأثور يحوي الف زاوية وحجرة ؟

لم الق في مغناك الا دمنة تشكو لصخرة

وطلول اعمدة تنوح وتستنيح بألف عبرة

ولقى تماثيل تدس وجوهها خجلا وحسرة

والشعب من حول الطلول هو الطلول المكفهرة

وكأن هذا الشعب مات ولم يجد في الارض حفرة ..

وكأنه من عهد آدم مايحرك قيد شعرة

صالح جودت

حسن يوسف .. وأنا "أكلنا علقة سخنة"

بقلم : عماد حمدي

الفنان عماد حمدي سافر الى اليمن مرتين خلال هذا العام لتصوير فيلم عن ثورة اليمن وهو هنا يروي جانبا من ذكرياته :

- قبل السفر كانت الصورة التي في أذهاننا عن اليمن غير صحيحة ... كنا نظن أنه لا يوجد أي شيء هناك وانه يجب ان نأخذ هنا كل شيء ، حتى انني شخصيا أحضرت معي كل أمتعتي وبعض وجبات الطعام ، ومن الطريف ان زميلا لنا أصرت والدته على أن يحمل معه (حلة) (أورمة) ولما وصلنا الى اليمن كانت الصورة مختلفة تماما ... وجدنا في تعز فندقا متواضعا يحتوي على كل وسائل الحياة الضرورية والممكنة كما أن الطعام كان متوافرا بدرجة مدهشة ولم يكن هناك داع (لحلة الاورمة) او وجبات الاطعمة التي حملناها معنا .
- واثناء تصوير فيلم ثورة اليمن نظم المخرج عاطف سالم موكبا طبيعيا للامام عند ذهابه للصلاة مستغلا نفس الاماكن الطبيعية ... ومستغلا وجود أفراد الشعب اليمني بملابسهم التقليدية . وفعلا خرج الموكب عبر الشارع الطويل في الطريق الى المسجد . وكان صلاح منصور يؤدي دور الامام أحمد وهو شديد الشبه به وبجواره الامير البدر (صلاح ذو الفقار) وهو يكاد يكون صورة طبق الاصل منه . أما أنا فأقوم بدور رئيس الحرس . وفي مقدمة الموكب يسير قاضي القضاة (عبدالعظيم عبد الحق) بلحيته البيضاء وصورته المهيبة . واثناء سير الموكب تجمع الكثيرون من أفراد الشعب بين مصدق ومكذب .. بعضهم تصور ان الامام كان مختبئا ثم ظهر من جديد حتى أن أحد المارة اندفع وامسك بتلابيب قاضي القضاة وهو يقول له يا ظالم سجنتني ٢٥ سنة ظلما وعدوانا وارسلت لك الشكاوي ولكن دون جدوى

عماد حمدي

طوغان :

بقلم وريشة : طوغان

في زيارتي الثالثة لليمن ذهبت الى منطقة صعدة ، وهناك التقيت بقائد ذي شخصية اسطورية هو محمد عبد الله عائد جيوش القبائل ، أخذني لانزل على قبيلة اسمها الحدا وهي قبيلة مقاتلة عدد أفرادها مائة الف وكان يخشاها الامام السابق . وهناك تركني في أحد البيوت القديمة المتهالكة على أن يحضر بعد ساعة او أقل وجلست انتظر ... واثناء ذلك كان المكان الذي أجلس فيه يضيق بالوافدين من رجال القبيلة بملابسهم التقليدية ... فهم يلبسون السواد من العمامة الى الرداء .. وكدت أختنق بأنفاسهم ونظراتهم التي يملؤها الشك ... وطال الانتظار الى منتصف الليل وفكرت أن أخرج للبحث عن القائد الذي وضعني في هذا الموقف ... وما أن هممت بلبس الحذاء حتى فوجئت بالخناجر والسيوف تهدد عنقي .. وتراجعت بعد أن فهمت من الهمهمات الصادرة ممن حولي انه يجب الا أتحرك ... وجلست صامتا في اضطراب

وأخيرا ... جاء الفرج عندما حضر القائد الذي وضح لهم الامر ... وأفهمهم انني ضيف وتغيرت المعاملة في الحال .. وعشت مع هذه القبيلة كواحد من أهلها مالا يقل عن عشرين يوما كنت فيها ألبس الزي الخاص بهم ... أعيش حياتهم بل انني في أغلب الاحيان كنت أصحبهم في بعض المعارك ولن أنسى يوما كدت أن أوخذ أسيرا لولا أن أحاطني شباب القبيلة ودافعوا عني حتى نجوت ... انني لن انسى هذه الايام التي عرفت فيها كرم واصالة أهل هذه البلاد بعد أن عاشرتهم من قرب ... ان صلتي بهم لا تزال كما هي ... فالخطابات تصلني منهم تباعا وبلا أدنى تقصير والى الآن .

ويتحدث طوغان عن معرضه الذي أقامه بالمركز الثقافي بصنعاء فيقول لقد كان هدفي من اقامة هذا المعرض هو محاولة نقل صورة صادقة للملامح وحياة الناس في كل بلاد اليمن المختلفة . لدرجة ان زوار المعرض من اليمنيين أنفسهم كانوا ينظرون بدهشة شديدة عند رؤية مناطق معينة من بلادهم لم تساعدهم ظروفهم الاجتماعية على رؤيتها

ان الحياة في اليمن مادة خصبة لكل فنان ينهل منها ما يشاء .. طبيعتها الرائعة أو قومها البسطاء او تاريخها البعيد المجيد أو حتى ما يحدث في حاضرها من عملية صنع للمستقبل السعيد .. والحقيقة ان ما لفت نظري هناك اختلاف ملامح وملابس افراد كل قبيلة ، ان القبائل هناك تعيش منذ آلاف السنين ولم تختلط بأي قبائل أخرى حفاظا على نقاء الدم لذلك فمن السهولة أن تعرف ملامح كل قبيلة . **مثلا قبائل البدو الزرق** وتعيش حول مارب فتجد أن رجالها ونساءها يلبسون اللون الازرق والنساء يطلين وجوههن وايديهم وارجلهن باللون الاصفر فاذا تزوجن استبدلنه باللون الازرق .

اما سكان منطقة تهامة والساحل فان الرجال (يلفون) الجزء الاسفل من الجسم بقطع من القماش الابيض ويلبسون (طربوشا) من الخوص مع ترك الجزء الاعلى عاريا ، والنساء يلبسن ملابس هفهافة مزركشة زاهية الالوان كما يتميز سكان هذه المنطقة بوجود الملامح الافريقية المختلطة بالملامح العربية . اما المساكن فهي أكواخ افريقية الشكل مصنوعة من جذوع الشجر ومغطاة بأوراق وفروع شجر السدر ، والمدينة هادئة جدا جدا وشوارعها رحبة واسعة . والقبيلة التي تسكن هذه المنطقة هي قبيلة عبس التي كان ينتمي اليها عنترة بن شداد .. وتبدو المرأة العبسية وهي تسير بالملابس الهفهافة كقارب صغير وسط الماء .

وفي منطقة صعدة تعيش قبائل مسلحة اهمها قبيلة سحار ويلبس أفرادها العباءة او العقال ويربطون وسطهم بحزام مرصع بالخرز ويضعون الخنجر وسط الحزام في مقدمة البطن .

اما في شمال اليمن بمنطقة اسمها الشوبر فتعيش قبائل جماع ويلبس أفرادها الملابس البيضاء الناصعة ويتميزون بالاناقة والوسامة ويلبسون العمامة البيضاء الضخمة وفي وسطها خطان من السواد ويلفون حزاما على الصدر ويحملون اما السيوف او الخناجر

وقبيلة الحدا تعيش في الجنوب ويلبس افرادها اللبس الاسود من العمامة الى الرداء

وهكذا نجد أن الملامح والملابس تختلف من مكان الى مكان ومن قبيلة لاخرى . وقد سجلت كل هذا الاختلاف في لوحات كثيرة .

طوغان



من ثوب الرجل فى اليمن .. تعرف اسم قبيلته ..



كيف التقطنا أول فيلم تليفزيونى عن معركة اليمن

بقلم : حمدى قنديل

يقول مدير التليفزيون حمدى قنديل :

فى زيارتى الاولى لليمن بعد قيام الثورة مباشرة كنا فى صحبة الفريق اول عبدالمحسن مرتجى وكان يقوم بجولة تفتيشية فى جميع مناطق القتال . وكان العدو يحيط بمنطقة صرواح واضطرتنا الظروف الى ركوب طائرة هليكوبتر حتى نستطيع الهبوط وسط المنطقة ... وكنت اشعر بالامان ... فانا فى صحبة القائد وهذا يكفى ... وما ان لامست عجلات الطائرة أرض المنطقة حتى انهال علينا الرصاص من كل جانب .. واستطعنا ان ننجو بأعجوبة بعد ان أصيبت الطائرة .. واضطررنا للمبيت

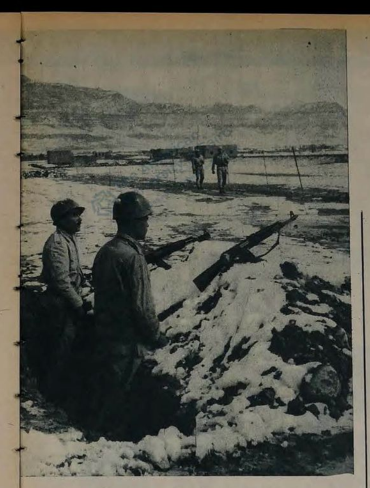
وكان المفروض ان تكون الزيارة سريعة لمدة ساعة او ساعتين فقط ... وقضينا ليلة لم نسمع فيها سوى طلقات الرصاص المتبادل بين قواتنا وقوات المتسللين ... واثناء ذلك كان الفريق مرتجى يتنقل من خندق الى خندق وسط النيران ... يتابع المعركة مع قائد المنطقة .

وفى الفجر تسلل النوم الى اجفانى ... واستيقظت بعدها فجأة على منظر لن انساه ... فمن خلال انوار الصباح الاولى رأيت رجال الصاعقة وهم يسحبون وراءهم الاسلحة والمدافع ومئات من الاسرى .

وعندما عاد الهدوء الى المنطقة ولم اعد أسمع صوت طلقات المدافع .. ادركت من فورى معنى العمل الذى قامت به قوات الصاعقة عندما كنت اغط فى نومى .. اثناء الليل ...

واذكر عندما زرت اليمن للمرة الثانية اردنا ان نسجل فيلما عن المعركة وكان اكثر الناس تفاؤلا لا يتصور انه فى الامكان التقاط فيلم اثناء المعركة فعلا فان ذلك فى حكم المستحيل . لكن حدث أن كنا فى منطقة صرواح وحدثت معركة كبيرة بين قواتنا وفلول المتسللين .. ووجدنا انفسنا وسط لهيب المعركة بالفعل .. واستطاع زميلى المصور ان يلتقط اول فيلم واقعى عن حرب اليمن وقد عرض بالتليفزيون وفى دور السينما المختلفة . ان هناك حقيقة لابد من ذكرها هى ان شجاعة مصورى التليفزيون الذين عرضوا انفسهم للموت فى اليمن فاقت كل حد ... وعندما نريد ان نتحدث عن الدور الذى قام به التليفزيون فى معركة اليمن لابد ان نذكر سعد عثمان ومحمد رجب وفاروق صالح . ان شجاعتهم لا تزال عالقة بالاذهان الى الآن .

حمدى قنديل



عندما نجوت من الموت بأعجوبة..

بقلم دعوة : محمد رشوان

الزمان : الخامس عشر من نوفمبر عام ٦٢ الساعة ١٢ ظهرا

المكان : ادارة الشئون العامة للقوات المسلحة بصنعاء ... مبنى الشئون العامة اشبه ما يكون بخلية النحل ... الصحفيون والمصورون فى كل مكان ... الجميع هنا يبحثون عن قصص البطولة التى تصنعها قواتنا فى اليمن ... الأيدى تشير الى اثنين من طيارينا الابطال النقيب رفعت منصور والملازم على ماهر ... ان هذين البطلين قد صنعا المعجزات..

والتقيت بهما ... وسمعت قصصا اشبه بالاساطير ... يحكونها دون تكلف ... انها شىء عادى يحدث كل يوم ...

وامتد بنا الحديث الى المساء ... وقام النقيب رفعت منصور واحضر معه زجاجة (شربات) وشربنا معاً واتفقنا على ان اصحبهما فى جولة بالطائرة فى احدى العمليات ... وقال لى الملازم على ماهر سوف ترى مناظر غريبة اثناء عملية اسقاط القنابل ... وستحصل على صور رائعة تنفرد بها ...

الساعة ٩ مساء نفس اليوم ... اسرعت

لالحق بالمؤتمر الصحفى الذى يعقده الفريق انور القاضى ويعلن القائد انه قد خصصت طائرة لنقل الصحفيين فى الصباح الباكر الى صعدة ... وتملكتنى الحيرة ... انه نفس الموعد الذى حدده معى البطلان رفعت منصور وعلى ماهر للتحليق بالطائرة ...

وعلت على اذن الفريق القاضى أسر اليه بأمر هذا الاتفاق .. وينصحنى القائد بأن اؤجل رحلتى معهما لانه من الصعب بعد ذلك تخصيص طائرة لنقلى بمفردى لزيارة صعدة ... واوافق ..

الساعة ١ صباحا .. بداية يوم جديد ...

يمر على النقيب طيار رفعت ويخبرنى بان اكون مستعدا فى السادسة صباحا واخبره بما دار بينى وبين الفريق القاضى ... فيرد قائلا اننى سأغادر اليمن غدا بعد انتهاء ماموريتى هذه ... فبعد ساعات تبدأ إجازتى الدورية وقد اشتريت عروسة صغيرة لابنتى ... وسأقوم بالتحليق مرة لم انتظرك حتى تعود من صعدة فان الرحلة اليها لن تستغرق اكثر من ساعتين وبعدها نحلق معا لآخر مرة واعود الى القاهرة .. اتفقنا ...

ـ نعم اتفقنا يارفعت .. وانصرف البطل ... ولم اكن احسب ان هذا هو آخر عهدى به ...

الساعة ٦ صباحا .. يوم ١٦ نوفمبر

تحلق بنا الطائرة الى منطقة صعدة ... ونحضر احدى المعارك هناك ثم نستقل الطائرة مرة اخرى فى طريق العودة ... نحن الآن فى طريقنا الى صنعاء ... واسرح بفكرى ... ان هناك رجلين فى انتظارى ... لاحلق معهما فى طائرة واحدة ... ولالتقط صورا فريدة فى نوعها ... واسمع همسا ... ويميل الزميل صلاح قبضايا على اذنى قائلا : البقية فى حياتك ... لقد استشهد البطلان رفعت منصور وعلى ماهر . شلتنى المفاجأة ... اصابتنى بذهول اعقبه بكاء ونحيب ..

استشهد البطلان فى اشرف ميدان ... واعطانى القدر من الشهادة ..

محمد رشوان



بقلم ودعوة : جمال يوسف

اجمل ذكرياتى .. هى تلك الايام التى كنت فيها عن قرب من قائد الثورة المشير عبد الله السلال .. عرفته ولمست فيه شخصية الرجل الانسان الثائر على التخلف .. المتحفز للخروج ببلده الى نور العالم بحكم جمهورى.. يرفع اسم الشعب اليمنى محصنا بالثقافة والعلم ..

جمال يوسف

ألقيت "محاضرة" فى مضار القات !

بقلم : اسماعيل يس

زرت اليمن فى العام الماضى ...و ((شفت)) مدن تعز والحديدة وصنعاء ... ولا استطيع ان انقل لك صورة عن حفاوة اهل صنعاء بى .. انهم ناس طيبين جدا .. لما عرفوا محل اقامتى لم يتركونى لحظة واحدة .. كانوا يسهرون امام دار الضيافة طوال الليل .. ويرابطون حولها اثناء النهار .. واذا فكرت فى الخروج الى السوق تتبعتنى مظاهرة ..

وحدث انى ذهبت لشراء (قماش بدل) لإنى يس .. ودخلت المحل .. وكان صاحبه (واخد تعسيلة) واستيقظ الرجل على صوت الناس (اللى) جايه « ذرايا » .. فامسك (بتلابيبى) .. ولما عرف انى اسماعيل يس اعطانى قماش ثلاث بدل .. ولم يقبل ان يأخذ مليما واحدا ..

وحدث انى وقفت على المسرح لاقدم بعض المنولوجات .. واخذنى الحماس « فقعدت » اكلم الناس عن القات وانه مادة ضارة جدا .. وتعاطيه يضر بالصحة .. وانه تقريبا «زى» الحشيش .. وبعد ما نزلت من على المسرح وذهبت الى دار الضيافة لاستريح .. وانا معتقد انى قلت محاضرة عظيمة .. فوجئت بمجموعة من الناس واحد منهم « شايل » حزمة «قات» .. وقال لى .. اثبت لى ان «القات» ده مضر وانا ابطله .. فقلت له .. افرض انك اكلت « القات » واصبحت فى حالة «سطل» .. واحد حرامى جه خطف ابنك والتنايم .. فايه يكون العمل .. وفجأة قال لى الرجل .. عنده حق .. وبلغت دهشتى اقصاها عندما وجدت انه راح حاطط نص الحزمة فى بقه وهات يامضغ ومشى .. وفى الوقت ده بس عرفت ان محاضرتى عن مضار « القات » قد اثمرت .. !

اسماعيل يس

ذكريات شخصية جدا..

بقلم : حسن فؤاد

ذكريات عزيزة جميلة ما تزال تطوف بمخيلتى كلما رايت صورة لليمن او قرات خبراً عنها .. فالذى يزور اليمن مرة لاينسى ابدا التجربة النادرة المثيرة لشعب عظيم يتخطى الف سنة من التاريخ فى قفزة واحدة

ان اروع صوت سمعته فى البلاد التى مررت بها فى اليمن ، الصوت الحبيب لجرس المدرسة وهو يدق .. ثم ينهمر التلاميذ وهم يخرجون من ابواب المدرسة فى مرايلهم البيضاء ، يملأون الشوارع حولنا بالصخب والنشاط ، وفى عيونهم السوداء الذكية تلمع صورة المستقبل .. ويا له من مستقبل !

اما الذكريات الشخصية « جداً » فهى تلتقى جميعها فى شخص واحد هو « محمود السعدنى » .. فقد كانت هذه هى المرة الاولى التى نسافر فيها معا فى رحلة خارج البلاد .. وبذلك اتيح لى ان ارى شخصية محمود السعدنى على حقيقتها.

وهو فى كلمة واحدة : ديكتاتور !

نعم ديكتاتور خطير .. يفرض عليك كل شىء من تصرفاته وحركاته وسكناته ..

اذا اكلنا .. فلابد ان تضع الفلفل الحراق على الاكل حتى تدمع عيوننا ..



اسكتش بالقلم الرصاص رسمه للمواطن اليمنى عبد الله عبده الكاتب بالمركز الثقافى العربى بتعز ..

واذا مشينا فى الطريق فلابد ان نجرى حتى نلهث .. ولا داعى للاكل على الاطلاق اذا كانت معدة السعدنى فى حالة سيئة .. ولابد ان ناكل عشر مرات اذا كانت حالتها متوسطة او اقل من المتوسط !.. ولا نوم بعد الظهر .. ولا فى المساء .. ولا حتى فى الصباح !

واذا اشترى محمود السعدنى «بلوفر» فلا بد ان نشترى مثله .. واذا اردت انا او صديقنا صبرى ابو المجد شراء شىء يتبرع محمود السعدنى بالفصال – وله طريقة مبتكرة فى ذلك فهو ينقص اى سعر يعرض علينا ريالين فاذا ما رفض البائع فلا بد ان نمتنع عن الشراء فورا ..

وكل شىء يجب ان يلبى فى الحال .. دخولنا الاستراحة .. خروجنا منها .. استيقاظنا .. نومنا الخ .. وكم من المرات اصطحبنا زميلنا صبرى ابو المجد وهو نصف نائم تلبية لرغبات – او اوامر – محمود السعدنى فى ان نستنشق هواء الليل الرطيب يا رجالة !

وتبدا المرحلة الاخيرة من الليل فى الثالثة صباحا .. ينام محمود على السرير بعد اقفال الباب جيدا بالمفتاح خوفا من « المتسللين » رغم ايمانه باننا بعيدون جدا من مكان المعركة ..

ويشد محمود الغطاء ويسويه حوله فى عناية ثم ينظر الى فى اسى ويتاملنى بضع دقائق ويتنهد تنهيدة حزينة طويلة ..

– ايه يا محمود ؟

واذا بمحمود يهز راسه متالما

– اصلك عجزت قوى ياعم حسن !!

وعندئذ لا بد ان ينتبه عم حسن جيدا لحديث آخر الليل .. وهو كالعادة لايخرج عن كوننا ضحايا فى الحياة .. واننا سنموت جميعا . النهاية .. وانظر ان شعورنا بدات تتساقط ! .. آه .. بطنى اصبحت لا تتحمل الشطة .. اسناننا وقعت .. حيويتنا كلها ضاعت يا عم حسن ! ويظل محمود فى بكائياته هذه حتى نسقط نحن الاثنين صرعى النوم او الموت بمعنى اصح.

حسن فؤاد

نجيب محفوظ يكتب قصة عن اليمن..

الكاتب الكبير نجيب محفوظ زار اليمن بعد الثورة بعام واحد ، وقضى هناك خمسة عشر يوما مع وفد الادباء العرب ومن خلال هذه الزيارة وما تركته فى نفسه من انطباعات، فانه يستعد هذه الايام لكتابة قصة طويلة عن اليمن .

قرات كثيرا عن اليمن ثم دعمت هذه القراءة بزيارتى الاخيرة فشاهدت واقع اليمن وعشت فيه فترة قد تكون قصيرة ولكنها تركت فى نفسى انطباعات عدة لن تزول وبحسن تسجيلها فى عمل فنى ..

لقد سحرتنى اليمن بجمالها .. ان الطبيعة هناك شىء رائع وساحر وخاصة كلما ابتعدت عن الساحل .. لقد شاهدت جبال تعز بخضرتها وجوها اللطيف جدا .. وكنت اقارن بينها وبين جبال يوغوسلافيا فتكون المقارنة لصالح تعز .. تعز الارض الخصبة اليانعة .. الزهرة الجميلة .. الجو اللطيف .. الناس اللطاف المعشر .

وكما سحرتنى طبيعة اليمن سحرنى ذكاء الاطفال اليمنيين .. ان الطفل اليمنى حاضر البديهة .. قوى الذاكرة .. لماح جدا .. ولو قدر الله لهؤلاء الاطفال ان يشبوا دون ان يدمنوا اكل القات لصنعوا المعجزات ولتقدموا امم العالم . ان القات يستهلك تماما الشاب والرجل اليمنى فلا يكاد يقدر على القيام بعمل .. بل انه لايكاد يقدر على التفكير .. مجرد التفكير .

ان عناصر التقدم والحضارة موجودة فى اليمن .. ومستقبل اليمن سيكون اعظم بكثير من حاضره . لقد قابلت بعضا من شبابه المثقف ولمست فيهم وعيا حقيقيا لمشاكل بلدهم .. ولامكانياته ايضا ..

وهذه اولى الخطوات نحو التقدم .

صورة المستقبل .. فى اربع عيون شابة !

بعد ٣ سنوات : بداية جديدة..

بقلم : سعد كامل

.. الرجل يجلس امامنا على الارض وقد مد قدميه انحافيتين واسند ظهره على بندقيته ، وحول وسطه ظهرت مجموعه من الخناجر .. الجيل الاسم وراءه وكانه قطعه منه، الكبرياء تملا وجهه وعيناه تلمعان بذكاء وحذر دائم .

كنا نجلس امام عدد من الصحفيين وضابط رتبة مقدم .

قال لنا انه كان يعادى الامام لانه ظالم .. ضطهد قبيلته وحاول ان يقهرها .. وتكلم عن الحروب والمعارك التى انتصر فيها وهزم كان الحرب هى عمل الانسان اليومى .. الرجل لا يشعر بالخوف ، ولا يعرفه ، وليس هناك قيمة للحياة فى نظره .. فالحياة قتال دائم .. ويجب ان يستمر القتال !

وفى يوم آخر .. دعانى حسين قايد وهو يمنى آخر لزيارة بيته ، والحقيقة اننى كنت خائفا من كثرة ما سمعته عن حوادث الغدر التى تقع فى اليمن ، ولكنى لم اكن استطيع الرفض .. لا شجاعة منى ، ولكن لان الجو المحيط بى هو جو شجاعة وبطولة .. ماذا يمكن ان اقول فى مثل هذا الموقف ؟

وحسين قايد شاب عمره ٢٦ سنة ، من زعماء القبائل .. تزوج خلالها ست مرات وشاهد المدنية الحديثة التى دخلت بلاده مؤخرا .

وحينما زار القاهرة ، وطاف بالاسكندرية وبورسعيد والسد العالى .. واقام باكبر فنادق العاصمة .

قال لى فى حديث ودى بينى وبينه : لقد اصبحت اشعر بشىء من الخوف على حياتى وحياة اولادى .. ثم مال على .. حتى لايسمعه احد .. لغنى مستعد ان ابيع كل ما املك حتى سترتى ، لكى اعلم اولادى فى المدارس الجديدة.

وفى منزل حسين قايد ، شاهدت بعض مظاهر الحياة الحديثة .. ريكوردر وبيك آب .. فوتوغراف .. صورا له ولاولاده معلقة على الحائط وبعض السجاجيد العجمية على الارض !

لم يكن حسين واثقا من المستقبل تماما .. كان يخشى انسحاب الجيش المصرى يوما .. .. ماذا سنفعل ؟ .. ماذا يستطيع هؤلاء ان يفعلوا ؟

وعلى سفح جبل براش فى منطقة صعدا ، وعلى الحدود اليمنية السعودية كان المنظر العام للمنطقة يذكرنى بمدينة سالزبورج بالنمسا ، ورقدنا فى قاع خندق ، يملؤنا الخوف ، فقد كانت هناك بعض المناوشات بالمدافع .. وكان الجنود يتحركون على الجبل وهم يستمعون الى الاغانى من راديو القاهرة .. وكان شيئا لايحدث حولهم !

اضطررنا بعد فترة ان نتظاهر باللامبالاة .. وكان يجلس معنا ضابط شاب .. شجاع .. وجميل .. مزدهر كالوردة . جلس معنا يحكى ذكرياته – وصوت المدافع لايزال يدوى – قال « كنت اجلس وحيدا مساء يوم .. كل شىء هادىء فى الجبهة .. القمر يطل على . واخذت افكر فى مستقبل هذه البلاد الجميلة .. واذا بى احلم اننى عدت اليها بعد عشر سنوات ، الجبل مضاء كله بالانوار .. التليفريك يستخدم فى المواصلات الى اعلى قمة الجبل .. والترولللى باص يسير فى الطريق الوعر الذى جئتم منه .. وفندق سياحى يقام على سفح الجبل ، وبه تراس كبير تعزف فيه موسيقى راقصة !

انتهى الحلم .. والمدافع مازالت تدوى .. وقال الضابط وكانه يرد عليه .. فاكد ان هذا سيحدث فى يوم قريب .

وفى صنعاء زرت المركز الثقافى المصرى ، فوجدت صبيانا يقرأون مجلاتنا المصرية .. وتناقشت معهم .. قالوا لى انهم يفضلون قراءة آخر ساعة والمصور وبناء الوطن ويتابعون اعدادها ، وانهم يحبون فى السينما اسماعيل يس وفريد شوقى ..

الجيل الجديد .. يختلف عن القديم تماما القديم مازال متمسكا ومؤمنا بالقبلية الذى ظن ان قواتنا جاءت تنتقم لقبيلته ضد قبائل اخرى .. وهو يختلف عن جيل الشباب الذى ينتمى اليه حسين قايد ، والذى مازال مترددا وخائفا بين القديم والجديد ..

ان الجيل الجديد جدا .. يؤمن بالمستقبل .. مستقبل بلاده !

عندما يصدر هذا العدد من آخر ساعة سيكون قد مضى على قواتنا ثلاث سنوات فى اليمن .. وسيكون مؤتمر حرض فى حالة انعقاد لتقرير مصير اليمن !

فماذا قال اعداؤنا خلال هذه السنوات الثلاث ؟

قالوا للعالم الخارجى .. انه الاستعمار المصرى الناصرى فى اليمن .. وان عبد الناصر بعث بقواته لكى يستولى على خيرات اليمن !

وقالوا لنا فى الداخل . لماذا يبدد عبد الناصر اموالكم وشبابكم من اجل هذا الشعب الفقير المتاخر ؟

وفى القولين تناقض كبير .. قصد به اخفاء حقيقة دورنا التحررى فى اليمن .. وسرعان ما جاء الامتحان الحقيقى لنا ولمبادئنا ..

وكان هذا فى مؤتمر جدة .. جاء فى الاتفاق :

« **تقوم المملكة السعودية على الفور بايقاف كافة عمليات المساعدة العسكرية بجميع انواعها او استخدام الاراضى السعودية للعمل ضد اليمن ..** » !

اذن كان هناك من يدافع عن التاخر ويحميه فى اليمن .. !

وفى نص آخر يقول :

« **يشكل مؤتمر آخر يتكون من خمسين عضوا ويمثل جميع الهيئات الوطنية واهل الحل والعقد ويجتمع المؤتمر فى مدينة حرض يوم ٢٣ نوفمبر سنة ١٩٦٥ وان الهدف من هذا كله ان يقرر ويؤكد الشعب اليمنى رايه فى نوع الحكم الذى يرتضيه لنفسه وذلك فى استفتاء شعبى اقصاه ٢٣ نوفمبر سنة ١٩٦٦** » .

اذن فهذه هى البداية .. بداية انتصار الشعب اليمنى .. فلاول مرة فى التاريخ .. وبفضل مساندة قواتنا لقوى الشعب اليمنى الثورية .. وبفضل ارواح الشهداء .. كانت النتيجة ان اصبح للشعب اليمنى الحق فى ان يقول كلمته .. هل يختار العبودية الحميدية .. ام يفضل حريته ؟

اقول لكم .. مهما كانت النتائج السريعة .. فان الشعب اليمنى سيختار حريته !

سعد كامل

كتب التحقيق : حافظ امام

حالــ الأغنيـة العـربيـة لم يعد يسرّ..

« مؤلف آخر من مرتكبى الاغنيـة فى مصر يقول ان الحب لم يتغير ، آدم كان يقول لحواء انت عمـرى ، والشاعر الاصيل هو اللى يكتب كل شيء ، ويهاجم التفرغ وانخفـاض الاجور ويقول انه اول من عمل اغنية قصصية فى مصر وليس العيب عيب المؤلف ، وانما العيب فى التليفزيون انا انتج حسب السوق وطبقا لطريقة شرفونا تجدوا ما يسركم !

ثـالـثـا..

حسين السيد

تحقيق : ايريس نظمى

وستظل نبحث عن المسئولين عن الاغنية .. هذه الكلمات التى يعيش بعض مؤلفيها فى واد .. والناس المجنى عليهم فى واد آخر .. سنظل نسأل ، من المسئول ، حتى نلتقى بالاجابة .

●

يؤلف الاغانى منذ ربع قرن .. ويستعمل الارقام فى الاغنيه حتى يخيل اليك انه كاتب حسابات ومؤلف آغان .. له أغنيـات تعتبر قمة فى الرقة والشاعرية .. وهو محسود .. وكثيرا ما يركز زملاؤه الهجوم عليه .. ونبحث عن السبب فلا نجد شيئا يصلح سببا .. ربما لانه متدفق .. فهو يستطيع تأليف اغنية كل اسبوع .. ويستطيع أن يقنع باغانيه عبد الوهاب وفريد الاطرش وعبد الحليم حافظ ونجاة الصغيرة وفايزة أحمد وشريفة فاضل وثلاثى أضواء المسرح . وحتى فؤاد المهندس ..

تاجر ومؤلف اغان

قلت لحسين السيد :

— ما حكايتك مع الاغنية ؟

فقال ..

— كنت هاويا من عام ١٩٤٠ الى عام ١٩٦٠ لاننى كنت خلال هذه المدة تاجرا أتولى عملية التوريدات فى الجيش .. ويوم اعتزلت نشاطى التجارى أصبحت محترفا .. وكنت فى فترة الهواية أكتب فى جميع الالوان .. ففى الوقت الذى كنت أكتب فيه (حياتى انت) . و (الصبر والايمان) و (عاشق الروح) .. كنت أكتب أيضا « ذهب الليل .. طلع الفجر » و (أبجد هوز) واسكتشات واوبريتات صغيرة مثل (حكيم عيون) واللى « يقدر على قلبى » ..

وبعد الاحتراف وجدت وقتا للانطلاق الى ميادين جديدة فى الاغنية « لا مش أنا اللى ابكى)) و (حبك انت شكل تانى) و ((ساكن قصادى)) .. ثم (حارة السقايين) والراجل ده ((ح يجننى)) و (ماما زمانها جايه) .

الاغنية الوطنية اثبتت وجودها

وسألت حسين السيد ..

— وما حكايتك مع الاغنية الوطنية ؟

قال ..

— كان قيام الثورة بداية المرحلة الجديدة فى تاريخ الاغنية .. وظهرت الاغنية الوطنية الجديدة .. أقول الجديدة لانه ليس معنى كلامى أن الاغنية الوطنية كانت معدومة قبل قيام الثورة .. ولكنها مقصورة على أمانى وأحلام كنا نتغنى بها املا فى أن تتحقق فى يوم من الايام .

أما بعد قيام الثورة فقد أصبحت الامانى والاحلام حقيقة واقعة .. فكان لابد من أن يتغنى الشاعر بها .

وسألت حسين السيد ..

— ولكن الاغنية الوطنية رغم هذا ليست على مستوى الاحداث والثورة ؟

فقال حسين السيد ..

— الاغنية الوطنية فى اعتقادى اثبتت وجودها وفرضته أكثر من الاغنية العاطفية فى العشر السنوات الاخيرة على الاخص .. والقول بانها لا تزال متخلفة باعتبارها تنتهى بانتهاء المناسبة لها أسباب لا تقع على عاتق المؤلف بل على عاتق المسئولين عن التوجيه والتخطيط الفنى والادبى .. ولقد كنت أحد الذين نادوا بضرورة التخصص من فكرة حشد الجهود والكفاءات الادبية والموسيقية وفى مناسبات ٢٣ يوليو واعياد الجلاء .. وضرورة انتاج عدد من الاغانى الوطنية كل فترة زمنية خلال العام بحيث نستخلص فى نهاية الدورة أجمل ما كتب وما لحن لتصبح لدينا مكتبة فائزة فى الانتاج الادبى والفنى الممتاز تكون نواة لتغذية كافة المناسبات .. ومع ذلك كله فان بعض الاغانى الوطنية كما نلاحظ أصبحت منافسا خطيرا للاغنية العاطفية .. على سبيل المثال اغنية ثوار لام كلثوم .. وساعة العمل الثورى لعبد الوهاب .. وناصر .. والجيل الصاعد .. والله وعرفنا الحب .. وصوت الجماهير .. ولعبد الحليم المسئولية وحكاية شعب ولفريد كالمارد العربى وجدناها من الموضوعات الخالدة استطاعت أن تعيش بكيانها الغنائى بشطريه الادبى والموسيقى الى جانب أعظم الاغانى العاطفية .

المطربون ضد الاغنية المتطورة

واستطرد حسين السيد قائلا ..

— ولكن هذا لا يمنع من أن هناك ضرورة ملحة لعمل تخطيط شامل للاغنية الوطنية والعاطفية الاجتماعية .. ولو أنى أعلم مقدما بحكم التجربة اننا سنصطدم بوجهات نظر مختلفة من جانب كبار المطربين والمطربات .. وانا اتكلم عن نفسى خلال العامين الماضيين — طرقت موضوعين عن طريق الاغنية — الاول موضوع شبابنا الجامعى الذى تنفق عليه الدولة ليحصل على شهادات الماجيستير والدكتوراه من الخارج — ويعود الشاب بعدها متزوجا واحدة فرنسيه او امريكية او المانية .. عالجت هذا باغنية .. من أخت الى اخيها ردا على خطاب له يطلب منها أن تبارك هى ووالده ووالدته هذا الزواج . فارسلت اليه رسالة فى اغنية تقول فى نهايتها ..

بنت بلدك اولى بيك تدرع اوضك خيره ليك
الجمال اللى وراه النيل ملامحه عايشه فيك
والعذارى السمر عايزه تبيع حياتها وتشتريك
وابتهـال | القلب نغمـه
فى اذان الفجر لمـا ...
يردده وياك شريك ...
لكن الغريبه ايوه الغريبه اللى ل بلدها بتقول حبيبه
تضمن منين .. لو جت بلدك .. تفهم عوايدك
وتخلى ابنـك يتربى زيك
تضمن منين .. لو جت بلدك .. تقدر تشاركك
فى نار كفاحك ومجد وطنك

واستطرد حسين السيد يقول ..

حتى مؤلفيها !

- كتبت اغنية عن مشكلة الطلاق .. على لسان فتاة طلقت أمها وهي تقترب من نهاية مرحلتها الدراسية .. والرسالة موجهة الى الوالد تقول مطلعها ..

ابويا يا شقا عمرى
يا تاسى ولادك الحصه
ونسينا الظلم من بعدى
ولسه الليل طويل لسه

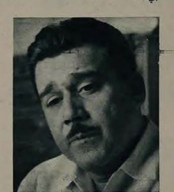
سامحنى يا بويا واعذرنى اذا كان الكلام جارح
اخوى اصغر اخواتى هواه ما جاش من امبارح
وناس ف الحته جم قالوا ابوكم اتجوز امبارح
ضحكت انا وامى بمرارة وقلنا برضه حاتكافح

وفى نهاية رسالتها الى الاباء تقول انها كادت تنتهى من دراساتها لهدف كبير تسعى اليه ..

عايزه اقول للدولة احمى الشرع من اهل الضلال ..
لسه فيه ازواج بتزرع فى الاسر شوك الانحلال ..
عن طريق الظلم لما يلبسوه ثوب الحلال ..

وعاد حسين السيد يقول ..

- هاتان الاغنيتان تتسكعان فى أدراج المخرجين والملحنين لان كبار المطربين والمطربات لا يميلون الا الى الالوان العاطفية التى تذوب شوقا وهياما .. فكان طبيعيا بعد فشل هذه التجربة أن اتوقف عن معالجة عشرات المشاكل التى تعيش فى مجتمعنا وتعالج بكافة الطرق ووسائل النشر الا عن طريق الاغنية لعدم وجود التخطيط والتوجيه الذى سبق أن اشرت اليه ..



آدم كان يقول لحواء انت عمرى !

آدم كان يقول لحواء انت عمرى

وقلت لحسين السيد ..

- المعانى الحب اصبحت مكررة .. هل افلس شعراء الغناء عن خلق المعانى الجديدة التى تسعد الجماهير ؟

قال حسين السيد مدافعا ..

- الحب شىء موجود منذ آدم وحواء .. وانا لا اعتقد ان آدم كان يقول لحواء أكثر مما يقال او ما قيل فى اغانى عاشق الروح وانت عمرى وحارة السقايين ..

فالقول بأن الاغنية العاطفية لم تدخل عليها معان جديدة - هو فى اعتقادى نقد عابر لمجرد الاستهلاك .

فالحب منذ الازل يتضمن معانى محددة وهو يدور حول معنيين لا ثالث لهما .. الوفاء والخيانة .. فجميع المعانى التى تندرج تحت كلمة الوفاء من سعادة فى الحب وجميع التعبيرات التى تندرج تحت الخيانة من بكاء وعويل وهجر وظلم وذل - وهى نفس المعانى التى يتحرك الشعر الغنائى العاطفى فى اطارها منذ أن تقابل آدم وحواء والى أن يقوم يوم القيامة بطريقة او بأخرى .

الشاعر الاصيل يكتب فى كل شىء

وسألت حسين السيد ..

- كيف تستطيع التأليف لعبد الوهاب وفريد وعبد الحليم ونجاة وشريفة فاضل وفايزة احمد والاطفال وثلاثى اضواء المسرح .. رغم ما بينهم من تفاوت فى اللون والاداء ؟ انهم يقولون عنك انك مؤلف تجارى ؟

فقال حسين السيد ..

- ان الشاعر الاصيل .. أو على وجه التحديد الموهبة الاصيلة فى الشاعر الغنائى هى نفس الموهبة التى يتمتع بها اى فنان فى اى فرع آخر من فروع الفن .. فالرسام مايكل انجلو عندما سجل للمسيح أروع ما سجله رسام فى تاريخ البشر كان يرسم فى نفس الوقت الفتنة الممثلة فى امراة عارية فى ليلة حمراء ! وقد سجل فى نفس الوقت أيضا فتنة الروح الممثلة فى موقف غرامى بين رجل وامراة خلال روضة أو على قمة جبل .. ولم يتحدث أحد من المؤرخين ان الرسام العبقرى الخالد كان تجاريا عندما تعددت الوانه فى طريقة التعبير الفنى ..

وهذه المثل أسوقه من بعيد .. اما الامثلة القريبة فاذكر منها أن سيد درويش عندما لحن الاوبريتات والاغانى الخالدة لم يعبه لحن الشماميين او الحبازين .. فقد خلدت هذه الالوان خلود الاوبريتات .. وكذلك عبد الوهاب عندما لحن أروع أغنيه الخالدة من انتاجى خلال ٢٠ عاما - تلك التى اداها بصوته او بأصوات كبار المطربين والمطربات فى الشرق لم يعبه تلحين (أبجد هوز حطى كلمن) لليلى مراد .. و (يادابحه قلبى بقزازه) لشكوكو - أو لحن فؤاد المهندس الذى نظمته أخيرا فى فيلم جناب السفير .. فقد لحن عبد الوهاب اغنية فكاهية لفؤاد المهندس بعنوان (أنا واد خطير) .. أولى أن يقال العكس عن كل الذين ينوعون فيما يكتبون باعتبار ان الموهبة كلما تعددت أساليب التعبير عنها كان صاحبها جديرا بالثناء والتقدير .

المؤلف الملاكى لعبد الوهاب !

وقلت لحسين السيد ..

- ولماذا يقولون عنك انك المؤلف الملاكى لعبد الوهاب ؟

قال :

- كان فى زمن الهواية .. وكان عبد الوهاب كسولا - وبحكم اعمالى التجارية كنت كذلك ومن هنا كنا نلتقى دائما من حيث التوقيت « الكسل » .. ولكنى احب أن أشير الى ان الفنان هو الانسان الوحيد الذى لا يمكن أن يحابى على حساب فنه . فلو لم اكن جديرا بالصداقة الفنية التى ربطتنى بعبد الوهاب ربع قرن من الزمان لانفصمت عرى هذه الصداقة يوم أن ولدت .. ولما قيل عنى اننى ملاكى عبد الوهاب زى ملاكى القاهرة وملاكى كفر الشيخ ؟

الانجليز سبب انخفاض اجر المؤلف

وسألت حسين السيد :

- هل حقق لك التفرغ اكتفاء ذاتيا ؟

- بكل أسف لا .. ويرجع ذلك الى سببين هما مشكلة جميع المؤلفين ، السبب الاول هو انخفاض أجور التأليف وعدم تناسبها اطلاقا مع أجور التلحين . ذلك لأن مشكلة هذه الاجور لم يعالجها المسئولون بطريقة جذرية .. ففى عهد شركة ماركونى التى كانت تشرف على الاذاعة تحدد اول أجر للملحن وكان ٢٠ جنيها بينما تحدد اول اجر للمؤلف الممتاز وكان استاذنا احمد رامى بثلاثة جنيهات .. ذلك لأن فى هذا العهد كان يهم الانجليز فى مصر الا تكون للكلمة اى سيادة - فى شتى وسائل التعبير بما فى ذلك كله الاغنية . فعلى هذا الاساس الخاطىء وصل أجرى أنا وزملائى من الحاصلين على أوسمة الدولة وغيرهم كفئات أولى الى عشرين جنيها ، بينما يتقاضى الملحن لمائتين ومائة وخمسين جنيها اجرا من تلحين النص الواحد ، وليس معنى هذا اننى اعترض النص الواحد ، وليس معنى هذا اننى اعترض على أجور الملحنين فهى الاجور الطبيعية لمواهب الخلق والابتكار ، وكان يجب ان تصل اجور المؤلفين الى هذه المستويات او ما يقرب منها .

واستطرد حسين السيد قائلا :

- والسبب الثانى هو عقود التنازل الشاملة التى تبرمها هيئات الاعلام كالاذاعة والتليفزيون مع المؤلفين والتى تستقل بموجبها الاغنية بالاذاعة والتليفزيون والسينما والاسطوانة بأجر الواحد اليتيم وقدره ٢٠ جنيها للنص الواحد !

مثلت مع شويكار

وقلت لحسين السيد :

- رأيناك ممثلا أيضا ، فما حكايتك مع التمثيل ؟

قال :

- التمثيل فى حياتى هواية لا اكثر .. ظهرت الى اليوم ثلاث مرات فى أدوار متباعدة ظهرت أول مرة فى فيلم يوم سعيد ، وكانت المرة الثانية فى فيلم رسالة من امراة مجهولة .. وأخيرا ظهرت فى التليفزيون فى مقطوعة شعرية من تأليفى ألقيها بالاشتراك مع شويكار ومطلعها « انت مسافرة » ..

الارقام فى اغنياتى شىء جديد

قلت لحسين السيد :

- لماذا تستعمل الارقام فى اغانيك .. الست مؤلف واحد اتنين وخمسة فى ستة بتلاتين يوم وتراعينى قيراط اراعيك قيراطين؟

فقال حسين السيد بجد :

- انا استعمل الارقام من آن الى آخر على انها شىء جديد ، واذا كان لى عشر اغنيات فيها ارقام فلى ٥٠٠ اغنية من غير ارقام .

وسألته :

- لماذا لاتؤلف للتليفزيون ؟

فقال :

- حاولت ذلك مرة وفشلت التجربة لأسباب خارجة عن ارادتى .. فعندما اذيعت اغنية أيظن حملت الصحف بانها اغنية موضوعية وتحكي قصة مبتكرة وبديعة .. وكنت عائدا فى ذلك الوقت من باريس بعد زيارة قصيرة لبعض محطات التليفزيون هناك - وكان دوى على الثناء المنقطع النظير لأغنية ايظن أننى قدمت الى التليفزيون أغنية (ساكن قصادى) وظلت الاغنية فى أدراج التليفزيون عدة شهور الى ان علم عبد الوهاب مصادفة بوجودها فعاتبنى لاخفائها عنه وكانت حجتى انها تليفزيونية . فقال وما الذى يمنع من أن تلحنها للتليفزيون؟ ولحنها فعلا ولم نجد مسئولا يتبنى تنفيذ اخراجها فسجلها عبد الوهاب على اسطوانات صوت الفن وأهدى كلا من التليفزيون والاذاعة شريطا مسجلا منها - وبعد شهور تنبه احد المخرجين اليها فسجلت بطريقتين الاولى نجاة تغنيها فى صالون فخم بطريقة شاعرية ، والثانية تغنيها وخلفها مناظر سيلويت لغرفة نبلل مظلوم وطوال غناء الاغنية نلمح من خلف الستارة الاذرع والسيقان تعلو وتهبط .. والطريقتان فى الاخراج لاتمتان الى الفن التليفزيونى بصلة لأغنية - واقولها بفخر - انها تعتبر أول اغنية قصصية عملت فى مصر.

شرفونا تجدوا ما يسركم

واستطرد حسين السيد قائلا :

- ليس العيب عيب المؤلف - العيب فى التنفيذ ذاته .. وهذا هو السبب فى اننا لا نستطيع ان تقول ان التليفزيون قدم لجمهوره أغنية تليفزيونية بمعنى الكلمة . ان يأسى من التنفيذ هو ما دفعنى الى التوقف من تأليف الاغنية القصصية - والاغنية الموضوعية التى تعالج مشاكلنا . **وأصبح انتاجى قاصرا على تلبية طلبات السوق من الباب للباب ، وطبقا لأذواق المطربين على طريقة ((شرفونا تجدوا ما يسركم)) !**

سيد درويش قمة لاتعوض

وسألت حسين السيد :

- لماذا لم تغن لك ام كلثوم الى اليوم ؟

فقال حسين :

- كل يوم يوجه الى هذا السؤال أكثر من مرة ((التأليف لام كلثوم)) ، ويروى انه لابد من وجود صلة صداقة فنية بين المؤلف والمطرب والملحن .. وانا اعتقد ان مثل هذه الصداقة لم تتوطد بعد بينى وبين ام كلثوم.

قلت لحسين السيد :

- كيف يكون تقييم الملحنين عندنا خاصة اذا ربطت بينهم وبين الاغنية الوطنية ؟

فقال :

- سيد درويش احدى القمم التى لا تعوض، عبد الوهاب مدرسة ضخمة ، فريد الاطرش طاقة شرقية عربية معتبرة ، محمود الشريف ورياض السنباطى والموجى وكمال الطويل فى الفترة من عام ١٩٥٢ الى اليوم هم قواد الحركة الوطنية الغنائية بنسب متفاوتة .. ولم يكن فى مقدور الفنانين او الادباء تلك ظاهرة التساؤل عنها ولا اجد لها جوابا - لم يكن فى مقدورهم التأثير بالاغنية القومية كذلك التأثير الذى نلمسه فى عهد سيد درويش - ولو أنى اعتقد ان ظروف الكبت الشعبى فى الفترات التى سبقت ثورة ١٩٥٢ كانت أقسى وأمر مما كانت عليه فى ثورة ١٩١٩ .

فلما دقت ساعة هذا المستقبل انطلقنا جميعا بلا استثناء وحققنا للاغنية الوطنية مجدا امتد أثره الى الوطن العربى كله .

- وما احسن الاغانى التى تهزك ؟

قال :

- والله ومرقنا الحب ثم ((يا أهلا بالمعارك)) هذا بالنسبة لانتاج هذا العام من الاغانى الوطنية .

مطلوب جيل جديد

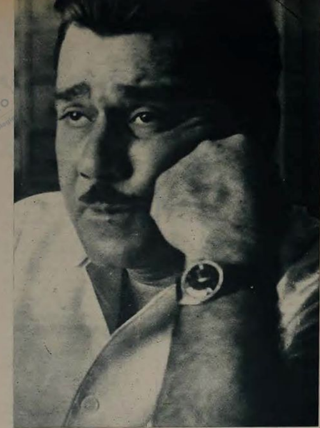
وسألت حسين السيد :

- من ترشح من المطربين ليكونوا صفا ثانيا بعد الصف الاول ؟

فقال :

- حاليا لا يوجد الصف الثانى من المطربين وهذه ظاهرة خطيرة اذا - لاسمح الله وقدر - فقدنا احد هؤلاء الاعلام فى عالم الموسيقى والطرب فسنحتاج الى نصف قرن من الزمان على الاقل لكى نلمح اثر جيل جديد من هؤلاء واجب الاذاعة والتليفزيون ان يفتحا الابواب لجيل يصعد فى ظل رعاية فنية شاملة يدعمها العلم الى جانب الموهبة والتجربة .

ايريس نظمى



كان عبد الوهاب كسولا .. وبحكم اعمالى التجارية كنت كذلك .!

مسرحية وابور الطحين

وابور الطحين - هي المسرحية الثامنة لنعمان عاشور - كتبها اساسا لتقدم كاوبريت - ثم عاد وحولها الى مسرحية يعرضها مسرح الحكيم لتكون بداية للموسم المسرحي الجديد .

والمسرحية تناقش قضية عامة ... أدوات الانتاج - من يملكها ؟ هل تصبح من حق أصحابها ؟ أو من حق العاملين الكادحين المنتجين فيها ؟ الارض .. لصاحبها .. أو لمن يزرعها ؟ ووابور الطحين لمن يملكه أو لمن يديرونه والمستفيدين منه !

ويجيب المؤلف على هذا السؤال - من خلال الاحداث التى تدور فى كفر عواد .. والصراع الحاد بين الاعيان ومنهم العمدة وسليم بك وشيخ الخفراء ... وبين الفلاحين البسطاء فى كفر عواد .

وجاء نعمان عاشور عام ١٩٦٥ ليعرض علينا المشكلة من جديد - ويؤكد الحل الذى نعرفه .. ولما كان الحل قد حدث واقعيا فى المجتمع فان هذا العمل الجديد لنعمان عاشور ليس فيه جديد .

وواضح هنا تأثر نعمان عاشور بالمسرح الملحمى عند برتولد برخت . وخصوصا فى مسرحية (دائرة الطباشير القوقازية) التى يطرح فيها نفس السؤال - الارض .. لصاحبها .. أو لمن يزرعها !

ويمكن أن نقول أن نعمان عاشور دخل مرحلة جديدة بهذه المسرحية - لانه شغل نفسه من قبل بالكتابة من مشاكل الطبقة المتوسطة .. ولكنه هذه المرة يكتب عن العمال والفلاحين .. ولاول مرة فى القرية المصرية .

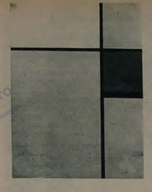
والنهاية التى وضعها المخرج نجيب سرور للمسرحية اكثر عمقا وثورية وذكاء من النهاية التى حددها نعمان عاشور فى النص المسرحى .. حيث جعل العمدة هو الذى ينهى المشكلة .. ويعلن ملكية الاهالى فى وابور الطحين - ، ولكن المخرج جعل الحل على أيدى الاهالى البسطاء .. والمسرحية بدون ديكورات .. وبدون ستار يفصل الجماهير عن خشبة المسرح .. وليس امامنا سوى أرضية (الشطرنج) التى يتحرك فوقها الممثلون ..

ولهذا السبب وقع المخرج فى خطأ كبير - خصوصا وهو يزعم أن وابور الطحين فيها ملامح المسرح الملحمى .. والمعروف أن الجمهور فى المسرح الملحمى لابد أن يظل فى حالة يقظة كاملة ودائمة .. ولا ينفعل او يتجاوب عاطفيا مع الاحداث - بل المطلوب فقط أن يكون التأثير ذهنيا .. - لا يمس المشاعر .. ولكن الجمهور فى (وابور الطحين) ينفعل ويتجاوب بكل مشاعره - عن طريق الايقاعات المنتظمة .. و (حلقة الذكر) - والرقص البلدى .. وفرقة أبو الغيط .. و (الزفة) .

والحقيقة أن الممثلين بذلوا جهدا واضحا - رغم أن معظمهم من الناشئين - وخصوصا فاروق نجيب الذى لعب دور (بهلول) عبيط القرية . فهو طاقة جديدة موهوبة فى اللون الكوميدى .. وماجده الخطيب ومحمد صديق وأحمد كامل عوض وكمال الشامى وعواطف حلمى ومحمد شاكر .. بالاضافة الى مجهود عبد الغنى قمر وحسن فؤاد شفيق وحسين الشربينى ، وان كان الاداء التمثيلى يغلب عليه طابع الصراخ الحاد طوال العرض .

ومع ذلك .. فهى بداية طيبة للموسم الجديد .. وكتجربة ستحدث كثيرا من الجدل والنقاش .

نبيل بدران



رأى بيكار

الفن التجريدى يفرض نفسه على كل شىء ...

حتى فساتين السيدات استسلمت للتيار الجارف الذى يجتاح حضارة القرن العشرين .

لقد خلت فساتين السهرة من صور الزهور والفراشات والطيور الجميلة ، وحلت محلها المربعات والمستطيلات والاشكال الهندسية ..

لقد ألفت الاذواق ما فى الهندسة البحتة من جمال ..

ان عالم اليوم عالم المعادلات الرياضية والهندسية ..

وهذه احدى لوحات الفنان التجريدى « موندريان » وقد تحولت الى فساتين غاية فى البساطة والاناقة ..

انه آخر صيحة فى عالم الموضات هذا الموسم ..

حسين بيكار

سليمان الحلبى
المسرحية التى تأخر عرضها سنة كاملة

يفتتح المسرح القومي موسمه الجديد بمسرحية سليمان الحلبي من اخراج عبد الرحيم الزرقاني . تأليف الفريد فرج . وقدمت المسرحية للعرض في الموسم الماضى ، ولكن لانها تضم ٤٤ مشهدا مختلفا فقد طلب حسين جمعة مصمم ومنفذ الديكور اخلاء المسرح ووضعه تحت تصرفه لمدة خمسة عشر يوما لتركيب المناظر علي القرص الدائري . وطبعا كان هذا مستحيلا لان معناه أن يتوقف الموسم المسرحي اسبوعين تحت رحمة الاستاذ حسين جمعة واجلت المسرحية ..

واخيرا علق حسين جمعة مناظره وبدأت المسرحية تدور علي القرص الميكانيكي وعلي المسرح القومي .

ويقدم المؤلف سليمان الحلبي في صورة المثقف الثوري ولكن من نوع خاص ، فهو لا يمثل الرجل العادي ، وليس مثل غيره من مثقفي الازهر وانما هو شاب أزهري مثقف وثوري ومؤمن بمبادىء الحق والعدالة .. يحس وهو في حلب بواجبه ازاء ثورة القاهرة ويأن عليه ان يخلق له دورا فيها مشاركا زملاءه الكفاح .

ويؤكد الفريد فرج أن بطله سليمان الحلبي رجل اخلاق وليس رجل سياسة باحثا عن الحق والعدالة .. ويسأل دائما عن معني العدالة .. ومن خلال هذه المعاناة يستقر رأيه علي ضرورة اغتيال الطغيان والاستعمار وكليبر

المشكلة التى واجهها الفريد فرج

« شعرت انني مقيد ، فاذا كتبت المسرحية بالمشاهد التقليدية فلن استطيع أن اقدم روح ايقاع التعقب المستمر ولن استطيع أن اقدم بانوراما للحركة الوطنية فكيف اذن أتمكن من عمل هذا الايقاع المحير الذي يوحى بالصراع بين الوطنيين والمستعمر والافعال وردودها الفورية بدون أن اجعل المسرحية ضعيفة وراكدة . وكيف اعرض نبض الحركة الوطنية في كل اجزاء القاهرة والمسرحية معا .

فكرت في العودة الي المسرح الشيكسبيري ، يخرج مؤلف يحمل لافتة تدل علي المكان وبذلك اترك للجمهور حرية تخيل الاماكن المختلفة .

ولكن حينما اصبح المسرح القومي مستعدا ميكانيكيا عام ١٩٦٣ بقرصه الدائري قررت ان انفذ المسرحية كما اتخيلها ، بانوراما كاملة للعصر ، وهذا حقق لي الايقاع السريع للمسرحية لان كل احداثها لا تستغرق اكثر من شهر واحد .

الجديد فى التجربة

لم يحدث أبدا ان قدم المسرح المصري مسرحية مكونة من ٤٤ منظرا مختلفا . وهي ايضا مسرحية « شخصية » ، تحتل طول الوقت شخصية واحدة فقط ويقول الفريد فرج أن المسرحية الشخصية تنقصنا في المسرح المصري فمعظم الشخصيات التي قدمها المسرح المصري شخصيات مرسومة وتقليدية ، وقد سبقنا الغرب في هذا المجال الي مدي بعيد فهاملت وعطيل من هذا النوع ولكنها لم تصبح تقليدية الا بعد دراسة طويلة . ونحن في المسرح المصري نقدم الشخصية التقليدية بدون دراسة ولذلك نحصل في النهاية علي شخصيات سطحية لا تمثل واقعنا .

و « الكورس » في سليمان الحلبي جديدة ايضا ، فليست له وظيفة محددة مثل كورس اوديب مثلا الذي يعبر عن شعب اثينا في مواجهة انصاف الآلهة . وكورس الحلبي اقرب الي بريخت الذي يقوم بدور الراوي والمعلق وقد اضاف له الفريد وظيفة اخري ويقوم بدور « المسائل » الذي يكشف عن أحداث المسرحية ويجري الحوار في المنولوج الداخلي لبعض الشخصيات ويتشكل حسب حالة المتلقي نفسها ويمثل الضمير احيانا والمنطق احيانا ويقوم في بعض الوقت بدور القاضى .

واخيرا ..

وقد جاء تصميم المناظر المختلفة بحيث لا يستغرق تغيير المشهد سوي عشر ثوان علي الاكثر بمصاحبة الموسيقى التي وضعها فؤاد الظاهري . ويقول المخرج عبد الرحيم الزرقاني ان الوجه الجديد محمود الحديني الذي اسند اليه دور سليمان الحلبي وهو دور بطولة مطلقة وفرصة رائعة لفنان ناشىء ، ويشترك مع الحديني توفيق الدقن في دور (حداية) وسهير البابلي في دور ابنته ويقوم محمود مرسي بدور كليبر قائد الحملة الفرنسية علي مصر .

سهير كامل

بقلم احمد رجب

في الإذاعة

أمل حياتي .. وضربني محبوبي على قفايا!

مؤكد ان القصصي النمسوي ليوبولد ماسوش كان يجيد اللغة العربية ويكتب الاغاني بالعربية ايضا ! ولعله اول من كتب الاغاني أيام عبده الحامولي الذى عاش في عصره ، ولعله — ماسوش — أول من رسم الخطوط الاساسية للاغنية العاطفية عندنا ، فالى هذا الرجل تنسب الماسوشية وهي التلذذ بالتعذيب والاهانة، مثل شخصيات قصصه مريضة ومنحرفة هوايتها ان تتعذب وأن تهان وأن تضرب وان تتلقى كل الوان القذف والسب مع الشكر ! وفي هذه القصص — لكي تسعد الحبيبة حبيبها الى اقصى درجات السعادة — فانها يجب ان تقول له : سفوخس وتبصق عليه ، او تصب فوق رأسه صفيحة زبالة ، أو تضربه بالحذاء، أو على القفا ، او بالشلوت ، وذلك بمصاحبة الفاظ نقرة اكثرها ادبا : حقير وحمار ونغل وخنزير !

ومعظم اغانينا من ايام اسما الكمسارية وعزيزة البيضة وعلى حاجا ، تتحدث بلسان هذا الرجل السعيد الذى يصرخ متلذذا بهذه المسخرة ، مثل : ((ضربني محبوبي على قفايا .. وقاللى ياكلب امشي ورايا .. مشيت وراه قصبن عني .. وهو عمال بيهيني .. اصلى باحب واه م الحب .. خلاني اعشق ضرب الكعب)) !

ومثل : ((اشكى لمين دى الحالة .. للعمة ولا الخالة .. ولزومها ايه القوالة .. ما دام حبيبي الحليوه .. رماني بصفيحة زبالة)) !

ومثل : انا عبد ذليل يا حبيبي .. اضربني بالركوب .. هـواك ده كل نصيبي .. فواق الجبين مكتوب » ..

وكان لا ينقص امثال هذه الاغاني الا خاتمة أوبرالية تقول ياوعتى ... يابلوتي ... يادهوتي !

وبرغم مرور السنين الطويلة على هذه الاغاني المريضة ، فان الرجل السعيد بالاهانة والمذلة والضرب على قفاه لم يختف من عالم الاغنية .. فهو يظهر في الف اغنية واغنية ، وهو يتطور بمعان الذلة والاهانة ليقول ياشبشب الهنا ياريتني كنت أنا !

فالشذوذ او الانحراف النفسي يكاد يكون عاما في الاغاني ، وبطل كل اغنية من هذه الاغاني هو رجل هوايته العظمى ضرب الصرمة القديمة ، ولا أعرف كيف يهوى رجل يحترم رجولته التلذذ بضرب النعال من امراة ، ولا ادرى كيف يفخر بمذلته وهوانه وخيبته القوية عن طريق مطرب امامه ميكروفون يسمعه الملايين !

وفي يوم الثلاثاء الماضي استمعت الى عبد الوهاب في اذاعة الشرق الاوسط وهو يلقى بصوته كلمات اغنية امل حياتي التي ستشدو بها ست الكل ، وحقا أعجبتني المعاني الرقيقة الدافئة للشاعر أحمد شفيق كامل ، ومعلوماتي عن احمد شفيق كامل انه خاض قصة حب طويلة احتمل المعاناة القاسية فيها وحده في صمت ، وكبرياء ، ومع ذلك ، فانه لا يمسك بقلمه ليلطم ويصرخ ويضع الشيلة فوق رأسه وكأنما الحب مأتم أو جنازة ، بل هو يستلهم — كشاعر — اللحظات الحلوة المضيئة ليتغنى ببسمات الامل ، ولهذا جاءت معاني اغنيته الجديدة لتمضي في نفس الطريق الذى سلكته اغنيته الاولى ((انت عمرى)) .. تفاؤل ، وامل ، واحتضان للحياة في ابتسامة حب عريضة ، فهذا الشاعر العاطفي الرقيق هو كاسحة الغام جديدة — مؤثرة وفعالة — تنضم الى كاسحات الالغام التى تحاول تطهير الحقل الغنائي من الاغاني الجنائزية التى تصور الحب وكأنه اكبر نكبة في الدنيا ، وتصور الرجل فيه ندابة ، تطلق بالصوت الحياني في لذة شديدة واستعطاف ذليل !

وهذا الاتجاه الجديد ينتظر مجموعة من الشعراء سوف يحفرون — قريبا باذن الله — قبر أغاني الخواجة ماسوش، فكامل الشناوى في أحلك لحظة حب يقابلها عاشق لا يلطم ولا يبكى ، بل يقول في قامة مشدودة : ((كونى كما تبغين لكن لن تكوني .. فانا صنعتك من هواى ومن جفوني .. ولقد برئت من الهوى ومن الجنون » .. ويقول صلاح جاهين في ابتسامة أمل حلوة للحب والحياة ((انا هنا ياابن الحلال .. لاعايزه مال ولا كتر جاه .. ياحلم بعش املاه انا سعد وهنا)) .. ويقول مأمون الشناوى: ((وان كنت اقدر احب تاني .. حاحبك انت)) .. ويقول احمد شفيق كامل :

امل حياتي .... عنية
يا اغلى مني .... على
ياحبيب امبارح وحبيب دلوقتى
ياحبيبي لبكره .. ولاخر وقتى
احكى لي .... قولى ....
ايه م الاماني ناقصني تاني
وانا بين ايديك ..

في التليفزيون

شوفوني كل سنة مرة..

غير معقول ان يقضى واحد طباخ سنة بحالها في اعداد مأدبة فاخرة ! فهذا شيء يغيظ طبعا مهما كان هذا الطباخ شاطر وأبو الشطار! وشيء مثير للاعصاب أن يقضى هذا الطباخ الشهور الطويلة في حشو الديوك الرومي للضيوف بالجوز واللوز ، بينما يقدم لاهل البيت العدس والفول المدمس او اكل شايط او اي علك !

وهذا الطباخ الشاطر هو المخرج التليفزيوني محمد سالم ، أو المخرج التليفزيوني ابراهيم الشقنقيرى ، أو هو أى مخرج ناجح حصل انتاجه على جائزة دولية ، أما المأدبة الفاخرة التى يعد لها طول السنة فهى مهرجان التليفزيون ، واهل البيت هم جمهور المشاهدين ، والاكل الشايط هو مايقدم احيانا على الشاشة الصغيرة من علك !

فالمخرج ابراهيم الشقنقيرى الذى فاز لاول مرة في مهرجان سبتمبر الماضي ، تشبه بالاخ محمد سالم ، فاضاء النور الاحمر للمشغولية ، وأعلن انه مشغول جدا — من دلوقت — في اعداد التمثيلية التى سيشترك بها في مهرجان التليفزيون القادم ، ولا وقت عنده لاى انتاج يقدمه لجمهور المشاهدين ، وهو على حق فلابد ان تكون التمثيلية التى يعدها في سنة — هي كوفاديس او حروب طرواده ، حتى ولو كانت مدتها ثلاثين دقيقة فقط لاغير!

والمخرج محمد سالم توقف — من زمان — من تقديم برنامجه الناجح ((أضواء المسرح)) لانه خسارة في برامج التليفزيون التى يشاهدها امثالنا من الناس ، والذين ليسوا هم أى لجنة تحكيم ، ويكتفى بالاشراف على برنامج اسمه (كل شيء) او (كلشنكان) ، وبلا اضواء مسرح بلا غيره ، وبلا شغل الناس بلا بحرنون ، فالمهم هو الاعداد لمهرجان التليفزيون دائما ، والمهم هو التفرغ الكامل لارضاء لجنة التحكيم ، والمهم أن يكون لقبه : المخرج المهرجاني الدكتور فلان الفلاني !

وشيء مفرح حقا ان يتفوق مخرجونا الشبان على المستويات العالمية ، وشيء يشرح القلب جدا أن يستأثروا بالجوائز الاولى ، وانا اتمنى ان يفوز كل مخرجى التليفزيون بجوائز المهرجانات الدولية، غير أن هذه الامنية — لو تحققت — لاصبحت بلوى كبيرة ! اذ تطبيقا لهذا التقليد العجيب ستعرض قنوات التليفزيون برامج ماركة ربنا يا عجل لان كل المخرجين مشغولين في الاعداد للمهرجان بعد سنة ، ولان كل مخرج عنده كوفاديس ، ولان كل مخرج أصبح «مهراجا» أى مخرج مهرجاني فخم ، عيب جدا ان يقدم لبرامج التليفزيون العادية اى انتاج ، وعيب جدا ان يعرض أعماله على جمهور التليفزيون لان هذا الجمهور لا يمثل اى لجنة تحكيم مهرجانية !

ولو حدث وفاز جميع مخرجينا في مهرجان تليفزيوني، فسوف يضطر حسن حلمي — مدير عام البرامج — الى كتابة الاعلان التالى في الصحف :

نظرا لان جميع المخرجين بالتليفزيون قد فازوا بالجوائز الاولى واصبحوا مهراجات في منتهى العظمة يترفعون عن تقديم اى انتاج لبرامج التليفزيون ، فان التليفزيون يعلن عن حاجته الى مخرجين، بحيث يشترط فيمن يتقدم لهذا العمل الشروط التالية :

اولا — أن يقدم المستندات الدالة على انه لم يسبق له الاشتراك في اى مهرجان تليفزيون ، ولم يحصل على اى جائزة ولا لقب ((مهراجا)) .

ثانيا — الا تكون عنده اى تطلعات او ميول أو رغبات مهرجانية وان يقدم اقرارا بذلك حرصا على صالح العمل.

ثالثا — أن يقدم شهادة من جهة اختصاص معتمدة تثبت أن مواهبه الفنية غير موسمية . اى قابلة للنشاط في كل وقت وليس فقط في الايام العشرة لاول من سبتمبر وهى المعروفة بالايام المهرجانية .

رابعا — الا يكون شعاره في العمل شعارا مهرجانيا (الشعار المهرجاني هو: ((شوفوني كل سنة مرة)))!

وكل سنة وكل مخرج مهرجاني طيب!

احمد رجب

عرائس الفلاحين في القرى :

ضحكت قلوب الفلاحين عندما صرع الإقطاعي

لقد التزم مسرح العرائس في خطته بتكوين عدة فرق متنقلة تتوجه الى فئات الشعب في أماكن تجمعها .

وقد حرص المسرح على النزول الى الريف ، في دراسة ميدانيه للتعرف على المشاكل الحقيقية التى تواجه فلاح اليوم ..

واذا كانت مؤسسة فنون المسرح والموسيقى قد انجزت شقا من واجبها حيال الريف ، بتكوين هذه الفرقة ، يبقى على اجهزة الحكم المحلي والمحافظات ان توفر لهذه الفرقة كل التسهيلات اللازمة حتى تتمكن من الوصول الى جماهير الفلاحين ..

من كلمة راجي عنايت في افتتاح موسم العرائس

.. وخلا عادت فرقة عرائس الفلاحين الى القاهرة بعد ان قامت بجولة استغرقت شهرين بين الفلاحين في قرية كفر الشرفا .. وقرى مديرية التحرير ووادي النطرون فماذا فعلت هذه الفرقة والى اي مدى حققت رسالتها كما جاء على لسان مدير مسرح العرائس ؟

لقد قدمت هذه الفرقة مسرحية (قيراط حورية) .. قصة صلاح جاهين والحان سيد مكاوي واخراج ابراهيم سالم .. واستقبل جمهور الفلاحين الفرقة بحماس كبير .. ولم يقل عدد المشاهدين عن ٧٠٠ مواطن في كل حفلة .. جلسوا يشاهدون احد عشر لاعبا يقدمون لهم عملا ترفيهيا ،



صفق الفلاحون بحماس للاراجوز !

تجاوب الفلاحين

وتم التجاوب بين الفلاحين والعرض المقدم .. فقد وقفوا مهللين يصفقون في حماس . عندما شاهدوا الاراجوز يضرب اعوان العمدة الاقطاعي ..

.. كل الفرق

ولماذا لا يحدد ايضا موسم معين تقوم فيه جميع الفرق بالعاصمة مثل (فرقة الفنون الشعبية وفرقة العرائس والفرق الدرامية) بجولات في الريف لتقدم عروضها ؟ .. ان في معظم القرى امكانيات تسمح بالعرض من ناحية خشبة المسرح والصالة ، مثل قريتي (ام صابر وعمر مكرم) ففيهما مسارح كبيرة تسع اية فرقة من القاهرة ..

.. امكانيات قوافل الثقافة

ومن الممكن ان ترافق فرقة العرائس قوافل الثقافة التي تنظمها وزارة الثقافة لزيارة القرى والمراكز ، والتى تضم الكتب والاذاعة والسينما .. فلدى هذه القوافل معدات خاصة بالاضاءة ، كما تتوافر لديها وسائل النقل التي تحملها الى مختلف القرى بسهولة .

كما اصبح على الفنانين من كتاب وموسيقيين ومخرجين ان يثبتوا هذه التجربة ، ويدعموا نجاحها حتى تنطلق الى الريف ، فاتحة المجال لجهود جديدة مثمرة .

سامية عثمان



ماذا يقرأ لويس عوض ؟

- دكتور لويس عوض (٥١ سنه) متزوج وليس له أولاد ٠
- ماجستير من كامبردج ودكتوراه من برنستون
- اول أستاذ ورئيس مصرى لقسم اللغة الانجليزية بكلية الاداب سنة ١٩٥٤
- المستشار الثقافى لجريدة الاهرام ٠٠

يقول لويس عوض : ان احدث ماقراته هو كتاب (اليجوريا الحب) ٠٠ قراته ثلاث مرات وهو لاستاذ الادب الانجليزى (س٠س٠ لويس) ٠٠ ان الكتاب مرجع من المراجع الاساسية فى ادب العصور الوسطى الاوربية ، وانا حاليا اجرى بعض الابحاث عن ادب هذه الفترة ، والكتاب يتناول معالجة الادب القصصى لموضوع الحب ، ونظرا لان كافة الاعمال الادبية التى تتناول موضوع الحب فى العصور الوسطى ، كانت اعمالا رمزية ٠٠ ولا تتحدث عن الحب مباشرة ، وانما تتحدث عنه من خلال قصص واساطير لها ظاهر خيالى وباطن فلسفى ..فقد اتجهت دراسات علماء الادب فى الثلاثين سنة الاخيرة الى محاولة استكشاف هذه الرموز ، واستقصاء مصادر هذه التقاليد الادبية فى تراث العصور الوسطى ٠٠

وقد استطاع علماء الادب أن يستنتجوا أن رموز الحب كما عرفتها العصور الوسطى الاوربية نابعة بصفة أساسية من الشاعر اللاتينى الكبير (أوفيد) ـ القرن الاول ـ صاحب التحولات أو التشكيلات المشهورة « المتيامورفوز » ولا سيما ديوانه « فن الحب » ٠٠

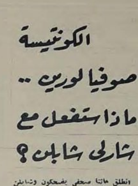
وقد كان القدماء يميزون بين نوعين من الحب هما :

الحب الجسدى ٠٠ الذى يرمزون له بفينوس الجسدية ٠

الحب الالهى ٠٠ الذى يرمزون له بفينوس السماوية ٠٠التى كانوا يسمونها « فينوس اورانيا »

وقد نسجت حول فينوس أورانيا ٠أو السماوية قصص وأساطير كثيرة كلها فى ظاهرها قصص غرام ، ولكنها فى حقيقتها قصص ترمز لبحث الانسان للاتحاد مع الله من خلال الحب الالهى ـ كما يقول المتصوفة ـ وقد صوروا الحب الالهى فى صورة الالهة فينوس ، وجعلوا لها عرشا ،ومن حولها بلاط داخل جنة أو حديقة ذات أسوار عالية ، وتصوروا أن الفارس أو الشاعر يسعى لبلوغ عرش فينوس ، وانه موله بحبها، وانه يجتاز العراقيل الكثيرة التى تقف فى طريقه اليها ٠٠ ومن هنا كانت هذه القصائد ملاحم تصور جهاد الانسان لبلوغ معشوقته « فينوس » السماوية ، أى لبلوغ الحب الالهى ٠ ولعل احسن نموذج لهذا النوع من الادب هو رواية الوردة التى وضعها « جان دى مان » ووليم دى لوريس فى القرن الثانى عشر والثالث عشر

وفى هذه القصة وامثالها نجد أن هذه المغريات ليست الا تجسيدا لما يسمى عادة « الخطايا السبع » كالاقبال على حب الدنيا ، والشهوة الجسدية ، والكبرياء ، والطمع ٠ وقد أمكن ـ من خلال هذا الفهم الرمزى لقصص الغرام الكثيرة فى العصور الوسطى أن يربطها العلماء بالحضارة الدينية السائدة فى ذلك الوقت ، وكانوا قبل ذلك يحارون فى عدم انسجام أدب العصور الوسطى مع ما عرف عنها من تقشف ورومانية ٠



الكونتيسة صوفيا لورين .. ماذا ستفعل مع شارلى شابلن ؟

انطلق مائتا صحفى يضحكون وشابلن يرد على احد الصحفيين وقد سأله : وصفك كاتب مؤخرا بانك شكسبير فما رايك ؟

قال شابلن هذه سعادة بالنسبة لشكسبير !

شابلن يتكلم

كان شابلن مرحا ونشطا وهو يقول ان الكونتيسة هو العنوان المؤقت لفيلمه الجديد الذى يخرجه لحساب شركة يونيفرسال ، وهى أول مرة أعمل فيها لحساب آخرين ، وستكون الكونتيسة كوميديا رومانسية مضحكة جدا وواقعية جدا .

كتبت للفيلم سيناريو فى غاية الواقعية ، ولايمكن أن أكشف عن قصة الفيلم وحوادثه من الان ولكن الذى يعنينى هو الانسانية وهو الشىء المشوق للناس سواء كانت ملهاة أو مأساة

وأظن أن هذا واضح فى كل أفلامى مهما تباينت فيها درجة الرمزية .

كوميديا شاذة !

سأضع فى الكونتيسة لاول مرة شخصيات حقيقية واقعية فى مواقف مستحيلة وأنا اريد أن اخلق شيئا غير عادى مختلفا عما سبق أن قمت به ٠

واكتشفت أن الشاذ جدا هو أن اقدم كوميديا تجرى احداثها فى عالم حقيقى . ان ماأردت أن أخلقه غريب ولكن ستكون الحقيقة الواقعة هى المبرر للشخصيات التى ستدفع الضحك فى حلوق الناس فاذا نجحت فسيكون هذا ائعا . واذا ضايقهم فساكون المسئول عن ذلك .

والفيلم تجرى احداثه فى هونج كونج عقب الحرب العالمية الثانية مباشرة

ويقول شارلى انه يعمل فى سيناريو الفيلم منذ تسع سنوات كاملة .

صوفيا الكونتيسة ..

ستكون صوفيا هى الكونتيسة..وهى ليست كونتيسة .. ولن أشارك(شابلن) فى بطولة الكونتيسة ، وهذه هى المرة الاولى منذ سنة ١٩٢٣ التى أعمل فيها فيلما لاأشتغل فيه (يشير شابلن بذلك الى فيلم « الرأى العام» سنة ١٩٢٣ الذى أخرجه ولم يمثل فيه) وعلى كل حال سأحتفظ بدور صغير احتياطى ، وسيلعب سيدنى شابلن دور رئيسى فيه ، كما سأكتب موسيقاه .

وقال شابلن ان الفيلم سيكلف كثيرا (ولكن لست أنا الذى سادفع «ضحك) وسيكون بالالوان الطبيعية ، وسيصور فى لندن وهونولولو ، وأنا سعيد للغاية ان يكون نجومى صوفيا لورين ومارلون براندو ، وسأبذل قصارى جهدى لاستخدام مواهبهما وشخصياتهما .. لقد كنت فى حاجة لممثلين على درجة عالية من الفهم للمهنة .

سأعود الى أمريكا لاعمل وأصور اذا اقتضى الفيلم ذلك ، وأنا واثق أن لى شعبيتى هناك . فقد لاقت « مذكراتى » نجاحا رائعا عندهم .

سأجعل من الكونتيسة فيلما شاذا غريبا ومشوقا وانسانيا .

●

ولاحظ الصحفيون أن صوفيالورين كانت فى غاية السعادة وهى تتجه مع شارلى الى العشاء فى فيفى ، وعندما عرض عليها شابلن أن تكون بطلة فيلم « كونتيسة من هونج كونج . صمتت! وقالت للصحفيين :

انها مستعدة للعمل مع شارلى أى شىء تحت اشرافه ومتحمسة جدا لأى عمل معه أيا كان الدور !

سعيدة باختيارها لفيلم الكونتيسة ،وفقت صوفيا تحتضن ابنتى شارلى شابلن ..





في المؤتمر الصحفى ، الذى عقد بفندق سافوى بلندن سلطت عدسات المصورين على شارلى المخرج .. وصوفيا بطلة الفيلم ..

ملكة جمال سوريا أثارت ضجة

ريموند بيكو .. ملكة جمال سوريا التى أثارت ضجة فى مطار لندن بمناسبة وصولها الى هناك تشترك فى انتخاب ملكةجمال العالم.. والسبب.. ان بيكو قريبةالشبهجدا من الامبراطورة السابقة ثريا .. وهناك اسباب اخرى من بينها ، شعرها الاسود المتهدل على كتفيها .. وكونها .. سورية ، باعتبار ان سوريا لم تشترك من قبل فى هذه الانتخابات ..

وحتى بعد ان انتهتانتخابات الجمال، وراحت ريموند تدلى بعشراتالاحاديث الى الاذاعة والتليفزيون ، ورجال الصحافة ! ..



المربية .. التى تجيد اللغات

نادية حمدى .. الآن فىالثامنة عشرة من عمرها .. والدها استاذ فى كلية الزراعة.. امها.. ست بيت ، ولاعلاقة لهذا اطلاقا باللغات العديدةالتىتجيدها نادية .. وانما هى مسألة هواية خاصة.. واللغات التى تجيدها هى العربية - الانجليزية - الفرنسية - الالمانية والسويسرية الالمانية وقليل من الايطالية ..

وهى ترى ان فتاة القرن العشرين اهم مايجبان تتميز به انتكون اما سكرتيرة واما مربية ناجحة - وحتى تكون هكذا يجب أن تكون ملمةبمجموعة لابأس بهامن اللغات .. وقد بدأت ممارسة هذه الهواية بالفعل ، وما زالت تعمل على اتقانها .

فى الصباح ، تعمل مربية ، اومدرسة للاطفال فىالكنيداجاردن التابعةللمدرسة الالمانية بالزمالك - وفى المساء ، كل وقتها مخصص لستكمال دراساتها من اللغات .. واملها ان تكون مترجمة على مستوى عال يوما ما فى احدى قاعات الترجمة الفورية فى المؤتمرات الكبيرة، مثل المؤتمر الافريقى الاسيوى .. أو فى الامم المتحدة مثلا .





مع المهندس ..

الذى حصل على وسام لينين للعلوم

امضى حياته بين الصخور والرمال .. حتى عرفته جبال اسوان وصحراء السعودية .. وله فى كل مكان اكثر من ذكرى .. ومن وقت لآخر يعاوده الحنين الى ذكريات اسوان يوم ان كان ينام فوق جسم السد العالى .. وذكرياته على ارض الرسول ..

اتعرفون من هو ..؟

- انه المهندس العملاق جمال الدين البطراوى الذى توجه الرئيس جمال عبد الناصر بوسام الجمهورية من الدرجة الأولى واستطاع أيضا أن ينتزع اعجاب السوفيت به حتى منحه مجلس السوفيت الاعلى وسام لينين الذى قل أن يوجد مثله من المهندسين فى العالم يحمل هذا الوسام ..

لقد عاش المهندس البطراوى ثلاث سنوات كاملة فى السد العالى وكانت الصورة التى رسمتها قسوة الطبيعة فى أسوان صعبة ولكنه لم يضع فى حسبانه شيئا غير أنه جندى فى هذا الوطن صدرت اليه التعليمات لكى يقود معركة وعليه ان يثبت وجوده ويعلن انتصاره على كل صعاب تقابله ..

ويسافر المهندس البطراوى الى السد بهذه الروح .. وعاش بقلبه وأعصابه .. ترك أسرته فى القاهرة .. وكان يراهم صيف كل عام فى أسوان وليس فى الاسكندرية ..

وتقول زوجته .. لقد كنت أعيش معه بقلبى وأنا على علم بنوع المعركة التى يعيش فيها .. كنت أعرف أنه يواصل الليل بالنهار فى عمله.. فكنت أواصل أنا أيضا الليل والنهار مع أولادى فى رعايتهم واستذكار دروسهم .. وفى نهاية كل عام دراسى - أى بعد اعلان نتائجهم - أسافر بهم الى هناك .. حيث يعيش زوجى .. وكنت فخورة بعمله فى السد .. لذلك كنت أبعث أولادنا اليه فى مكان عمله حتى يقفون بأنفسهم على نتائج المعركة ويشعرون بمسئولية العمل الكبير الذى يشترك فيه والدهم ..

... وصورة أخرى لهذا الرجل الذى أعلنت الشركات العالمية استعدادها لدفع ألوف الجنيهات الصعبة لشراء جهوده وخبراته .. لقد كان المهندس العربى الوحيد الذى وقع عليه الاختيار ليقيم العمران على أرض الرسول فى السعودية.. وعاش هناك ثلاث سنوات قبل السنوات التى قضاها فى السد العالى ..

وشىء آخر يفخر به المهندس البطراوى يوم أن وقع عليه الاختيار ليقوم بتوسيع قناة السويس وتنفيذ المشروعات الملحقة بها ..

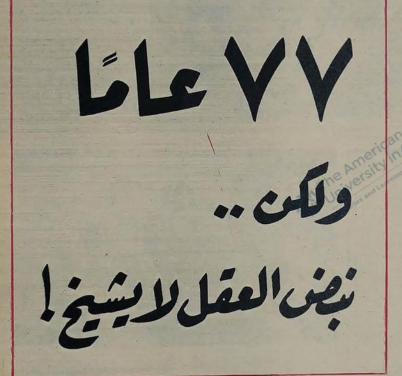
صاحب "الأيام" .. يتحدى الأيام !





لقد زال كل اثر للانفلونزا والحمد لله ..

زوجتى تراقب طعامى باستمرار



٧٧ عامًا ولكن .. نبض العقل لا يشيخ !



اصابع اليد اليمنى للدكتور طه وهى تمتــد لتثبت النظارة على عينيه ..

تحقيق : محمد نصر

تصوير : احمد عبد العزيز

على السلم الذى يقودالى مجمع اللغة العربية، كان يلفت الانظار ، موكب من ثلاثة اشخاص، يصعدون ببطء كأنهم يحصون الدرجات .. وفى النوافذ وقف اعضاء المجمع يراقبون الموكب . فلما وصل اليهم تبينوا ان الرجل الذى يسير فى الوسط هو طه حسين . اما الاثنان الآخران فكانا : زوجته على اليمين ، وسكرتيره على اليسار . . .

« على انه لم يلبث ان تبين سبب هذا كله .. فقد احس أن لغيره من الناس عليه فضلا وان اخوته واخواته يستطيعون ما لا يستطيع وينهضون من الامر كما لا ينهض له واحس أن امه تاذن لاخوته واخواته فى اشياء تحظرها عليه .. وكان ذلك يحفظه ولكن لم تلبث هذه الحفيظة ان استحالت الى حزن صامت عميق. وذلك انه سمع اخوته يصفون ما لا علم له به .. فعلم انهم يرون ما لا يرى »

« انقطع ذلك النذير الذى سمعه الصبى فى اول الاجازة بانه قد يبقى فى القرية ويقطع عن الازهر ويصبح فقيها يقرا القرآن فى المآتم والبيوت .. واية ذلك انه اصبح ذات يوم فنهض مع الفجر ونهضت الاسرة كلها مع الفجر ايضا وراى الصبى نفسه بين ذراعى امه وهى تقبله وتذرف دموعا صامتة ثم راى الصبى نفسه فى المحطة مع صاحبه ، وابوه يجلسه فى القطار رفيقا به ثم يعطيه يده ليقبلها ثم ينصرف عنه وهو يسال الله ان يفتح عليه »

« .. ولكن الجامعة قد انشئت .. واذا صاحبنا يقبل عليها وينتسب اليها واذا هو يختلف مع غلامه الاسود الى دروس الازهر مصبحا والى دروس الجامعة ممسيا .. واذا هو يجد للحياة طعما جديدا ، واذا هو يتصل ببيئة جديدة وباساتذة لا سبيل الى الموازنة بينهم وبين اساتذته فى الازهر »

◄ من كتاب "الأيام"



لحظة صمت الدكتور طه حسين قبل أن شرع فى الاجابة عن دور اجهزة الاعلام فى مجتمعنا .. وفى الارتقاء بمستوى اللغة ..

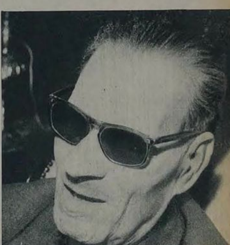
من كتاب «الأيام»

« ولكنه لا يعرف كيف حفظ القرآن .. ولا يذكر كيف بداه ولا كيف اعاده .. وان كان يذكر من حياته في الكتاب مواقف كثيرة منها ما يضحكه الآن .. ومنها ما يحزنه »

« .. ولكنه لم يقل شيئا .. ولم يظهر حزنا .. وانما تكلف الابتسام . ولو قد ارسل نفســه مع طبيعتهـا لبكى ولابكى من حوله اباه واخويه .
وانطلق القطار ومضت ســاعات . ورأى صاحبنا نفســه في القــاهرة بين جماعة من المجاورين قد اقبلوا الى اخيه فحيوه واكلوا ما كان قد احتمله لهم من طعام »

« .. ولكن الاجازة قد اقبلت .. واذا هو يريد ان يمتنع عن الرحيل وان يبقى في القاهرة .. اكان صادقا في هذا التمنع ام كان متكلفا له ؟.. كان صادقا وكان متكلفا معا .. »

هكذا يفكر عميد الأدب


قطع الحديث صـوت ابن اخيه الدكتور محمـود ليسـاله عن الصحة ..

اللغة العربية : كانت عالمية .. يجب أن تكون
التليفزيون : كانت تغنى عنه النيابة !

.. س طه حسين قاعة الاجتماع . وبدات الجلسة . ولكنه على غير عادته لم يفتح فمه . ولم يبق الا خمس دقائق ، ثم خرج وغادر المجمع مرة اخرى يتوكأ على الزوجة والسكرتير .

وهز أحد أعضاء المجمع راسه وقال : لقد بدا طه حسين معركته مع الشيخوخة .

وتساءل آخر : هل سيكسبها يا ترى كما كسب كافة معاركه ؟

اكثر من معركة

والواقع ان طه حسين عاش حياته كلها في معارك . كانت طفولته معركة مع الظلام الذى فرضه عليه فقدان عينيه . وكان صباه معركة في سبيل الخروج من افق قريته المحدود، الى آفاق ثقافة ارحب .. في الازهر . وفي الازهر ايضا كانت حياته معركة مع البيئة الجديدة التى انتقل اليها. ثم اتسعت المعارك بعد ذلك . واتسع افق الشاب الازهرى ليشمل الثقافات الاجنبية . وليناضل من أجل ان ينقل الى القاهرة خلاصة هذه الثقافات .

وبفضل طه حسين عرفت الدراســات العربيــة المنهج العلمى . وبدا الفكر العربي يعيد النظر في تراثه القديم. واثبت الرجل الذى لا يرى ما حوله أنه اسبق أهل جيله الى رؤية المستقبل . وعلى لسانه جرت كلمته الشهيرة « العلم كالماء والهواء » .. فتحولت الى شعار من اخطر شعارات الحركة الوطنية . وانجب هذا الشعار مئــات المدارس المجانية . وخرج بفضله مئات الالوف من ابناء الشعب من ظلام الجهل الى نور المعرفة .

ولكن ذلك كله لم يكن بلا ثمن .

فما من كتاب ، أو فكرة ، أو مشروع ، أقدم عليــه طه حسين الا واجه مقاومة عنيفة . ولقى بسببه اضطهادا مرا .

وكان ذلك كله بالطبع ينال من صحته .

وكان لا بد للاعوام السبعــة والســبعين التى أتمهــا في ١٤ نوفمبر ١٩٦٥ ان تقــوده الى معركة فاصــلة : مع الشيخوخة هذه المرة .

لست مريضا !

ولكن طه حسين ينفى بشدة انه دخل هذه المعركة . فذهابه الى المجمع متوكئا على زوجــه وسـكرتيره ، ثم انصرافه بعد خمس دقائق لا يدل على انه :

– مريض بالمعنى المفهوم . انما كانت مجرد انفلونزا جعلتنى أحتجب بضــعة أيام عن مقابلة من كانوا يأتون لزيارتى ...

ويبتسم طه حسين ، ثم يضيف :

– خوفا عليهم من العدوى !

ومن بين زوار طه حسين الثابتين طبيبان : سليمان عزمى وكامل حسين . ولكنه لا يستقبلهما كمريض . وانما على حد قوله :

– يأتى كامل حسين للزيارة كصديق كل اسبوع . اما عزمى فلم يعد يستطيع الصعود . لأن البيت بلا مصعد ، وهو عنده حاجة في القلب !

اما اللذان يلجأ اليهما في حالة المرض، فهما الدكتــوران أوزوريس ويصا واصف ، وناجى المحلاوى . والدليـل عنده على أن صحته كالحديد هو انهما لا يحرمان عليه اى نوع من الطعام .. الا اذا كان غنيا بالحديد !

ولا يعانى طه حسين في الوقت الحــاضر الا قليلا من التعب عند المشي . أما بعد ذلك ، فكل شيء كما اعتاد الذين يعرفونه : الوجه باسم ، والنكتة لاذعة ، والذكاء حاد ، وسرعة الخاطر مذهلة . و ... « الست واحدة بالها » على حد تعبيره .

كل شيء .. الا الطائرة

● اذن .. فلماذا لن تصاحب وفد المؤتمر الاستثنائى لمجمع الخالدين المسافر الى بغداد ؟

– لانى لا احب الطائرة ! والسفر بالسيارة في الطريق الصحراوى متعب .

● ألم تركب الطائرة قط قبل ذلك ؟

– ثلاث مرات فقط ! الاولى بعد جلسات اليونســكو في بيروت . عندما علمت ان السفينة تستغرق أسبوعا في العودة ، فلم يكن مفر من ركوب الطائرة . والثــانية وانا على راس اللجنة الثقافية للجامعة العربية في جــدة ، عندما أركبونى طائرة الى مكة . والثالثة عندما كنت في روما ، ودعيت الى أن أراس أول امتحان لمدرسة المعلمين في تونس . وفي كل هذه المرات لم تكن الرحلة مريحة ، خاصة عندما تحلق الطائرة فوق الجبال العالية .

ثم يضحك من كل قلبه ، ويضيف :

– على انى كدت أتعرض لركوب الهواء مرة رابعــة ، لولا ان الله سلم ! وكان ذلك أيام انعقاد اليونسكو في امريكا الجنوبية . واعتذرت بأن صحتى لا تسمح بركوب الطائرة . فاستشار المسئولون الدكتور سليمان عزمى ، فاذا به يخذلنى ويقرر انى استطيع السفر بكل تأكيد . وكادت تقع يومها أزمة . ولكن اعتذارى قبــل اخيرا ، وكفى الله المؤمنين شر الطائرات !

اللغة العالمية

قلت لعميد الادب العربى :

– كثير من الناس يفتقدون رايك في عدد من القضايا المطروحة . فلماذا لا تتكلم ؟

قال :

– اية قضايا ؟

قلت :

– مثلا .. في مؤتمر بغداد القادم سيلقى الدكتور مراد كامل بحثا عن اللغة العربية كلغة عالمية . فما رأيك في هذه القضيــة ؟

فأجاب بسرعة :

– هذا الموضوع خطير جدا . وسبق أن ألقيت فيــه محاضرة فيما مضى . ورأيى ان اللغة العربية كانت بالفعل لغة عالمية . فاللغات العالمية قديما كانت ثلاث لغات فقط : اليونانية ، واللاتينية ، ثم العربية بعد فتوح الاسلام . وفي العصر الحديث كانت اللغة الفرنسية عالمية قبــل الحرب . ثم تغلبت بعدها الانجليزية .. وما تزال . وفي الامم المتحدة الآن أربع لغات عالمية : الانجليزية والفرنسية والالمانية والاسبانية . ونحن نجاهد لكى نضيف العربية اليها . ومما يساعد على ذلك ان يلتقى العرب اولا حول قضــايا الفصحى ، ووســائل نشرها .. وتغليبها على العامية .

جرائم الاخوان

قلت :

– هناك قضية اخرى يهم الناس رايك فيها كأستاذ في الدراسات الاسلامية : قضية الاخوان ، وما كانوا يزمعون القيام به من تخريب .

قال الدكتور بانفعال :

– هؤلاء ليسوا دينيين اطلاقا . فالدين لا يأمر بالجريمة ابدا . لا يأمر بهدم أو تخريب . ولا يأمر بقتل المؤمن . والله تعالى يقول « ومن قتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها » . وليس في القرآن كله آية تأمر او تسمح بارتكاب الجرائم . ومن المؤسف أن تسمح أجهزة الاعلام لمثل هؤلاء بأن يتكلموا أمام الملا . وبهذا السخف . أما كان يكفى اعترافهم امام النيابة ؟

الراديو والتليفزيون

قلت :

– فرصة هــذه للانتقال الى قضية ثالثة : الاذاعة والتليفزيون .



عميد الادب العربي .. د.طه حسين .. يقول : مستقبل القاهرة مركز الاشعاع الثقافي الى الابد .

الإذاعة : لا أسمع فيها إلا القرآن .. التفرغ : لا أومن بفائدته للأدب..

« ... واقبل الى القاهرة والى الأزهر يريد ان يلقى نفسه في هذا البحر فيشرب منه ما شاء الله له ان يشرب ثم يموت فيه غرقا .. واى موت أحب الى الرجل النبيل من هذا الموت الذى يأتيه من العلم .. ويأتيه وهو غرق في العلم ! »

« .. اشتد ضيق الفتى بالازهر واهله وبحياته في القاهرة .. فارقا فيما لا يحب مقصى عما تشتهيه نفسه ويتحرق اليه قلبه .. حتى لقد كان يصل الى القاهرة في اول العام الدراسي .. فلا يكاد يستقر فيها حتى يدعو آخره متشددا في الدعاء او ملحا فيه .. »

قال :

– انا لا اسمع في الاذاعة الا القرآن المرتل . وذلك لان الراديو يتعامل باللغة العامية . وحجة الاذاعيين في ذلك انهم يتحدثون الى جماهير تجهل الفصحى . والذى اعرفه انا أن الجماهير المصرية تحب الفصحى ، وتفرح بالاستماع اليها ، اعتقادا من كل مستمع انه لا يقل شأنا عن خاصة المتعلمين . وعندما كنت اتحدث في الراديو ، كانت الجماهير تستمع الى اللغة الفصحى وهى سعيدة .

قلت :

– ولماذا توقفت هذه الاحاديث .

فأجاب بلهجة ساخرة :

– أين هم الآن منى .. وأين أنا منهم !

كتاب المسرح لايقراون !

قلت :

– وماذا عن السينما ، والمسرح .

فأجاب :

– انا لا احب السينما . كنت في الماضى اذهب اليها في الصيف ، في الهواء الطلق .. واشاهد الافلام الفرنسية التى كان ممثلوها يمتازون بحسن الالقاء !

اما المسرح ، ففى اعتقادى انه تقدم . ولكن اللغة العامية بكل اسف تسوده . وانا لا اقبل الاستماع الى الروايات التى تمثل بالعامية . فالمعركة بينها وبين الفصحى على المسرح معركة قديمة . ولى منها موقف معروف . وهذا التخلف في رأيى يعود الى بعض الشبان الذين يكثرون من العامية بالقدر الذى يهدد اللغة الام . كما أن الذين يؤلفون للمسرح الآن لا يتعمقون القراءة . ولهذا لا يجيدون تقديم الاعمال الفنية ، سواء في المسرح او السينما . يخيل لى ان مستوى التعليم في الجامعات ليس كما ينبغى !

لاجدوى من التفرغ

قلت :

– وقضايا التفرغ !

فأجاب :

– انا لا أؤمن بالتفرغ . وكنت أول من اعترض على مشروع تفرغ الادباء . فالادباء تعودوا من قديم على شظف الحياة . ويندر أن تجد اديبا ثريا . وقد رفضت قبول رئاسة لجنة التفرغ أيام أن عرضها على الدكتور ثروت عكاشة . وما كان هذا الرفض الا لايمانى بعدم جدوى التفرغ للاديب !

بيروت والقاهرة قصة قديمة

قلت :

– ننتقل الى قضية اخرى : الى ما يقال من ان مركز الاشعاع الثقافي قد انتقل من القاهرة الى بيروت .

قال :

– أنا لا اظن ان هناك بلدا آخر يتفوق على القاهرة الآن . وارجو الا يكون في المستقبل . وحكاية القاهرة وبيروت هذه حكاية قديمة . فقد سألونى مرة وانا هناك « أنت تفخر بما يصدر عن بيروت من انتاج ادبى » .. فأجبتهم بأنى اقول ذلك حتى انبه المصريين . فانا أريد للبلاد العربية جميعها ان تتنافس في تعمق الثقافة .

الحكيم وجوائز الدولة

قلت :

– هناك جدل كثير حول ما يدور في مجلس الفنون والآداب . البعض يسأل لماذا لا يلتقى الاعضاء الكبار وانت على رأسهم في جلسات التصويت على جوائز الدولة التقديرية . وتوفيق الحكيم ينادى بأن تكون الجائزة واحدة كل عام ، ويغض النظر عن الفرع الذى يعمل فيه صاحبها . وذلك بدلا من الجوائز الثلاث التى يصعب احيانا ايجاد من تنطبق عليه شروطها .

قال عميد الادب ، ولكن بعد تفكير طويل :

– أمال توفيق الحكيم قبلها ازاى ؟

– لانه توفيق الحكيم !

– انا لا أوافق على رأيه . فمنح الجائزة يتم بعد ترشيح وتقييم وتصويت دقيق . ولكل انسان الحق في الجائزة ما دام انتاجه ينفع الوطن والانسانية .

– ولكن يقال ان توصيات المجلس لا تلقى الاستجابة المرجوة .

– لا اظن ذلك . والمجلس الآن يملك فرصة اكبر للاجتماع والمناقشة بعد ان خفت الاعباء عن الدكتور عبد القادر حاتم بتعيين الوزراء الثلاثة الجدد . اما اللجان فتمارس نشاطها بانتظام . وعلى سبيل المثال لجنة التعاون الثقافي التى تجتمع اسبوعيا .. هنا في بيتى .

انا مع المراة !

قلت :

– بقيت قضية اخرى : المراة . هل توافق على ضمها مثلا لمجمع اللغة العربية ؟

قال :

– ولم لا . اننى اوافق على قبولها ، وان كان المجمع الفرنسى ما زال حتى الآن خلوا من السيدات !

وقد كنت انا أول من عرض على لطفى السيد قبول الطالبة في الجامعة . وكانت اول كلية قبلتها هى كلية الآداب . وقبلت مجانا لتشجيع زميلاتها . **واذكر ان لطفى** السيد سألنى أيامها : هل قانون الجامعة يمنع دخول البنات ؟ فأجبته : القانون يقول ان الجامعة للمصريين ، ولم يحدد النوع !

ويعود الدكتور الى ذكريات ابعد ، فيتحدث عن لقاء المراة بالرجل في الصالونات الادبية بفرنسا . وقد عرف هو شخصيا آخر هذه الصالونات . وكان يتردد عليه اناتول فرانس ، واضعا في قبعته طاقة من البنفسج يقدمها لسيدة البيت مع قصة لا تتغير ابدا : وهى انه كان مارا بالصدفة بمحل الزهور ، فأعجبته الطاقة واشتراها لها .

نبض العقل لايشيخ

ولكن .. ماذا يفعل طه حسين الآن ؟

● آخر انبائه ان عددا من العلماء الايطاليين اصدروا كتابا عنه . كتب فيه كل واحد منهم بحثا او مقالا .

ويقول طه حسين :

– اننى شاكر لهم . وقد كنت مدعوا لزيارة صقلية ، لاتسلم منهم نسخة كتاب « الايام » بعد ترجمتها . فلما اعتذرت اتصل بى أستاذ منهم وقال انه سيزور القاهرة في نوفمبر . ومعه فضلا عن « الايام » . هذا الكتاب المؤلف عنى .

ثم يضيف قائلا :

– اننى لا اعرف من هؤلاء العلماء الا عددا قليلا . منهم جابريللى الاستاذ في جامعة روما . وآنستان اديبتان في جامعة نابولى . وثالثة : هى ابنة المستشرق الايطالى فاللينو .

● والنبا الثانى ان اعداد كتابه « الايام » للسينما يوشك أن يتم .

ولكن طه حسين لا يعلق على ذلك بأكثر من قوله :

– انا لا اعرف شيئا عن هذا الفيلم ! كل ما اعرفه ان وزارة الثقافة حصلت على عقد لاخراج الايام . واهه كلام ! والعجيب ان رجلا ظل يتصل بى ثلاثة اسابيع من اجل ان أوافق على ان يقوم ولده الصغير بتمثيلى في الصغر في الفيلم المزعوم !

● أما النبأ الثالث ، فهو على لسان الدكتور نفسه . وهو انه يعد الآن الجزء الثالث من الايام . والجزء الثالث من الفتنة الكبرى .

ويقضى طه حسين يومه كله تقريبا في القراءة :

فهو ينام نوما عميقا حوالى ٨ ساعات .

ثم يقرأ ست ساعات مع سكرتيره فريد شحاتة .

ومن الثالثة الى الخامسة مع قارئة بالفرنسية .

ومن العشاء الى الحادية عشرة مع السيدة زوجته .

على انه قد يسهر الى ما بعد هذه الساعة . ربما ليؤكد ان حكاية معركته مع الشيخوخة خرافة .

ولماذا يشيخ هو وحده ؟

لقد عاش لطفى السيد الى ما بعد التسعين . والى ما بعد التسعين أيضا كان برنارد شو يكتب . وفرانسوا مورياك ظل يسخر من الشيخوخة حتى الثمانين . والشيخ حسن مأمون ما زال يركب الطائرة وهو اكبر من طه حسين بست سنوات . واحمد حسن الزيات يقف على ابواب الثمانين ، ولكنه يصعد سلالم المجمع بخفة شاب في الثلاثين .

ثم ان الفكر لا يشيخ .

وعقل طه حسين ما زال ينبض كما تنبض قلوب الشباب !

محمد نصر



رغم جمالها وثقافتها فان ليلى شعير تتمتع بشخصية طموح لمسها كل من عرفها عن قرب وهى التى ساعدتها فى الخطوات التى قطعتها فى طريق العرق والاضواء والشهرة .

فيلم
الأيام ؟
.. أهه كلام !
"طه حسين"

● ليلى شعير تمثل زوج

ما راى طه حسين فى هذه الزوجة التى اختاروها له ؟

وما راى السيدة حرم طه حسين فيمن ستتقمص شخصيتها فى البلاتوه ؟

ان الصدفة وحدها هى التى حولت للميدة اللبيبه الشقراء الى واحدة فى قافلة الحرير والعطور والجمال .. قدمت التراييــــز واللامعقول وفساتين تحت الركبة وفــوق الركبة حسب مزاج سلاطين الموضة فى القاهرة .. وكانت اوليتا اجمل من قدمت فساتين الزفاف للان رغم انها ستحتفل بعيد زواجها الثانى بعد اسابيع .

والصدفة التى صنعت ليلى شعير فنيا لها قصة ..

كانت للميداء بلبيبه الحربة .. صغيرة .. حلوة .. طموح .. فى وجههــا تمش خفيف .. ونجحت .. وتخرجت .. وواجهتها علامة الاستفهام الكبرى .. هل تكمل دراستها الجامعية ؟ هل تنزل الى العمل بالتوجيهية ؟ هل تبقى فى البيت لتنتظر ابن الحلال ؟

واخرجها الحظ من حيرتها .. كانت مع القدر على موعد فى الاسانسير فى نفس المنزل الذى تقيم فيه مع اهلها بعمارة الشمس فى ميدان قصر الدوبارة بالقاهرة . كان لقاء وكان عرض. ووافقت ليلى على العمل عارضة ازياء فى مجلة المراة بالتليفزيون ، وكانت هذه فرصتها التى اطلت منها على العالم ...

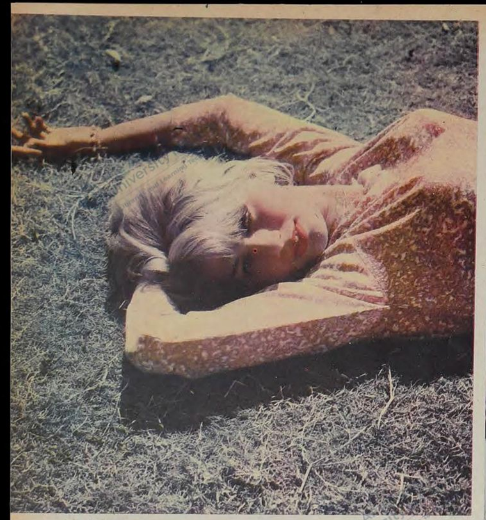
ولكن .. طموح ليلى كان اكبــر من ان تصبح مجرد دميه حلوة بين اصابع ومقص سلاطين الموضة فى القاهرة .

انها جميلة .. مثقفة .. لها شخصيتهــا المستقلة ورأيها الذى تعتد به رغم صــغر سنها .. والتقت بالحــظ ثانية .. كان اللقاء مصادفة عند الكوافير .. وتكررت القصة الاولى .. لقاء وعرض ووافقت ليلى على ان تقف على رأسها فى احد اوضــاع

اليوجا .. وهكذا كان دورها
.. اول خطوة لها فى طريق
العرق والاضواء والشهرة
ودقت الساعة ..

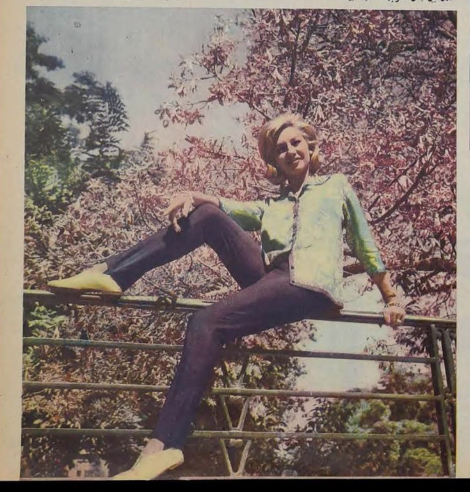
لوليتا تعيش فى قصة
الحرجة فى حياة كل فتاة
طريق العرق والاضواء وا
ليلى شعير من عمرها الت
واطلت علامة استفهام
نهاية القطة الشقراء فنيا
كانت هذه هى الحقيقة ا
العروس الشقراء من عش
مطار القاهرة ومعها عمرو
فيلم سياحى من القاهرة
فرنسية وهو ترجمان مصرى
سياحية بالقاهرة

ثم ذهب الاثنان
تاشيرة سفر الى المغرب



هذا الجمال والدلال من عندنا .. نصفه من شرب ماء النيل والنصف الآخر اختلط بمياه السين .. ان ليلى شعير خامة طيبة استفاد منها مخرجو الافلام السياحية الاجانب وهى الآن بين يدى مخرجينا السينمائيين ..

ان ليلى هى بنت العشرين فى الحياة وخير من يقوم بهذا الدور على الشاشة بكل الوان شخصية بنت العشرين .. من لعوب الى ساذجة الى ارستقراطية الى جامعية .. انها فعلا بنت العشرين ..







تصوير: نهاد رجب

جة طه حسين

ا كاندورها فىفيلم ميلةزيزى
لها فى طريق النجوم .. طريق
ه والشهرة ..
عة ..

ى فى قصة حب .. انها الفترة
ة كل فتاةخصوصا من اختارت
والاضواء والشهرة . وتزوجت
عمرو الترجمان .

ة استفهام كبرى .. هل هذه
شقراء غنيا ! ولفترة قصيرة
الحقيقة المؤكدة .. ثم اطلت

اء من عش الاحلام وسارت الى
ومعها عمرو ليحتل الاثنان فى
من القاهرة .. هى سائحة
رجمان مصرى يصحبها فى جولة
رة

ثنان مرة ثانية الى المطار ومعهما
لى المغرب حيث عمل عمرو فى

احدى الشركات التجارية هناك وجربت ليلى حظها فى دنيا الازياء المغربية ،

ومرت الشهور ..

ثم عادا للقاهرة .. عمرو يعمل باحدى الشركات وليلى تسترد مكانها فى قافلة الحرير والعطور والجمال وتواصل طريقها فى شارع النجوم .. مثلت فيلم الثعبان امام محمود المليجى وغيره من الافلام المحلية والمشتركة وآخر افلامها السمان والخريف ..

هذه هى لولينا .. الشقراء المرشحة لتلعب دور زوجة طه حسين فى الفيلم الذى ستنتجه (كوبرو فيلم) من حياة اديبنا الكبير كما اوضحها فى كتاب الايام ..

ان زوجة طه حسين فرنسية الاصل وليلى شعير من ام فرنسية واب مصرى هو المثال احمد شعير وقد زارت فرنسا اكثر من مرة وعاشت فى ضيافة جدتها بباريس .

نهاد رجب

حوار الأسبوع

البندق والكسارة ومشروع تحويل نهر الأردن

لعل موضوع الساعة الآن فى المحيط الاسرائيلى هو ما يجابه الزعماء اليهود من ازمات من عزم العرب على تحويل مياه نهر الاردن ، ومن ثم تخريب المشروع اليهودى استجلاب مليون مهاجر الى منطقة النقب ، هذا المشروع الذى قصد به تدعيم الكيان الاسرائيلى فى فلسطين تنفيذا للمخطط الاستعمارى الراسمالى الكبير الذى يهدف الى العودة الى المنطقة عن طريق النفوذ والضغط الاسرائيلى فى المحيط العربى .

ولعلنا لا ننسى ان المشروع اليهودى فى الاستفادة من مياه نهر الاردن على حساب العرب لم يكن وليد الساعة فان التاريخ السرى للصهيونية ـ وهو تاريخ لم يكتب على حقيقته ـ اثبت ان محاولات اليهود والاستعمار البريطانى من ورائهم بدات منذ ان استوطن اليهود هذه البقاع اى قبل الحرب الاولى وبعدها بقليل ، فانهم لم يكفوا قط عن الاستفادة من مياه النهر لتوطين المهاجرين الجدد الى فلسطين ، وانما كانت محاولاتهم تتم بسرية مقصودة ، خشية استثارة اهل فلسطين من العرب ، حتى جاءت محاولاتهم فى تجفيف مياه بحيرة الحولة ، وتحويل مياه المستنقعات الى النهر نفسه لزيادة ايراده ، ومن ثم يستطيعون ري الاراضى المستصلحة آنذاك والتى اهدتها لهم السلطات البريطانية لتوطين اليهود عليها .

ولم تكن مشروعاتهم فى ذلك الوقت على نطاق واسع وانما كانت تأخذ طابعا اقليميا كما بينت حتى وقعت النكبة عام ١٩٤٨ وبدا الاستعمار الغربى والامريكى يشد ازر اسرائيل ويساعد على حفظ كيانها بشتى الوسائل ومنها تدفق الاموال والمهاجرين .

وعندما قامت الثورة المصرية عام ١٩٥٢ ظن الغرب انه يستطيع ادخال مصر فى نطاق العالم الغربى ومعسكراته العدوانية ، ومن ثم وأد حقوق العرب فى فلسطين ، الا انه نسى ان ثورة مصر لم تكن ثورة على أوضاع داخلية عفنة فقط .. وانما جاءت بمبادىء جديدة منها التعايش السلمى بين الدول وما استتبع ذلك فى محاربة الاحلاف العسكرية والعمل على ادخال قضية فلسطين مرحلة التاهب العملى لايجاد حل يعيد الحق الى أهله ، ومن هنا باءت محاولات الغرب جميعا بالفشل لجر مصر الى الدخول الى أحلافه وان كان قد استطاع بعد ذلك ادخال بعض الدول الى هذه الاحلاف مثل العراق والاردن الذى اشترك فى بعض لجان حلف بغداد وان لم يستطع مجابهة المد الثورى الجديد بالانضمام علانية الى الحلف المذكور ، وتدعيما للمخطط الاستعمارى وقتئذ تقدمت أمريكا بمشروعها المعروف - مشروع جونستون - الذى يرمى الى تقسيم مياه نهر الاردن بين العرب واليهود .

ولا يفوتنا القول ان نذكر انه عمل بالاردن فى ذلك الوقت رجل أمريكى يدعى **Bunger** بنجر (يعمل مهندسا فى النقطة الرابعة) اتخذ من مشروع جونستون أساسا لمشروع آخر نفذ فعلا هو مشروع القناة الشرقية التى تروى الآن مساحة كبيرة من الضفة الغربية للاردن . والمعروفة بقناة الغمور .

والآن والعرب بعد مؤتمر ملوك ورؤساء الدول العربية وقد وطدوا العزم على منع اليهود من سرقة مياه نهر الاردن لصالح مشروعاتهم التوسعية قد قرروا القيام بتحويل جزء كبير من مياه هذا النهر الى داخل الاراضى العربية يجدر بنا أن نلقى نظرة الى الجو السياسى الخارجى الذى يحيط بهذه المحاولات فنجد ان جميع الظروف ستساعد على انجاح المشروع العربى فمثلا نجد الكويت وقد تحررت من الاستعمار البريطانى تدخل المجال السياسى بأموالها وكذلك السعودية علاوة على نضوج الخبرة العربية فى هذا المجال .

أما فى الجانب الاسرائيلى فان الاحداث الاخيرة ونتائج الانتخابات التى ظهرت فى الاسبوع الماضى تشير الى هزيمة الجناح الذى يدعو الى استعمال القوة مع العرب كما كان فى السابق وذلك بعد قيام قوة الجمهورية العربية المتحدة العسكرية ، وهذا أمر لا شك عظيم وتاثيره واضح فى تحول السياسة الاسرائيلية من الجانب المعتدى الى جانب مدافع والسؤال الآن ماهو موقف أمريكا وانجلترا من المشروع العربى ؟

لعلنا لا نبعد كثيرا عن الحقيقة اذا قلنا ان أمريكا غير قادرة على منع العرب من القيام بمشروعاتهم فان الجانب القانونى لا شك متوافر لدى العرب زيادة على ان هذا المشروع وان كان سيخدم الرخاء العربى الا أن أمريكا ترى انه لا يؤثر فى مشروعات اسرائيل التوسعية الا فى الوقت الحاضر . اذ مستقبل العلم كفيل بتحويل مياه البحر الى مياه صالحة للرى وقد دلت مساعدات أمريكا على هذا الاتجاه بايفادها الخبراء لدراسة مشروعات اسرائيل المستقبلة فى الرى والتى تعتمد على استعمال مياه البحر بعد تحويلها الى مياه عذبة ـ فى اتمام هذه المشروعات . ثم هذا السيل الجارف من المساعدات المالية التى مكنت لاسرائيل من انشاء مراكز البحث العلمى فى نطاق استعمال الذرة .

لذلك ينبغى علينا أن نقول ان مشروع العرب للاستفادة من مياه نهر الاردن ما هو الا خطوة فى سبيل تدعيم الكيان العربى فقط تجاه اسرائيل ان لم يكن الحل لتخليص فلسطين للعرب ولكن يمكننا أن نضيف أيضا أنه ربما يكون سبب الحرب الفعلية بيننا وبين اليهود اذا ما شعر اليهود بأن هذا المشروع يحبط مشروعاتهم التوسعية ويضعها داخل البندقة التى ستكسرها العرب .

عز الدين عبد العزيز
وزارة التعليم العالى
مستشار السفارة العربية
بالاردن سابقا

ليست أمه!

السيد/رئيس التحرير ..

بعد التحية ..

أشارت «آخر ساعة» فى عددها الماضى الى السيدة العراقية التى وضعت جنينا غير مكتمل التكوين على شكل حيوان له أربعة أرجل وذيل ورأس حصان .. وقد وقعت المجلة فى خطأ معين عندما كتبت العنوان (هذه السيدة أنجبت هذا الولد) .. وقد فهم أن آخر ساعة تعنى السيدة التى وضعت صورتها بجوار هذا العنوان .. ولكن الواقع أن كل علاقة هذه السيدة بالجنين هو أنها الطبيبة التى أشرفت فقط على هذه الحالة الغريبة .. أما السيدة الاخرى التى أنجبت هذا الجنين فهى سيدة من قرية صغيرة بجوار مدينة النجف بالعراق ولم تنقل وكالات الانباء أية صورة لها حتى الآن .

محمد نابلس

الزوج اليابانى .. أسعد رجل فى العالم !



مسز يوتيكو سندا وطفلتاها يوكا وماكى فى جلسة عائلية مع صديقتها مسز رى كوكاسو ويلاحظ ان الجميع يرتدون الملابس الشعبية اليابانية .

شخاليل وجلاجل فى صنادل الأطفال

كنا فى بيتها فى الزمالك .. ودار الحديث من العلاقات الزوجية . وقالت مسز «يوكيكو سندا» :

نجاح العلاقات يتطلب الصبر .. وأعتقد أن أسباب الانهيار فى العلاقات الزوجية لا ترجع الى الغيرة أو عدم الاخلاص فى الحب .. ولكن الى حلقة متصلة من الحوادث التافهة المكررة التى تحدث أثناء الحياة الزوجية . وتتراكم عاما بعد عام . ثم يأتى اليوم الذى يطفح فيه الكيل . ويؤدى الى نتائج وخيمة ..

فلو عولجت مثل هذه المعكرات فى وقتها .. وفى جو من الصراحة .. لصفيت وزالت أولا بأول .. ولما ترتبت عليها أية عواقب وخيمة

وسألتها عن السر فى تسمية الرجل اليابانى بأسعد زوج فى العالم ؟

قالت .. ان هذا يرجع الى أن الفتاة اليابانية طيعة بطبعها وبحكم نشأتها الهادئة .. هذا بالاضافة الى أنها تدرب من أول الامر على الاسلوب الذى تتبعه بعد زواجها فى ادارة منزلها .. وتكييف حياتها تبعا لمطالب زوجها

وهنا تدخلت مسز «رى كوكاسو» وقالت:

هناك بعض النقط الحساسة التى يجب عدم اغفالها .. مثل أنه يجب على كل زوجة أن تداوم على دراسة تصرفات زوجها وأحواله .. بل عليها أن تحاول التغلغل فى أعماقه .. واليوم الذى تكف فيه الزوجة عن هذه الدراسة هو اليوم الذى تضع فيه حجر الاساس لمتاعب هى فى غنى عنها ..

أما الصدام بين الزوج والزوجة فلا مفر منه .. ولكن يجب تدعيم الحب الذى يجمعهما فى عش واحد .. بالمصارحة والمناقشة الهادئة ..

الفترات الحرجة ..

وسألتهما : فى أى مرحلة تبدأ الفترات الحرجة ؟

قالت مسز «يوكيكو» ..

ان الفترات الحرجة تختلف فى كل زواج .. ولكن على العموم يمكن القول بان أول فترة حرجة تجابه كل زوج وزوجة .. تبدأ عادة بعد مضى ١٨ شهرا أو ثلاث سنوات من الزواج .. ففى هذه الفترة تدخل العلاقات الزوجية فى طور جديد أساسه .

المصلحة المشتركة . بعيدا عن العاطفة الاولى التى دفعت بالزوجين الى الحياة المشتركة التى اختاراها .. وفى هذه الفترة يكون كل منهما قد اعتاد على الآخر .. واخذت حياتهما تتسم بطابع روتينى ..

كلاهما مكمل للآخر ..

قلت .. بماذا تنصحين الزوجة اذا ما وصلت بها الامور الى هذا الحد ؟

قالت مسز «يوكيكو» يجب عليها أن تحاول اعادة شعورها الى ماكان عليه اثناء الخطبة . كذلك يجب أن تجعله يشعر بان كلا منهما مكمل للآخر .. وأن تساعده على اعادة المياه الى مجاريها .. وانهاء اى خلاف بسرعة .

التوازن مطلوب ..

وقلت لمسز «رى كوكاسو» .

وما رايك أنت فى استمرار السعادة بين الزوجين قدر المستطاع ؟

وضحكت قبل أن تجيبنى قائلة :

فى الحقيقة اعتقد أن عملية التوازن مطلوبة دائما فى الحياة الزوجية .. فاذا شد الزوج وجب أن ترخى الزوجة .. والعكس صحيح .. ويجب على الزوجة أن تعود نفسها على حب زوجها معرفتها بالغلب لخطائه .. وأن تتفادى بقدر ماتستطيع كل مايؤدى الى ايذاء شعور زوجها وتعمل على تقريب وجهات النظر .. والاتسيطر بغيرتها على زوجها حتى لاتخنقه بها ..

شخلاليل وجلاجل ..

وفى هذه اللحظة دخلت طفلتا مسز «يوكيكو» .. الكبرى «يوكا» والصغرى «ماكى» .. يسبقهما صوت شخاليل .. وعرفت مصدر هذا الصوت .. وجدته فى جلاجل مركبة فى صنادلهما التى يرتدونها مع الرداء الوطنى .. وهى علامة مميزة لخطوات أطفال اليابان ..

ومع الاطفال أمضينا فترات سعيدة ضاحكة .. ودعتهم بعدها وانصرفت ..

بقى أن تعرف من هى مسز يوكيكو ؟

انها زوجة المستشار للصناعات الثقيلة والسكك الحديدية لهيئة تشيدا اليابانية .. وهو يعمل الآن فى الجمهورية العربية المتحدة

أما مسز «رى كوكاسو» فهى زوجة مستر كاسو الخبير اليابانى لتوريد وحدات الاوتوبيس الديزل من اليابان الى القاهرة .

نوال الهطل

مسز يوكيكو سندا تهم بتمشيط شعر ابنتها الكبرى يوكا - بينما استغرقت ماكى فى الضحك ..




Tide
AMERICA'S FAVORITE
تايد
لأنظف غسيل
وأنصع بياض
تايد يعطيك فوراً
وبدون أى مجهود
أنظف غسيل
لجميع أفراد العائلة
تايد هو الأفضل دائما

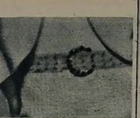


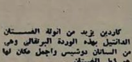
هذه هي بصمات ملوك الموضة التي يضعونها على كل امرأة !

كل واحد من أباطرة الموضة في باريس يتعمد أن يترك بصماته على المرأة من الرأس إلى القدم .. هذه البصمات تبدو على شكل عقد مبتكر أو فيونكة مستقرة في أعلى الصدر .. وربما تحت الوسط ولا مانع من أن تصل إلى الحذاء ... وقد استغل ملوك الموضة الريش فانتزعوه من الطبيعة ليغطوا به المرأة ويرضوا غرورها في أن تتصور نفسها كالعصفور الملون الدقيق ... أما الخرز فقد لمع على الصدور على شكل بروشات ضخمة ... وقد خرج بيت كريستيان ديور بالريش واللؤلؤ في آخر صيحة لبلوزات الكوكتيل



الجديد هنا ليس الفستان الابيض الذى يعلو الركبة بعشرة سنتيمترات والذى ابتكره كاردين وانما العقد الطويل الياقوتى وهو على شكل تيدانيف





كاردين يزيد من انوثة الفستان الدانتيل بهذه الوردة البرتقالى وهى من الساتان دوشيس وأجمل مكان لها هو ذيل الفستان .





ويعتبر الشاموآه قاسم مشترك لتشكيل قطع الاكسسوار لهذا الشتاء وقد استخدمه كاردين كحزام لهذا الفستان وهو يبدو من تحت دوائر زين بها الفستان اسفل الوسط مباشرة .



كاستيللو .. ركز ابتكاراته على الاحذية ومن ضمن مجموعته ظهر هذا الحذاء وهو من قماش الجرسيه البنفسجي ويحلى بفيونكة ضخمة .

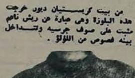
اقلب الصفحة



التوكة.. انتقلت من وسط الفستان لتستقر أعلى الصدر مع مضاعفة حجمها بشكل ملموس . وهى هنا تضم فستانا من الساتان الاسود وقد حليت كلها بالستراس .



ويقدم ايضا حزاما بفيونكة من الجلد الازرق ويستخدم لضم فستان ساتان من اللون البنفسجي . ويلاحظ ان يقفل الحزام باهمال على الوسط .



من بيت كريستيان ديور خرجت هذه البلوزة وهى عبارة عن ريش ناعم مثبت على صوف جرسيه وتتداخل بينه فصوص من اللؤلؤ .





فستان وجاكيت من قماش الجرسيه الكشمير وقد حليت الجاكيت بالبرودريه على حردة الرقبة والجيبين كما حلى الفستان ايضا عند قصة الصدر وبنفس الوردات .



هذه المسرحية تهم كل امرأة .. وعلى المسرح يدور الحوار



كلام لكل حامل ..

هي تجلس على كرسي ابيض اللون ·· ولاتكف عن السؤال·!
هو يجلس على كرسي ابيض ايضا ·· وبلا ملل يجيب على الاسئلة التى تعود على سماعها من كل امرأة تزوره · !
هي تنتهي من كلامها وتخرج بعد ان تدفع ثمن الكلام الذى يقوله هو لكل امرأة · !
والامر فى منتهى البساطة·· فالمكان عيادة ··
وهو طبيب اخصائى فى الولادة وامراض النساء ··
وهي زوجة يحتمل ان تكون فى الشهر الاول من الحمل · !

هو : لنتكلم في الموضوع ·· متي كان اول يوم في آخر دورة شهرية ؟ ··

هي : ١٥ يونيه ··

هو : على هذا الاساس فان موعد الولادة سيكون في منتصف مارس ·· او على التحديد ٢٢ مارس !

هي : في دقيقة واحدة عرفت موعد الولادة ·· كيف استطعت ان تحسب ذلك بهذه السرعة ؟! ··

هو : ان الامر في غاية البساطة ·· فمتوسط مدة الحمل هو ٢٧٠ **يوما** بعد حدوث الحمل ·

ومن النادر ان تعرف اي زوجة موعد حدوث الحمل بالتحديد ·· ولكن اي زوجة تستطيع ان تتذكر **اليوم الاول** في آخر دورة شهرية مرت عليها ··

وعلى هذا الموعد يمكننا ان نضيف ٢٨٠ **يوما** فيكون الناتج هو موعد الولادة ·· وقد يفرق ذلك الموعد اسبوعا ·· فتتم الولادة قبل الموعد الذي حددناه باسبوع ·· او تتم بعد هذا الموعد باسبوع ·

هي : انها طريقة صعبة وتحتاج الى فترة زمنية لحسابها ·· ولذلك فاني اعتقد انك تحسب ميعاد الولادة بطريقة اخرى ·· اسرع ! ··

هو : تستطيع كل زوجة ان تضيف التسعة اشهر فتعرف موعد الولادة ·· او تستطيع ان تحسب الموعد بطريقة اخرى ابسط ·· هو ان تعود الى الوراء ثلاثة شهور ·· ثم تضيف اسبوعا فيكون التاريخ الناتج هو موعد الولادة !

مثلا ·· اذا بحثنا معا عن موعد ولادتك ·· لقد قلت ان **اول يوم في آخر** دورة شهرية كان ١٥ يونيه ·· فاذا عدنا الى الوراء ثلاثة اشهر فستقول ٢٥ **مايو** ·· ثم ٢٥ **ابريل** ·· ثم ١٥ **مارس** ·· ونضيف على هذا الموعد اسبوعا فيكون ميعاد الولادة هو **٢٢ مارس** ·· ما رايك الآن في هذه الطريقة البسيطة ·· انها لا تستغرق اكثر من دقيقة واحدة لتحسبي موعد ولادتك بدقة !

هي : فعلا انها طريقة بسيطة وسهلة ·· والآن استطيع ان اعرف موعد وصول طفلي الاول !

هو : ولكن ·· الا تعتقدين اننا تسرعنا في الكلام ؟!

هي : ماذا تقصد يا دكتور ؟!

هو : اقصد اننا يجب اولا ان نتاكد من حدوث الحمل ! ·· فعلى الاقل ·· ثم اكشف عليك !

هي : ولكني اعتقد تماما اني حامل ·· فماذا يمكن ان يؤدي الى توقف العادة الشهرية !

هو : قد يكون كلامك صحيحا ·· فاى طبيب تحضر الى عيادته زوجة سليمة الجسم ·· صحتها جيدة ·· وكانت دائما لا تشكو من عدم انتظام الدورة الشهرية ·· فمن المؤكد ·· بل بالتحديد يكون سبب ذلك هو حدوث الحمل ·· ولكن مع ذلك يجب ان اتاكد !

هي : لقد شعرت بالاطمئنان الان ·· فانا لا اتصور بعد كل ذلك اني لست حاملا

ولكن كيف ستتاكد يا دكتور ؟!

هو : اول علامة يسال عنها الطبيب هي توقف الدورة الشهرية ·· وهذه العلامة تاكدت من وجودها فعلا ·· فقد سبق في أول حديثنا ان اخبرتني بذلك · ولكن أبدأ الان في الاشياء الاخرى التي تؤكد حدوث الحمل ·· مثلا :

هل لاحظت ان اقبالك على الطعام قد قل ·· وان شهيتك اصبحت اقل من الوقت السابق ؟!

هي : فعلا يا دكتور ·· فانا الان لا اتناول طعام الافطار ·· بل ان رؤية الطعام ·· او رائحته تسبب لي الرغبة في القيء ·· بل اني فعلا تقايات الطعام الذى تناولته في صباح احد الايام ·· عندما اجبرني زوجي على تناول طعام الافطار ·

هو : انها علامة اكيدة على الحمل ·· وتحدث تقريبا عند ٥٠ ٪ من السيدات في اولى فترات الحمل !

هي : ولكن ما هو معناها يادكتور ؟!

هو : اغلب الظن ان هذه الظاهرة تحدث نتيجة لوجود حساسية لزيادة افراز هرمونات الحمل ·· وقد تكون هناك اسباب نفسانية اخرى ·

ولكني اعتقد ان حالتك ليست في حاجة الى الانزعاج ·· لان هذه الظاهرة ستختفى في الاسابيع القليلة القادمة ! ·· ولكن ·· هناك سؤال آخر :

هل هناك اي امر غير عادي بالنسبة للتبول ؟!

هي : لماذا ؟!

انى فعلا اشعر ببعض « الحرقان » اثناء التبول ·· كما اني اذهب كثيرا الى دورة المياه !

هو : هذا طبيعي ·· ولا تضطربي ·· فالضغط على المثانة يؤدي الى حدوث كل ذلك ··

ولكن ·· هل هنـــاك اي تغيير في الثديين ؟!

هي : نعم ·· فانا اشعر انهمـــا اثقل ·· بل اني لاحظت ان «السوتيان» الذي استعمله منذ فترة طويلة اصبح غير مناسب

هو : والآن جاء دور الفحص ··

ارى حلقة باهتة حول حلمة الثدي ·· وبعد فترة ستزداد هذه الحلقة في اللون وتصبح غامقة اكثر من ذلك !

وهناك نقطة من سائل شفاف تخرج من الحلمة !

هي : هل هي علامة اخرى على حدوث الحمل ؟!

هو : قد تكون كذلك ·· ولكنها على اى حال دليل يزيد من احتمال حدوث الحمل !

هي : والآن يا دكتور بعد ان قمت بالكشف علي هل تستطيع ان تؤكد اني حامل ؟!

هو : يجب ان تعرفي حقيقة هامة · كل العلاقات التي تحدثت عنها الآن ماهي الا العلامات المبكرة للحمـــل ·· وانا شخصيا مقتنع تماما بانك حامل ·· وبعد شهرين ونصف شهر استطيع ان اتاكد تماما ·

هي : ولكنك تقول اني حامل ؟

هو : اني اعتقد انك حامل ·· ولكني لا استطيع ان اجزم بذلك ·

هي : ولكني اعرف ان هناك طريقة اكيدة لمعرفة الحمل المبكر ؟!

هو : هل تقصدين طريقة حقن الارانب ؟!

هي : نعم ·· ولكن كيف يمكن ان تتم هذه التجربة ؟!

هو : من المعروف ان في دماء كل سيدة حامل كمية من هرمونات معينة توجد بعد حدوث الحمل ·· والزائد من هـــذه الهرمونات يمر خلال الكليتين ليخرج مع البول ·· وعلى هذا الاساس اصبح من الضروري وجود هذه الهرمونات في بول اى زوجة حامل !

والطريقة التي نتاكد بواسطتها من حدوث الحمل هي ان ناخذ كمية من بول السيدة الحامل ونحقنه في دماء الارنب ·· ولا تتعجبي ففى اذن الارنب وريد يسهل ان تدخل فيه الابرة التي يمر خلالهـــا بول السيدة الحامل ·· ليدخل الى الدورة الدموية بعد ذلك !

وننتظر بعد حدوث ذلك لمدة ٤٨ ساعة ·· ثم نقتل الارنب ·· ونفتح بطنه ·· ثم نفحصه ·· واذا كان بول السيدة محتـــويا على الهرمونات ادى ذلك الى تغيير واضح في اجزاء معينة من الاجهـ



جـو شاعرى حالم .. حققتـه ترابيزة سطحها من الزجـاج المصنفر ويشع من تحته ضوء ساطع .. ووضع فوقه سبت من الحديد المنقوش

حائط حجرى تزينه ثلاث فجوات بنسب مختلفة ويحوط كل منها برواز من الخشب الاسود وأضـاء بلمبات صغيرة غير ظاهرة . وقد وضع فى كل فجوة مجموعة من البيبلوهات .



الزير .. والقلة .. والطبلة آخر مبتكرات مصممى الديكور !

انافة بيتـك • • لاترتبط بالاثاث الفاخر ولا تمت بصلة لكل ما ارتفع ثمنه وانما هى انعكاس للبساطة والذوق السليم• وجمال جنتك الصغيرة يتوقف عليـك وحدك ويعتبر ترجمة لشخصيتك وفى وسعك بالثقافة بسـيطة للكتب والمجلات الخاصة بالديكور او متابعة أفكار الفنانين •• ان تستخلصى منها ما يتفق وذوقك ويتناسب وطابع بيتك •• ومن واجبك ان تخلقى جوا جـديدا مبتكرا من حين لآخر لتكسرى به الملل الرتيب الذى يخيـم على البيت •

واليك مجمـوعة من الافكار الجديدة التى تعتبر مكملة لاناقة البيت بل هى بمثـابة قطعة اكسسوار لاغنى عنهـا للبيت • وقد اخترتهـا لك من بيت السيدتين ليل هاشم واعتمـاد خورشيد •

مفيدة حلمى



مجموعة من القلل والبلاليص الصغيرة والطبل بعد دهنها بألوان مختلفة • • ومما يضاعف من جمال هـذا الركن طريقة استخدام فروع الشجر الجافة



ركن فى الصالون يحتله شـمعدان كبير من الحديد وأضاء بشموع حقيقية ويمكن الاكتفاء بها والاستغناء عن الاضاءة باللمبات الكهربائية ..



لحجرة المائدة .. عربة فاكهـة من النحاس المنقوش يجرها ملاك صغيرة. يمكن الاستغناء عن الفاكهة الطبيعية باخرى صناعية ..

بين هـو .. وهى !

التناسلية للارنب •• وكان ذلك دليلا اكيدا على حدوث الحمل •

هي : وهل يمكن الاعتماد على نتيجة هذه التجربة ؟!

هو : اذا كانت النتيجة ايجابية كان ذلك دليلا على حدوث الحمل •• اما في الحالات السلبية فيجب الا نتسرع ونؤكد عدم حدوث الحمل •• فقد يكون هناك خطأ في عملية الحقن او في عملية فحص الارنب من الداخل !

هي : لذلك •• فانا اريد ان اتاكد من وجود الحمل واريد ان اجرب هـذه الطريقة !

هو : انها ستكلفك •• وانتظارك فترة زمنية قصيرة يعطيك الاجابة الكاملة على سؤالك عندما تتضح علامات الحمـل الاكيدة •

(يحاول شخص آخر موجود في الحجرة ولم يفتح فمه بكلمة واحدة منذ اول التمثيلية ان يتكلم •• خاصة عنـدما ذكر الطبيب ان التجـربة تحتاج الي تكاليف كثيرة •• ولكن هي تنظر اليه فلا يتكلم •• ويصمت من جديد)

(من الواضح بالطبع ان هذا الشخص هو زوج هذه السيدة !)

هي : لا يا دكتور •• اني اصر على اجراء تجربة حقن الارانب !

هو : مادام الامر كذلك •• فاحضري غدا لاجراء التجربة •

هي : ولماذا لا نبدأ الان ؟!

هو : لاني في حاجة الي كمية من البول في الصباح بعد قيامك من النوم مباشرة •• مع ملاحظة استعمال زجاجة نظيفة تماما •• علي ان تكون خالية من اي مادة •• والا يكون سبق استعمالها في حفظ اي مادة كيميائية •• فبقايا اي مادة قد تقتل الارنب •

هي : سافعل كل ذلك يادكتور •• ولكن ماهي العلامات التالية لحـدوث الحمل ؟!

هو : الشعور بوجود كائن حي في احشائك •• ويبدو ذلك بوضوح عنـد حدوث حركة تشعر بها الحامل •

بجانب ذلك يستطيع الطبيب ان يسمع دقات قلب الجنين !

ثم اخيرا يمكن تصوير الجنين بواسطة اشعة اكس !

هي : ولكن •• متي ساشعر بحركة الجنين ؟!

هو : في حدود الشهر الرابع ••

هي : ومتي يمكن تصـوير الجنين باشعة اكس ؟

هو : بعد أن تشعري بحركة الجنين •• في حدود اربعة شهور ونصف شهر بعد حدوث الحمل !

هي : انها فكرة مدهشـة •• لاني ساشعر بالسعادة وانا ارى صـورة للجنين وهو مازال بداخلي !

هو : والآن ارجو أن تحضري بعـد شهر لافحصك من جديد •• وبعد هذا ساطلب منك الحضور علي فترات اقل لاتابع الحمل •• وعلي فكرة •• لقـد نسيت أني سانتظرك غدا في الصـباح ومعك عينة البول •• للتاكد من حدوث الحمل كما اتفقنا •• ثم أرتب معـك مواعيد الزيارات التالية

هي : اشكرك يا دكتور •• وارجو ان اسمع منك في المرة القادمة اشياء جديدة عن طفلي الحبيب •• الذي سيظل تحت رعايتك حتي تقوم بنفسك باخراجه الي هذا العالم ! •

هو : موعدي معك في الزيارة القادمة لتسمعي الكثير •• والي اللقاء ••

دكتور رفعت كمال













تصوير : محمد بدر



شيطان صغير اسمه .. الطفل !



يشبهون الطفولة بالزرع الاخضر .. وفي هذا التشبيه نسبة كبيرة من الحقيقة والواقع .. فالطفل تماما كالزرع اليانع في حاجة رعاية دائمة ورعاية دقيقة وحساسة حتى يصلب عوده .. انه يحتاج لمن يسهر على نموه الجسماني والنفسي .. اذ يمر الطفل بمراحل تتطلب الملاحظة والحذر والتريث والفهم السليم وعلى اساسها تتكون شخصيته والدعامة الاولى التي سيرتكز عليها في شبابه وحياته بوجه عام .

والطفل .. ليس دائما عجينة لينة تشكلها امه كما تريد .. في بعض الاحيان يصبح ماردا صغيرا متمردا .. عنيدا .. شاغبا .. فضوليا .. يعرف كيف ومتى يطالب ويصر ويرفض ايضا .. وكلها مواقف تصادف كل ام فتحيرها وتقلقها وتربكها ..

وتعتبر السنة الاولى للطفل مرحلة هامة في تكوينه الجسماني والنفسي .. ففي هذه السن يبدأ تعلم المشي وبالتالي تبدأ مع اولى خطواته غريزة حب الاستكشاف حجرته فيتعلق بقطع الموبيليا المنخفضة لرؤية ما وراءها . وقد يلجأ لحيل عديدة للوصول لاغراضه .. يحاول بهذا اثبات انه قد تحرر من الحاجز الخشبي الذي تضعه فيه امه خوفا عليه وحرصا على سلامته . بل يحاول التأكيد لامه انه قد تحرر حتى من قبضة يدها .. يريد ان يكبر فيشعر بمتعة اولى تجارب الحرية .. ولكن الانطلاق خارج الحاجز الخشبي والتحرر من احاطة امه .. كل هذا يقابله تغيير كبير في نفسية الطفل ..

فبعد ان كان الطفل المطيع مثل عجينة لينة تشكله امه كما تريد .. نفس هذا الطفل اصبح صعبا .. متمردا وعنيدا .. يعبث بكل شيء يقع تحت نظره .. اصبح يعرف معنى البكاء .. اصبحت له مطالب كما اصبح يميز بين الاصرار والرفض .

هذه المرحلة الصعبة تتراوح من السن الاولى لعمر الطفل للسن الثالثة .. انها فترة يحاول الطفل خلالها اثبات وجوده وفرض شخصيته .. لقد بدأ يشعر بعدوانيته .

ومن طبيعة الطفل في هذه السن رغبته في التملك وقد يمضي عدة ساعات لمجرد ما تصل اليه يده . على الام ان تشجع هذا الميل عند طفلها فهو يساعده على القيام بحركات تفيد تكوينه الجسماني ولذلك يحسن ان توفر له لعبا مختلفة مصنوعة من البلاستيك حتى لا يضر بها . ومتى توفرت للطفل لعبة استغنى عما في يد الآخرين من الاطفال . وبهذا لا تتغلب عليه صفة الانانية .

لا تجعل منه الطفل الوحيد في عالمه ...

فمن الاخطاء الشائعة ان تجعل الام من طفلها محط أنظار الجميع وموضع اهتمام الناس به .. ونتيجة ذلك ان يصبح الطفل حاكما بأمره حينا ثم هو الشخص المدلل القلق حينا آخر .

وقد تنزعج الام حين تسمع طفلها يردد بعض الالفاظ الغريبة .. لا تظهري انزعاجك أمام طفلك اذ أنه سيزيد من ترديدها .. عليك بالصبر فسيرغب الطفل عن هذه الالفاظ حين يشعر ان احدا لم يعد يلتفت اليه وان اذنه لم تعد تسمعه .

كما تقلق الام على مصير طفلها حين ترى ان دوافع القسوة تتنازعه .. فمثلا يتهال ضربا على طفل آخر او يجد متعة في تصويب مسدسه نحو الآخرين . ومن الطبيعي يلجأ كل طفل الى هذه التصرفات لفرض سيطرته كنزعة فيه فلا داعي لمناقشته في هذا الموضوع ويكفي مساعدته بتهيئة جو عائلي واحاطته بالحنان والعطف والحزم حينا آخر حتى يكون نموه صالحا لتربية هادئة .

ومما لا شك فيه ان كل ام تتطلع الى ان تصف طفلها بالشجاعة ولكن لا يعني هذا ان تتركيه يعاني الالم حتى تنمو روح الشجاعة فيه . فخير الامور الوسط . فلا تقلقي عليه . وفي نفس الوقت لا تتجاهليه وتتركيه لتجارب قاسية لا تحتملها سنه ولا يطيقها عوده الرطب .

مجمل القول .. ان تربية الطفل في هذه السن تتطلب عناية فائقة وحكمة وفهما لتجنب كل صعاب وكل العقد في الناحية الجسمانية والنفسية وليشب نشأة سليمة واضحة هادئة .

سميرة جورج

فرح الأسبوع

العروس : دورين صمويل بقطر
العريس : الملازم بحري عادل حبيب

العروس : فاطمة حمزة
العريس : ابراهيم حسين باخبار اليوم



العروس : سناء عبد المنعم
العريس : الطيار حسين احمد

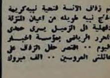


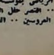
العروس : منى محمد فتحى الزنط
العريس : ملازم حسن منيب

العروس : نجوى صبري
العريس : كمال زين

العروس : فوزية العسيل
العريس : على محمدايه وكيل نيابة الجيزة







تم زفاف الآنسة فتحية نبيه كريمة الحاج نبيه طويله من اعيان المنزلة دقهلية الى الزميل يسرى حمدى المحرر الرياضى بمؤسسة اخبار اليوم .. اقتصر حفل الزفاف على عائلتى العروسين .. الف مبروك





فريدة حسان

مع أول متفرغة للعمل السياسى

بنت المنصورة

التى أصبحت نموذجا لأحلام كل فتاة ..

منذ عشرين عاما .. كانت الفتاة السمراء نموذجا لاحلام كل فتاة في الدقهلية كل واحدة تحلم بان تكبر .. وتتخرج في الجامعة .. وتصبح «استاذة» مثل فريدة حسان ..

وتمضى السنوات .. وتكثر « الاستاذات » في المنصورة لكن «فريدة» تبقى نموذجا لرواد احلام الجيل الجديد من الفتيات .

ففريدة ليست مجرد « استاذة » لكنها مناضلة اجتماعية من الدرجة الاولى .. عضو في مجلس ادارة جمعيات الاصلاح الاجتماعى .. وفي مجلس ادارة جمعية الاسعاف وجمعية الهلال الاحمر وفي مجلس المحافظة .. ثم في ثلاث لجان تابعة لمجلس المحافظة .. لجنة الصحة .. والشئون الاجتماعية .. والشباب ..

وهي فوق ذلك قائدة في مجال التنظيم النسائى .. اكثر من ٣٠٠ لجنة نسائية في قرى الدقهلية تشارك فريدة في انشائها

واول سؤال يتبادر الى ذهنى هو كيف استطعت القيام بكل هذا النشاط .. الى جانب عملك كمحامية .. ثم عملك كربة بيت ؟ ..

وتجيب في حماس : المهم هو الايمان . انا اؤمن ان الخدمة الاجتماعية هي طريقى الى خدمة العمل الاشتراكي .. والحقيقة ان المرأة تستطيع ان تجد في الخدمة الاجتماعية ميدانا رحبا للالتقاء بالجماهير وتوعيتها وخدمتها .. اما عن الوقت والجهد فهذا كله من السهل تدبيره .. المهم ان يتوافر الايمان الحقيقى

واسألها : انت تطالبين بامانة للنساء أليس كذلك ؟

وتندفع المحامية لتدافع عن وجهة نظرها في حماس :

لابد من وجود شكل تنظيمي يجمع الحركة النسائية في خيط واحد .. في الدقهلية مثلا ٣٢٠ لجنة نسائية متناثرة في القرى .. وفي المنصورة وحدها ١٢ جمعية خيرية نسائية .. كل هذا النشاط مبعثر وغير مترابط .. وانعدام الترابط يؤدي الى ان يصبح الهدف محدودا .. او حتى منعدما .. ويفقد العمل الاجتماعى مغزاه السياسى ويتحول الى مجرد نشاط خال من المضمون الحقيقى .

انا اطالب ان يجد العمل النسائى وسيلة لتنظيمه وتجميع قواه ليستطيع ان يصبح فعالا في ميدان البناء الاشتراكي .

واقول : بامكان المرأة ان تنشط من خلال الامانات الاخرى .. فالمرأة العاملة تنشط من خلال امانة العمال .. والفلاحة في امانة الفلاحين .. وهكذا ..

لكنها تسألني في انفعال .. كم سيدة في هذه الامانات ؟ .. ولا سيدة واحدة .. لاشك ان للمرأة مشاكلها المشتركة مع الرجل .. لكن هناك بعض المشكلات النسائية ذات الطبيعة الخاصة والتى تتطلب فهما خاصا .. ومع ذلك فالامانات جميعا لا تضم سيدة واحدة .

واقاطعها : انت اذن تطالبين بتمثيل المرأة ؟

وتقول : لا .. في انفعال ..

المسالة ليست مجرد تمثيل .. وانما اريد تنظيم المرأة .. تنظيم الجهد والنشاط النسائى في وعاء واحد يجمعه ويوجهه ويمنحه الفعالية ..

ومرة اخرى اقاطعها : لكن ذلك كله يمكن ان يتحقق بغير امانة للنساء ؟

وتجيب : وانا لا اتمسك بامانة النساء .. لتكن اى شيء .. تنظيم سياسي نسائى .. اتحاد للنساء تابع للاتحاد الاشتراكي .. اى شكل تنظيمي يوحد العمل النسائى ويجمعه ويمنحه مضمونا سياسيا واعيا ..

وانا لست متعصبة للمرأة .. ولا اطالب بمنظمات او بامانة نسائية صرفة فالرجل يجب ان يمثل في مثل هذه «الامانة» فهو يمثل ثقلا اجتماعيا وفكريا .. ووجهة نظر يجب الاستفادة منها ..

وعندما كنت في يوغوسلافيا وجدت ان كل لجنة نسائية تضم سبعة رجال على الاقل .. وانا اعلن باعلى صوتي : ان الرجل هو الاساس في ميدان العمل السياسى .. لكننا لازم نساعده .. واحنا كسيدات شاطرين في مسألة التنظيم .

واسألها : ماهو شعورك وانت تنتقلين من ميدان الخدمة الاجتماعية الى ميدان التفرغ للعمل السياسى ؟

ويعود الهدوء الى المحامية البارعة .. وتقول : لقد قلت لك في البداية انني اعتبر ان الخدمة الاجتماعية نوع من النشاط السياسى .. فهي تستهدف اولا واخيرا خدمة الجماهير وخدمة العمل الاشتراكي .. وانا لا اومن بالعمل الاجتماعى المتجرد من المضمون والهدف السياسى .. ولهذا فالتفرغ للعمل السياسى لن ينقلني بعيدا عن ميدان الخدمة الاجتماعية .. لكنه بالعكس سيمكنني من ان ابذل جهدا اكبر .. ووقتا اكثر في هذا الميدان .. فمن خلال ميدان الخدمة الاجتماعية استطعنا ان نجذب كثيرا من النساء .. مئات الفلاحات في عشرات من القرى الى الاهتمام بالسياسة وبالاشتراكية وبمعركة التنمية التي نخوضها .

ان المرأة بطبيعتها تحب هذا المجال وعلينا ان نذهب اليها هناك وان نحاول هناك ان نلفت نظرها الى العمل السياسى .

واقول : اليست هذه مهمة صعبة ؟ .. اليس صعبا ان تجذبى الفلاحة الى ميدان العمل السياسى ؟ ..

ويعود الوجه الاسمر الهادىء الى الاحتداد ..

اليست الفلاحة كالفلاح تماما .. تعمل مثله .. وتحس بالاصلاح الزراعى مثله .. وتحب الاشتراكية مثله .. وظروفها الثقافية والفكرية مثله تماما ..

لابد من جذب اهتمام الفلاح الى السياسة لكي يصبح عملنا السياسى فعالا وجماهيريا .. والفلاحة ستأتي معه حتما الى هذا الميدان .. المهم هو التوعية والصبر والعمل المنظم .. والحقيقة ان تجربتنا خلال السنتين الماضيتين في قرى الدقهلية قد حققت نتائج باهرة .. فكثير من الفلاحات الان يعملن في اللجان التى كونت .. وهن على مستوى لاباس به من الوعى والرغبة في ممارسة العمل السياسى .

واخيرا اسألها عن شعورها وهي تسمع انها اول سيدة تتفرغ للعمل السياسى ؟

انا سعيدة بطبيعة الحال .. لكنني مشفقة من هذه المسئولية .. فهي مسئولية ضخمة والمعنى الحقيقى للتفرغ السياسى هو ان قيادة الاتحاد الاشتراكي تزيح من امامنا اية عقبات قد تعترضنا لتخلى بيننا وبين العمل الجدى والمثمر .. وهنا تبدو صعوبة الموقف فلابد من اضعاف اضعاف ما كنت ابذل من جهد .. ولابد من اضعاف اضعاف ما تحقق من نتائج .. ان التفرغ هو بداية رحلة جديدة لفهم العمل السياسى على انه ليس مجرد هواية .. لكن وظيفة اجتماعية ومهمة اساسية .. وهو بالنسبة للمرأة شيء جديد بلاشك لكنه ايضا شيء عظيم سوف يحفزني لان ابذل كل ما لدى من جهد

رفعت السعيد



الغـيرة والسخط

أهم أسباب تهالك المرأة على الاستهلاك

وسط حيـل السيكولوجيين والفنيين الذين يصممون الاعلان تعيش حواء يتجاذبها تيار الادخار وتيار الاستهلاك لتجد نفسها تحت ميكرسكوب الفحص ـ كل حركة تصدر منها تفسر هل هو سلوكها العادى وهل يمكن الاستفادة من هذه العادات فى استثارة الدوافع النابعة من هذه العادات

وقد يكون تصرف عابر لسيدة جميلة فى حقل موضوع دراسة توضع عليه الفروض والاستنتاجات فوجود صورة لسيدة تستخدم سلعة ما ويدل مظهرها على انتمائها الى طبقة يتطلع اليها المستهلك فيه استهواء وايحاء لاى قارئة بمحاكاتها وتقبل الفكرة الموحى بها دون تفكير او نقد

وفى تقرير لوزارة الخزانة والتخطيط عند مناقشة السوق ودراسة السوق الغامض للمستهلك الاخير أثار رجال الادخار دراسة نواحى انفاق الاسرة ومقارنة عدة ميزانيات تقديرية للاسر على اختلاف طبقاتها وكيفية تصرف الاسرة فى دخلها .

وكان رأى رجال الاعمال ان هذه المدخرات تمثل قوة شرائية يمكن استغلالها بانتاج سلع جديدة تكفل زيادة الانتاج ، وفى المناقشات الطويلة التى دارت فى القاعة المطلة على ميدان لاظوغلى كان الكلام يدور كيف تصل السلع المختلفة الى المستهلك بالقدر المناسب وبالسعر المناسب وفى الوقت المناسب وكيف يمكن الحد من الازمات التى تنتج نتيجة الطلب على سلعة معينة بالذات وذلك بانتاج سلع بديلة يمكن تنشيطها بواسطة اعلانات وبذلك نضمن وصول السلعة بالقدر المناسب

وكان ذلك رأى رجال التسويق

أما رأى رجال الاعلان فكانوا يرون ان الاعلان مظلوم باتهامه بأنه يتسلل للاسرة عن طريق مغرياته بل وجدوا انه كلما زاد الاستهلاك السلعى كان ذلك دليلا على ارتفاع مستوى المعيشة وبداية للدخول فى فترة التنمية..

وتتوقف هذه النظرية على شخص واحد يمكن التأثير عليه وبذلك يتحقق كلام رجال الاعلان .. وهذا الشخص هو ـ المرأة ـ ويقول الدكتور أحمد عبد الله خبير التسويق ان اتجاه الاعلان الى العواطف فى الظروف الملائمة يعتبر انجح الطرق لخلق الرغبة لدى المرأة للشراء كذلك يحاول خلق عادة لدى المرأة لاستخدام سلعة معينة وتكوين هذه العادة بالنسبة للسلع التى تستخدمها كثيرا فى حياتها كالمأكولات وادوات الزينة وغيرها من السلع الدورية الاستخدام .

ولذلك فان ظهور أى سلعة بديلة تمثل صعوبة بالنسبة للمرأة لامكان تغيرها .. وفى أحد تقارير شركات المسلى الصناعى وجدان المحاولات التى قامت بها الشركة من اجل كسب ثقة ربة البيت بالنسبة للمسلى المنتج كانت محاولات مثيرة وخاصة فى المدن ـ خلاف القاهرة ـ

وجد المستقصون أن عدم الاقبال على استخدام المسلى الصناعى له صلة بالعادات والتقاليد . كانت الكثيرات يجدن عيبا فى استخدامه بل ان بعضهن كان يرسل الخدم لشرائه دون معرفة من المشترى !

وللذلك وجدت الشركة ان ازالة هذه العادات المتزمتة تكون عن طريق تأثير سيدات من السيدات اللائى تتمنى المستهلكة الانتماء الى طبقتها . وذلك بقولها لها ان جمالها ورشاقتها وصفاء وجهها من استخدام مسلى خفيف على المعدة !

ويتجه رجال الاعلان فى مواسم توزيع الارباح وفى المواسم التى تزيد فيها القدرة الشرائية الى (اعلانات السخط)

والاعلان باطنه فيه اثارة نزعات المرأة لاشعوريا ودفعها للشراء مهما كان الامر .. بل اصرارها على الشراء بعد اثارة نزعات الغيرة والسخط على حالتها !

وبعد ان آخر ما يخترقه أخطبوط رجال التسويق والاعلان وهو مداهمة المرأة فى المكان الذى تجلس فيه واختيار الجو النفسى الذى تعيش فيه المرأة ليستطيع أن يسيطر على كل حواسها عند وصول الاعلان اليها .

فاختيار اللحظات التى تجلس فيها المرأة فى استراحة السينما وتركها كل مايزين شخصيتها ونفسيتها فيه نجاح للتأثير عليها واقناعها واستخدام تأثيرات العاطفة ووسائل اثارة النزعات كلها يتسم بعدها المختصون لعلمهم انهم نجحوا فى التأثير على المرأة لتخرج بعد ذلك رائحة العينين

وفى امريكا كان الاتجاه لاحدى المؤسسات الاعلانية معرفة ايهما اكثر استهلاكا ، المرأة الجميلة أم المتوسطة .. ومعرفة شعور كل واحدة منهما ..

فقامت باستفتاء لمعرفة مدى قراءتهن للاعلان ومدى تعرفهن عليه ومدى تأثرهن به للاسترشاد به .

وتبعا للخطة التى تتبعها يتم سؤال عينات من النساء هل تم ملاحظة أو قراءة الاعلان كله وتذكره .

وكان التقسيم الذى وضع لعينات النساء تقريبا وطريفا ـ فاتنات ـ جميلات ـ متوسطات ـ أقل من المتوسط .

وكان التقسيم سببه معرفة سلوك المرأة غير العادية (الفاتنة) وطريقة تقبلها للاعلان وكيف يتم قرار شرائها .

وكانت النتيجة ان المرأة الفاتنة التى اخترت عينتها وجد أن نسبة من قرأن الاعلان منها وتعرفن عليه لايزيد من ١٠ ٪

وكانت التفسيرات لذلك ان المرأة الفاتنة بغرورها وثقتها بنفسها ليست فى حاجة ملحة لان يحرك الاعلان قرار شرائها

وزادت النسبة بالنسبة للمرأة الجميلة حتى زادت بالنسبة للمرأة اقل من المتوسطة لمتابعتها كل ماينشر عن كل شىء يمكن أن يكمل أى شىء ينقصها وبالطبع فان ذلك لم يجعل خبراء المؤسسة يغفلون استهلاك النوع الاول من النساء ولكن لم يصلوا الى بيانات محددة .. وقد وجدوها انها لاتعرف دوافع شرائها .. وكاذبة بعض الشىء فى بياناتها وقد يرجع ذلك لثقتها فى نفسها وخجلها بعض الشىء من ذكر دوافع شرائها الغامضة .

وفى وزارة الاقتصاد والخزانة تجرى الآن دراسات احصائية لتقدير الاستهلاك خلال الستة شهور القادمة وعلى أساس الاحتياجات للسوق من السلع الاستهلاكية أو الوسيطة . تجرى هذه الدراسات لوضع تقدير صحيح لاولويات الاستهلاك بالنسبة لضرورتها للمجتمع ..

ووسط الارقام والاحصائيات والتقارير المتداولة بين الدكتور عبد المنعم القيسونى والدكتور نزيه ضيف والدكتور مصطفى خليل ونور الدين قرة وزير التجارة الداخلية يقدم رجال التسويق تقاريرهم .. موضحة ان ربة البيت هى الجهاز المتحكم فى ميزانية التموين كلها وانه يجب تغير الاساليب التى نتبعها فى طريقة معالجة هذه المشكلة يجب ابداء تعديلات مثمرة ليلعب ربات البيوت دور صمامات الامن والا فلن يخف هذا الصراع بين وزارة التموين وربات البيوت ..

وأوضحت تقارير رجال التسويق من خبراء وأساتذة جامعات ان دراسة السوق والمرأة وميزانية الاسرة جزء فعال فى انهاء الازمة ..

ابراهيم عياد المراغى

كلام فى السياسة

شيك بدون رصيد ..

لو انك تقدمت للبنك شيكا يقول ادفعوا لحامله مائة رأس من الغنم .. لرفض الموظف قبول هذا الشيك .. وهو لن يكتفى بالرفض بل سيشبعك تريقة وسخرية .. فالرجل الجالس خلف شباك البنك اعتاد منذ مدة طويلة على الا يقبض او يصرف سوى قصاصات مطبوعة من الورق .. اسمها النقود .

ولو انك كتبت هذا الشيك منذ عدة آلاف من السنين لما تعرضت لهذه السخرية ولوجدت الشخص الذى يقبل التعامل معك برءوس الاغنام ..

فالاغنام كانت « نقود » هذه الايام ..

والحقيقة ان النقود ليست سوى « شىء » يسهل التعامل بين الناس .. فلو انك كنت تريدين مثلا شراء بالطو للشتاء فى مقابل كرسى من الخشب الزان صنعه زوجك ، لوجدت مشكلة عويصة . فصاحب البالطو قد يكون فى حاجة الى برتقالة وليس الى كرسى .. وسوف تصبح المسألة اكثر تعقيدا اذا اتضح مثلا أن الكرسى لايساوى ثلاثة ارباع بالطو فقط .. لهذا اضطر الناس الى استخدام (سلعة وسيطة) يعرف كل الناس قيمتها ويقبلونها جميعا كأساس للتعامل ..

وكانت الاغنام فى بعض المجتمعات هى هذه (السلعة الوسيطة) فثروة الانسان تقاس بما يملكه من رؤوس الاغنام والعريس يقدم مهر عروسه عددا من الاغنام .. وفى السوق تستطيعين شراء أى شىء مقابل هذه (السلعة الوسيطة)

لكن المسألة لم تكن بهذه السهولة .. فانت لاتستطيعين مثلا أن توجهى دعوة لصديقاتك ليتناولن العشاء معك فى جروبى ثم تذهبى الى هناك ومعك خروفان أو ثلاثة لتدفعى الحساب ..

لهذا اكتشفت البشرية وسيطا آخر للتعامل .. أسهل فى الحمل وقيمته معروفة .. هو الذهب

وحتى الذهب لم يحل المشكلة تماما ..

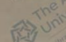
فالتاجر الذى ينوى السفر لشراء بضائع كثيرة مطالب بأن يحمل حملا ثقيلا من الذهب والفضة .. والطرق فى ذلك الحين مليئة باللصوص .. والبحار مليئة بالقراصنة .. ويضطر التاجر الى أن يلجأ الى وسيلة جديدة .. هى (الصراف) .

والصيارفة أصدقاء ولهم معاملات فيما بينهم .. وما أسهل أن يسلم التاجر كل حمولته من الذهب الى واحد من صراف لندن الموثوق فيهم ويتسلم فى مقابلها ورقة يبلغ فيها صديقه الصراف المقيم فى باريس أن يدفع لحامله كمية كذا وكذا من الذهب ..

وبالتدريج اخذت هذه الورقة تحل محل الذهب .. فما أسهل أن يستعمل التاجر نفس الورقة فى شراء البضائع التى يريدها مادام البائع يضمن أنه سيحصل على كمية الذهب المطلوبة بمجرد تقديمه لهذه الورقة ..

وبدأت العملية تتسع .. والصراف يتحول الى بنك ضخم له فروع فى كل أوربا وما على التاجر الا أن يودع كل ثروته فى واحد من هذه الفروع ويتسلم فى مقابلها ايصالا صالحا للتداول فى أى مكان ..

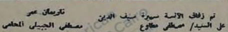
والحقيقة أن اختراع هذه القصاصات المطبوعة من الورق هو واحد من أذكى اختراعات الصراف الرأسمالى .. فقد مكنه هذا الاختراع من ان يبدأ فصلا جديدا من قصة طويلة ممتعة هى قصة النقود !





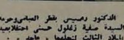
تم زفاف الآنسة سهيرة سيف الدين على السيد/ مصطفى مطاوع

نازيمان عمر
مصطفى الجبيلى المحامى



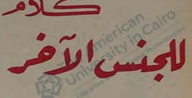


الدكتور رمسيس بقطر الصباغ وحرمه السيدة صفية زغلول حسنى احتفلا بعيد الميلاد الثالث لنجلهما « ماجد » .



شريف كامل
٤ شمعات





صلاح جاهين مازال فى اوائل الثلاثينات .. ولكن وجهه سريع التأثر بالزمن والانفعالات .. بعكس يوسف السباعى الذى يبدو فى الثلاثين مع انه يقترب من الخمسين



أثناء الاستراحة .. وبين الفصلين الاول والثانى من (مسرحية قيراط حورية) التى تقدمها هذه الايام فرقة العرائس للفلاحين .. التفت خلفى أقلب عينى بلا اهتمام فى الموجودين .. وفجأة وقع نظرى على مؤلف المسرحية الشاعر الرسام صلاح جاهين .. كان جالسا فى صمت أشبه بالاكتئاب .. واصابتنى عدوى الكآبة فابعدت عينى عن وجه صلاح .. ولكننى ضبطت نفسى وهى تعود مسلطة لترقب وجهه من جديد ..

ولفت نظرى هذه المرة أن معظم شعره قد شاب .. فأنا أعرف صلاح منذ خمس عشرة سنة .. فقد كنا زملاء فى كلية الحقوق وكنت أسبقه بسنة واحدة .. وكان (يستلف) منى كتب القانون عن طريق شقيقته التى كانت معنا فى نفس الكلية .. ورغم أننى كنت تلميذة شاطرة جدا وكان هو تلميذا خائبا جدا فانه مازال يعايرنى كلما التقينا بأننى كنت (سمامة) وذلك لكثرة الملحوظات والملخصات التى كنت املأ بها هوامش وصفحات الكتب خصوصا الاجراءات والمرافعات .. وكان صلاح شاهين — جاهين حاليا — طالبا مرحا الى أقصى حدود المرح .. يقضى وقته فى الرسم والتنكيت وكتابة الازجال والاشعار .. وكان — كالعهد به دائما — صاحب جسد ممتلىء .. ولكن كان له وجه طفل !

وقد ظللت احتفظ لصلاح — كما احتفظت لجميع زملاء الدراسة — بوجهه الطفولى فى ذاكرتى .. ولهذا فقد كان يدهشنى أن أرى أى تغير يطرأ على وجهه كلما التقيت به بعد غياب شهور أو سنوات .. واذكر أننى جلست أمامه ذات مرة فى مكتبه بالاهرام أتأمله وهو يرسم .. وكأنه أدرك باحساس الفنان المرهف مايدور فى رأسى فاذا به يرفع رأسه من الورق ويقول لى فجأة (سوف ارسمك الان .. أتعرفين انك تغيرت وان خطوطا عميقة ظهرت تحت عينيك) .

وقلت له يومها وانا أفتعل المرح (آه طبعا .. لقد كبرنا ياصلاح) وضحكنا معا .. ولكن ضحكنا كان فيه شىء من المرارة !

وأذكر فى مرة أخرى أن صلاح جاهين جاء يزورنا فى أخبار اليوم .. وانه كان يدور بين المكاتب هاتفا بطريقة تمثيلية وفى أسى مصطنع (بعد أيام .. سوف أبلغ الثلاثين)

.. يومها لم يهتم أحد من الموجودين بهذا الاعلان الشخصى جدا الذى يزعق به صلاح .. وكنت أنا الوحيدة التى اهتممت !

وفى كل اللقاءات السريعة العابرة التى التقيت فيها من وقت لآخر بصلاح جاهين . كنت أضبط نفسى وأنا ألقى عليه نظرة فاحصة لاكتشف الى أى مدى تغير ذلك الوجه الطفولى الذى كان له فى الماضى والذى مازلت أحتفظ صورته جيدا فى ذاكرتى .. وبمعنى آخر الى أى مدى تغير ذلك الوجـه الذى أحمله فوق كتفى والذى لم أعد — وياللعجب — أذكر كيف كان منذ خمس عشرة سنة .. أو عشر .. أو حتى خمس سنوات !

وفى تلك الليلة فى مسرح العرائس .. وأنا أرقب صلاح جاهين دون أن يشعر بى فكرت — كنوع من الدفاع عن النفس — ان لصلاح جاهين وجها حساسا جدا يتأثر بسرعة الزمن وبالانفعالات .. وانى نتيجة لذلك يجب الا اتخذ منه مقياسا يدل على شىء !

وتذكرت على سبيل المثال أشخاصا آخرين عرفتهم منذ سنوات بعيدة لم يترك الزمن خلالها آثارا تذكر على وجوههم .. وأوضح مثال عليهم .. يوسف السباعى فما زال يبدو فى الثلاثين مع انه — باعترافه — يقترب من الخمسين !..

وشعرت براحة كبيرة لهذا الاكتشاف وقلت لنفسى فى نوع من المغالطة ان الامر بالنسبة لى ربما كان مشابها .. وأن وجهى ربما لم يتغير كثيرا عما كان عليه أيام الجامعة .. وبعد أن كنت أجلس فى اكتئاب .. وجدتنى أستدير لابتسم ابتسامة واسعة فى وجه زميل الدراسة وأقول (يا اهلا بصلاح)



بين قيراط حورية ووابور الطحين

خلال اسبوع واحد شاهدت مسرحيتين تجمعهما فكرة متشابهة .. ففى كل منهما يدور صراع بين عمدة اقطاعى او راسمالى ظالم واهل قريته ينتهى بانتصار اهل القرية .. وقد كتب كلا من المسرحيتين فنان كبير .. فالاولى « قيراط حورية » كتبها صلاح جاهين .. والثانية « وابور الطحين » كتبها نعمان عاشور ..

« وقيراط حورية » مكتوبة من اجل مسرح يجوب الريف ويتفرج عليه الفلاحون .. و « وابور الطحين » موجهة لاهل المدن ولطبقة المثقفين ..

والمسرحية الاولى ابطالها كلهم من العرائس الخشبية .. اما المسرحية الثانية فأبطالها هم ممثلو مسرح الحكيم .. وفى كل من المسرحيتين الحان ريفية ومواويل ومدائح تصور افراح اهل الريف واحزانهم .. والمقارنة بين المسرحيتين قد تبدو مضحكة .. ومع ذلك ورغم اعجابى بنص مسرحية نعمان عاشور فاننى لا أستطيع أن أنكر أن اعجابى بتمثيل الدمى الخشبية قد فاق كثيرا اعجابى بتمثيل بعض الممثلين الحقيقيين على مسرح الحكيم — خصوصا الممثلات — .. على الاقل كانت الدمى الخشبية لاتصرخ بشكل هيستيرى ولا تبالغ فى التمثيل .. وطبعا كانت الحان « سيد مكاوى » فى مسرح العرائس أجمل من موسيقى وأغانى ورقصات فرقة ابو الغيط التى اشعرتنى خلال الفصل الثانى من (وابور الطحين) اننى انتقلت من مسرح الحكيم الى احد كازينوهات صحارى سيتى !

طبعا هذا لاينفى ان عددا من الممثلين قد اجادوا ادوارهم وعلى رأسهم عبد الغنى قمر فى دور العمدة وعبد الحفيظ التطاوى فى دور صفوان والممثل الجديد مدروس نجيب فى دور بهلول ..

وفى الحقيقة اننى كنت اتمنى لو ان وابور الطحين ظهرت كما أراد لها مؤلفها فى البداية كاوبريت غنائية .. فان نعمان عاشور لم يستطع ان يتخلص فى حوار مسرحيته بعد أن حولها الى موضوع درامى من السجع الذى كان يخرج المتفرجين عن الجو التجريدى الذى أراده لها كل من المؤلف والمخرج .. فأنا لا أتصور أشخاصا عاديين فما بالك اذا كانوا رمزيين يتكلمون بالسجع !

ولكن وابور الطحين تظل رغم كل شىء احدى مسرحياتنا العربية التى نعتز بها .. يكفى أن وراءها فكر نعمان عاشور

يوسف السباعى والمائة جنيه

من الطرف الآخر للتليفون جاءنى صوته المرح وهو يضحك ويتساءل : هل تبحثين عنى ؟

فى العدد الماضى من (كلام للجنس الآخر) كنت قد تساءلت على لسان اعضاء نادى القصة بالاسكندرية . اين يوسف السباعى ..

وكان أعضاء نادى القصة بالاسكندرية قد ذكروا أن أحدا من المهتمين بالقصة فى القاهرة وعلى رأسهم سكرتير عام المجلس الاعلى للفنون والاداب ورئيس نادى القصة بالقاهرة يوسف السباعى ويتجاهل نشاطهم ومسابقاتهم ولا يمدهم بأى مساعدات مادية تساعدهم لرفع مكافآت لجان التحكيم فى المسابقات أو لتقديم جوائز مالية للفائزين فيها .

وكان من رأيهم أن هذا التجاهل يحدث بسبب بعدهم عن القاهرة .. ولوجودهم فى الاسكندرية .

وكانت مكالمة يوسف السباعى التليفونية فى نفس يوم صدور المجلة من أجل الرد على هذا العتاب .. واذا برئيس نادى القصة بالقاهرة — ومعه الحق — هو الذى يعتب من تجاهل أعضاء نادى القصة بالاسكندرية لنادى القصة بالقاهرة ولرئيسه أى له شخصيا .

— « تصورى أن نادى القصة بالاسكندرية لم يرسل لى مرة واحدة دعوة .. ولم يطلب منى أن أشترك فى أى نشاط يقوم به .. ولم يتصل بى أبدا .. بل لم يعلمنى اطلاقا بوجوده .. ومع ذلك .. فان أعضاءه هم الذين يتهموننى بتجاهلهم .. ثم ألم يكن من الواجب وقد قرروا أن يطلقوا على ناديهم اسم « نادى القصة » .. ان يعلمونا بذلك .. ان من يقرأ اسم النادى يعتقد انه فرع لنادى القصة بالقاهرة .. ومع ذلك فكل هذه مسائل شكلية .. وأنا على استعداد فى هذه اللحظة أن أحضر الى مكتبك وأن أكتب لنادى القصة بالاسكندرية شيكا بمبلغ مائة جنيه معونة من أجل مكافآت اللجان وجوائز المسابقات ففى استطاعتى بالفعل أن أساعدهم .. ونحن ندفع بالفعل لكل جمعية أدبية معونة مائة جنيه .. فقط يجب على المسئولين عن نادى القصة بالاسكندرية أن ينضموا ككل الجمعيات الادبية الى اتحاد الادباء حتى يستطيعوا الحصول على هذه المزايا .. لانه من غير المعقول أن أدفع مائة أو مائتى جنيه لا أستطيع أن أشرف على طريقة صرفها بطريقة قانونية .. وفى هذه الحالة يكون على نادى القصة بالاسكندرية أن يعلمنا عند تكوين لجان التحكيم بأسماء أعضائها ، ونرسل هذه الاسماء الى المجلس الاعلى للفنون والاداب ويصدق عليها الدكتور محمد عبد القادر حاتم .. فاذا كان هناك أى اتهام بالتقصير فانه يجب أن يوجه الى المسئولين عن نادى القصة بالاسكندرية .. لا الى نادى القصة بالقاهرة .. أو الى يوسف السباعى » .

وأنا لا أملك الا أن أشكر السيد يوسف السباعى على اهتمامه السريع .. واعتقد انه لم يعد لنادى القصة بالاسكندرية بعد هذا العرض الحاسم الا أن يسلك الطريق القانونى .. ومبروك بمقدما المائة جنيه !

عملية نصب أم إشاعة كاذبة !

● سمعت فى الوسط الفنى ان فيلم « الوديعة » لم يحصل على الجائزة الاولى فى مهرجان سورنتو .. وانما قد حصل على درع « للاشتراك » فى المهرجان كباقى الافلام الاخرى المشتركة .

ولو أن هذه الواقعة صحيحة فاننى أعتبر ماحدث عملية نصب على الجمهور على نطاق واسع يجب أن يحاسب عليها المسئولون فى الشركة التى أنتجت الفيلم .. واذا كان ماسمعته مجرد اشاعة كاذبة وكان الفيلم قد حصل بالفعل على الجائزة الاولى فأنا على استعداد لان انشر على القراء صورة لتلك الدرع الفائزة بالجائزة الاولى .

مارأى المخرج حسين حلمى المهندس ؟!

حسن شاه

قديسة أوروبا الجديدة
تكتب روايتها الخامسة
تحت تأثير المورفين !

"أحس كأنني أقف وحدى على صخرة وسط المحيط بلا حماية" ..
فرانسواز ساجان

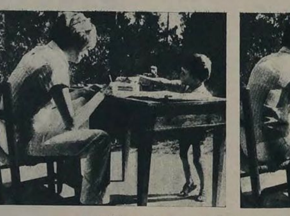
دقات القلب

قديسة اوربا الجديدة ... ملايين الشباب عيونهم عليها ... دقات قلوبهم مؤقتة بدقات قلبها ... انها قديسة من نوع جديد ... لا تتفق مع القديسات الا في ان الشبان يعبدونها ... وتختلف معهن في كل شيء آخر ... تحرمها الكنيسة ، ويهاجمها رجال الدين ، ويعاديها الاخلاقيون ، ويضعها المؤرخون كعلامة في انهيار الحضارة ... ان كلمات فرانسواز ساجان نبض حي تمر عليه جميع العيون ، تقرؤه ، تعيش فيه ، تحفظه ، تجن به ...



فرانسواز ساجان .. في حديقة بيتها .. انها تعبير ناضج عن جيل الهزيمة !





التلميذة الخائبة تكتب .. بعد ان وجدت نفسها صاحبة كتب توزع ملايين النسخ .. وتكتب عنها عشرات الكتب !



ان شباب اوربا يؤمن بها كما كان يؤمن الفرنسيون ذات يوم بجان دارك .. انها حلمهم ، ومثلهم الاعلى ، وجان دارك الجديدة ، لا تسمع لها اصوات مقدسة ، ولا تظهر لها اشباح مجهولة ، ولا تحارب الانجليز ، ولا تضع التيجان على الرؤوس. انها سيدة صغيرة ، جميلة ، لكنها جذابة اكثر ، صغيرة - اذ لم تتجاوز الثانية والثلاثين - ولكنها مهمومة اكثر ، تعيش حياتها في صخب بحثا عن المتعة والمرح ، ولكن قلبها دائما يدق في حزن .

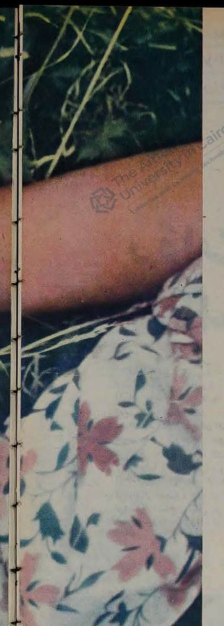
والرواية الجديدة لساجان ((دقات القلب)) هي روايتها الخامسة .. ولها مسرحية بعنوان ((قصر السويد)) .. تتبعتها اوربا قبل أن تنشر ، لم تتبعتها كلمة كلمة وهي تنشر في مجلة ((الل)) .. لم يات الناس ينتظرونها - على لهفة - في كتاب ..

ان روايتها الجديدة تاتي بعد اربعة اعوام من الصمت ، عانت فيها ساجان من الانهيار العصبي والمرض وشبه الجنون ، وتاتي بعد ١١ عاما من المجد الادبي الذي انفجر ذات يوم تحت قدمي الكاتبة الصغيرة ، التي كانت مجرد تلميذة خائبة ، فوجدت نفسها فجاة صاحبة كتب توزع ملايين النسخ ويكتب عنها عشرات الكتب ، ومئات الدراسات ، ويثني عليها سارتر ومورياك وسيمون دي بوفوار ..

وساجان ليست همنجواي الذي يكتشف دائما عوالم مختلفة ، وليست سارتر الذي يتعمق دائما الاشياء على ارفع مستوى فلسفي ، وليست ديستويفسكي الذي يغوص الى اعماق النفس الانسانية . انها أبسط من ذلك كله . انها تعبير ناضج عن جيل الهزيمة ، ذلك الجيل الذي وعى الحياة على الحرب العالمية الثانية ، فوجد ان الحرب قد انتهت بانتصار فريق وانهزام فريق على المستوى العسكري والسياسي ، ولكنها انتهت بهزيمة الجميع على المستوى الفكري والحضاري ..

هذا الجيل - الذي اتخذ من فرانسواز

إنها مزيج من الفطرة والقلق والتمزق ومأساة العصر .. إنها وجه من وجوه الحياة الغريبة .. الحزينة .. القلقة !



لقد انزلقت حياتي هكذا

ساجان جان دارك له – يعيش في أمر حالات الحزن والتمزق ، ولا يهدأ بحثا من المرح .. وهـذا هو جوهر روايات القديسـة الجديدة ..

تقول فرانسواز ساجان :

((ان المرح هو ما يمثل الناحيـة الايجابية في طبعي .. انراني لم اقرأ كثيراً ، بالقدر الذي كان لابد منه ؟ في المدرسة – على ما اعتقد – لايقرأ – الطلبة كثـيرا .. اللهم الا ((الكتب الاخلاقية !)) .

وتذكر في عام ١٩٥٧ :

– لقد انزلقت حياتي هكذا .. من دمعة الى ابتسامة الى دمعة .. لكن كل ما يرهقها البحث عن نافذة بلادموع .. انا أهوى المرح لكنني لا اجده .. شبابي تفتح – للاسف – على تمزق في تمزق !!

وساجان – كما يذكر النقاد – تعبر عن قلق العصر .. لكنه التعبير العفوي وليس التعبير الفكري المتألق كما هي الحال عند سارتر .

وساجان تنتمي من اسرة فرنسية (بورجوازية) تتمتع بقدر لابأس به من الثراء .. واهم حادث وقع في حياتها هو فشلها في الدراسة .. لقد كانت بطبيعتها – تكره القيود وكل الاسوار .. وكانت الدراسة جزءا من هذه القيود والاسوار ..

والغريب انهـا كانت تدرس الادب .. وفشلت فيه .. الا انها عنـدما اختـارت بذاتها ، بدأت تعبر ، وتصعد سلم المجد !

وعندما فشلت في الدراسة في صباها ، ورسبت الرسوب تلو الرسوب ، اتخـذت منها امها موقفـا حادا ادى بفرانسـواز الى ان تهجر اسرتها وتستقل بحيـاتها ، بعيدا من ((المتاعب)) .. واحست بالتمزق .. وكان هذا ((التمزق)) – كمـا ذكرت فيما بعد – سـببا في محاولتها الادبيـة ((حتى انني حاولت ان املأ فراغي بكتابة احزاني وجزء من حياتي)) ..

وكتبت في اقل من ثلاثة اشهر ((مرحبا ايها الحزن)) – اول اعمالها .. ثم كتبت ((ابتسامة ما)) و ((في شهر)) في سنة)).

وفي هاتين الروايتين الاخيرتين ، كان هناك نفس الجو ، ونفس التجارب التي عبرت منها ساجان في روايتها الاولى :

((في شهر .. في سنة.. كم قاسينا يا الهي ! . كم هي البحار التي تفصل بين قلبينا .. وكم ايام اسـتقبلناها وودعناها ، دون ان تقع عين ليشوس ابدا على حبيبته بياتريس)) ..

وساجان في حقيقتها ، هي ابنـة تلك التجربة البكر ، التجـربة التي ادت الى انفصالها من اسرتها ، واستقلالها في حياتها ، وهي بعد صغيرة ..

انها كما يقول سارتر :

((انها مزيج من الفطـرة والقلق والتمزق ، ومأساة العصر .. كل هذا يعكس ظلاله على اعصـابها .. وعلى حياتها .. انها وجه من وجوه حياتنا الغريبة ، الحزينة ، القلقة !)) .

انها مراهقة ، تعكس مراهقـة اوربا ، التي جاءت في اعقاب البارود – كما قال همنجواي – بارود الحرب العالمية الثانية . ان المراهق العادي يخرج الى العالم فيجد امامه عـددا كبـيرا من القيم والتقاليـد الخلقية والميثولوجية والانسانية والعقائدية .. يحترمها ويقود حياته فيها بطريقة ما .. اما المراهق الآخر الذي يواجه حياته بعد الحرب العالمية الثانية ، فانه يجد امامه ظروفا من نوع صعب ، ظروفا تجعله حزينا ، وتجعله ينتمي الى جيل يتيم !

وهذه الرواية احدثت دويا هائلا في فرنسا ، منذ ان بدأت فرانسواز ساجان تنشرها في مجلة ((ال)) Alle الفرنسية منذ اوائل سبتمبر ..

●

تحـكى الرواية حكاية انسانة تبحث عن الحب ..

(**لو سيل**) امرأة في الثلاثين ، ناضجة كالكمثرى – على حد تعبير المثل الفرنسي – تعيش في صفحات الرواية الاولى مع **(شارل)** الثري الذي يصل عمره الى الخمسين ..

شيء ليس جديدا لا على المجتمع الاوربي . ولا على روايات ساجان نفسها . الظمأ الى العواطف ، وعدم القدرة على التجاوب ، والرغبة في الراحة المادية تدفع الشبان الى احضان نساء اكبر سنا ، وشـابات الى احضان رجال اكبر سنا .. وقد صورت ساجان هذه الصورة في روايتها **((هـل تحبين برامز))** ، عنـدما اندفعت **(بول)** التي وصلت الى سن الاربعين – الى سيمون الذي كان في الخامسة والعشرين من عمره .

وساجان نفسها عاشت هذه التجربة ، عندما تزوجت رجلا اكبر منها سنا ..

ولكن **لوسيل** – الشـابة الناضـجة – تلتقي بشاب في ربيع حياته **(انطوان)** ، فتترك الحب العجوز ، تترك الثروة والغنى ، لتسعد بالشباب والدم الساخن والعاطفة المحمومة والرغبـة بلا قيـود .. وتعيش لوسيل مع انطوان ، على حين تعيش **(ديان)** صديقتها العجوز مع عشيقها العجوز ..

وفي شقة صغيرة .. تمارس لوسـيل حياتها مع حبها الشاب ، وتحس ان انطوان هو كل شيء بالنسبة لها . لكن كل شيء في حياة لوسيل ، يعتريه التغيير . فالسيارة المفتوحة تتحول الى مجرد تذاكر اوتوبيس رخيصة .. والنقود التي تعودت ان تجرى في يديها كالماء ، تختفي شيئا فشيئا من يدها .. وتحس وكأن الربيع لم يكن الا هبة اعصار ، وبعده تحجب الشمس وتختفي .. ويعود الشتاء .. ولكن – للاسف – بلا ملابس ثقيلة .. بلا فراء .. فتعـود حزينة الى (شارل) ، لعلها تجد عنده مايحميها من برد الشتاء ..!!

هذا هو ما ارادت ان تقوله ساجان في ((دقات القلب)) ..

●

((شارل بلاسان لانيير)) .. رجـل في العقد الخامس من عمره ، يتمتع بنصيب وافر من الثراء والاناقة .. لكن هذه المزايا ، كلها ، في نظر صـديقته لوسيل ، التي لا تتجاوز سنها الثلاثين ليس لها بريق كبير .. خاصة وانها بدأت تشـعر بالملل من ((السنين العجوز)) !

فبعد عامين من معاشرتها لشارل بلاسان لانيير ، تحت سقف واحد ، تناضـل من اجل التخلص من الكآبة والحزن اللذين كادا يصلان بها الى السـوداوية ، نتيجة للعلاقة غير السوية . في خلال حفل عشاء ، تقيمه صديقتها ((كلير سـانتريه)) ، تلتقي بـ ((ديان ميربل)) ، الحسناء ، المتمردة ، الواسعة الثراء ، ذات الخمسـين ربيعا ، او ذات الخمسـين خريفـا ، تروض في ((ملعبها)) الشاب الساحر ((انطوان)) .

وانطوان ... يناهز الثانية والثلاثين ، لتبهر به .. بل تقلق عليه – لوسيل – من شعره الحالم كالموج في الغـروب .. وسحر اللامبالاة في كل شيء فيه ..

انه نمط اللامنتمي غير المثقف الذي ينتشر في اوربا كالزحام . لكن لوسيل لاترى فيه ثقافة اكثر ماترى سلوكه ، اكثر ما ترى وسامته ، اكثر ماترى شبابه ..

وعلى المائدة تفصلهما ضحكة صبيـانيـة حمقاء عند الحشد الذي يحتويه الحفـل وتكلله الاضواء .. ليولد بينهما تواطؤ من نوع غريب وفريد ..

لم يتحدثا ابدا عن الفضائل او القيم ..

لم يتحدثا ابدا عن الاخلاق او المثاليات .. او حتى الاخطـار التي مرت بهما في حياتهما ..

بل لم يتحـدثا ابدا عن آرائهما التي يحملانها في داخلهما ..

ماجدوى الحـديث في اي شيء . ان





.. من دمعة الى ابتسامة الى دمعة .. لكن كل ما يرهقها البحث عن نافذة بلا دموع .. انا اهوى المرح لكننى لا اجده .. شبابى تفتح ـ للاسف ـ على تمزق فى تمزق ! !

الحب احساس يجب الا يتحدث فيه الانسان . انه تجربة ليست فى حاجة الى تقييم . انه اعصار نادراً مايدفع الاخشاب الى حيث يريدها اصحابها ان تذهب ، وغالبا مايغرق السفن .

ـ من الحب ، لايخرج سوى الانصال . او الرغبة .. او اليأس !

والذى كان يسود ، او يشوب ولادة العلاقة الجديدة بين لوسيل وانطوان ، هو ضحكات الصبية ، الشبيهة بضحكات التلاميذ فى المدارس ، بلا مبالاة !! .

وقد لاحظت كلير ، النظرات .. بل جو الائتلاف الذى بدا واضحا فى الحفلة بين لوسيل وانطوان .. سيدة صالون .. وانثى بمجرد الغريزة تحس ان الشباب لابد ان يقترب من الشباب .. كل شىء يفضح هذا .. بريق العيون وهى تلتقى .. الهمسات الناعمة .. الحديث الذى لايحمل اى معنى احيانا ..

الا انها تجاهلت الامر وكأنها لم تلاحظ شيئا ..

طعم العلاقة ينذر بأنها ستكون قوية .. آه ، الحسد والغيرة ، يكتسحان صالون كلير !.. واحست ديان ، بما يجرى من وراء ظهرها ، وشعرت ، فجأة ، وكأنها كبرت عشرات السنين عن سنها ، وخافت ان تفقد انطوان ، الشاب . احست كل ماهو ((غير طبيعى)) يهرب منها .. وهى تشتهى ماليس طبيعيا .. تحرص عليه بعمرها كله ، بكهولتها ، بعجزها عن الاثارة فى قلب من تحب دقات للقلب !

●

ويختفى شارل وديان من الحفلة .. بعيدا بعيدا ، عن الاضواء .

وتعلو الضجة والصخب .. موسيقى واضواء وخمر وليل ..

وفى الليل يصعد صوت انطوان ضعيفا ، بعد ان يختفى شارل وديان .. ويلتقى بصوت لوسيل :

ـ انا فى غاية الاسف . لم يكن من حقى ان اجلب لها كل هذا الصداع .. ولا ان اثور .

ـ تعالى ، سارافقك .. سأعود بك .. هيا ، وقبل ان يتحول العالم من حولنا الى مسرحية غريبة !

الربيع يبحث عن الربيع ، والخريف يبحث عن الخريف ..

شىء طبيعى ، ولكن ما هو طبيعى فى هذا العالم ، لايبدو طبيعيا . الشذوذ هو القاعدة .. الاستثناء صار قاعدة .. وما هو حقيقى اختفى ، لكى يصير غير حقيقى .. القشرة هى الشىء المهم .. والجوهر نفاية كبذور الفاكهة يجب ان نبصقها قبل ان تصيب جوفنا بالمرارة .

الربيع يبحث عن الربيع .. وهذا شىء شاذ !! الخريف يبحث عن الخريف .. وهذا شىء شاذ !!

●

وتمضى الايام ..

يوما بعد يوم ..

ويأتى اللقاء فى المرح ..

ولكن الجمع يتقدم الى تسين .. ومن تحت الاضواء ، لايبدو وسط الجمع واضحا ناصعا كالنهار ، غير وجه لوسيل من بعيد ووجه انطوان ..

بينهما الناس !!

لكنهما يرانوان الى بعضهما ..

يبتسمان من بعيد .. ومن عنف اللحظة العارمة ، يعترى نظراتهما حزن غريب ، اشبه بالبكاء ، اشبه بالدمع الحزين

الفراغ موحش

إنه أم السأم وأبوه .. وكل شيء فيه .. ما أمرّه !



دقات القلب هي روايتها الخامسة. لقد كتبتها بعد اربعة اعوام من الصمت .. والانهيار العصبي الذي يقترب من الجنون ! ..

الصادر من القلب تماما .. انهما يذرفان الدمع - للوهلة الاولى - في حرقة ..

واخذ انطوان يحتضنها بعينيه وهي تتكىء تحت الاضواء على ذراع شارل ، العجوز الضخم ، على منعطف رقبته !.. وهو يرقبها ، هكذا ، غارقا في حلم مبهم غامض ، دهمته رغبة طاغية في ان يغوص بقدميه ، ويجري وسط الزحام ويشدها في عنف الى صدره .. يعانقها ، في جنون .. كانت هي تستند على منعطف رقبة شارل بين الناس ، في مجموعة .. وكان هو في مجموعة .. يفصلهما الناس .. كان الناس هم الذين جمعوهما وهم الذين مزقوهما ..

ومن بعيد سبحت النظرات ، وتسللت الاحاسيس .. عالم ساخن من الحس والعواطف والرغبات التي تود ان تنال كل شيء بلا قيود .. .

نظرات العيون .. فيها دقات القلب .. دقات - بالذات - للقلب .. لفحات الانفاس تكاد تحرق الجمع .. وتذيب كل شيء .. كل شيء يود أن يتحدث بصراحة .. الايدي .. الاذرع .. الصدور .. العيون .. حتى الاقدام ..

كل شيء ، يود ان يتحدث بصوت عال .

ومرت لحظات طويلة ، وهذه الرغبات تتصاعد بينهما كأنها بحر مزبد يعلو بالمد حينا وبالجزر حينا آخر !.

قبل ذلك مرت فترة طويلة على انطوان ، دون ان يشتهي - حتى في صمت - امراة غريبة عنه . الآن ، هو يشتهيها .. يحس بالرغبة لاول مرة منذ وقت طويل .. لقد أثارته حركات شفتيها اللتين يشع بريقهما اللامع بالنداء ..

- وما اعذب النداء ..!

وفي هذه اللحظة ، بالذات ، التقت عيناه بعينيها .. دقات القلب بالقلب .. فتسمرت النظرات .. وادركت معنى نظراته قبل ان ترد عليه بابتسامتها الصغيرة ، القلقة .

انها لم تفكر ، ابدا ، في جمال انطوان ، ولا في ملامحه الدقيقة الحلوة ، الحبيبة الى النفس .. ولكن كان لابد ان تشتهيه .. لان ملامحه الدقيقة كانت تفرض ظلالا حوله .. وكانت تعطي احساسا بالرقة والعذوبة والرغبة في الاقتراب .. ومن ناحية اخرى ، لم يسبق لها في حياتها كلها ان اهتمت الا بالمخلوقات التي تبدي اهتماما خاصا نحوها :

- لم كل هذا ؟ اخاف على نفسي من رغباتي .. قلبي .. تعلو دقاته على كل ماحولي .. كم اخاف على نفسي من احاسيسي ورغباتي .. لااشعر امامي وخلفي وجانبي الا بهاتين الشفتين القسمتين .. وهاتين العينين اللهبيتين في لون الشمس الساخنة .

واغمضت عينيها وهي تدير لانطوان ظهرها .. خائفة على احلامها أن تهرب من عينيها ووجدانها ، وخائفة على دقات قلبها من أن تعلو اكثر من هذا !.. انها لاتحتمل اكثر من هذا .. لقد استوت شفتاه ، آه ، من شفتيه .. كالكريز .. وعيناه ، في لون الشمس :

- لماذا لم نتعانق .. في ليلة اللقاء الاولى ؟! كم احس بالندم على كل هذا الزمن الذي ضاع ، عمرانا ضاعا في لحظة عجز عن التفاهم .. لحظة طويلة مريرة .

ولم يكن الزمن الذي مر طويلا .. لم يكن عمرا .. كان مجرد ايام ..

ولكن لوسيل خشيت - بل ازعجها - الا تصرخ بعواطفها منذ اللقاء الاول ، في ضمة ، في عناق ، في احتضان ..

لقد عاشت تمنح نفسها وتأخذ الاخرين فيما يشبه الحب .. وهي الآن تريد ان تمنح نفسها وتأخذ الاخر في حب حقيقي ..

غريب الحب في هذا الجو ، ينبت كأنه نبات طفيلي . كل شيء مرتب على اساس - في حقيقة الامر - غير سليم ، وهكذا عندما يبدو شيء سليم يبدو غريبا ، محيرا بالنسبة للآخرين ..

لمعة الحب غريبة بين ظلام العلاقات المرضة ، في قلب الليل ، في شوارع باريس المضجرة ..

●

وتحس لوسيل بفارق العلاقة بين شارل وانطوان .. بعد ان تمارس حياتها الجديدة مع انطوان تحت سقف واحد .. حرارة الجنس وانطلاق الرغبات .. جسدها يشفى تماما باللقاء الساخن .. أرض مشمسة في يوليو تغتسل بمياه البحر الباردة المحملة بالملح .. ورغباتها ترتوي ، تجد كل شيء ..

ان لوسيل بالرغم من كل هذا ، يعتريها الملل ، بعد فترة ما ، وتخشى على قلبها من ان يعف ، نجاة ، دون أن تقف تحت ظل ما.

ان الحب شيء جميل رائع.. لكن عيبه انه ليس حياة كاملة.. انه لحظة مجرد لحظة .. ان يعيش الانسان يحتاج لآلاف الاشياء بينها الحب .. ولكن الحب وحده لايكفي لان يعيش عليه الانسان .. انه يريد اشياء كثيرة اخرى . وكلما كثرت الاشياء ، اختنق الحب ، كلما اشرف على الموت. وعالمنا جعل مايحتاج اليه الانسان - غير الحب - اكثر .. انه في حاجة الى الحنان والشفقة ، في حاجة الى المكانة الاجتماعية ، في حاجة الى السيارة والشقة الفاخرة . منذ آلاف السنين كان قليل من الناس .. ندرة من الناس .. يستطيعون ان يعيشوا على الحب .. الآن ، لم يعد من الممكن ان يعيش الانسان على الحب ، اصبح الحب نفسه - مصدر كل الدفء في العالم - في حاجة الى دفء ..!

وتعود لوسيل مرة اخرى الى شارل .. بعد ان احست ان حياتها المادية قد اعتراها السوء .. لم تعد الملابس التي تحتاج اليها متوافرة .. ولم تعد تملك احتياجاتها المرفهة .. وتخشى لوسيل ألا تجد ملابس ثقيلة تستر بها جسدها من الشتاء .. هذا الشاب (انطوان) هل سيحميها من برد الشتاء ..؟! انه ليس في ثراء شارل.

وتعود الى شارل .. لعله يجلب الى جلدها الدفء ، وان لم يستطع أن يجعل داخلها دافئا .. الحقيقة صارت قشرة ، اما الجوهر فصار كبذور الفاكهة يجب ان نبصقها .. العالم قتل الداخل ، واخرج الانسان كله الى جلده ..!

لوسيل تفقد الشباب ، بالعودة الى شارل ..!

وتحس انها حائرة ..

الشباب ام الثروة ؟

الجنس ام الحياة المادية التي توفر ((كل شيء)) ؟

رغباتها العاطفية ام رغباتها المادية ؟

ربيع حبها ، ام من يحميها في شتاء عمرها من البرد والامطار ..؟

الداخل ام الخارج ؟ القشرة ام الجوهر؟

وتتمزقها شتى الافكار .. ولا تعرف ايهما تختار .. في كليهما تحس بالملل اذا مارست الحياة تحت سقفه طويلا .. القلق ، والملل ، والتعب ، والخوف .. يتنازع لوسيل .. انها خائفة .. وحزينة .. لم تصل الى ماتريد .. لكن قلبها لايزال يدق .. وهي تخشى عليه من الدق سريعا .. في حب انطوان اقلقها افتقاد الثروة .. وفي حب شارل انطفأت الرغبة تحت ظلال السنوات العجول ..

●

بعد ١١ عاما من ((مرحبا أيها الحزن)) كتبت فرانسواز ساجان هذه القصة الجديدة .. واكتشفت بتجربتها الذاتية ، كما قالت ، لذة الهزيمة التي تشبه السعادة

وخلال الاربع السنوات الماضية ، لم تكتب ساجان .. خاصة بعد أن انجبت طفلها الصغير ((دينيز)) الذي يقارب الرابعة ..

والتقى جورج بيلمونت - الناقد الادبي لمجلة ((ماري كلير)) الفرنسية بساجان خلال سبتمبر ، واجرى معها حديثا ، بمناسبة كتابة عملها الجديد .. سألها العديد من الاسئلة .. عن موضوع الرواية وحياتها الخاصة .. وعن الظروف التي كتبت فيها الرواية .. وعن توقعاتها بالنسبة للعمل الجديد .. وعن الاسباب التي جعلتها تعيش في عزلة ولم تثمر عملا ادبيا طوال هذه السنوات ..

وانتهى **جورج بيلمونت** من حديثه مع ساجان بهذا الاعتراف :

((ان لوسيل بطلة دقات القلب ، ليست فرانسواز ساجان في كل شيء ، ولكن - كما يبدو لي - ان فرانسواز ساجان ليست سوى لوسيل .. ولو توافر للوسيل وانطوان الشجاعة الكافية في خريف حبهما الكبير ، بالاعتراف بالوليد الذي ينتظرهما ، لكان في ذلك كسب لهما ..

لكن ، للاسف ، هذا لم يحدث ...))

ويحاول الناقد الادبي أن يربط بين حياتها الخاصة وبين الرواية الجديدة ، فيقول :

- انها تقع في علاقة غريبة ، مع وست بوب هوف .. وتنجب منه ابنها دينيز .. الذي قالت لي عنه : ((لاول مرة ارى امامي رجلا له الحق في ان يحكم على وان احسب له الحساب ذلك الحق الذي كنت ارفضه دائما ، ولا اقره وانكره على كل انسان!)).

وتقول ساجان ، ايضا :

- عندما انظر الى دينيز الصغير ، الآن ، في اهتمام وقلق وحب ... احس انني لا املك الحق في الحرية في ان أموت لان هناك اشياء كثيرة تتطلب مساعدتي له ، وابدا فيها معه ... واحب ان اعترف فاقول ... انني كثيرا ما كنت اثير في الماضي ضجة حول اشياء تافهة ... اما الآن ، فان همي الوحيد الذي يشغلني هو خاطر واحد .. وهذا يفسر كل شيء ...!!

وعندما سئلت ساجان عن موضوع قصتها الجديدة ، قالت :

- تجربة جديدة ، اكتبها في صدق ، وفي بساطة ولادتها ونموها واستمرارها ... من ربيعها الى خريفها ...

● لكن مضت مدة طويلة لم تكتبي فيها ...!

- انا نفسي لم اتصور انني ساكتب (دقات القلب) ... ولكن قلبي دق ... لقد كنت حبيسة حجرتي الوحيدة في هونفلور في باريس ... لا يتصل بي احد غير صديقتي الفنية جوليت جريكو ... التي كانت تحاول ان تسري عني بحكاياتها والحانها الرقيقة ... لكن - للأسف - دون جدوى ... كان المورفين يعمي عيني ... ويجعلني ابكي وادمى من الداخل ...

● لقد أشيع عنك انك قد كتبت جزءا من صفحات هذه الرواية وانت تعانين من سكرات الانهيار العصبي ، وتحت تأثير المورفين ...؟

- من قال لك انني انتهيت ... الصدق من أزمتي ... لو انتهيت من ازمتي لوجدت خلاصا من حياتي ... اكتب لاقول شيئا ... وليس غير صحيح انني لم اكتب ولم افكر في صفحات هذه الرواية وانا طريحة الارض اطلب من آلام الوحدة ... والتمزق ... محاولة الهرب من حياتي ، من وجودي ، من تمزقي ...

● لماذا هذا العنوان دقات القلب ...

- لانه اروع شيء ان يدق القلب . انه تعبير عن الرغبة ، عن العاطفة ، عن كل شيء . دقات قلب الانسان لا تكف عن الخفقان ، اذا ماحاول ان يعيش ، وانا احاول ان اعيش حياتي برغم تمزقي .

ويعلق النقاد على الفترة التي عاشتها ساجان ، خلال ازمتها ، في الانهيار العصبي ، والتي كانت تتعاطى فيها المورفين ، ليل نهار . فيقولون ... انها كانت معرضة ((للسوداوية)) ... فكما يبدو انها أحبت انسانا في شبابه كانطوان وفشل حبهما ومات ، فتعرضت للانهيار العصبي الحاد الذي كاد يودي بها الى الجنون لان الصدمة كانت قوية ... ويرى النقاد انها ، حتى بـ ((دقات القلب)) هذه لم تخرج من ازمتها .. ولم تتخلص من معاناتها ... قديسة اوربا الجديدة ، رددت في حرارة :

((الفراغ ... موحش ... انه ام السأم وابوه وكل شيء فيه ... ما امره))

ولا شيء يملأ الفراغ ... الحضارة فارغة ، والابن مجرد ابن ، والحب علاقات جنسية غبية ...

وهذه ليست مشكلة ساجان وحدها ، انها مشكلة ملايين الشباب في اوربا والعالم، ولذلك فساجان هي القديسة الجديدة ... هي الاسطورة الصغيرة الجديدة ... ولذلك توزع روايتها الجديدة ((دقات القلب)) ملايين النسخ وتترجم الى معظم لغات العالم ...

عبد المنعم صبحي

جمهورية بولندا الشعبية



الدكتور محمود فوزى نائب رئيس الوزراء للشئون الخارجية مع المستر يوسف سيرانكيفتش رئيس وزراء بولندا اثناء الزيارة الرسمية للدكتور فوزى لبولندا عام ١٩٦٤

ازدياد أواصر الصداقة بين بولندا والجمهورية العربية تخدم قضية السلام



بقلم: كازميرا سيدور
سفير جمهورية بولندا الشعبية فى القاهرة

اود ان اتوجه بالشكر الى اسرة تحرير مجلة ((آخر ساعة)) على جهودها فى اصدار هذا العدد الخاص عن بولندا بمناسبة زيارة المستر ادوارد اوخاب رئيس جمهورية بولندا الشعبية للجمهورية العربية المتحدة .

ويسعدنى ان اسجل فى هذا المقام ان العلاقات التى تربط بين بلدينا هى علاقات الصداقة والمحبة والتعاون المشترك . . ولا شك ان احسن الدلائل على ذلك تتمثل فى زيارة رئيس جمهورية بولندا الشعبية للجمهورية العربية المتحدة تلبية للدعوة التى وجهها السيد الرئيس جمال عبد الناصر .

ان زيارة الرئيس البولندى أوخاب للجمهورية العربية المتحدة هى تتويج لروابط الصداقة التى اتصفت بها العلاقات بين البلدين فى مختلف الازمان فى الميادين السياسية والاقتصادية والثقافية والتعاون العالمى. وانى لواثق كل الثقة من ان تلك العلاقات الطيبة بين شعبينا وبلدينا ستزداد قوة وازدهارا على مر الزمن فى كافة المجالات . ولا شك ان ازدياد نطاق التعاون الاخوى الصادق بين بلدينا سيساهم فى تدعيم قضية السلام العالمى ونجاح كفاح الشعوب المناضلة ضد الاستعمار بشكليه القديم والحديث .

وليس بخاف على احد ان الاتصالات المباشرة بين الرئيسين جمال عبد الناصر واوخاب من شانها توطيد وتوثيق علاقات الاخوة والصداقة القائمة بين البلدين الشقيقين .

العلاقات التجارية بين بولندا والجمهورية العربية المتحدة

الدكتور محمود فوزى مع وزير خارجية بولندا المستر ادم راباتسكى

وقعت الحكومة البولندية وحكومة الجمهورية العربية المتحدة فى ديسمبر سنة ١٩٦٤ اتفاقية تجارية قيمتها ٦٠ مليون دولار تمد بموجبها بولندة الجمهورية العربية المتحدة بالات ومعدات لتعدين السلفا والفحم والحديد والمرمر والمنجنيز ، مع تصدير كميات من الفحم البولندى سنويا الى الجمهورية العربية المتحدة ، على ان تدفع هذه القيمة بالعملة المصرية و٩٥ فى المائة منها مواد خام .

وستتيح الالات والمعدات التى ستصدرها بولندة للجمهورية العربية المتحدة الفرصة لاول انتاج كبير للفوسفات فى سنة ١٩٧١ .

وفى نفس التاريخ وقعت الحكومتان اتفاقية اخرى للمساعدة الفنية ضمنت فيها بولندة للجمهورية العربية المتحدة ٤٠ مليون دولار قرضا بتسهيلات ائتمانية تغطيه عقود انشاء مصنع للالومنيوم فى اسوان يتكلف نصف القرض .. والنصف الاخر لانشاء ١٤ مصنعا للطوب على اساس الرمل لسد حاجتنا بعد انقطاع الطمى على اثر اتمام بناء السد العالى وستوزع هذه المصانع فى انحاء الجمهورية .

كما وقعت اتفاقية لتوريد الاجهزة الكهربائية والغلايات لمحطات الكهرباء للجمهورية العربية المتحدة فى حدود ٤ ملايين من الدولارات ولتمويل مشاريع اخرى مازالت تحت الدرس منها فرن لصهر الحديد فى المعادى فى حدود مليونى دولار اخرى .

وبولندة واحدة من الدول الكبرى التقليدية التى تشترى القطن المصرى منذ ٥٠ سنة ، وقطننا معروف جيدا فى مصانع النسيج البولندية وهو اهم بند فى واردات بولندة من الجمهورية العربية المتحدة وتزداد نسبته المئوية دائما .. ولكن بالنظر لتطوير بلادنا الصناعى ابتدأت بولندة تستورد منا سلعا اخرى مثلا المنسوجات وغزل القطن وإطارات السيارات والكيماويات مثل الجليسرين وغاز الوقود والبترول والاسفلت وبعض المعادن مثل التلكوم والمنجنيز . وكذلك عادم القطن والكسب والارز والكرينة .

ومعروف ان بولندة منتجة كبيرة للمواد الخام ولذلك فهى الموردة العامة للكوك لشركة الحديد والصلب بحلوان .. كما تورد لنا حديد البناء والماكينات والالات والمواد الغذائية كالجبنة والزبدة والسكر واللحوم المحفوظة والاسماك والدجاج المجمد ومسحوق اللبن .

وقد استوردت الجمهورية العربية المتحدة من بولندة مصانع كاملة مثلا مصنع المواسير والانابيب بالمعادى ومصنع الالات القاطعة الملحق بالمصانع الحربية وتحت الانشاء مصنع للصباغة فى الاسماعيلية وعنبر للنسيج فى مصنع سباهى بالاسكندرية .

ترتبط بولندة بالجمهورية العربية بعلاقات ثقافية متينة الاواصر .. وقد عقدت اول اتفاقية ثقافية بين البلدين فى سنة ١٩٥٧ وكانت اتفاقية عامة بدأ بموجبها تبادل المنح الدراسية المجانية بين البلدين فى حدود ست منح سنوية اولا ثم زيدت الى عشر . وتدعمت هذه الاتفاقية الاولى باتفاقية اخرى ابرمت بين البلدين فى يناير سنة ١٩٦٥ .

وكان من ثمار هاتين الاتفاقيتين اقامة معرض للفنون التشكيلية البولندية فى القاهرة فى سنة ١٩٥٨ ومعرض لرسوم الرسامة البولندية المشهورة هيسبانسكا فى سنة ١٩٦١ ومعرض للفنون البولندية الحديثة فى نقابة المهندسين فى السنة التالية ..

ثم جاءت فرقة كاميونكا للفنون الشعبية لتشترك فى مهرجان الفنون الشعبية الدولى الذى نظمه التليفزيون العربى .

وعقدت اتصالات مباشرة بين الاذاعة والتليفزيون فى بولندة وفى الجمهورية العربية المتحدة واشترك التليفزيون البولندى فى مهرجانات التليفزيون العربى السنوى . وجاءت الى القاهرة عازفة البيانو البولندية المشهورة «هس بوكوسكا» واحيت عدة حفلات موسيقية . وبناء على دعوة من وزارة الثقافة زارت مصر فرقة سلونسك للفنون الشعبية .

وبناء على التعاون الثقافى بين البلدين تالفت بعثة مشتركة من علمائهما للبحوث الانثربولوجية يتصدرها من الجانب البولندى «الاستاذ روجالسكى» والاستاذة «ستوبهو» ومن الجانب المصرى «الاستاذ البطراوى» .. وسافرت هذه البعثة الى مرسى مطروح وسيوه واجرت سلسلة بحوث صدر بها كتاب فى وارسو .

كما اشترك معهد الاثار البولندى فى اعادة بناء معبد حتشبسوت فى وادى الملوك وساهم فى حملة انقاذ اثار النوبة واشترك فى حفريات بالدلتا واخرى فى كوم الدكة .

ويوجد تعاون وثيق وتبادل للاراء والدراسات بين المركز القومى للبحوث فى القاهرة واكاديمية العلوم البولندية .. كما يوجد نفس التعاون بين معهد التخطيط القومى فى القاهرة والمعهد العالى للتخطيط والاحصاء فى بولندة .. يشمل هذا التعاون تبادل المنح . وفى لجنة الطاقة الذرية باشخاص خبراء بولنديون اوفد بعضهم من بولندة مباشرة واوفدت لجنة الطاقة العالمية الباقين

وتوجد منح متبادلة لتدريب الاطباء بين وزارة الصحة البولندية ووزارة الصحة فى القاهرة .. كما يوجد تبادل للفرق الموسيقية والمعارض .

وقد خطا البرنامج التنفيذى للاتفاقية الثقافية الجديدة خطوات جديدة كبرى فى تطوير العلاقات بين البلدين اذ توسيع فى تبادل المنح الدراسية بحيث اصبحت تشمل الاساتذة والباحثين لمدد قصيرة وتشمل ايضا منح التدريب المهنى التى وصل عددها الى ١٠٠ منحة تقريبا . كما تشمل تبادل ٣٦ استاذا كل سنة .

علاقات بولندا مع البلدان العربية

ان تطور علاقات بولونيا بالبلاد العربية يعود للفترة التى أعقبت الحرب العالمية الثانية وخاصة خلال السنوات الاخيرة .

وقبل عام ١٩٣٩ لم يكن لبولونيا علاقات وثيقة مع العالم العربى . كان الامر يقتصر على اقامة علاقات دبلوماسية مع مصر والعراق ولم يكن لتلك العلاقات على أية حال ، دور كبير فى التقارب بيننا وبين البلاد العربية . ولكن الاحداث التى اعقبت الحرب العالمية الثانية هى التى غيرت هذا الوضع تغييرا حاسما . فقد ظهر نظام جديد للدولة هو النظام الاشتراكى وشمل بولونيا فيما شمل . ومن جهة أخرى كانت السيطرة الاستعمارية للبلاد الاستعمارية تتفكك وتضمحل . وبزغ تطور جديد بقيام دولة مستقلة جديدة ومنها البلاد العربية .

ان موقف بولونيا من هذه الدول المستقلة حديثا مستمد من المبادىء الاساسية لنظامها . فقد شجبت بولونيا الاشتراكية دوما النظام الاستعمارى وتضامنت دوما مع البلدان المناضلة من أجل استقلالها وعبرت لها عن رغبتها القوية فى التعاون معها . وان بلادنا التى ظلت قرونا طويلة تحت السيطرة الاجنبية تعرف جيدا ما تعانيه الشعوب الرازحة تحت النير الاستعمارى .

وتتابع بولونيا بعطف كبير وادراك تام نضال الشعوب العربية ضد البلاد المستعمرة . ولتدعيم استقلالها الوطنى الذى حازت عليه منذ وقت غير بعيد .

ولقد مهرت بولونيا دوما هذا النضال بدعمها المعنوى والمادى . وخلال النضال البطولى الذى قام به شعب الجزائر فى سبيل استقلاله تضامن الشعب البولونى معه بمنحه تأييده على الصعيد الدولى وتقديم المساعدة المادية له فى حدود الامكان . ونضرب على سبيل المثال ان (٤٧) جريحا من مناضلى جبهة التحرير الوطنى الجزائرية الذين أصيبوا فى الحرب من أجل حرية الجزائر . قد ظلوا أكثر من عام قيد المعالجة فى المشافى البولونية ومراكز النقاهة ثم عادوا الى بلادهم .

وفى عام ١٩٥٦ شجبت بولونيا بشدة العدوان الاستعمارى الثلاثى على مصر . مرارا عن وجهة نظرها فى هيئة الامم المتحدة وتقديم المساعدة المادية لمصر . فبناء على طلب الحكومة المصرية أرسلت بولونيا فى الحال (١٢) مرشدا بولونيا بعد انسحاب المرشدين الانجليز والفرنسيين من منطقة قناة السويس .

وتعطف بولونيا فى الوقت الحاضر عطفا كبيرا على نضال شعوب الجنوب العربى ضد السيطرة الاجنبية وتؤيد فى هيئة الامم المتحدة المطالب الوطنية لعمان وعدن وغيرهما من بلدان الجزيرة العربية . وقد ظهر تطور أكثر وضوحا فى العلاقات البولونية - العربية اعتبارا من عام ١٩٥٦ أى منذ حصول بلاد عربية جديدة على الاستقلال . وتعقد بولونيا مع هذه البلاد علاقات وثيقة . سياسية واقتصادية وثقافية تزداد متانة يوما بعد يوم .

ولبولونيا حتى الآن علاقات دبلوماسية مع البلاد العربية التالية . الجمهورية العربية المتحدة - الجزائر العراق الاردن الكويت : لبنان : ليبيا : مراكش : سوريا السودان : تونس : اليمن . وهناك تعاون سياسى وثيق بين بولونيا وهذه البلاد الامر الذى لا يتجلى فى العلاقات المتبادلة فحسب بل فى تقوية التعاون على الصعيد الدولى . كهيئة الامم واليونيسكو ومؤتمر نزع السلاح فى جنيف ، حيث تتقارب أو تتماثل غالبا وجهات نظرها فى المسائل الاساسية .

ويكفى أن نذكر زيارات بعض الوفود الحكومية بين بولونيا والبلاد العربية حتى تتضح قوة العلاقات العربية البولونية المتبادلة فى السنوات الاخيرة ومن هذه الزيارات زيارة نائب رئيس الوزراء البولونى السيد (شير) للمغرب وزيارة وزير الخارجية البولونية (آدم راباتسكى) للجزائر والجمهورية العربية المتحدة ، وعدد من الوفود الاقتصادية ومن جهة أخرى زيارة نائب رئيس الوزراء فى الجمهورية العربية المتحدة السيد (محمود فوزى)

وقد اقترحت بولونيا ، مدفوعة بمبادىء التعايش السلمى والتعاون الدولى ، ايجاد منطقة خالية من الاسلحة النووية فى أوربا الوسطى الامر الذى قابلته شعوب العالم أجمع بالتفهم التام ومنها البلاد العربية . وان بلادنا تعبر عن تقديرها للمقترحات التى تستهدف خلق مناطق خالية من الاسلحة النووية فى مختلف أرجاء العالم وتؤيدها التأييد التام . كما أعلنت بولونيا تأييدها بشكل خاص لايجاد منطقة مماثلة فى حوض البحر المتوسط كما ساندت أيضا المشروع المتعلق بابعاد السلاح النووى عن افريقيا

وفى صدد النضال من أجل ازالة التوتر فى العلاقات الدولية وتدعيم السلام أيدت بولونيا المطالب المحقة للبلاد العربية بحق تصفية القواعد الحربية الاجنبية التى ما تزال موجودة فى بعض الاراضى العربية وتساند بلادنا سياسة الحياد الايجابى المطبقة عمليا فى ج.ع.م وبعض البلاد العربية الاخرى كما تؤيد نشاطها الذى يهدف لدعم السلام وتحرير الشعوب التى ما تزال تحت السيطرة الاستعمارية والتطور الاقتصادى والثقافى للبلدان المتحررة .

ولا ينحصر التعاون الاقتصادى البولونى - العربى فى التبادل التجارى اذ أن مساهمة بولونيا فى انشاء المشاريع الكبرى وغيرها من الاعمال تزداد أهمية . ولقد ازدادت العلاقات الاقتصادية بصورة خاصة فى السنوات الاخيرة عندما تبنت بولونيا سياسة الاعتمادات الطويلة الامد وذات الشروط الملائمة للبلدان المعنية . وقد عقدنا حتى الآن اتفاقيات من هذا النوع مع بعض البلاد العربية . وفى نطاق الاعتمادات تقدم بولونيا منشآت ومشاريع صناعية كاملة . وهذا النوع من التعاون هو فى مصلحة الجانبين . وهو من ناحية يمكن البلدان العربية من تشييد المشاريع الصناعية الضرورية بشروط أفضل ومن ناحية أخرى يمكن بولونيا من تنظيم تعاونها الاقتصادى مع الخارج بصورة تخطيطية ومطابقتها لانتاجها الصناعى مع حاجاتها .

وخلال السنوات الاخيرة أقامت بولونيا فى البلاد العربية (فى نطاق الاتفاقات الطويلة الامد) عددا من المنشآت الصناعية نذكر منها على سبيل المثال معملا للسكر فى المملكة المغربية والافران العالية للصلب فى الجمهورية العربية المتحدة مع مصنع للاصبغة ومسبك للالمنيوم وغير ذلك من المنشآت من البلدان العربية ، وكذلك المصانع الحديثة فى الجمهورية العربية السورية خلال (١٩٦٥) .

وان الاختصاصيين البولونيين العاملين فى البلاد العربية يقدرون عملهم حق قدره وينظرون اليه بعين الرضى وفى عام ١٩٦٣ كان ثمة (٢٠٠) اختصاصى بولونى يعملون فى البلاد العربية . وان بولونيا التى تهدف الى تطوير وتوسيع التعاون الاقتصادى تتجه أيضا فى المستقبل لتخصيص مزيد من الاعتمادات المعدة لاغراض التنمية ومن الاختصاصيين .

وعلى الرغم من حداثة عهد التبادل الثقافى بين بولونيا والبلاد العربية فانه يتطور بسرعة منهجية الامر الذى يؤدى الى قيام التقارب بين الشعب البولونى وشعوب البلاد العربية ويساعد على تحسين التفهم المتبادل بينها . وتسهم اتفاقيات التعاون الثقافى المعقودة مع بعض البلاد العربية فى تطوير العلاقات الثقافية ، واوضح مثل على تطور التبادل الثقافى هو عدد الطلاب العرب الذين يدرسون فى بولونيا . فقد كان هناك فى عام ١٩٦٣ حوالى ٢٥٠ طالبا ومتدربا من البلاد العربية يتخصصون ويدرسون فى مختلف الكليات

وقد قام تعاون وثيق فى السنوات الاخيرة بين العلماء والجامعات البولونية وعلماء البلاد العربية وجامعاتها ويكفى أن نذكر بهذه المناسبة التبادل العلمى والقاء المحاضرات الجامعية وكذلك تبادل الخبرات والنتائج العلمية وقد زار البلاد العربية خلال السنوات الاخيرة علماء بولونيون مثل الاقتصادى البولونى الشهير البروفسور المرحوم (لانج) المعروف فى العالم أجمع ومن الاقتصاديين الذائعى الصيت البروفسور (كالتسكى) والبروفسور (بايستكا) وعالم الرياضيات الشهير البروفسور (تورمسكى) وعدد من المهندسين المعماريين اللامعين منهم البروفسور (فريتسيفتسكى) وكبير مهندسى فارصوفيا المعماريين (تشيبوروفسكى) .

ويقوم مركز جامعة بولونيا لعلم آثار البحر المتوسط فى القاهرة منذ عام ١٩٦٠ بتنقيبات أثرية فى الجمهورية العربية المتحدة والسودان وسورية تحت اشراف البروفسور (ميخالوفسكى) .

ان بولندا تساهم من جهتها فى جعل العلاقات الودية والثقافية مع البلاد العربية تحقق مزيدا من التقدم لصالح التعاون الدولى ..

ألف عام من
حياة شعب ..

مدنية جدانسك الواقعة على بحر البلطيق .. من اقدم المدن البولندية .. احتلها الالمان وعادت لبولندا فى عام ١٩٤٥

القصة الكاملة لكفاح بولندا ..

ينتمى البولونيون الى المجموعة اللغوية والعرقية للسلاف الغربيين وهم فئة سلافية انفصلت من أسرة الشعوب الهندية الاوربية فى عصر البرونز (من ٢٠٠٠ الى ١٠٠٠ قبل الميلاد) .

وأقدم المدنيات التى تحمل طابعا سلافيا حقا هى المدنية المسماة المدنية اللوزاكية التى كانت تشمل حوض مورافيا والالب الاعلى والاودرا والفستولا والدنيستر الاعلى . وعلى هذا فان هذه المنطقة هى مهد المدنية السلافية التمهيدية (البروتوسلافية) . ومن هذا الوسط المدنى الذى نشأ فى تلك الارجاء فى عصور ماقبل التاريخ حوالى القرن الرابع عشر قبل الميلاد ، هناك خط ناظم مستمر يمتد حتى العصور التاريخية . واكتشاف قرية (بيسكوبين) التى كانت مشيدة وسط بحيرة ، فى القرن السادس قبل الميلاد فى (فوييودية بيدغوشتش) هو أضخم كشف أثرى من عهد المدنية اللوزاكية وهذه القرية هى فى الوقت نفسه الاثر الوحيد من آثار الحياة الحضرية شمال جبال الالب المحفوظ بمثل هذا الحجم فى أوربا .

ومجموعة السلاف الغربيين انفصلت من الاسرة البروتوسلافية فى مطلع التاريخ الميلادى . ومن هذه المجموعة وفى وسط هذا المهد البروتوسلافى تقريبا . فى حوض نهرى الاودرا والفستولا بين شواطىء البلطيق وجبال الكربات ولدت الدولة البولونية فى نهاية القرن التاسع .

ونجد فى العديد من تواريخ النصف الثانى من القرن العاشر أول الكتابات المتعلقة ببولونيا وأقدمها هى التى وردت فى تاريخ ويدوكند راهب كورفى بخصوص حوادث جرت فى سنى ٩٦٣ - ٩٦٧ .

يحتفل الشعب البولونى حاليا بمرور ألف عام على قيام الدولة البولونية وتشهد البحوث التاريخية للمؤرخين الحديثين ان هذا التاريخ ليس الا تاريخا رمزيا ذلك أننا نجد آثار التنظيم السياسى القديم جدا على الاراضى البولونية . والحقيقة ان عهد الدولة البولونية يمتد الى القرنين السابع والثامن .

١ - أول عاهل عرف فى تاريخ بولونيا هو ميشكو الاول الذى اعتنق المسيحية فى عام ٩٦٦ . وجاء خلفه بولسلاس شروبى (بولسلاس الباسل) أول ملك لبولونيا وقد توج فى عام ١٠٢٥ . وفى استقلالها . ومضت لمجهود الاولى فى مقاومة البلاد للاقطاعيين الجرمان وفى الحروب ضد امبراطورهم .

وفى عهد بولسلاس البطل أصبحت بولونيا من أقوى دول أوربا ودافعت عن حدودها بكل قوة وبنجاح ضد الغزاة الالمان بقيادة الامبراطور الجرمانى .

وحدود بولونيا آنذاك تشبه تقريبا الحدود الحالية فمن الغرب تحدها الاراضى البوميرانية والسيليسيانية وأيضا لودراوينسا .

ان التطور السياسى والاجتماعى للدولة الاقطاعية البولونية وكذلك للدول الاقطاعية فى أوربا كان يرافقه ازدياد كبير فى أهمية الاقطاعيين مالكى الاراضى الواسعة وسادة السكان الذين يقطنون فيها . الامر الذى أدى فى القرن الثانى عشر الى تجزئة الدولة الى دوقيات مستقلة .

وخلال فترة التجزء والضعف المؤقت اجتاحت بولونيا غزوات التتار (وأولها يعود لعام ١٢٤١) والليتوان والبروسيين .. وقد عمد دوق كونراد دوق ماسوفيا عام ١٢٢٦ كى يحمى نفسه من البروسيين الى استدعاء الفرسان التوتونيين وهم عبارة عن فرقة دينية المانية أسست خلال الحروب الصليبية فى فلسطين ثم طردها العرب . وقد استفاد هؤلاء الفرسان التوتونيون من الضعف السياسى لبولونيا الاقطاعية وبعد أن هزموا البروسيين فى خمسين عاما من الصراع أسسوا دولتهم الدينية وفى مطلع القرن الرابع عشر تحولوا ضد بولونيا .

وقد أعاد الملك البولونى (فلاديسلاس القيصر) الذى توج عام (١٣٢٠) وحدة البلاد ولكن ضمن حدود ضيقة دون بوميرانيا التى كان قد احتلها الفرسان التوتونيون ودون سيليزيا التى أصبح دوقاتها من أتباع ملك بوهيميا . وبعد الملك فلاديسلاس دعم ابنه كازيمير الكبير هذه الوحدة .

وكانت أهم المنجزات التى حققها كازيمير الكبير فى ميدان السياسة الداخلية هى التشريع الحقوقى وتأسيس جامعة فى كراكوفيا عام ١٣٦٤ (وهى ثانى جامعة فى أوربا الوسطى بعد جامعة براغ) . وفى عام ١٤٠٠ أعاد الملك فلاديسلاف جاجلون بناء جامعة كراكوفيا وأصلحها وهى ماتزال تحمل اسمه حتى الان . وطوال قرنين تقريبا كانت جامعة جاجلون مركزا علميا وثقافيا يشع على أوربا الوسطى بأسرها .

وكان السلم الذى وقعه كازيمير الكبير فى كاليش مع الفرسان التوتونيين من أكبر النجاحات التى حققت فى عهده فى ميدان السياسة الخارجية . وهذا السلم الذى ترك بوميرانيا للفرسان التوتونيين قد وضع حدا للاحتياجات المستمرة التى كانت تقوم بها هذه الفرقة التى كانت شؤما على الوحدة وتهدد بمحو الدولة البولونية . ان سلم كاليش ليس على أية حال بمثابة تخل نهائى عن بوميرانيا وقبول جوار دولة كانت من أقوى الدول الحربية فى أوربا فى ذلك الوقت . فبعد مرور ملوك سلالة الياستيين قامت الحرب أربعين عاما على موت كازيمير آخر ملك من عام ١٤١٠ أوقع جيش الملك فلاديسلاف الكبرى ضد الفرسان التوتونيين . وفى جاجلون الذى ضم القوات البولونية والليتوانية والروثينية مع تعزيزات من بوهيميا فى ميدان معركة غرونوالد هزيمة ساحقة بالتوتونيين .

ومن الناحية العسكرية لم تقم لهم قائمة بعد هذه الهزيمة . ولكنهم رغم الضعف البالغ الذى أصابهم . ظلوا يحتلون بوميرانيا مدة خمسين عاما ثم استعادتها بولونيا فى الحرب المسماة بحرب (الثلاث عشرة سنة) وفى ١٥٢٥ اثر تصفية الفرسان التوتونيين أصبحت هذه الممتلكات دوقية علمانية انضمت فى القرن الثامن عشر الى براندبورغ .

وعرفت بولونيا خلال النصف الثانى للقرن الخامس عشر والقرن السادس عشر ازدهارا اقتصاديا وثقافيا وسياسيا .. فالمدائن الغنية والمنشآت الرائعة من خاصة وعامة الكنائس والقصور وقصور البلديات والعلاقات التجارية الكثيرة مع بلدان أوربا ونهوض الافكار الانسانية والشعر والفنون التشكيلية والنجاحات العلمية الهامة والاثر الثقافى والسياسى الكبير على الدول المجاورة تلك هى بايجاز محصلة ذلك العصر .

وفى نهاية القرن الخامس عشر ومطلع القرن السادس عشر تظهر أسماء بولونية عديدة فى عداد الباحثين الذين وسعوا المعارف الانسانية . ومن بينهم نذكر : ماسييه دوميبخوف رئيس جامعة جاجلون والعبقرى نيقولا كوبرنيك الرائد فى عدد من مجالات العلم .

وكان القرن السادس عشر فى بولونيا كما فى ايطاليا وفرنسا وغيرها من بلدان أوربا العصر الذهبى للادب وأبرز ممثليه هم الشعراء بيرنات دولوبلن وميكولاج ريج وجان كوخانوفسكى والكاتب السياسى الشهير أندريه فريش - مودجيفسكى المعروف فى أوربا بأسرها .

وقد أنهى اتحاد (لوبلن) ارتباط بولونيا ولتوانيا ، الامر الذى جر بولونيا فى عواصف المسائل الشرقية والحرب من أجل ليفونيا وحرب التدخل فى روسيا فى مطلع القرن السابع عشر .

وفى القرن الخامس عشر قلل النبلاء (الفرسان القدامى) السيادة السياسية لكبار رجال الدولة . وفى القرن السادس عشر ضعفت سلطة الملك ضعفا محسوسا بوجود مجلس الدييت كما تضاءلت امتيازات الادارة الوطنية وازدادت الامتيازات الاقطاعية .

وبعد زوال سلالة جاجلون عام ١٥٧٢ بدأ عهد الملوك المنتخبين . واعتبارا من ذلك التاريخ كانت كل فترة بين ملكين وكل انتخاب قمينين بأن يثيرا اضطرابات داخلية عنيفة وتخلق ظروفا مؤاتية للتدخل الاجنبى . وكان الملك المنتخب المحروم من السلطة والمرتبط ارتباطا تاما بمجلس الدييت عبارة عن أداة ضعيفة أمام كبار رجال الدولة الذين كانت لهم ممتلكات لاتقل شأنا عن الدويلات الاقطاعية .

وكان نشاط الدييت وهو أعلى جهاز فى السلطة التشريعية معطلا . اذ أن اعتراض نائب واحد كان كافيا لايقاف المناقشة . وهذا الحق المعروف باسم (ليبروم فيتو) كان يسمح لكبار رجال الدولة وللدول الاجنبية بتعطيل نشاط مجلس الدييت اما برشوة النواب أو بالضغط عليهم . ولما كان النبلاء يخشون الملكية المطلقة ويحرصون على الحفاظ على حرياتهم الفوضوية فانهم لم يسمحوا بأن يكون لبولونيا جيش نظامى جيد التدريب يتناسب مع أهمية الدولة ويضمن سلامة الحدود .

وقد سبب الاقتصاد الاقطاعى انخفاضا فى الانتاج الزراعى كما أوقف نهضة المدن .. أما سلطة كبار الموظفين فقد حالت وقتا طويلا دون اصلاح الدولة ثم هناك التخريبات الواسعة التى سببتها الحروب ضد السويد وتركيا فى النصف الثانى من القرن السابع عشر ومطلع القرن الثامن عشر .

واحتلت السويد بولونيا عام ١٦٥٥ وبعد سنة وبتضافر جهود الوطن بأسره طرد العدو من البلاد التى نكبت بأسرها .

وتميزت السنوات التى مرت بين ١٦٤٠ ـ ١٦٧٥ بعدة غزوات تترية استهدفت الجنوب الشرقى ، ومعارك مع الاتراك .. وقد وضع الزعيم الكبير يوحنا سوبيسكى حدا للخطر التركى بالنصر المؤزر الذى أحرزه فى خوشيم عام ١٦٧٣ واستحق تقلده تاج الملك . وفى عام ١٦٧٣ قهر الملك يوحنا الثالث سوبيسكى الجيش التركى أمام فينا .

وفى مطلع القرن الثامن عشر احتلت الجيوش السويدية والساكسونية والروسية خلال حرب (الشمال الثانية) ولم تستطع بولونيا فى ظروف الانحلال الداخلى المتزايد ان تنظم مقاومة فعالة ضد قوى أعدائها المتعاظمة .

وانتخاب الملكين الاخيرين أوغست الثالث عام ١٧٣٣ وستانيسلاس - أوغست بونياتوفسكى عام ١٧٦٤ جرى تحت ضغط الجيوش الروسية . وتدخل بروسيا وروسيا اللاحق فى الشئون الداخلية لبولونيا اثار حرب أنصار تحت زعامة اتحاد النبلاء الذى تألف فى « بار » عام ١٧٦٨ ودام النضال الفاجع للمتحدين أربع سنوات وآل الى الفشل والى أول معاهدة تقسيم بين بروسيا والنمسا التى تقاسمت فيما بينها واستملكت عام ١٧٧٢ أكثر من ربع الاراضى البولونية ويعيش فوقها ثلث سكان بولونيا .

ولم يتمكن هذا النضال المعنوى من تأمين سلامة الدولة أو وضع حد للتدخل الاجنبى . وقد أدركت جماعة من المواطنين هذا الامر جيدا بعد الاقتسام الاول فعملوا على النضال من أجل تخليص نظام الحكم من الشوائب وفى سبيل الاصلاح الاجتماعى وتدعيم الدولة . وأخذت الاصوات التى تدعو الى الاصلاح ترتفع فى مطلع القرن الثامن عشر . وفى النصف الثانى من هذا القرن عرض ستانيسلا وركونارسكى برنامجا واسعا للاصلاحات ومنها الاصلاح المدرسى الذى جعل العناصر التقدمية توجد أول وزارة للتعليم فى العالم تحت اسم لجنة التربية الوطنية عام ١٧٧٣

وقد حمل معسكر الاصلاح الذى كان يتزعمه أبرز ممثل عصر الانوار فى بولونيا مجلس الدييت الكبير ١٧٨٨ - ١٧٩٢ على تبنى دستور (٣) مايس ١٧٩١ وكان هذا الدستور من حيث طابعه ونزعاته الديمقراطية الدستور الثانى من هذا النوع فى العالم بعد دستور الولايات المتحدة . وكان دستور (٣) مايس وغيره من القوانين التى أقرها مجلس الدييت الكبير قمينة بتكوين منعطف حاسم فى النضال من أجل النهوض ببولونيا وصيانة استقلالها . ولكن روسيا وبروسيا بعد أن حطتا مقاومة المدافعين عن الدستور عمدتا فى عام ١٧٩٣ الى القيام بتقسيم آخر لبولونيا .

وبعد سنة وعلى ماتبقى من الاراضى البولونية المستقلة رسميا والمحتلة محليا من قبل الغزاة والتى لاتضم سوى ثلث بولونيا قام المواطنون بثورة وطنية ترأسها الجنرال تاديبوش كوسيوشكو الذى برز خلال حرب استقلال الولايات المتحدة وكذلك خلال الانتفاضة التى تستهدف الدفاع عن دستور (٣) مايس .

ولم يستطع الثائرون وفرق الجيش البولونى النظامى رغم بطولتهم أن يردوا قوات المحتلين المتحدة وسقطوا فى حلبة النضال . وبعد أن أخمدت انتفاضة كوسيوشكو عمدت الدول المحتلة الثلاث الى اقتسام ماتبقى من بولونيا عام ١٧٩٥

اقلب الصفحة من فضلك ◄

القصة الكاملة لكفاح بولندا..

وبعد مرور سنتين من الاقسام الاخير وضعت جماعة من الوطنيين في فرنسا الامل بتحرير البلاد وشكلت في ايطاليا فرقة بولونية لدعم صفوف الجيش الفرنسي في معاركه ضد النمسا ومن ثم ضد روسيا . وفي المنطقة التي تحتلها بروسيا قامت خلال عامي ١٨٠٦ - ١٩٠٧ انتفاضة وطنية . ووضعت بولونيا تحت تصرف نابليون ٤٠ الفا من الجنود اشتركوا في الحرب . وقد حررت معاهدة تلسيت الفرنسية الروسية المؤرخة عام ١٨٠٧ الاراضي التي الحقتها بروسيا اثر الاقسامين الثاني والثالث وشكلت فرانطوقية فارسوفيا وسرعان ما اتسعت بعد النصر على النمسا عام ١٨٠٩ بما الحق بها من أراض واسعة كانت ضمتها النمسا .

وعلى أية حال فان دوقية فارصوفيا قد شاركت نابليون مصيره فقد احتلت عام ١٨١٢ واقتسمت عام ١٨١٥ فيما بين المحتلين ووضع القسم الاكبر من دوقة فارصوفيا تحت الاحتلال الروسي وسمي بمملكة بولونيا .

وخلال فترة الاحتلال الذي دام أكثر من مائة سنة أعد البولونيون ، سواء في الوطن أو في المنفى عددا من الانتفاضات وقاموا بدور فعال في الثورات التي كانت تقوض نظم الحكم في البلدان المحتلة ويقاومون المساعي الرامية الى محو قوميتهم وابقوا على الصلة الدائمة بين المناطق البولونية والتمسوا المساعدة لدى الشعوب الاخرى في نضالهم من أجل الاستقلال ضد ارهاب الحكم المطلق وتحت شعار « من أجل حريتكم وحريتنا » . وأدى النشاط الوطني للجمعيات السرية التي تسعى للاستقلال في عام ١٨٣٠ الى أولى الثورات والى الحرب البولونية الروسية التي دامت ستة أشهر . والارهاب الذي ساد على الاثر في المملكة بعد هزيمة البولونيين اضطر الوطنيين الى الانتقال الى الخارج خاصة الى فرنسا ليتابعوا فيها نشاطهم من أجل الاستقلال . وهناك أخذت الجماعات السياسية البولونية تقوم بمساع دبلوماسية في سبيل الاستقلال كما أخذوا يستعدون لنضال مسلح جديد للحصول على الحرية . وقامت محاولات فاشلة للثورة خلال سنوات ١٨٣٣ - ١٨٣٧ - ١٨٤٤ - ١٨٤٦ في مختلف المناطق الملحقة .

واشترك بولونيو بولونيا - الكبرى والمناطق الملحقة بالنمسا بحركة ١٨٤٨ الثورية التي شملت أوربا بأسرها . . وانتصار الحركة المناوئة للثورة في جميع بلدان أوربا سببت عمليات اضطهاد وقمع جديدة في الاراضي البولونية .

وانفجرت في كانون الثاني ١٨٦٣ في « مملكة بولونيا » انتفاضة وطنية أدت الى نتائج فاجعة جدا . فقد قامت مفارز صغيرة متفرقة من الانصار ضعيفة التسلح بصراع غير متكافئ مع فصائل الجيش النظامي الروسي دام سنتين .

وعند قيام هذه الانتفاضة اعتنقت الحركة الديموقراطية في أوربا بأسرها قضية تحرير « مملكة بولونيا » من السيطرة القيصرية كما ساندها الثوريون الروس بشكل فعال . ونظمت الجماهير الشعبية في فرنسا وانجلترا المظاهرات تأييدا لبولونيا المناضلة كما انخرط متطوعون من انجلترا وفرنسا والمجر والمانيا ، وتشيكوسلوفاكيا وصربيا باعداد كبيرة في صفوف الثائرين .

وبعد فشل الانتفاضة شمل القمع القيصري الثائرين وأسرهم وازدادت حدة الاضطهاد في كل المملكة كما صفى القيصر ما تبقى من استقلال ذاتي لمملكة بولونيا .

ولم يتخذ كفاح الشعب في القرن التاسع عشر ضد الغاصبين طابع النضال المسلح بل لعبت الاداب والفنون دورا كبيرا جدا ضد طمس القومية البولونية وخاصة القصائد الرومانتيكية الكبرى التي كان يؤلفها اكبر شعراء ذلك العهد وهم : آدم متسكيفيتش يوليوس سلوفاتسكي ، زيكمونت كراسنسكي والموسيقى فريدريك شوبان واللوحات التاريخية التي رسمها جان ماتيكو والمؤلفات الملحمية التي صاغها هنريك شينكيفيتش والادب الوضعي لبوبوليسلاف ديروس واسكندر لفيتوخوفسكي .

وكان الديموقراطيون البولونيون يربطون النضال في سبيل الاستقلال بالنضال من أجل نظام اجتماعي جديد وقبل كل شيء في تحرير الجماهير القروية . وعندما بدأ النظام الرأسمالي يقتلع من الاراضي البولونية ونشأت الحركة العمالية افرغ قادة البروليتاريا برنامجا للتحرير الوطني قائما على الغاء النظام الرأسمالي . . نظام الظلم والاستغلال .

وقد تأسس الحزب الاول الاشتراكي الثوري للطبقة العاملة البولندية في فارسوفيا عام ١٨٨٢ تحت اسم (بروليتاريا) . ولم تستطع تصفية هذه المنظمة من قبل القيصر ولا الظلم الوحشي الذي مارسه لودفيج فارنسكي مع قادتها ولا الاضطهادات التي تبعت ذلك كله أن تلجم نمو الحركة العمالية . . وظهرت منظمات جديدة : اتحاد العمال البولونيين . وفيما بعد . الحزب الاشتراكي البولوني والديموقراطية الاشتراكية لمملكة بولونيا وليتوانيا . . وقد ترأست هذه المنظمات الجماهير العاملة أثناء ثورة ١٩٠٥ التي اندلعت في روسيا وفي مملكة بولونيا .

وقد حصلت بولونيا على استقلالها في أواخر الحرب العالمية الاولى نتيجة انتصار ثورة أكتوبر الكبرى وسقوط النمسا والمانيا . وقد بدأ تجديد الدولة في ظروف جد صعبة ، فقد خرج الشعب البولوني ضعيفا من الاحتلال وبتأخر كبير في نموه الاقتصادي . وقد تخلت البورجوازية بعد بضع حكومات ديموقراطية نيابية ، قصيرة الامد عن هذا النظام ، بسبب استياء الفلاحين المتزايد واشتداد نضال البروليتاريا . وقد أطاح بهذا النظام نهائيا . الانقلاب العسكري عام ١٩٢٦ والذي قام به فئة من العسكريين بقيادة جوزيف بيوسودسكي الذي كان رئيسا للدولة خلال أعوام ١٩١٨ - ١٩٢٢

وقد سبب حكم بيوسودسكي ومن أعقبه في الحكم في السياسة الخارجية انعزال بولونيا والتي كان عليها بسبب ذلك ان تواجه خطر نار المانى وحدها .

ورغم القيام ببعض التوظيفات الاقتصادية الكبيرة وعلى الخصوص بناء المدينة الكبرى الحديثة كدينيا وتوسع الصناعة في المنطقة الصناعية في الوسط كان تأخر اقتصادي - هو أبرز تعبير لعصر التقسيمات

اكتسح الالمان في سبتمبر عام ١٩٣٩ بولونيا واحتلوا عموم المنطقة التي هي بولونية من الوجهة البشرية للبلاد . . وقد أوقفوا من قبل الجيش السوفيتي عند حدود المناطق الشرقية والتي كانت تتبع قبل الحرب بولونيا ويسكنها على الاغلبية أوكرانيون وبيلوروسيون . . وقد الحق الالمان المقاطعات الغربية بالرايخ والغوا منها بقية الاجزاء المحتلة . . كان يسمى بـ (الحكومة العامة)

ولم يكن الالمان ينوون فقط تصفية الحكومة البولونية وانما ينوون أيضا تدمير الوطن البولوني حيويا . . وقد كانت المذابح الجماعية والاضطهادات الوحشية في السجون ومعسكرات العمل الاجباري ومعسكرات الاعتقال الى جانب عمليات اجرام من كل نوع تخدم هذا الهدف .

وقد ولدت . منذ بداية الاحتلال . وجوابا على الاعمال الارهابية الاولى للالمان حركة مقاومة . امتدت في بولونيا وتحولت شيئا فشيئا الى نضال للجيوش البولونية السرية ضد المحتل . وكان يعثر على بولونيين أيضا في أي مكان يحاربون فيه في افريقيا . . في الشرق الاوسط وفي ايطاليا . . في القوى الجوية للحلفاء وفوق البحار وأيضا في الاتحاد السوفيتي عندما اندلعت الحرب الالمانية الروسية .

كانت حركة المقاومة البولونية تو جهها مركزين سياسيين : أحدهما يمثل بحكومة مهاجرة في لندن تتابع سياسة قبل الحرب مع (الجيش الداخلي) السري . والاخر تقدمي يمثله الحزب العمالي البولوني والمجلس الوطني للشعب الذي تأسس بمبادرة منه مع (الجيش الوطني) جيش بروليتاري سري .

وقد نشر المجلس الوطني للشعب الذي تكون من منظمات وتجمعات الجبهة الديموقراطية اعلانا ايديولوجيا يحدد خط النظام الاجتماعي والسياسي لبولونيا المستقلة . كان أساس هذا التحويل تصفية الملكية الكبيرة العقارية والاصلاح الزراعي وتأميم المصانع والمشاريع الصناعية الكبرى وتأليف حكومة تمثل الجماهير العاملة واقامة علاقات صداقة مع الاتحاد السوفياتي .

وقد ألف المجلس الوطني للشعب في ٢١ تموز ١٩٤٤ في خيوم وبلد كوالتي حررتها الجيوش السوفيتية والبولونية جمعية بولونية للتحرير الوطني نواة الحكومة الديموقراطية المقبلة . . وقد أعلنت الجمعية بيانا كان بمثابة الاساس للنظام الحالي للجمهورية الشعبية البولونية والذي كان يجيب على الافكار التي تضمنها من قبل برنامج المجلس الوطني للشعب .

وقد نشرت جمعية التحرير الوطني ، منذ السادس من سبتمبر ١٩٤٤ قرارا في التنفيذ الفوري للاصلاح الزراعي .

كان القرار ينزع حقوق الملكية للمالكين الزراعيين لاكثر من مئة هكتار في مناطق بوزنان وبوميرنيا وسيليزيا أو خمسين هكتارا في بولونيا الوسطى والشرقية . وقد وزعت الاراضي المصادرة بين مليون فلاح صغير أو فلاح بدون أرض ونحو مليوني هكتار حلقت بواسطة الاستثمارات الزراعية للدولة .

وقد وضع تحويل النظام الاقتصادي البولوني . موضع التنفيذ ، وهو القائم على تأميم الصناعة ، المطلب الثاني للبرنامج . بواسطة قانون المجلس الوطني للشعب بتاريخ ٣ كانون الثاني ١٩٤٦ . وبموجب هذا القانون جميع المشاريع الكبرى والمتوسطة الحجم يجب ان تؤول للدولة الشعبية .

وفي كانون الثاني ١٩٤٧ جرت الانتخابات الاولى للجمعية الوطنية ، وانتصرت فيها القوى الديمقراطية ، التي كان على رأسها الحزب العمالي البولوني والحزب الاشتراكي البولوني . وقد اندمج هذان الحزبان اثر مؤتمر مشترك في ديسمبر ١٩٤٨ . وكونا الحزب العمالي البولوني الموحد .

وقد بوشر بتعمير البلد . الذي لم يكن عانى طيلة تاريخه مثل هذه الخسائر ولم يكن وجد في ظروف صعبة مثل تلك الظروف . مباشرة بعد التحرير وصار القادة بسياسته . جنبا الى جنب مع خلق الاسس للنظام الاقتصادي والاجتماعي . والسياسي الجديد .

كانت بولونيا خسرت ٢٢ بالمئة من مواطنيها . نحو ستة ملايين نسمة . و٣٨ بالمئة من رصيدها المالي الوطني . ونتيجة للعمل التدميري المقصود الذي قام به المحتل الالماني فقد تحولت فارصوفيا العاصمة والعديد من المدن الاخرى الى خرائب . وقد نكبت في بولونيا بأسرها . كليا . أو جزئيا حوالي (٣٠٠) الف بناء نصفها في المناطق الغربية . كما دمرت (٤٧٠) ألف مزرعة أو احرقت . كما أزيلت تقريبا من الوجود منشآت المرافئ الكبرى شتشتشين وغدينيا . وفي المشاريع التي لم تأكلها النيران سرقت الآلات ، ودمرت الجسور والسكك الحديدية والمحطات والادوات المتحركة . كما أصبحت الاف من الاستثمارات الزراعية دون مواش ودون بذور ودون أدوات حراثة .

وفي أول مرحلة من مراحل اعادة البناء وهي أصعب المراحل قدم الاتحاد السوفيتي المساعدة المالية لبولونيا . كما أن ما قدمته وكالة هيئة الامم المتحدة للريف البولوني المحروم من البقر والخيل كان بمثابة مساعدة قيمة .

وقد خصصت الاعوام التي مرت بين ١٩٤٥ - ١٩٤٨ لمهمة من أصعب المهمات وهي أعمار المناطق الغربية بما فيها الاراضي البولونية المسترجعة بعد الحرب الثانية وفقا لمعاهدات بوتسدام الموقعة سنة ١٩٤٥ - واستثمارها ، ٤ ملايين شخص ونصف استوطنوا في فويفوديات أولشتين - كوشالين شتشتين - جيلونا غورا - فروتسواف واوبول - على مساحة (١٠٢) الف كم٢ (أي ٣٢ ٪ من مساحة البلاد الاجمالية) وجنبا الى جنب مع اعادة الاعمار لم تتوقف اعادة البناء الاقتصادي عن التقدم في تلك المناطق وفي البلاد بأسرها .

النهوض الاقتصادي

اعلن في الثاني والعشرين من تموز عام/١٩٤٤/على اول جزء من البلاد حرر من الاحتلال الهتلري بيان لجنة التحرير الوطني البولوني . وقد حدد هذا البيان المبادئ التي ما تزال حتى الآن اساس النظام بولونيا الجديد بصفتها من بلدان الديموقراطية الشعبية وللاصلاحات الاقتصادية والاجتماعية الاساسية التي ادخلت على التوالي . وهذه الاصلاحات ظهرت بشكل تدابير سياسية واجتماعية هامة ومنها:

- **تاميم الصناعة الكبرى والوسطى** وذلك بقانون /٣ كانون الثاني ١٩٤٦ الذي اصبح بموجبه (٣٣٩٧) مشروعا صناعيا ذا اهمية اساسية في تطوير اقتصاد البلاد ملكا للدولة .
- **الاصلاح الزراعي** الذي تم بموجب مرسوم /٦ ايلول ١٩٤٤ الذي ادى الى تصفية الملكية العقارية الكبرى في بولونيا وتم تمليك اكثر من ستة ملايين ومائة الف هيكتار من الارض للفلاحين .
- **الاقتصاد المخطط** الذي ادخل بموجب مرسوم اول تشرين الاول ١٩٤٥ الذي يتضمن الحاق كل فروع الاقتصاد الاساسية لادارة وطنية واخضاع انتاجها لخطط وطنية .



٣ ½ مليون مواطن يعملون في

عندما تفتح المصانع أبواب

الصناعة حاليا هي اساس الاقتصاد **الوطني البولوني وتستخدم ٣ ملايين وثلاثمائة الف شخص** اي ٤٠ ٪ من العاملين في غير ميدان الزراعة وبذلك فهي تؤمن القوت لربع السكان . وتستخدم الصناعة المؤممة والتعاونية ٩٩٫٥ ٪ من هؤلاء بينما تستخدم الصناعة الخاصة ٠٫٦ ٪ .

وتتمتع بولونيا حاليا بسبب هذه التوظيفات بصناعة تعتبر من بعض الوجوه احدث صناعات اوروبا عهدا . وقرابة نصف الانتاج الصناعي الاجمالي يأتي من مصانع بنيت بعد ١٩٥٠ او من مشاريع مهدت بقطاعة جديدة من الانتاج .

وتمتلك بولونيا حاليا صناعة ميكانيكية وصناعة كيماوية حديثة . وهذان الفرعان اللذان بنيا تقريبا بعد الحرب اصبحا يقدمان ٣٠ ٪ من الانتاج الصناعي في البلاد .

وحسب التقديرات تصنع بولونيا تقريبا ٢ ٪ من الانتاج الصناعي العالمي . اما سكانها فهم يمثلون ١ ٪ من سكان العالم فمستوى انتاجها بالنسبة للفرد من السكان هو اعلى بمرتين من المستوى الوسطي في العالم .

ومن الناحية التكنيكية بلغ التركيز الصناعي في بولونيا مستوى مرتفعا نسبيا فهناك اكثر من ٤٦ ٪ من اليد العاملة الصناعية تعمل في ٥١٥ مشروعا يستخدم كل منها اكثر من الف من الاشخاص . وهناك ٤٧ مشروعا تستخدم اكثر من خمسة الاف شغيل .

والصناعة الميكانيكية هي من اهم فروع الصناعة البولونية فهي تستخدم ٨٧٥ الف شخص وتقدم ٢٣ ٪ من الانتاج الوطني . وتأتي بعدها الصناعة الغذائية .

والفحم الحجري الذي استخرج منه عام ١٩٦٣ ١١٣ مليونا من الاطنان بينما استخرج منه ٣٨ مليونا ومائة الف طن عام ١٩٣٨ وذلك يضع بولونيا في الصف السادس بين دول العالم في استخراج الفحم الحجري الذي يشكل اساس الوقود والطاقة في الصناعة البولونية . وقد ازداد انتاج الفحم بعد الحرب بمعدل (٢٫١ مرة) ومن ١٩٤٥ حتى ١٩٦٣ كان مجموع ما صدرت بولونيا حوالي ٣٩٠ مليونا من اطنان الفحم الحجري الامر الذي يشكل مساهمة جلي في اعادة البناء الاقتصادي في اوروبا ما بعد الحرب . وبالنسبة لعدد السكان تعتبر بولونيا وانجلترا اكبر مستخرجين للفحم الحجري في العالم .

وفي السنوات العشرين الاخيرة **اكتشفت** مخزونات غنية من الفحم الحجري مع غيرها من المتفحمات في منطقة ريبنيك ، وذلك يرفع الرقم الاجمالي للمخزون الى ٨٥ مليارا من الاطنان (اذا اعتبرنا العمق الف متر) ويجعل بولونيا في مصاف اغنى دول العالم بالفحم الحجري .

والليغنيت مع الفحم الحجري يلعب دورا هاما في الاقتصاد الوطني . وقد تمكنت التحريات من اكتشاف مخزونات ضخمة من هذا الوقود . وقد استخرج في عام ١٩٦٢ . ١١ مليونا ومائة الف طن من الليغنيت . وهو يستهلك حاليا بصورة رئيسية في المراكز الكهربائية التي انشئت على قربه من مناجم الليغنيت كما هي الحال في مركز تورو شوف اكبر مراكز بولونيا والثالث من نوعه في اوروبا ، او مركز كونين .

اما **الغاز الطبيعي** فهو يستخرج بكميات قليلة نسبيا (٩٨٣ - مليونا من الامتار المكعبة في عام ١٩٦٣) ولكن النمو السريع في هذا المجال نتيجة لاكتشاف طبقات جديدة في الجنوب الشرقي لبولونيا

وقد قفز انتاج **الطاقة الكهربائية** من اربع مليارات كيلو وات ساعة في ١٩٣٨ الى ٣٧ مليارا في عام ١٩٦٣ . مما يجعل بولونيا في المكانة الثالثة عشرة للطاقة الكهربائية في العالم وخلال العشرين عاما التي اعقبت الحرب تضاعف انتاج الطاقة الكهربائية سبع مرات .

وتوليد الطاقة في بولونيا هو من احدث فروع الصناعة الوطنية ويتصف باستهلاك وسطي قليل نسبيا من الفحم الحجري مع جانب هام من احدث المراكز من حيث انتاجها والمحولات التوربينية الكبيرة ذات القدرة التي تتراوح بين ١٢٥ - ٢٠٠ م. واط (وهي قليلة في اوروبا حتى الان) والقسم الاعظم من انتاج الطاقة ، اي ٧٥ ٪ يستخدم في الصناعة

وتعالج **صناعة الحديد** بصورة رئيسية فلزات يستورد معظمها من الاتحاد السوفيتي (فلزات الحديد البولونية فقيرة لانها تحتوي على اقل من ٣٠ ٪ من المعدن ولا تعطي الا قرابة ١٥ ٪ من حاجة البلاد) وانتاج الفولاذ الذي كان يقدر بمليون ومائتين وتسعة عشرة طنا في عام ١٩٤٦ زادت على ثمانية ملايين طن في عام ١٩٦٣ الامر الذي يجعل بولونيا في الصف التاسع بين منتجي الفولاذ في العالم .

وبالنسبة لعام ١٩٤٦ تضاعف انتاج الفولاذ ست مرات ومعظمه من انتاج المصنع (نوفاخوتا) الذي شيد بعد الحرب

وقد باشرت بولونيا بعد الحرب اعادة بنائها الاقتصادي في ظروف بالغـــــة الصعوبة . ولعل بولونيا من بين البلاد التي اشتركت في التحالف ضد الهتلرية ، اكثر دولة لحقتها اضرار الحرب في تراثها الوطني وسكانها ، والارقام التاليـــــة تعطينا فكرة عن هذه الاضرار :

– ستة ملايين وثمانية وعشرون الفا قتلوا خلال العمليات العسكرية وفي معارك الانصار او ابيدوا في معسكرات الاعتقال وهم يمثلون ١٧ ٪ من السكان الذين يقطنون اراضي بولونيا حاليا . وعملية قتل اكثرية المثقفين التي كان النازيون ينكبون عليها بشكل منظم بقصد الحيلولة دون اية نهضة وطنية ماتزال تظهر آثارها بشكل مؤلم جدا .

– الخسائر المباشرة التي خسرتهـــا الدولة من الثروات الثابتة تقدر بواحد وخمسين مليارا وستمائة مليـــــون من الدولارات بسعر ما قبل الحرب وذلك يقدر ٣٨ ٪ مما كانت تملكه في ذلك الوقت .

– وهناك حوالي ٦٥ ٪ من المشاريع الصناعية اصابتها الحرب او نقلت الانها الي المانيا .

– ونكب ٣٠ ٪ من ابنية السكن .

– ولفارصوفيا عاصمة البلاد اصابها الدمار وتهدم ٨٥ ٪ من مبانيها خلال ٢١ يوما من الحصار عام ١٩٣٩ و ٦٣ يوما التي استغرقتها انتفاضة ١٩٤٤ .

وسلكت بولونيا بعد الحرب طـــريق تطورها بعد ٢٠ عاما من الركود الاقتصادي الذي دام في فترة ما بين الحربين ١٩١٩ – ١٩٣٩ وكانت تتسم بولونيا في ذلك الحقبة بطابع اقتصاد قديم حيث كانت الزراعة المتاخرة تلعب دورا هاما في الدخـــل القومي والتوظيف الي جانب صناعة غير كافية التطور . ولقد غيرت العشرون سنة الاولي التي مضت علي قيام بولونيا الشعبية هذه اللوحة جذريا ولم يقتصر الامر علي ايجاد حل لقضايا اعادة البناء الاقتصادي التي طرحت فيما بعد الحرب بل ضمن النهوض الاقتصادي الامر الذي قرب الشقة بين مستوي بولونيا ومستوي الدول الذات التصنيع القوي . وقـــد جعل التوسع الاقتصادي البالغ السرعة في بحر السنوات العشرين الاخيرة بولونيا في مصاف اسرع بلدان اوروبا والعالم تطورا

وقد بلغ معدل نمو الانتاج الصناعي ٥ر١٦ ٪ في السنة وسطيا خلال فترة ما بعد الحرب كلها ١٩٤٧ – ١٩٦٢ اي ان معدل نمو الانتاج الصناعي اعلي مرتين تقريبا من المتوسط العالمي ٦ر٦ ٪

واحد المصادر الرئيسية لهذا النهوض الاقتصادي هو اتساع التوظيفات التي ركزت في الميادين المؤدية الي زيادة الدخل القومي . وفي الصناعة قبل كل شيء . وفيما يتعلق باهمية التوظيفات فان بولونيا تدرج في الصف الاول في اوروبا ما بعد الحرب والوقائع التالية تصور لنا هـــذا الجهد :

– لدينا الان ٥٤ الف ورشة بناء .

– مليـــــون وثمانمائة الف شخص يستخدمون مباشرة او بشكل غير مباشر في تحقيق التوظيفات اي ربع المستخدمين خارج الزراعة تقريبا .

– تبني بعد ١٩٥٠ اكثر من ٤٠٠ كومبينة ومؤسسة صناعية وبعضهـــا كمصنع لينين للفولاذ في نوفاهوتا قـــرب كراكوفيا وكومبينة اوشفيتتشيم الكيماوية او معمل الصودا في يانيكوفو هي في مصاف اكبر المصانع من نوعها في اوروبا بل في العالم .

ومن ناحية ثانية هناك (١٩٥٦) مشروعا صنعت او وسعت او جـــددت خلال الفترة نفسها .

ان التركيز الكبير في الاقتصاد البولوني لتامين مستوي عال للتوظيفات هو احـــد العوامل الرئيسية في توسيع اقتصـــادي سريع والعدد المرتفع نسبيا للتوظيفـــات القائمة في الاقتصاد البولوني لا يمليها فقط الميل الي ان نتدارك باسرع ما يمكن التاخر الموجود في التقدم الاقتصادي للبلاد نتيجة لفترة مابين الحربين بل كذلك الوضع الديموغرافي الحالي الذي يملي ضـــرورة تامين العمل لسكان يزداد عددهم بسرعة وقد قفز عدد الاشخاص المستخدمين في الاقتصاد الوطني من مليونين ونصف مليون عام ١٩٤٦ الي ثمانية ملايين وخمسمائة وخمس وعشرين الفا عام ١٩٦٣ . اي انه ازداد بمعدل ٧ر٧ ٪ وسطيا كل عـــام .

وبفضل نهـــوض اقتصادها السريع استطاعت بولونيا ان تؤمن عملا لكل سكانها وهكذا تصفى البطالة التي هي عاهة اجتماعية .

وفيما عدا النمو السريع والاستخدام فان النهوض الاقتصـــادي البولوني في العشرين سنة التي اعقبت الحرب يتميز باهمية التغيرات البنائية التي تلاحظ بشكل خاص في منحنى الانتاج الوطني . **ان بولونيا الحالية هي بلد تصنيع للصناعة فيه اكبر نصيب في الانتاج الوطني** وكانت الصناعة في بولونيا تمثل ٣٠ ٪ من الانتاج الوطني عام ١٩٣٨ واصبحت في عـــام ١٩٦٣ تمثل اكثر من ٥٠ ٪ . لقـــد غيرت سنوات ما بعد الحرب اذن النسبة بين العـــاملين في الزراعة والعاملين في الصناعة واخيرا ان بولونيا الحالية قـــد اصبحت دولة صناعية ذات بناء اقتصادي حديث . ان تدفق الناس من الريف الي المدن هو صفة مميزة للتغيرات التي حدثت لدي السكان . وخلال العشرين ســـــنة التي انصرمت بعد نهاية الحرب العالمية الثانية غير خمسة ملايين شخص اعمالهم منتقلين من الزراعة الي الصناعة او المهن الاخري غير الزراعة .

الاستخدام في الاقتصاد الوطني

٥ر٢ مليون	١٩٤٦
٦ر٥ مليون	١٩٥١
١ر٧ مليون	١٩٥٦
٥ر٨ مليون	١٩٦٣

ومن الصفات المميزة للنهوض الاقتصادي ان يرتبط ارتباطا وثيقا باقتصاد الدول الاشتراكية الاخري ومنذ عشر ســـنوات ينمو بسرعة نوع جديد من التعـــاون الاقتصادي مع الدول الاشتراكية المنظمـــة في مجلس المساعدة الاقتصادية المتبـــادلة وبولونيا من الاعضاء المؤسسين لهـــذا المجلس . وفي نطاق المجلس المذكور تسهم بولونيا في تحقيق مشاريع عديدة لهـــا غالبا فائدة لاوروبا كلها ويجتاز بولونيا جزء من خط البترول (الصداقة) الذي اشترك في تشييده الاتحـــــاد السوفيتي وبولونيا وجمهورية المانيا الديموقراطية وهو يسوق البترول الخام من الحقول البترولية السوفيتية الي مصافي البترول في بولونيا والمانيا الديموقراطية . وهذا المشروع من شانه ان يؤمن تزويد اوروبا الوســـطي مباشرة بالبترول .

وبولونيا مشتركة في شبكة الطاقة الموحدة بين البلدان الاشتراكية الاوروبية . هذه الشبكة التي هي مثل في الترابط بين الدول علي مستوي لم يسبق له مثيل في اوروبا المعاصرة .

وتبني بولونيا وتشيكوسلوفاكيا معـــا مشروعا صناعيا لاستخلاص ومعالجـــة الكبريت في بولونيا وستصدر منتجـــاته الي عدة بلدان اوروبية وتقام بمســـاعدة تشيكوسلوفاكيا في سيليزيا السفلي منشاة الاستثمار للنحاس .

وقد وسعت بولونيا بالتعاون مع جمهورية المانيا الديموقراطية مناجم الليبت في منطقة توروشوف وستستفيد جمهورية المانيا الديموقراطية بالتزود من هذا الوقود كما سيستفيد عدد من بلدان اوروبا الوسطي من الطاقة التي سيولدها هناك مركز كهربائي ضخم . وبصرف النظر عن تعاون بولونيا في نطاق مجلس المساعدة الاقتصادية المشتركة فانها تبذل في الميدان الدولي نشاطا كبيرا من اجل تطوير التجـــارة العالمية .

قطاع الصناعة

الحياة ..

قرب كراكوفيا وهي واحد من عشرين من اكبر كومبينات العـــالم ومن أعظم الكومبينات في اوروبا وهذا المصنع ينتج ما ينوف عن مليوني ومائتي الف طن

ونهوض الصناعة الحديثة في بولونيا لا يتجلي فقط في الازدياد الكبير لانتـــــاج الفولاذ ولكن قبل كل شيء في التصرف لطرائق انتاج مختلف انواع الفـــولاذ والمنتجات الفولاذية الضرورية للصـــناعة الميكانيكية الحديثة . وتنتج صـــناعة الفولاذ البولونية المعاصرة تقريبا كل الانواع والاشكال الرئيسية من الفولاذ الدقيـــق الضروري للصناعة الميكانيكية وقسماً كبيرا من المنتجات التصفيحية .

وصناعة المعادن غير الحديدية تتميز قبل كل شيء بانتـــاج ضخم للزنك . وبولونيا من اكبر منتجي ومصدري هـــذا المعدن . ويبلغ الزنك الصب ١٨١ الفا من الاطنان عام ١٩٦٣ .

وبولونيا هي ايضا من اكبر منتجي ومصدري الكادميوم .

ولم يبدأ انتاج النحاس في بولونيا الا بعد الحرب العالمية الثانية وقد بلغ ٢٤ الفا ومائة طن في عام ١٩٦٢ وهـــذه الكمية هي اقل بكثير من ان تفي بحاجة البلاد . وفي عامي ١٩٥٧ – ١٩٥٨ اكتشف في سيليزيا السفلي مخزونات غنية تعتبر من حيث اهميتها خامس او ســـادس مخزون في العالم . وسيبدأ استثمار هذه المخزونات علي المرجح عام ١٩٦٦ مما يمكن من الوصول بعد ١٩٧٠ الي انتاج حوالي مائة الف طن من النحاس الصافي

وانتاج الالومينيوم (وقد بدأ كالنحاس بعد الحرب) يعتمد فقط علي بوكسيت مستورد . ومنذ بضعة سنوات يجـــري البحث عن استفادة المواد الاوليـــة البولونية التي تحتوي علي كمية ضعيفة من هذا المعدن وذلك نتيجة لتحليلات علمية مبتكرة في بولونيا . وانتاج الالومينيوم الذي ارتفع في عام ١٩٦٣ الي ٤٦ الف و ٦٠٠ طن اي واحد بالمئة من الانتـــاج العالمي لا يغطي حاجة البلاد

وتنتج الصناعة الميكانيكية البولونيـــة حاليا جزءا كبيرا من الادوات والمنشآت التي تصنعها البلاد المصنعة

وتصنع الصناعة الميكانيكية حاليـــا عنفات بخارية ومراجل المراكز الكهربائية (من ناحية السعة والمردود تفوق كثيرا التجهيزات التي تنتجها البـــلاد ذات التصنيع العالي) وتجهيزات صـــناعة الحديد والصناعة الثقيلة وتشكيلة ضخمة للآلات – الادوات الحديثة بما في ذلك الآلات والادوات المسيرة لاتيلكيا والمحركات الكهربائية من مختلف القدرات (بما في ذلك المحركات الضخمة والآلات الفردية) والمحولات ذات القدرات العالية ومولدات المراكز الكهربائية والمحـــركات الانفجارية (ومنها المحركات ذات القدرات العاليـــة المعدة للمراكب) والآلات وتجهيزات منجمية والآلات لفروع الصناعة الاخري . وقد وصلت الصـــناعة الميكانيكية الي اعلي مستوي كيفي في انتاج تجهيزات معامل السكر والورق وصفائح الوقودوتجهيزات المعامل للاسمنت الخفيف وآلات للبنـــاء وانشاء الطرق . وعـــلاوة علي ذلك فان انتاج هذه الصناعة يشمل تشكيلة كبيرة من الآلات الزراعية والسيارات والشاحنات والجـــرارات وكل معدات الاســـتهلاك الثابتة .

واكثر انواع الانتاج تطورا هو انتاج الآلات المنجمية ، الادوات ، العنفات ، التجهيزات الصـــناعية الكاملة ، وعربات السكك الحديدية . وقد وصلت الصناعة الميكانيكية البولونية في العديد من الميادين مستوي قيما ، وذلك بدليل التصديرات التي تتقدم بسرعة .

والصناعة الالكترونية هي احدث فروع الصناعة الميكانيكية البولونية وقد ولدت في السنوات الاخيرة . وتنتج الصـــناعة البولونية ايضـــا آلات حاسبة صغيرة وتجهيزات آليـــة واكثر هـــذه الفروع الصناعية نشـــات في السنوات العشرين الاخيرة .

وبدأت صناعة البواخر بعد الحرب ، وانتجت حتي عام ١٩٦٢ (٦٢٠) باخرة مجموع حمولتها مليونا واربعمائة الف طن مما جعل محمول الاسطول التجاري للبولوني يزداد (١٥) ضعفا بالنسبة لما قبل الحـــرب . وقد بذل عدة سنوات مجهود كبير لتحســـين صناعة الآلات والتجديد فيهـــا حتي تكون في مستوي التكنيك العالمي .

اما **الصناعة الكيماوية** البولونية فقد وصلت مستوي مرتفعا نسبيا من ناحيـــة الكمية والكيفية . وانتاج **حمض الكبريت** (نسبة مائة بالمائة) الذي بلغ (١٢٤) الفا من الاطنان في عام ١٩٤٦ وصل الي (٨٨٨) الف طـن في عام ١٩٦٣ وبذلك تكون بولونيا الدولة الرابعـــة عشرة في انتاج حمض الكبريت .

واكتشـف في عامي ١٩٥٣–١٩٥٤ في بولونيا بين الســـان والفيستولا بمنطقتي ساندوميج وتارنوبجيك مخـــزونات من الكبريت تقدر بحوالي مائة وعشرة ملايين من الاطنان ، مما يجعل بولونيا في مقدمة دول العالم في هذا المجال . وقد تجـــاوز انتاج الكبريت مليونا وسبعمائة وتسعين الفا من الاطنـــان في عام ١٩٦٣ . اما انتاج **الصود** وهو ميـــدان من ميادين الكيمياء غير العضوية متطور جـــدا في بولونيا فقد بلغ واحدا وثامنين الفـــا ومائتين من الاطنان عام ١٩٤٦ ووصـــل الي خمسماية وثلاثين واربعين الف طن عام ١٩٦٣ مما يجعل بولونيا في مقدمة مصدرية ، ومصدر القيمـــة العظمي من انتاج الصود في بولونيا هو معمل يانيكوفو الذي بني بعد الحـــرب ويعد من اكبر المعامل في العالم .

وقد أدخلت أحـــدث فروع الصناعة الكيماوية العالمية وخاصة **التحليل العضوي والكيمياء البترولية** الي بولونيا بعد الحرب ومع ذلك فان بولونيا اخـــذت تنتج الكاوتشوك التركيبي والمواد البلاستيكية ومنهـــا البوليكلور الفينيلي والبوليسترين والالياف التركيبية المنتجات الصيدلانية . وفي بعض هذه الفروع ارتفع مستواها ارتفاعا ملحوظا .

ويتركز انتاج الصـــناعة الكيماوية البولونية في بعض الكومبينات التي تعتبر من اكبر المعامل الكيماوية في اوربا ومنها **مثلا مؤسســـات اوشفيتتشيم الكيماوية ومؤســـات كندجيجن وتارنوف للازوت ومعمل يانيكوفو للصـــود وكومبينيـــة تارنوبجيك للكبريت .**

ويقترن حاليا الانتاج الضخم في الكيمياء البترولية ببناء كومبينية بلوك التي ستعالج في البدء (٦) ملايين طن من بترول الاتحاد السوفيتي كما ستعالج (١٢) مليون طن عند انتهاء تشييدها وبذلك تصبح واحدة من اكبر المؤسسات المماثلة في اوربا .

وصناعة **الاخشاب** هي فرع تقليدي من فروع الصناعة البولونية وقد ارتفع انتاج خشب البناء الي ستة ملايين وستمائة وثلاثين وخمسين مترا مكعبا في عام ١٩٦٣ وماتزال بولونيـــا من اكبر مصـــدري الخشب . وفي الوقت نفسه ارتفع انتاج الخشب المضـــغوط ارتفاعا ملحوظا وبلغ مائة وثمانية وثلاثين الف طن في عام ١٩٦٣ .

وقد تطورت صناعة مواد البنـــاء في بولونيا تطورا كبيرا بفضـــل وفرة المواد الاولية كالحجر الكلسي والمارن والصخر الطباشيري والرمل . وقد بلغ انتـــاج الاسمنت (٧) ملايين وستمائة وسبعين الف طن في عام ١٩٣٦ مما يجعل بولونيا الدولة العاشرة من حيث سعة انتاجها . وبعض معامل الاسمنت التي بنيت بعـــد الحرب يصل انتاجهـــا الي مليون طن سنويا .

وقد حصلت بولونيا ايضا علي نتائج طيبة في انتاج الاســـمنت الخفيف وقد اختصت بتصدير مصانع كاملة الاسمنت الخفيف **ولصناعة النسيج** في بولونيـــا تقاليد قديمة وقد ارتفع انتاج القطنيات الي (٦٩٥) مليون متـــر في عام ١٩٦٣ والاقمشة الصوفية الي (٨٤) مليون متر والاقمشة الكتانية الي (٩٤) مليونا و (٣٠٠) الف متر (وهذا الانتاج من أهم الانتاجات علي المقياس العالمي) كما بلغ انتاج الحريريات (١٠٧) ملايين متر . واعادة انشاء هذه الصناعة في بولونيـــا ما بعد الحرب يهدف الي تجهيز صناعة النسيج والغزل تدريجيا بآلات تعمـــل اليـــا ..

ومعظم صناعة النسيج البولونية يعالج تقليديا المواد الاولية المستوردة خاصـــة القطن والصوف وبعضها الكتـــان الطويل التيلة . وصناعة الالبســـة الجاهزة لم تدخل بعد علي مقياس واسع في بولونيا ولكنها في طريق الانتشـــار وهي تزيد بصورة مستمرة في عدد نماذجهـــا التي ترضي الرغبات العالمية . وقد بلغ انتاج الاحذية (٩٦) مليونا و (٣٠٠) الف زوج في عام ١٩٦٣ .

وتتمتع **صناعة المواد الغذائية** في بولونيا باساس وفير من المواد الاولية مرده الي المساحات الشاسعة من الاراضي المزروعة والانتاج الزراعي الوافر نســـبيا واكثر الفروع تطورا هي اللحوم ومنتجات الالبان ويشتهر منها قديد الخنزير واللحوم المعلبة والجامبون والزبدة في الاسواق الاجنبية . وصناعة تحويل البطاطا وصناعة الكحول وتحتل بولونيا من حيث انتاج وتصدير المنتجات المستخلصة من البطاطا كالفيكول المركز الثاني في العـــالم وهي تعتبر من اكبر مصدري الفودكا في العالم) وتاتي بعد ذلك صناعات المواد الدسمة والتبغ والسكر والحلويات) . (تحتل بولونيـــا مركزا هاما من حيث تصـــدير السكر والحلويات) وتستخدم صناعة الاغـــذية بصورة رئيسية موادا أولية بولونية .

والي جانب الصناعة الاشتراكية الكبري هناك في بولونيا (١٢٠) الف مشروع زخرفي خاص يستخدم حوالي (١٦٥) الف شخص . وتقاليد الصناعات الحرفية في بولونيا هي غنية نسبيا وانتاجها في بعض الميادين تشتهر في الاسواق العالمية بجودتها .



خريطة بولندا الصناعية

• الجمال كله فى فنون .. ومتاحف .. وتماثيل بولندا



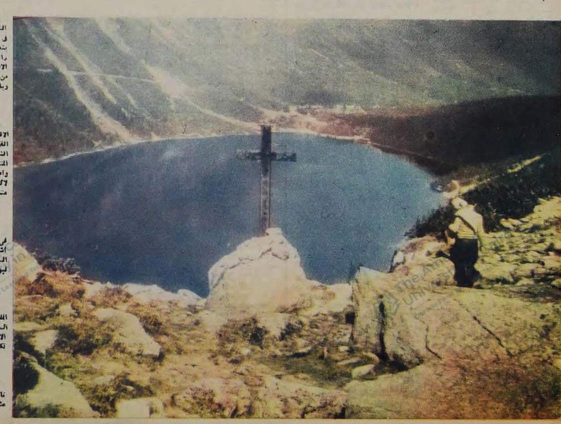
① فرقة شاونساك للفنون الشعبية التى زارت الجمهورية العربية المتحدة فى اوائل هذا العام .. وقدمت عروضها بنجاح بدار الاوبرا وتضم الفرقة ١٥٠ راقصا وراقصة وتزور حاليا دول الشرق الاقصى ويضم برنامج الفرقة زيارة كل من الصين ومنغوليا واندونيسيا وبلاد اخرى فى المنطقة ..

② سوكيانسا ومعناها سيسوق الاقمشة .. تم بناء هذا المبنى فى القرون الوسطى واعيد بناؤه فى قرون النهضة .. ويضم هذا البناء حاليا المتحف القومى للفنون الجميلة .. وامام المبنى ساحة يتوسطها تمثال لاكبر شعراء بولندا وهو ((آدم متسكيفيتش)) .

③ تمثال للموسيقار العالمى شوبان فى حديقة والزنيكى فى وارسو . وهو من اشهر التماثيل فى بولندا والذى يحرص السائحون على مشاهدته اثناء زيارتهم لبولندا .

④ جانب من وارسو القديمة مع تمثال الملك البولندى زجموند الثالث (القرن السابع عشر) .. واثناء الحرب العالمية الاخيرة تهدم فى عهد النازية كرها منهم لكل تمثال يعيد للاذهان تاريخ بولندا

⑤ بحيرة مورسكيه اوكو .. فى جبال تاترا بالقرب من مدينة زاكوبانا وهى مشتى فى بولندا ..



الحياة تزحف على المدن التي دمرتها الحرب

منظر لبعض شوارع ومباني وميادين وارسو .. وقد تم تنفيذها طبقا لاحدث الخطط الهندسية والمعمارية ..

ان اتســـاع الخرائب التي سببتها الحرب قد وضــع امام المهندسين المعماريين البــولونيين مهمة ضخمة .

ان الاحيــاء المــركزية في فارصــــوفيا وغدانســـك وفروتسواف هدمت بمعـــدل (٨٠) بالمائة ، اما المدن الاخرى فهي تتطلب ايضا اعمالا كبرى من حيث اعادة البناء والتحويل، والطريقة التي تمت بهـــا اعادة بناء الاحياء التاريخية القديمة في فارصــــوفيا وغدانســـك قد اشتهرت جدا في البلاد الاجنبية واصبحت نموذجا يحتذى .



الدمار الذي لحق بالمباني في وارسو اثناء الحرب العالمية الثـانية لم يقلل من همم وعزيمة ابنائها .. فعادوا وبنوا بلادهم من جديد .. والصورة لاحـد شوارع وارسو بعد الاعتداء عليها وبعد ان تم تجديد منازلها .



وبالنظر لهذه الظروف فان نهوض العمران البولوني اتصف بالسرعة وفي السنوات الاخيرة اقر (٤٠٥) من مشاريع عمران المدن وهناك (٢٥٠) قيد الدراسة ان الحلول العمرانية وبناء مدن جديدة بكاملها (مثل : نافاخوتا-نوفي تيخي) وأحياء السكن والمباني العامة والمشاريع الصناعية توفر ميدانا واسعا للعمـــل والمبادرة أمام - ٥٠٠٠ - مهندس معماري الذين تضمهم جمعية المهندسين المعماريين البولونيين .

ومما يعطينا فكرة عن اتساع اعمال المعـــماريين البـــولونيين المشروع الذي يعد بناء - ٦٠٠ - الف مسكن لمليوني و - ٥٠٠ - الف شخص بين ١٩٦١- ١٩٦٥- وان تنفيذ هذا المشروع يتطلب التنميط مع مكننة أوسع في ميدان البناء وبناء المساكن في بولونيا حاليا موعقل وحديث ويتصف بالرشاقة والرونق . وقد تم الحصول على نتـــائج كبرى في ميدان المشاريع والمنجزات الصناعية في فارصوفيـــــا ولودج وكاليش وتورون وغيرها . وسجل تقدما كبيرا في المشاريع العمرانيـــــة وينعكس في زيادة القيم الوظيفية والاستيتيكية وفي البناء الاقل كلفة واستخدام المواد الجديدة وتطبيق الطرائق الجديدة في البناء .

وتمتد شهرة المهندسين المعـــماريين البولونيين الى الخارج شيئا فشيئا ولهم منذ وقت بعيد مركز وطيد في العراق وسورية وبعض البلدان الافريقيـــة . واننا لنذكر من المسابقات الدولية الحديثة التي برز فيها المهندسون المعـــماريون البولونيون : الجائزة الثانية لمركز تونس - لم تمنح الجائزة الاولى لاحد - الجائزتان الاولى والثانيـــة لمسرح نوفي ســـاد يوغوسلافيا - الجائزة الاولى لبنـــاية الاوقاف في بغداد ، الجائزتان الثانية والثالثة للمركز الثقافي ليوبولدفيـــل الكونغو - الجائزة الثالثة لمشروع تعمير وادي اسوا في بيلباو - اسبانيـــا - الجائزة الاولى لاوبرا مدريد - أسبانيـــا - الجائزة الاولى للمدينة الجامعية في دوبلن - ايرلندا - الجائزة الاولى لمشروع تعمير ترونشوتو البندقية - ايطاليا - الخ.. وقد اشترك المهندسون المعـــماريون البولونيون في السنوات الخمس الاخيرة في حوالي عشرين مسابقة دولية ، حصلوا فيها على - ١٨ - جائزة و - ١٦ - تفوق أن مكتسبات الفن المعــــماري البولوني وفكرته المعمارية الجديدة الخلاقة قد جعلت الناس في العالم حاليا كثيرا ما يتحدثون عن « مدرسة العمارة البولونية »

تستخدم الالات الحديثة في بذر البذور وغرسها في تربة الارض في بولندا ..

اللون الأخضر يغطي

يوجد في بولونيا من الارض القابلة للزراعة ما مساحته (٢٠) مليونا و (٢٦٣) الف هيكتار وهي موزعة على الشكل التالي :

(١٥) مليونا و (٨٥٩) الف هيكتار من الارض المفلوحة و

(٤) ملايين و (١٩٤) الف هيكتار من المروج والمراعي

وتتصف الملكية الزراعية بتقسيم مفرط للاراضي وقد تبين بنتيجة كشف تم في عام ١٩٦٠ ان في بولونيا (٦٣) بالمئـــة (مليونين و ٢٦٤ الفـــا) من الاستثمارات الصـــغيرة التي لاتتجاوز مســـاحتها خمســـة هيكتارات ، من اصل (٣) ملايين و(٥٨٤) الف . وهناك (٩٣٦) الف تتراوح مســـاحتهـــا بين (٥ - ١٠) هيكتارات وتغطي (٣٩٫٤) بالمئة من المســـاحة الاجمالية .

لما الاستثمارات الزراعيـــة العائدة للدولة فهي تنوف عن (٨) آلاف تغطي مساحة (٣) ملايين و (٤٦) الف هيكتار.

النسبة المئوية لاستثمار الاراضي

اراضي مفلوحة وبســـاتين ٥١٫٥ - غابات ٢٥ - مروج ومراعى ١٣٫٥ - متفرقات ١٠

ومعدل نمو الانتاج الزراعى منذ ١٩٥٠

العمل

التصفية الكاملة للبطالة ..

تقوم سياسة الاستخدام في بولونيا على التصفية التامة للبطالة كظاهرة اجتماعية . وتحـرص السلطات المركزية والمحلية على ان تؤمن دون تاخير لكل طالب عمل عملا يتناسب مع كفاءاته ومكافاة تتناسب مع كمية كيفية العمل الذي يقوم به .

ان حق العمـل الذي يتحقق خاصة عن طريق تامين عمـــل للجميع هو ككل الحقوق والحريات المدنية في بولونيا لاتخضع لاي تمييز بين الرجال والنســاء او من حيث السن او العـــرق او الجنسية او المعتقدات .. الخ .

●

ان القاعدة الاساسية لساعات العمل هي (٤٦) ساعة عمل اسبوعيا . ولا تقبل اي زيادة عن هذه القاعدة الا في حالات استثنائية وبشرط الحصول على موافقة المكتب الاقليمي للنقابة ذات العلاقة وذلك يستدعى طبعا دفع تعويضـــات اضافية وقد تضاعف تعويض الســـاعات الاضافية مرتين بعد الحرب .

وينص التشريع ايضا علي تخفيض وقت العمل في الاعمال الشاقة التي تجري في وسط غير صحى دون تخفيض في الاجور ويجب ان نضيف ان بعض فئات الشغيلة تستفيد من اسبوع عمل اقل من (٤٦) ساعة فمدة عمل الاطباء العاملين في الاشعة لا تزيد علي (٢٥) ساعة اسبوعيا .

وفي ايام الاعياد العمل ممنوع من حيث المبدأ

هذا وقد خفف العمل الليلي تخفيفا كبيرا والشغيلة الذين يعملون في الليـــل لهم مكافات اضافية .

× **المأذونيات :** ان الضمانة الاساسية لحق الراحة مكفولة عن طريق منح مأذونية سنوية لكل شغيل . وتتبع مدة المأذونية المأجورة لنوع العمل ومدة الخدمة فيحق للعمال بعد خدمة سنة من الخـــدمة مأذونية (٢١) يوما وشغيلة السكك (١٥) يوما والعمـــال الذين تبلغ خدمتهم عشر سنوات يمنحون شـــهرا كمأذونية مأجورة . وذلك يشمل حاليـــا حوالي (٢٥) بالمائة من العمال .

وتستفيد بعض الفئـــات المهنية من مأذونيات مأجورة أطول فعمال المناجم الذين يعملون في الاعماق يمنحون بعد سنة من الخدمة مأذونية (١٢) يوما وشـــغيلة السكك الحديدية يستفيدون من مأذونيـــة سنوية مدتها (١٤) يوما خـــلال السنوات الثلاث الاولى من العمل و(٢١) يوما لمن تتراوح خدمتهم بين (٣ - ١٠) سنوات و (٣٠) يوما لما فوق ذلك .

وشغيلة الفكر لهم الحق في مأذونيـــة (٣٠) يوما بعد خدمة سنة .

وفيما عدا المأذونية المأجورة العـــادية فان الشغيلة الذين يعملون في ظـــروف غير صحية او شاقة يحصلون على مأذونيات مأجورة اضافية .

× **سلامة العمل وصحته :** ان الحماية من حوادث العمل وسلامة العمل والآثار المؤدية لطرائق الانتاج المستخدمة (صحة العمل) هي موضع العناية الدائمـــة للحكومة والادارة الاقتصـــادية وكذلك النقابات .

ورئيس المشروع هو المسؤول عن سلامة وصحة العمل في مؤسسته ويســـاعد رؤســاء المشروعات واجهـــزة الادارة الاقتصادية في هذا المجال المصالح الخاصة بسلامة العمـــل وصحته وهي مؤلفة من المهندسين والتكنيكيين .

ويقع علي عاتق النقابات التفتيش الفني للمشروعات ويمكن للمفتشين التابعين لها زيارة المشروعات في اية ساعة من ساعات النهار او الليل وطلب كل الايضـــاحات والوثائق اللازمة واعطـــاء التوجيهات لرؤساء المشروعات كما ان لهم صلاحيـة تقرير اغلاق مؤسسات او معامل بكاملها اذا كانت النواقص من ناحية ســـلامة العمل تشكل خطرا علي صحة الشغيلة .

× **عمل النساء :** ان التشريع البولوني



٢٠ مليون هيكتار

مو وسطيا (١ر٣ بالمئة سنويا (المعدل العالمي ٧ر٢) .

وتتصف الزراعة البولونية باسهام كبير الاهمية وهو تربيـة المواشي التي تبلغ أكثر من (٤٠) بالمائة . وقسم كبير من هذا الانتـاج ينصب على أسواق أوربا الغربية .

تزرع بولونيا بصورة رئيسية الجودار والبطاطا العلفية ، وحوالي نصف الاراضي القابلة للزراعة مخصصة للجودار والبطاطا وبقيمة الزراعات موزعـة كما يلي : القمح (١ر٩ بالمـائة ، الشعير (٤ر٤) بالمائة ، الشـوفان (٩ر١٠) بالمائة النباتات الصناعية (٠ر٦) بالمائة .

واكثر الزراعات إنتشارا هي البطاطا (المركز الثاني في العـالم) والجاودار (المركز الثاني في العالم) الشوندر السكري (المركز الرابع في العالم) اللفت (فيمقدمة الدول الاوربية) الكتان (المركز الثـاني في العالم) .

المحاصيل مقدرة بالكنتالات المستخرجة من الهيكتار الواحد :

	١٩٥٥	١٩٦٣
الحبوب	٣ر١٤	٣ر١٧
البطاطا	١٠٠	١٥٨
الشوندر السكري	١٨٦	٢٨٧

وكانت المحاصـيل الرئيسية في عام ١٩٦١ الذي اعطي أعلى مردود بعـد الحرب كما يلي : الحبوب (٠ر١٨)كنتالا بالهيكتار ، الشوندر السكري (٢٧٥) كنتالا في الهيكتار ، البطاطا (١٦٠) كنتالا في الهيكتار . وذلك يمثل تقدما كبيرا بالنسبة لما قبل الحرب .

حيث كانت الحبـوب الرئيسية تعطي وسطيا (٤ر١١) كنتالا بالهيكتار ولم تزد منذ الحرب العالمية الاولى . ومحاصيل الشوندر السكري (٢١٦) كنتالا بالهيكتار والبطاطا (١٢٦) كنتالا بالهيكتار .

وفيما يتعلق ببقية المنتجات الزراعيـة فان بولونيا لا تكفي ذاتها فحسب بل في كثير من مجالات تربية الحيوان تصـدر كثيرا من فائضها كالبيض الذي تعتبر بولونيا من أكبر مصدريه في العالم .

وتربية الحيوانات في بولونيا كثيـرة الاهمية قياسا مع الانتاج النباتي وتربية الخنازير تمثل الاتجاه الرئيسي في تربية الحيوانات وفيما يتعلق بتربية الابقـار فان البقر الحلوب يأتي بالدرجة الاولى (من ٦٠ ـ ٧٠) بالمائة .

ولم نبدأ الا في السنوات الاخـيرة محاولة ادخال بعض التغيير وذلك بتطوير تربية حيوانات الذبح .

وتمتلك بولونيا عددا كبيرا من الخيل. وفي النصف الاول من عام ١٩٦٢ كان في الزراعة البولونية مليونان وسبعمائة الف رأس من الخيل (٤ بالمائة من مجموع الخيل في العالم) .

ومنذ بعض الوقت اتخذت تدابير لانقاص عدد الخيل والاستعاضة عنها بأدوات الجر الميكانيكية .

وتربية الاغنام (٤ ملايين رأس) التي توسعت بشكل محسوس منذ الحـرب العالمية ليس لها على كل حال دور هام. ففي بولونيا لا تربى الخراف الاصيلة والصوف الاثيث هو من نوع غير جيد. ولتكوين فكرة عن كثـافة تربيـة الحيوانات في بولونيا يكفي أن نقف على نسبة الحيوانات في كل (١٠٠) هيكتار من الارض المـزروعة في عام ١٩٦٣ : الابقار (٨ر٤٨) ، الخنازير (٥٧) الخراف (١ر١٥) الخيل (١٣) .

بولونيا ابلغ الاهمية .

ومنذ نهاية الحرب العالمية الثانيـة وحتى عام (١٩٦٢) زودت مايزيد على (٢٥٠٠٠) قرية بالتيار الكهربائي . في حين ان (١٢٦٣) قـرية فقط زودت بالكهرباء في فترة ما بين الحربين .

وفي السـنوات الاخيرة انتشرت في الزراعة البولونية انتشارا واسعا الاساليب الزراعية التكنيكية الحديثة وكذلك استخدام الاسـمدة الكيماوية على مقياس واسع ومنتجات حماية المزروعات كما أن وسائط الانتاج الحديث انتشرت انتشارا واسعا في الزراعة البولونية واستعمال الاسمدة الكيماوية الذي لم يتجـاوز (١٢٥٠٠٠) طن وصل في عام (١٩٦٣) الى (٩١٨٤٠٠) طن من العناصر الصافية . وكمية السماد المستعمل بالنسبة لهكتار الارض المزروعة تصل الى (٦٠) كغ مقابل (٧) كغ في عام (١٩٣٨) .

ان استخدام المنتجات الكيماوية المعدة لحماية المزروعات التي كانت مجهولة في الزراعـة البولونية يصـل اليوم الى (٧٥٠٠٠) طن أي من (١٢٠) الى (١٥٠) كغ لكل (١٠٠) هيكتار . وكل المساحات المزروعة بالشوندر السكري واللفت تقريبا مع زراعات عديدة غيرها تعالج كيماويا.

وهناك مؤسسات عـديدة كصندوق التوسع الزراعي المحدث الذي اسس في عام (١٩٥٩) وكذلك الدوائر الزراعيـة حيث يتجمع بصـورة حرة الفـلاحين الفرديين كي يشتروا او يسـتخدموا بصورة مشتركة جـرارات وأدوات قد أسهمت اسهاما كبيرا في الاسراع بتنمية الانتاج في بولونيا وفي القضـاء على المصاعب الناتجـة عن التقسيم المفرط للاراضي . وطريقة التعـاقد بين الدولة والفلاحين هي ذات اهمية كبرى في الزراعة البولونية فهي تضمن للفلاحين اسعارا ثابتة وكذلك مؤنا من البذار ووسـائل الانتاج . وهذه الطريقـة تؤثر تأثيرا فعالا على اقتصاد الاستثمارات الفردية.

اجنحة خاصة لزراعة الخضراوات في موسم الشتاء مزودة بالتدفئة اللازمة للمحافظة على سلامة نموها حتى تنضج وتسد حاجة الشعب ..

حق لكل مواطن!

التي يؤمن للمرأة نفس حقوق الرجـل فيما يتعلق بالعمل والراحة والمكافاة يكفل لها علاوة على ذلك مساعدة خاصـة . والقانون الذي يأخذ بعين الاعتبار وظائف الامومة لدى المرأة يجنبها الاعمـال الضـارة بصحتها ويؤمن لهـا حقوقا خاصة في حالة الامومة . وتتجلى هذه الحقوق في منع تسريح المرأة خـلال حملها وباعطائها عملا اخف عند الحمل ويمنع تشغيل الحوامل في الاعمال الليلية او الساعات الاضافية وأعطاء مأذونيـة أمومة اجبارية مدفوعة مدتها ١٢ اسبوعا بأجرة كاملة والسماح بقطع العمل بصورة منتظمة خلال النهار للارضاع .

ان توسيع شبكة مخازن البيع ومقاصف الشغيلة ودور الحضانة الدائمة والموسمية تشكل كذلك مساعدة للنساء العاملات . وتضم دور الحضانة (٥٤٥٥٠) محلا في عام ١٩٦٣ وقد استقبلت في عام ١٩٦٢ مدارس الحضانة (٤٤٧١٣٨) طفلا .

× **عمل المراهقين** : يعتبر تشـريع العمل مراهقا كل من تتراوح سنه بين (١٤ ـ ١٨) عاما . ولا يسـمح باستخدام المراهقين الا بقصـد التدريب والتمرين . ولا يمكن استخدام المراهقين الا في اعمال خفيفة موسمية او مؤقتة على الا تتجاوز ساعات عمله (٣٦) ساعة في الاسبوع وعلى المراهق خلال مدة عمله أن يدرس . وساعات الدراسة التي تبلغ (١٨) ساعة اسبوعيا تعتبر من ساعات العمل وان تجري الدروس قبل سـاعات العمل او بعدها ، والتدابير الخاصـة بحماية صحة المراهقين تتصف بالحزم بشكل خاص . ويتمتع المراهقون كـل حسب سنه بمأذونيات مدفوعة اطول مدة من مأذونيات البالغين .

ان الاجرة مضمونة عن طريق منع العمل غير المأجور فضلا عن الزام الجهة صاحبة العمل بأن تدفع الاجور بصـورة منتظمة تحت طائلة دفع اجرة اضافيـة عن كل يوم تأخير في دفع الاجـور . وتتناسب الاجرة مع كمية وكيفية العمـل المقدم طبقا لمبدأ (أجرة متساوية لعمل متساوي) .

× **تمثيل العمال** : تمثل العمـال منظماتهم النقابية وأجهزة الادارة الذاتية العمالية . ويتجلى الدور المتعاظم للنقابات في بولونيا في المساهمة بتجديد شـروط العمل والاجور (الاتفاقيات الجماعية) الاسهام في اعداد انظمة العمل التي تحدد النظام الداخلي في المشروعات . وتزويد مجلس الوزراء بمشاريع النصـوص التشريعية ومراقبة شروط العمل . الاسهام في تسوية الخـلافات بين المستخدمين والمستخدمين في لجان التحكيم .

والنقابات التي تهتم بشروط حيـاة العمال تنظم ايضا راحتهم ولها من اجل هذه الغاية مؤسسة خاصة تسمى (صندوق عطل الشغيلة) . وينظم هذا الصـندوق راحة العمال باشكال مختلفة :

ـ (١٤) يوما في بيوت الاستجمام بشكل فردي للامهات اللواتي يصطحبن أطفالهن ، للاسر او في الرحلات .

ـ (٢١) يوما للاستشفاء ضـد التسمم بالرصـاص وضد الروماتيزم والاستشفاء بالمياه المعدنية .

ـ (٢٨) يوما للاستشفاء ضـد السل .

وفي عام ١٩٦٢ حـل (٦٤٠٨٠٠) شخص في البيوت التابعة لصندوق عطل الشغيلة . وهناك (٥٦٥٨٠٠) من هؤلاء الاشخاص اعضاء في النقابات وقد استفادوا من النزول في تلك البيوت باسعار مخفضة (١٤) الى ١٧ بالمائة من التعـرفة العادية .

وتمارس الادارة الذاتية العمالية في المشاريع الصناعية والبنـاء وكذلك في الاستثمارات الزراعية التـابعة للدولة واجهزة الادارة الذاتية هي مؤتمر الادارة الذاتية العمالية . والمجلس العمالي ، ومكتب المجلس ، والمجالس العماليـة الجزئية ، ومن مهام الادارة الذاتيـة العمالية اعداد انظمة العمل والمقـررات المتعلقة ببناء مساكن الشغيلة ودراسـة الموازنات السنوية واعداد الخطط السنوية والطويلة الامد والموافقة على تشكيل المنظمة وقبول او رفض تعيين او اعفاء المدير والاشراف على عقـود العمل والمكافآت والمنح .. الخ ..

وتشمل التامينـات الاجتماعية كل المستخدمين .. وخلافا لما كان يطبق قبل الحرب فان كل النفقات هي على حساب الجهة المستخدمة ويستفيد الشغيل من الميزات بصرف النظر عن دفع العـائدات وتشمل التامينات وتامين المرض والامومة والتامين العائلي ، وتأمين الشيخوخة ، وفي حالة المرض يستفيد الشغيلة ومن يعولونهم من المساعدة الطبية المجانيـة ومن الادوية التي لا يدفعون سوى جزء بسيط جدا من اثمانها والاعضاء الصناعية ومعالجة الاسنان . كما لا تقع على عاتقهم نفقات المستشفى ، بما في ذلك التوليد) او العلاج . وقد اتسعت المساعدة الطبية في بولونيا الشعبية اتساعا كبيرا بالنسبة لما قبل الحرب . ويزداد عدد مؤسسات الطب الوقائي والمستوصفات التي كان عددها (٤٣٨٦) في عام ١٩٥٥ أصبحت (٤٤٤٢) في ١٩٦٣ والتلقيح ضـد الامراض السارية مجاني .

ويتناول شغيلة الفكر مرتباتهم كاملة في الشهور الثلاثة الاولى من مرضهم .. ويتناول العمال في حالة المرض مسـاعدة مالية تتراوح بين (٧٠ و ١٠٠) بالمائة من اجورهم تدفعها لهم التامينات الاجتماعية وفي حالة الاصابة بالسل تدفع المساعدة الطبية طوال (٥٢) اسبوعا . وقد اسست المساعدات الاسرية في عام ١٩٤٧ وفي حالة الشيخوخة والعجز فان التامينات الاجتماعية تدفع المساعدات (مرتبـات الشيخوخة والعجز والمرتبات العائليـة والتعويضات الاضافية المختلفة والاعانات في حالة الوفاة) وتكفل المساعدة الطبية وتامين الاعضاء الصناعية والتدريب على مهنة جديدة والقبول في بيوت المتقاعدين .. ويمنح تقاعد الشيخوخة بعد خـدمة (٣٠) عاما بالنسبة للنساء وبعد (٢٥) عاما بالنسبة للرجال . ومبلغ تقـاعد الشيخوخة يتناسب مع الاجرة ويحسب على اساس افضل أجرة في سـنتين متتاليتين من بين السنوات العشـر الاخيرة من العمل .

المستشفيات في بولندا مزودة باحدث الاجهزة العلمية التى تفخر البلاد بانتاجها توجه الدولة عناية خاصـة بصحة الاطفال لانهم رجال الغد ..

اقلب الصفحة ◀

العلم هو محور التقدم فى بولندا

ان من اكبر التحولات التى جرت فى بولونيا هو هذا الاندفاع نحو الرقى الاجتماعى من قبل الفئات التى كانت محرومة سابقا من هذا النوع من الامكانيات وكذلك التعطش للمعارف المهنية والثقافية والعلمية ولكى نوضح بشكل جيد اتساع القضايا التى تستدعى الحل من الضرورى ان نذكر بعض الارقام المميزة التى تبين التغيرات التى حدثت فى نظام التعليم والتربية فى بولونيا .

ولكى نعطى صورة تامة عن نظام التعليم والتربية فى بولونيا نذكر أن المساعدة ما قبل المدرسية وما فوق المدرسية تنمو بصورة دائمة . ويستطيع الاطفال الذين تتراوح أعمارهم بين الثالثة والسادسة ان يدخلوا مدارس الحضانة وفى عام ١٩٦٢ ـ ١٩٦٣ دخل مدارس الحضانة (٥٠٦٣٠٠) وفى العام الدراسى ١٩٣٧ ـ ١٩٣٨ حوالى (٨٣٠٠٠) ونذكر فى مجال المساعدة ما فوق المدرسية قبل كل شىء بيوت الاطفال حيث يستفيد الطلبة الداخليون علاوة عن التعليم المدرسى العادى من الرعاية حتى بلوغهم سن الرشد وغالبا لما بعد سن الرشد .

ويقوم نظام التعليم البولونى على الاسس التالية : توحيد جهاز التعليم والتربية كله . المدرسة الابتدائية تتالف من (٨) صفوف اجبارية والميل الى متابعة الدراسة لكل الصغار الذين أنهوا المدرسة الابتدائية والتعليم المجانى فى جميع الدرجات . والتعليم علمانى ولكن ذلك لا ينفى التعليم الدينى من قبل (السلطات الكنسية) للراغبين من التلاميذ . وهناك عناية خاصة بالاطفال المتخلفين وذوى العاهات والعسرين . فقد افتتحت مدارس خاصة بهم وعند تعذر ذلك تفرد لهم صفوف مستقلة وتوجد كذلك مدارس للاقليات القومية يدرسون فيها بلغاتهم . ويمكن للطلاب الذين ينهون الدراسة الابتدائية متابعة الدراسة فى المدارس الثانوية العامة أو المهنية والراغبين فى أن يتعلموا بسرعة احدى المهن أوجدت لهم مدارس مهنية أولية تدوم الدراسة فيها من سنتين الى ثلاث أو مدارس زراعية . أما بقية التلاميذ فيدخلون الى ثانويات التعليم والدراسة فيها أربع سنوات أو فى الثانويات



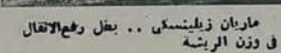
اورشولا كاتشى رسكا .. المغنية البولندية المشهورة فى فرقة شلونسك للفنون الشعبية .

ملاعب من كل نوع

التنظيم الرياضى يضم ٢ مليون مواطن !

فى فترة ما بين الحربين ، كانت الرياضة تنمو فى بولونيا بصورة عامة ، حيث يواتيها الحظ بوجود (حام) للرياضة ، او فئة من المتعصبين . وكانت الملاكمة وكرة القدم هما اللتان تستفيدان من ذلك . وفى الظروف التى كانت سائدة آنئذ ، لم تكن تستفيد من مساعدة الدولة الا رياضة النخبة ـ وركوب الخيل والتنس والمبارزة وقيادة اليخوت ـ وكان هناك فى عام ١٩٣٦ من اصل ٣٥ مليون مواطن ، نصف مليون فقط يمارسون الرياضة والسباحة ، وكان هناك حوالى (١٨٨٠) حلبة رياضية للالعاب الكبرى.





ماريان زيلينسكى .. بطل رفع الاثقال فى وزن الريشة



بربارا ياتشنسكا بطلة اوربا فى سباق ٢٠٠ متر حرة

أما الان فيمارس الرياضة فى بولونيا ما ينوف عن مليونين من المواطنين وفيها حوالى ـ ٥٠٠٠ ـ حلبة رياضة للالعاب الكبرى . وقد ضمت الحركة الرياضية المنظمة فى عام ـ ١٩٦١ ـ مليونا و ٧٠٠ الف شخصا منهم ـ ٥٠٠ الف من الريف . واشترك أكثر من مليونين من المتنافسين فى ١٤٠ الفا من التظاهرات الرياضية يدل على سعة الحركة الرياضية الجماهيرية غير المنضمة الى النوادى .

وان مباريات العاب القوى ذات الاربع مراحل التى تنظمها سنويا جريدة ـ شفيات موديخ ـ عالم الشبيبة . تزداد شعبية . وهى عبارة عن مظاهرة رياضية يشترك فيها أكثر من اربعة ملايين طفل وهناك مقارنة اخرى عميقة الدلالة ايضا وهى أن الرياضيين البولونيين فى فترة ما بين الحربين كسبوا ـ ٢٠ ـ ميدالية أولمبية و ـ ٨٦ ـ ميداليه فى بطولات اوربا والعالم وسجلوا ـ ٣٧ ـ رقما قياسيا اوربيا وعالميا بينما نالوا فى العشرين سنة الاخيرة ـ ٦١ ـ ميدالية اولمبية و ـ ٢٥٢ ـ ميدالية فى بطولات اوربية وعالميه وسجلوا ـ ٦٥ ـ رقما قياسيا عالميا واوربيا .

ان النجاح المطرد للرياضيين البولونيين ليس نتيجة لتعميم التربية البدنية بين الجماهير فحسب بل هو ايضا نتيجة لايجاد اتحادات رياضية بشكل منظمات اجتماعية ذات تسيير ذاتى تحتفظ باستقلالها وتدير امورها بنفسها . وهذا النموذج المطبق على الظروف البولونية يحدد توجيه الرياضة ومساعدة الدولة التى تقوم بواسطة جهاز مركزى يسمى بلجنة التربية البدنية والرياضة وان المساعدات التى تمنحها الدولة من أجل انتاج التجهيزات والادوات الرياضية وبناء المنشآت الرياضية وتطوير التربية البدنية . يخصص معظمها للمدارس الابتدائية والثانوية حيث يلزم الطلاب بممارسة التربية البدنية . ويزداد عدد الفتية المولعين بالرياضة باستمرار . وقد خصصت الدولة البولونية لهم عدة مؤسسات عليا للتربية البدنية ومنها اكاديمية التربية البدنية فى فارصوفيا ـ وهى فى مقدمة المؤسسات المماثلة فى

ستاد وارسو الرئيسى ..



الطلبة العرب في حديث ودي مع استاذهم (كاليتسكي) استاذ الاقتصاد في معهد الدراسات الاقتصادية والاحصائية في وارسو .. .

المهنية أو مدارس المهنى الفنية أو المدارس التربوية .. الخ حيث يتلقون خلال السنوات الخمس التي تستمر فيها الدراسة اعدادا مهنيا جديدا . ويستفيد طلاب المدارس الثانوية والثانويات الفنية خاصة على مقياس واسع من المدارس الداخلية والمنح التي تقدمها الدولة

ويشمل نظام التربية والتعليم علاوة عن المدارس للصغار شبكة واسعة من المدارس المسائية ومدارس المراسلة المعدة للشغيلة وتمتاز هذه المدارس بانها تتطور تطورا ديناميكيا كبيرا . ونظرا للعدد الكبير من الاميين أو الذين لم يتموا دراستهم الابتدائية - مما أورثته فترة ما بين الحربين والاحتلال الهتلرى . فقد اضطررنا اعتبارا من نهاية ١٩٤٤ ان نقيم شبكة التعليم الابتدائى للشغيلة . كما اننا وسعنا لاجلهم وما نزال توسيع بسرعة التعليم الثانوى العام والمهنى . وهذا النوع من التعليم يشكل عاملا هاما في رفع المزايا المهنية والمعارف العامة لفئات المجتمع التي لاقت في فترة ما بين الحربين وخلال فترة اعادة تعمير البلاد بعد الحرب مصاعب تحول دون متابعتها الدراسة . وهو ينسجم مع المبادىء الاساسية للنظام الاشتراكى كما أنه بشكل خاص موضع عناية الدولة . ان نظام مزايا العمل والمأذونيات الخاصة والمساعدة العلمية والتعرفات المخفضة في المواصلات يساعد على الدراسة والعمل بصورة طبيعية . كان لدينا في بولونيا (٧٣) معهدا من معاهد التعليم العالى في عام ١٩٦٣ ينتمى اليها في العام الدراسى ١٩٦٣ - ١٩٦٤ (٢١٢٥٦٠) طالبا . ويشمل نظام التعليم العالى عمليا كل الفروع وقد عرفت السنوات الاخيرة مع اتساع التعليم العالى نموا ملحوظا لمعاهد الشغيلة المسائية والمعاهد المراسلة الخاصة بهم وفي العام الدراسى ١٩٥٢ - ١٩٥٣ كان هناك (٧٥٠٠) شخص يتابعون الدروس المخصصة للشغيلة وفي ١٩٦٣ - ١٩٦٤ يبلغ عددهم (٥٥١٠٠) شخص .

وقد استفاد خمسة آلاف وثلاثمائة طالب في المعاهد العالية من المنح الكاملة (السكن . الغذاء ، الثياب : المصاريف) التي تقدمها طوال مدة الدراسة الدولة أو مختلف المؤسسات والمشاريع الراغبة في الحصول بسرعة على مزيد من الاختصاصيين وتضم بيوت الطلاب (٤٧٫٩) بالمائة من الطلاب . ولجميع الطلاب الحق في المساعدة الطبية المجانية ويمكنهم ان يتناولوا وجبات الطعام في المطاعم الطلابية بأسعار مخفضة جدا وهم يستفيدون من العطلات المجانية . فالطلاب الذين يدرسون بالمراسلة يستفيدون من الميزات والعطل المماثلة . وهناك مراكز استشارية تفتح خارج الجامعات ويداوم في هذه المراكز بصورة منتظمة اساتذة يديرون فيها الدراسات ويقدمون النصائح والمعلومات .

العلم :

ان اكاديمية العلوم البولونية والمعاهد العالية تقوم بدور فائق في ميدان البحث وهذه المعاهد فضلا عن نشاطها تنكب على أبحاث علمية خالصة . كما أن هناك عدة معاهد مرتبطة بالوزارات تنصرف الى البحث .

وان وجود مراكز علمية متنوعة جدا وضرورة تنسيق الابحاث العلمية وتخطيطها قد استدعيا ايجاد جهاز يقوم على المستوى الوطنى بدور الموجه والمخطط والمنسق للابحاث العلمية والتكنيكية التي تهم الاقتصاد الوطنى خاصة . ومن أجل هذا الهدف انشئت في عام ١٩٦٣ لجنة شئون العلم والتكنيك التي يديرها أحد نواب رئيس مجلس الوزراء .

واكاديمية العلوم البولونية التي اسست في عام ١٩٥١ تجمع بعض عناصر الاكاديميات التقليدية (وهى منظمة مستقلة للعلماء ينتخب اعضاؤها في الهيئة العامة) والوظائف الاساسية في نطاق توسيع البحث العلمى . وفي نهاية ١٩٦٣ كان هناك (١٩٧) عالما بولونيا في عضوية الاكاديمية وكذلك (٧٠) عالما اجنبيا .



كرة القدم .. يعتز بها الشباب في بولندا .. والصورة للفريق زابجا البولندى في مباراته مع فريق توتنهام البريطانى عام ١٩٦١ وقد فاز فيها الفريق البولندى ٤-٢

اوربا - وكذلك المعاهد العالية للتربية البدنية في بوزنان وفروتسواف وكراكوفيا .

وفي - ١٩٤٩ - سجل الرياضيون البولونيون - ٦٥ - رقما قياسيا جديدا لبولونيا و - ٣١٧ - في ١٩٦٥ - واظهرت بولونيا كفاءتها في الحلبة الدولية .

وفي مباريات بطولة اوربا للملاكمة التي جرت في - ١٩٥٣ - بفارصوفيا احتل البولونيون المركز الاول وحازوا على خمس ميداليات ذهبية من أصل عشر ميداليات وميداليتين فضيتين وميداليتين برونزيتين وسبقوا دولا اشتهرت بهذه الرياضة كالاتحاد السوفيتى وجمهورية

وقد احرز طيارو الطائرات الشراعية البولونيون نجاحات عديدة وهم يحملون ثلث الاكاليل الذهبية ذات الثلاث ماسات فقد نالت بولونيا - ١٠٠ - اكليل من أصل - ٣٣٠ - اكليلا وزعت في العالم اجمع .

وفي العشرين سنة التي انصرمت نظمت بولونيا فوق اراضيها موتى المباريات الدولية لبطولة مركبات التزحلق على الجليد ، والمباريات الدولية كبطولة للطيران الشراعى ومباريات أوربا لبطولة كرة السلة للسيدات والرجال ، ومباريات بطولة أوربا في التجديف ومباريات بطولة العالم في الانتقال ومباريات بطولة أوربا في سباق الزوارق ومباريات بطولة العالم في التزحلق على الجليد وفي المسابقات الكلاسيكية وبطولة العالم في المبارزة .

وبولونيا هى صاحبة الفكرة واحدى الدول المنظمة الثلاث لسباق الدراجات - فارصوفيا - برلين - براغ - الذى أصبح أكبر سباق مراحل للهواة .

لندن - طوكيو

ان النتيجة المتواضعة التي حصلت عليها بولونيا في الالعاب الاولمبية التي جرت في لندن بعد الحرب - ١٩٤٨ - وهى عبارة عن ميدالية برونزية وحيدة حصل عليها الملاكم انتكيفيتش تسجل بدء النجاحات الاولمبية ففى - ١٩٥٢ - حصل البولونيون في هلسنكى على ميدالية ذهبية واثنتين فضيتين وميدالية برونزية ، وفي ملبورن - ١٩٥٦ - ميدالية ذهبية واربع فضية واربع برونزية وفي روما - ١٩٦٠ - اصابت أربع ميداليات ذهبية وست فضية وعشر برونزية .

وفي الالعاب الاولمبية الاخيرة التي جرت في طوكيو - ١٩٦٤ - فاز الرياضيون البولونيون بـ - ٢٣ - ميدالية - سبع ذهبية وست فضية وعشر برونزية - مما يثبت المركز الذى احتله البولونيين في طليعة الدول الرياضية في العالم خاصة في العاب القوى والملاكمة ورفع الاثقال .

بموجب التصنيف للنقط في الالعاب الاولمبية بطوكيو جاء ترتيب بولونيا بعد الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة والمانيا واليابان وايطاليا والمجر ، وهو نجاح مؤكد اذا أخذنا بعين الاعتبار أن هناك وراء بولونيا من حيث الترتيب دولا مثل بريطانيا العظمى واستراليا وفرنسا وكندا وبلادا اخرى أصغر ولكنها اغنى منا بالتقاليد الرياضية .

صحافة

في عام - ١٩٦٣ - يبلغ المجموع الوسطى العام لطبعة الصحافة البولونية من النسخ - ٢٢ - مليونا و- ٩٠٠ - الف منها ٥ ملايين و-٦٩٢- الفا من الصحف اليومية . ويبلغ عدد الصحف والمجلات - ١١٠٠ - صحيفة ومجلة . وصحيفة - تريبونا لودو - منصة الشعب - التي تطبع - ٣٠٠ - الف نسخة تقريبا هى الناطقة بلسان الحزب العمالى البولونى الموحد . أما الجريدة الناطقة بلسان الحزب العمالى البولونى الموحد . أما الجريدة الناطقة بلسان الحزب الفلاحى الموحد فهى « دجينيك لودوفى » الصحيفة الفلاحية والحزب الديموقراطى له صحيفة - ايلوسيروفانى كورير بولسكى البريد البولونى . وللكاثوليك صحيفة يومية تصدر باسم - سووفو بوفشختى - الكلام للجميع . ونذكر من الصحف الاخبارية التي تتمتع بأكبر نصيب من الشعبية - جيتشى فارشافى - و - اكسبريس فيتشورنى - و - شتاندار ملوديخ - راية الشبيبة - وهى الناطقة بلسان الشبيبة البولونية الاشتراكية . وهناك - غوس براتسى - صوت العمل التي هى صحيفة النقابات . وتقسم المجلات الى الفئات التالية : المجلات التكنيكية - ١٣٦ - الثقافية - ١٠٧ - الطبية - ٦٠ - الزراعية - ٤٩ - العلوم الطبيعية - ٥٥ - ولبعض المجلات الاسبوعية عدد كبير من النسخ . ومن المميزات للصحافة البولونية بعد الحرب هو كثرة المجلات الشعبية المكرسة للنساء وللريف كمجلة - بشى ياتشوكا - الصديقة - التي تطبع أكثر من مليونى نسخة - و - بشكروى - المنظر الجانبى التي تطبع اسبوعيا - ٥٠٠ - الف نسخة وهى المجلة التي عرفت كيف تنفرد بين المجلات بقالب طريف خاص بها . واهم المجلات الاسبوعية الساخرة هى - بولبتكا - التي تطبع - ٥٠ - الف نسخة تقريبا . وهناك عدد من الجمعيات الكاثوليكية لها مجلاتها الخاصة مثل - كيرونكى - اتجاهات ، و - فيينج - الرباط ، و - تيغودنيك بوفشختى - مجلة الجميع . و - زنا اى شينتشيف - مع وعد - زناك - العلامة .

وثمة سلسلة من المجلات تقوم بدور كبير في الحياة الثقافية مثل : - كولتورا - الثقافة ، و - فسبولتشيسنوتش - المعاصرة . و - جيتشى ليتيراتسكى - الحياة الادبية ، و - أودارا - و - بوغلوندى - الاراء ، ولنذكر أن هناك مجلات شهرية تظهر بشكل كتب منها مثلا : - تفورتشوتشش - الابداع ، المخصصة للاعمال الادبية والنقد ، و - تياتر - المسرح ، و - ديالوغ - الحوار ، التي تنشر مؤلفات دراماتيكية معاصرة والتي يمكن اعتبارها من افضل المجلات المماثلة في العالم وتصدر أيضا مجلتان اسبوعيتان باسم - فيلم - و - شاشة - والعديد من الصحف الرياضية . وهناك فضلا عن ذلك سلسلة من الدوريات المخصصة لكثير من ميادين الحياة : الازياء ، الاسرة الاولاد ، التاريخ ، الجغرافيا ، العمارة ، الفلسفة الخ .. كما تصدر أيضا مجلات للاطفال مصورة ، ومجلات باللغات الاجنبية كمجلة - بولسكا - بالونيا ، التي تصدر بتسعة لغات ، و - المجلة البولونية - .

ويجد القارىء البولونى عددا كبيرا من الصحف والمجلات الاجنبية وقد دلت احصاءات الربع الاخير من عام - ١٩٦١ أن صحفا ومجلات من - ٦٢ - بلدا أي - ١١١٥٩ - عنوانا مختلفا قد تم استيرادها في الفترة المذكورة كما صدر منها الى - ١٢٢ - بلدا - ٨٣٧ - مطبوعة مختلفة مجموع نسخها - ٦٣٠٥٦٣ -

إذاعة

في عام - ١٩٣٩ - كانت بولونيا تملك عشر محطات اذاعة ومن المشتركين مليونا ومائة الف وخلال الحرب اسكتت جميع المحطات الاذاعية وصودرت أجهزة الراديو من الافراد وكل من كان لديه جهاز راديو كان معرضا لعقوبة الموت من قبل السلطات الاحتلالية الالمانية . وقد أكملت الحرب هذه المهمة بحيث اننا في عام - ١٩٤٤ كنا مضطرين لان نبدأ من الصفر . وفي اب - ١١-١٩٤٤ بدات الاذاعة من محطة موقتة - هدية من الاتحاد السوفيتى - مركبة في عربة قطار . وفي - ١٩٤٥ - اصبح هناك - ١٦٠ - الف مشترك وفي - ١٩٦٣ - بلغوا ٥ ملايين و - ٧٠٠ - الف منهم مليونان في الريف . وتملك بولونيا حاليا - ٢٢ - محطة اذاعة اقواها هى محطة - فارصوفيا الاولى - ٢٠٠ - كيلواط .. ومع التقدم في تصميم الراديو في بولونيا تم النهوض في انتاج أجهزة الراديو .

ولفارصوفيا ثلاثة برامج الاول مخصص بصورة رئيسية للريف والثانى للمدينة والثالث فنى ومنوعات . كما تبث فارصوفيا على موجات متوسطة مخصصة للخارج وخاصة لبلدان آسيا وافريقيا باللغتين الانكليزية والفرنسية .

أن برامج الاذاعة في بولونيا غنية جدا . ويقدم خيرة الكتاب والصحفيين مؤازرتهم للاذاعة وكذلك أحسن الفرق الموسيقية الفنية وافضل الفنانين . وتعد الاوركسترا السمفونية الكبرى في اذاعة كاتوفيتس البولونية من أفضل الاوركسترات في العالم . والبرامج المعدة للاطفال تتمتع بشهرة استحقتها عن جدارة فللاذاعة البولونية قامت في هذا المجال بمنجزات تلاقى التقدير الكبير في خارج بولونيا .

وتشترك الاذاعة البولونية سنويا في مسابقات اذاعية دولية مثلا - جائزة ايطاليا - حيث تنال غالبا الجوائز والتقدير وكانت في عام - ١٩٢٧ - صاحبة المبادرة في موضع التبادل الدولى للبرامج الذى اقترحته على الاتحاد الاذاعى الدولى .

افتتحت اول محطة تليفزيون برامجها بصورة منتظمة في نيسان - ١٩٥٦ و- ١٩٦٣ - كان في بولونيا ٧ أستديوهات تليفزيونية و -١٦- محطة تقوية . وتدوم البرامج قرابة - ١٠٠- ساعة اسبوعيا . والطلب المتزايد على أجهزة التليفزيون تلبيه المصانع المبنية حديثا في دجيرجونيوف وغدانسك وفارصوفيا ، ومجموع انتاجها - ٣٠٠- الف جهاز تليفزيون سنويا .

أن البرامج الثقافية والريبورتاجات والمناقشات ونقل التظاهرات الرياضية مباشرة - تشكل جزءا كبيرا من البرامج التليفزيونية وقبل الظهيرة تتابع- ٢٥٠٠ مدرسة تقريبا البرامج المدرسية . وقد بوشر في - ١٩٦٤ - بناء مركز كبير للاذاعة والتليفزيون في فارصوفيا - يمكن من بث عدة برامج في وقت واحد . ويقدر آن يعمم التليفزيون الملون عام ١٩٧٠ .

الحركة الاجتماعية الثقافية

ان الحركة الاجتماعية الثقافية التي تنمو بصورة دائمة هى من أهم ظاهرات الحياة الثقافية المعاصرة في بولونيا . وان المساعدة الفعالة التي تقدمها الدولة والمنظمات الاجتماعية لهذه الحركة تشكل عاملا هاما في تعميم الثقافة خاصة في الريف والمراكز المدنية الصغرى . وتنشر الموسيقى والمسرح والرقص بين الفرق ومنذ - ١٩٥٩ - تقام بصورة منظمة مسابقة وطنية للالتقاء في بولونيا وهذا شيء لم يسبق له مثيل في العالم ونوع من المباراة الشعرية تتسع شيئا فشيئا . وقد نشأ عن هذه الحركة - ٣٠٠ - مسرح شعرى .

أن - الجمال كل يوم - مبادرة ثقافية مستمرة منذ عام - ١٩٦٠ - في الريف وهى ظاهرة اجتماعية عامة . انها تشمل كل عام عدة آلاف من القرى وتستهدف تجميل المراكز الثقافية والقرى . وتهيء بصورة منظمة محاضرات عن الفن والجمال في الحياة اليومية ولقاءات مع الفنانين الخ .

ويزداد عدد الجمعيات الاجتماعية من اقليمية ومحلية بصورة مستمرة - وقد بلغت في - ١٩٦١ - أكثر من - ٥٠٠ ومهمتها تقوم على نشر النشاط الثقافى في المنطقة التي تتبعها .

وتساعد بيوت الثقافة والمقرات والنوادى والمراكز الفنية على قيام نشاطها الثقافى الدائم وعمل اجتماعى بين مشمى الثقافة .

وتلاقى النوادى التي تشرف عليها النقابات ومنظمات الشبيبة شعبية كبيرة باعتبارها شكلا من أشكال التنظيم يساعد على تطوير مختلف المبادرات .

الثقافة

٨٠٠ كتاب جديد تظهر كل عام !

لقد شلت الحرب والاحتلال تماما تقدم الثقافة البولونية ، ماعدا النشاط السرى طبعا. ولم يجهد الالمان فى اى بلد محتل آخر غير بولونيا فى تهديم الثقافة بمثل هذا التكالب . فخلال خمسة اعوام لم ينشر اى كتاب بولونى ولم يخرج أى فيلم ولم يفتح اى مسرح ابوابه ولم ينظم اى معرض فنى . وليس هناك ايضا من بلد آخر جرت الحرب عليه مثل ماجرت على بولونيا من خسائر وتخريب فى ميدان الثقافة . وقد بلغت الخسائر البشرية والمادية (٤٣) بالمئة من التراث . وقد اغتيل آلاف من الكتاب والمؤلفين الموسيقين والفنانين والعلماء . وقد هدمت الحرب القسم الاعظم من دور النشر والمطابع والمسارح ودور السينما وعدد لايقع تحت الحصر من مجموعات المكاتب والمتاحف . وبكلمة واحدة كل ماكان يشكل الاساس التكنيكى للنشاط الثقافى .

وكان علينا عند التحرير أن نبدأ من الصفر في كثير من الميادين . وقد كرسه السنوات الاولى لاعادة انشاء الاساس الثقافي. وقامت الدولة بدور راعى الثقافة الامر الذي مكن من النضال الفعال ضد المتاجرة بالثقافة والفنون وتصفية التفاهة الفنية والدعم الناجح للعديد من التيارات والمبادرات القيمة . ويمكن أن نذكر في سبيل المثال تخصص الدولة بصورة دائمة مبلغ (٢٠٠) مليون زلوتى سنويا من اجل المسارح واستيراد عدد كبير من الافلام للاندية السينمائية وتطوير الاساس التكنيكى لتثقيف الجماهير وتحويل فرق الهواة . وهناك عامل هام آخر لاشاعة الثقافة في بولونيا يقوم على توسيع التعليم الفنى بكل اشكاله .

الادب :

لقد عرفت السنوات الاولى التى اعقبت الحرب موجة ادبية واسعة . فقد ظهرت في ذلك الوقت المؤلفات التى كتبت فى بولونيا في ظل ارهاب الاحتلال او التى كتبت في المنفى والتى كانت ترد الى بولونيا خلال الحرب وتحض على النضال. كقصائد فلاديسلاف برونييفسكى (١٨٩٧-١٩٦٢) او قصائد انتونى سلونيمسكى . او التى الفت مباشرة بعد التحرير. وهل يستغرب أن تكون الحرب في البدء الموضوع الادبى الوحيد في بلد اكتوى الى هذا الحد بويلاتها .

وفي مؤلفات الكتاب البولونيين لم تتجل الحرب بشكل قصص تدور عن المعارك او عن نزعة (الوضع الاستثنائى) المستوردة وبالنظر للمكان الاستثنائى المخصص لبلادنا في الخطط الهتلرية فقد اتيح لنا خلال سنوات الاحتلال الخمس أن نعرف ماهي الفاشستية . ولعل المؤلف الذي يمثل هذا الادب كله هو (بشريون خصوا امثالهم بهذا المصير) الذي هو من خيرة مؤلفات هذه الفترة ويغلب طابع الدهشة أمام افساد الفاشستية للانسان في مؤلف «الميداليات» لنالكوفسكا (١٨٨٥-١٩٥٤) كما يتجلى في «الليل» ليجى انجييفسكى. اما عمداء الادب البولونى : الشاعر ليبولد ستاف (١٨٧٨-١٩٥٧) في «الزمن الميت» والروائى يجى شانيافسكى في «المسرحين» وغيرهما فقد عبروا بشكل مؤثر عن عجز الفن امام الآلام البشرية.

وبعد هذا الادب الاجتماعى الاخلاقى العظيم نما أدب ان كان اكثر منه تواضعا فانه ليس اقل اثارة الا وهو ادب الوقائع والوثائق ..

لايسع اي مجتمع أن يعيش طويلا في جو جنائزي وسط الرؤى الدانتية ، خاصة اذا كنا في صدد مجتمع تنتظره اعمال جسام ويتزع لبلوغ اهداف طموحة كبناء الاشتراكية .

فالتيار الادبى الثاني ، الى جانب الاحتجاج على ازمنة الحقارة ، نراه مرتبطا بالتحولات الاجتماعية التى جاءت بها الثورة البولونية . وهذه المواضيع البالغة التعقيد قد شقت طريقها الى الادب بصورة دائمة وبسبل شتى . وكان اول اثرين يعبران عن منازعات التعبير السياسى الفاجعة في بولونيا هما رواية «رماد وماس» التى نشرت عام (١٩٤٨) وظهرت على شاشة السينما بصيغة معدلة. ومسرحية «الثارات» ليون كروتشكوفسكي (١٩٠٠-١٩٦٢) ويتميز هذان الاثران بانهما يتركزان حول الارتطام بين قوتين سليمتين من قوى الشعب البولوني : بين معسكر الاصلاحات التى تستدل من نتائج ماض قريب والجيل المنحرف سياسيا والذي خدعته الرجعية. وهذا الصراع هو في الوقت نفسه ارتطام بين تيارين سياسيين ، استمرار نظام ما قبل الحرب والنمو للشعبية الجديدة.

ولقد حررت الثورة البولونية طاقة جديدة يغني اجتماعية جديدة وهي تتجسد بشكل فريد فى الادب المرتبط بالذكريات .

وامتدت اعادة تقييم الأفكار الى التقاليد وقد استمدت منها صور جديدة للمتشددين الوطنيين والابطال الشعبيين والتقاليد المجهولة او المنسية . ومن بين العديد من قصص التراجم نجد كتبا مثل «ميتسكيفيتش» ليشسلاف ياسترون ، و «شكل الحب» عن شوبان ليجى بروشكيفيتش وثلاثية يانوشيك بطل جبال بودمالي الاسطوري بقلم جالو كوريك .

وقد ظهرت التقاليد الجديدة للتحرر الاجتماعى في كتاب ايكور نيفرلي «ذكرى مصنع سلوزه» وفي كتاب «جيل» لبودان شيشكو . وهاتان الروايتان تصفان الوسط العمالى ، الاولى خلال سنوات مابين الحربين التى كانت بمثابة مدرسة لتوعية العامل البولونى والثانية خلال فترة الاحتلال . وفضلا عن ذلك فان الادب البولونى لايقف في هذا المجال عند حدود مجتمعه الخاص . فالكاتب الفد جوليان ستيريكوفسكى الذي كان مراسلا للصحافة البولونية في ايطاليا ، ألف «السباق فى فرغالا» تلك الرواية الشهيرة التى تصف النضال من اجل الارض فى جنوب ايطاليا . اما ميروسلاف جدافسكى الشاهد العيان «للحرب القذرة» في الهند الصينية فنحن مدينون له برواية « النهر الأحمر» اما رواية «الالمان» عام ١٩٤٩ لليون كروشكوفسكى فهي قبل كل شيء حدث يتجاوز الصعيد البولوني ، فقد كانت على مايبدو من اول المؤلفات العالمية التى حاولت ان تسبر غور الفاجعة الالمانية في عصرنا وقد كان لها وقع كبير في الخارج .

وتشيع قصائد كونستانتي الديفونس كاوتشينسكى «بيت ستفوش» و «تيوبي» و «الاناشيد» جمال الجهد والعمل . وقد مات كاوتشينسكى الذي بدأ بالتأليف قبل الحرب بمدة طويلة في ريعان العمر (١٩٠٥-١٩٥٣) ولكن انتاجه بخلاف صوفيا ناوكوفسكا وجوليان توفيم (١٨٩٤-١٩٥٣) اللذين ماتا ايضا في نفس الفترة، فقد بلغ اوجه بعد الحرب وهو مدين بالكثير للثورة الشعبية . ويفسر النجاح المنقطع النظير الذي لاقاه شعره حتى بعد موته بأن هذا الشعر مطابق لروح عصرنا ..

وفيما بعد دخلت القضايا العسيرة في هذا العصر ميدان الادب بشكل انتقاد لمختلف المساوىء والاشخاص او بشكل كنايات كما هي الحال في «قصيدة للبالغين» (١٩٥٤) لآدم فاجيك «ذكريات الوقت الحاضر» و « ام كرول » كازيميرز برانديس وكذلك «الثعلب الذهبى» و «الظلمات تجلل الارض» ليجى اندجييفسكى . ومن الطريف ان خير من وصف التغيرات المعاصرة هم كتاب من اصل فلاحى . وهذا النوع من التاليف هو تقليد يعود لما قبل الحرب ولكنه استعاد حيويته في ظل بولونيا الشعبية . وفي هذا المجال يظهر جيلان من منشأ ريفى . ان جوزيف مورتون مثلا في مؤلفه «زواجى الثانى» يصور التصوير خير الريف المعروف في كل زمان، وعلى هذا يمكن اعتباره ممثلا للجيل الاول . ولكن الجيل الثانى ، جيل مابعد الحرب قد ولد وهو يتامل ببعض الرجعى التراث الذي انتقل اليه ولكنه يكتب مرثية القطيعة مع ريف الزمان الغابر.

ان النضال ضد الفاشيستية ومطالب بولونيا المتعلقة باراضيها الغربية امران ينعكسان ايضا في الروايات التاريخية واكثر هذه الروايات شعبية هي «بوليسلاف خروبري» لانتونى غولوبييف و «النسور الفضية» لتيودور بارنيتسكى الذي ينشر مؤلفاته في بولونيا رغم اقامته في الخارج، وكذلك روايات ماريا كونتسيفيتشوفنا وصوفيا رومانيتشوفا وغيرها . وهذه الروايات ترجع في احداثها الى عهد البياستيين المرتبط بهذه الاراضى التى عادت لبولونيا بعد قرون من الجرمنة . كما كان العيد الالفى للدولة البولونية من بواعث الرواية التاريخية فالكاتب المؤرخ بافيو ياشينيتسا قد كرس له عدة ابحاث وان كتابه «فجر الغد السلافى» هو في وقت واحد كشف عن التنقيبات الاثرية الواسعة التى جرت فى بولونيا وتاليف ادبى عن اصول الدولة البولونية . وقد سعى لكتابة تاريخ بولونيا بشكل سلسلة من الكتب صور منها جزءان: «بولونيا في عهد البياستيين» و « بولونيا في عهد الجاجليين » فلقيا اهتماما حادا . هذا وأن ابحاث ستانيسلاف تسات ماتسكييفيتش التاريخية الممتازة تتمتع كذلك بشعبية كبيرة رغم انها تمثل غالبا مفاهيم مختلفة . وهناك المؤلفات التاريخية التى يكتبها يان باراندوفسكى الكاتب الواسع الاطلاع الذي يتمتع بثقافة انسانية واسعة ومنها «مبتراك» فهي تجد حظوة كبيرة لدى الجمهور .

اما الادب الذي يتميز بطابع كاثوليكي فهو يعالج بصورة رئيسية المواضيع التاريخية . ويجب أن نذكر فضلا عن انتوني غولوبييف الذي تقدم ذكره ، حنة ماليفسكا وصوفيا كوساك شتشوتسكا . واهم ظاهرة في هذا الادب هو الكاتب يجى زافيسكي الذي يدلل عن دقته كاخلاقي في «ماسي تورائية ومعاصرة» وكذلك في النثر . «غزل مع الوطن» مثلا وتتجلى النزعة الكاثوليكية بشكل اكثر شيوعا في روايات جان دوبرتشينسكى ومنها «رسائل نيكوديم» و «منشح البحر» .

وطبقا لروح الفن الجديد تظهر في ادب السنوات الاخيرة في بولونيا انواع كثيرة ويزداد دور العنصر الثقافي . ويكفي أن نقف على شواهد من ذلك في الروايات الاخيرة التى كتبها ليون كروتشكوفسكى وخاصة رواية «يوم الحرية الاول» حيث يتجلى نزاع الاشخاص ازاء الحرية . تاديوش بريزا هو مثل آخر على هذه النزعات .اذ أن كتابيه اللذين يدوران حول الفاتيكان وهي «الباب البرونزي» و «السعي» يجمعان بين القصص والثقافة الفائقة ..

اما الابحاث التاريخية للشاعر الفذ ميشيسلاف ياسترون مثل « الاساطير المتوسطية» التى هي بمثابة ملحمة تجمع عناصر مختلفة تمام الاختلاف ، فانها تبين ذعر الانسان أمام تهديد عصر الذرة. وتشكل الامثال الرائعة التى اتى بها ستانيسلاف يجى ليتس في «افكار شائكة» ظاهرة فريدة .

ان النزوع الي تاليف ما يكون من الوضوح من السنوات الاخيرة ، يمكن أن يلاحظ في مواضيع الحرب التي لا تنضب حيث يتخلص الادب من الوصف ليلتفت الي مظاهر الحياة الثابتة . ومؤلف رومان براتني « كولب الصف العشرين» هو مجادلة كبري مع الرومانتيكية السياسية . وتقدم لنا المرثية الرائعة لبوغدان تشيشكو رؤيا مركزة لفظائع الحرب .

وفي انتاج تاديوش كونفتسكي والقصص القصيرة التي يكتبها يجى ستيفان ستافنسكي تجعل الحرب بمثابة أساس لابراز الخلق البولوني واظهار للمصير الذي لاقته البلاد . وقد اشيع هذا النوع في افلام اطلق عليها اسم «مدرسة الفيلم البولونية» ومنها (كانوا يحبون الحياة - ايرويكا - لوتنا - رماد وماس - عيد جميع القديسين) وكلها مستوحاة من الادب .

وتتميز النزعة لتحطيم الخرافات بوفرة الادب الهجائى والساخر الذي ينمو تحت شعار التيارات الطليعية . ومن المناسب أن نذكر في هذا المجال المنثورات الساخرة لستانيسلاف ديغات وهو مؤلف القصتين الرائعتين « بحيرة كونستانس - رحلة » وستانيسلاف جلينسكي وكذلك روايات تاديوش روجيفتش الدراماتيكية « المصنف - فريق لاوكون» . والانتاج الادبي لستانيسلاف مروجيك ، وهو من اصغر المؤلفين سنا ، يحاول أن يصوغ بشكل شامل المسائل المحلية في كتب مثل « عرس في اتوميس - ديك الحبش » وهو بمثابة فتح جديد .

وتشترك النزعة التجديدية بالتجربية وهي تتجلي بشكل أندر في الادب الشعبي ولذلك فان من الضروري أن نشير الي النجاحات التي حققها في هذا الصدد ستانيسلاف ليم في مؤلفات علمية تخيلية مثل «رجال الفضاء» – «سديم ماجلان».

والجيل الثاني من المبتدئين الذي يضم اكثر من كاتب موهوب وقد تم نزوله الي ميدان الادب في بولونيا الشعبية . وعنصر هذا الجيل الفني هو قبل كل شيء الشعر المتألق الحديث . الحالم .

وقد احتفظ الادب البولوني دوما بروابط وثيقة مع آداب الامم الاخري . وخلال الاعوام العشرين الاخيرة ظهر في الخارج اكثر من (١٥٠٠) مؤلف بولوني معاصر . وقد شرفت هذه الكتبوغرفيت علي دروب الصداقة البولونية ، والي بلاد لم تكن تعرف الادب البولوني اطلاقا. والآن نستطيع القول أن الادب البولوني نزل الي الميدان العالمي لا كتاب منعزلون فحسب .

● الكتب

من المهم جدا أن نقارن عدد الكتب التي نشرت قبل الحرب في بولونيا وبعدها في السنوات العشرين التي اعقبت الحرب . ففي بولونيا عام ١٩٣٧ نشر (٢٩) مليونا ومائتا الف نسخة بينما يخرج الآن من المطابع سنويا حوالي ثمانين مليونا من الكتب رغم أن عدد السكان قد نقص .

وتظهر هذه المعطيات تاخر بولونيا قبل الحرب . ومن جهة ثانية التقدم الهائل الذي تحقق في هذا الميدان ، ويجب أن نذكر ايضا ان كل المؤلفات التي صدرت في بولونيا في السنوات الاخيرة هي مؤلفات قيمة . واول الكتب التي تتمتع باكبر نصيب من اقبال القراء هي المعاجم والادلة والموسوعات والكتب العلمية المبسطة ونذكر علي سبيل المثال أن مائة وثلاثين الفا قد اكتتبوا لشراء الموسوعة الشاملة التي تضم (١٢) مجلدا رغم ارتفاع ثمنها .

وفيما يتعلق بالكتب الادبية هناك (٨٠٠) مؤلف تظهر سنويا نصفها تقريبا لمؤلفين بولونيين معاصرين . وفي بحر السنوات العشرين التي اعقبت الحرب انتشرت المؤلفات الكلاسيكية البولونية والاجنبية انتشارا واسعا . وقد نشر من مؤلفات الكتاب جوزيف اغناسي كراشفكي، هنريك شنكيفتش ، بولسلاف بروس ، عشرة ملايين نسخة . كما نشر من مؤلفات اكبر شاعر بولوني رومانتيكي آدم ميتكييفتش قرابة ستة ملايين نسخة ويمكن للقارىء البولوني بفضل الترجمة أن يطلع علي افضل آثار الادب المعاصر من غربية وشرقية .

وهناك حوالي (٣٠٠) سلسلة تختص ببعض ضروب الادب منها سلسلة (مكتبة المؤلفات الكلاسيكية في الفلسفة) التي هي من المجموعات القيمة جدا ومنها (مكتبة الجميع) وهي سلسلة شعبية وفيرة الانتاج تقدم للجماهير الواسعة من القراء، اهم مؤلفات الادبين البولوني والاجنبي.

وتشترك دور النشر البولونية في جميع المعارض الدولية الهامة للكتب (٣٤ في عام ١٩٦١) . وقد اتسع المعرض الدولي للكتاب الذي يقام سنويا في فارصوفيا اتساعا كبيرا . وفي كل هذه التظاهرات كان الكتاب البولوني موضع تقدير الاخصائيين والدليل علي ذلك أن بولونيا تصدر كثيرا من الكتب خاصة المؤلفات العلمية وكتب الاطفال .

والمكتبات هي اداة هامة في تعميم المطالعة وفي عام (١٩٦٣) كان لدينا (٧٧٩٥) مكتبة عامة و (٣٠٢٦٢) مكتبة مدرسية و (٥١٠٥) مكتبة نقابية و(٥١٧٥) مكتبة علمية ، تضم جميعا أكثر من (١١١) مليون مجلد . وتجهد المكتبات العامة لبلوغ كل ارجاء البلاد وذلك بتنظيم مراكز لاعارة الكتب تجدد مجموعاتها كليا اربع مرات في السنة . وفي عام ١٩٦٣ كان هناك (٢٥٥٧٠) مركزا من هذا النوع منها (٢٢٦٩٥) في الريف

وايام الثقافة والكتابة والصحافة التي أخذت تنظم بعد الحرب سنويا في شهر مارس اصبحت لها تقاليد جميلة وتقام خلالها اسواق لبيع الكتب في الشوارع والساحات . وتعرض احدث الكتب في اجنحة خاصة .

فرقة بانتوميما لطلبة جامعة شتيشين تؤدي احد ادوارها على خشبة المسرح الجامعي ..

المسرح

لقد اوقعت الحرب بالمسرح البولونى اضرارا ضخمة مات فيها (٣٢٠) من العاملين فى المسرح بينهم عدد من مشاهير الممثلين . وهدمت عشرات من دور المسرح منها ثلاثون في فارصوفيا كما احترقت المجموعات والمحفوظات ودخل المسرح فى عهد السرية فكانت تمثل مسرحيات ممنوعة فى البيوت الخاصة وكانت المدارس السرية تخرج ممثلين من الشباب كما اوجد مجلس للمسرح كان يهيىء تقدم المسرح فى بولونيا المقبلة المستقلة

وكان مسرح الجيش البولوني الاول الذي أسس في لوبلين عام (١٩٤٤) هو اول مسرح، ليقدم مسرحياته علي الارض البولونية المحررة . وقد اعتبر افتتاح (تياتربولسكي) في كانون الثاني عام (١٩٤٦) بمثابة بعث للمسرح الفارصوفي الذي يستمر في تقاليده العريقة . وقد بحث المسرح البولوني خلال السنوات الاولي التي اعقبت الحرب عن مسرحيات تكون في مستوى العهد الجديد . ولقد مثلت مسرحيات كثيرة مما الف خلال الحرب . كما قدمت روايات جديدة منها بعض الروائع مثل «مسرحين» (١٩٤٦) ليجي شانيافسكي و «الالمان» (١٩٤٩) لليون كروتشكوفسكي . وهذه الرواية التي تؤكد مسئولية «الالماني الطيب» في جرائم الحرب ، مثلت عشرا من عواصم العالم .

وهناك ثلاثة مهرجانات وطنية هي : مهرجان شكسبير عام (١٩٤٧) ومهرجان

النجم السينمائي زبجنيف تسيبولسكي.. ويعد من اشهر ممثلي السينما في بولندا ، والمنظر ماخوذ من فيلم سالتو (القفزة) ..

المسرحيات الروسية والسوفياتية عام (١٩٤٩) ومهرجانات المسرحيات البولونية المعاصرة في عام (١٩٥٠) اثرت تاثيرا كبيرا في تطور الفن المسرحي في السنوات الاولى التي اعقبت الحرب في بولونيا .

وكان المسرح البولوني المنبعث يعتمد قبل كل شيء في مفاهيمه الفنية علي منجزات ما بين الحربين وعلي عمل خيرة فناني تلك الفترة وكان بينهم نخبة ممتازة مثل الاسوف عليه لودفيك سولسكي (١٨٥٥-١٩٥٤) الذي ظل يعتلي خشبة المسرح حتي اخر عمره تقريبا ويونيوش اوسترفا (١٨٨٥ - ١٩٤٧) واسكندر زيلفيروفيتش (١٨٨٧-١٩٥٥) ويجي ليشتشنسكي (١٨٨٤-١٩٥٨) وكان من خيرة المخرجين ليون شيلر (١٨٨٧ - ١٩٥٤) نصير المسرح العملاق وداعيته وتلميذ وصديق مصلح المسرح الاوربي غوردون كريغ ، ثم هناك ادموند فييرتشنسكي (١٨٩٩-١٩٥٥) الذي كان من انصار المسرح الشعري والتحليل السيكولوجي الدقيق .

وحوالي عام (١٩٥٠) تجلت في المسرح البولوني اتجاهات نحو اسلوب موحد يقتبس من نماذج المسرح الواقعي الذي ظهر في مطلع القرن العشرين . وبعد ذلك بسنوات قليلة نري أن هناك عودة الي المسرحيات الرومانتيكية البولونية ، والي المؤلفات الدراماتيكية الغربية المعاصرة ومؤلفات الكتاب الاشتراكيين مثل ، فلاديمير ماياكوفسكي ، برتولد بريخت ، حتي مفهوم أكثر اتساعا . وفي ذلك الحين يعود المسرح الي ماسي آدم ميتكيفيتش ويوليوش سلوفاتسكي وزيغمونت كراشنسكي . وازداد تمثيل مسرحيات وليم شكسبير وجان راسين ولويجي براندیللو وبرناردشو وفلاديمير ماياكوفيسكي واوجين اونيل وغيرها من المؤلفات الشهيرة للكتاب المعاصرين .

واعتبارا من ذلك الوقت اصبحت مشاكل الساعة هي الميزة الرئيسية لما يقدم علي المسرح البولوني . وقائمة المسرحيات البولونية التي هي من افضل ما يعرف في أوربا تتضمن مؤلفات لكتاب من الغرب والشرق .

ويملك المسرح البولوني فئة كبيرة من المخرجين ذوي الاصالة وهناك من الجيل القديم بوغدان كوجينيوفسكي ، وهنريك شلتنسكي وجاكوب روتباوم . وفي الجيل الجديد نجد تلاميذ ليون شيلر هم الكثرة وجلهم معادون للواقعية المفرطة مناصرون للمسرح الشعري الذي يستخدم تاثيرات التشكيل والموسيقي الحديثتين ويبحث في القطع الجديدة عن كنايات تتعلق بمشاكل الساعة ، وفي القطع الكلاسيكية عن صلة لقضايا اليوم . وهم من الكثرة بحيث طبعوا المشاهد التي يريدونها بطابع نوعي .

وقد اسس في عام (١٩٥٥) «المسرح الشعبي» في نوفاهوتا المدينة المشادة حديثا علي أرض عذراء والتي اصبحت تضم (١٠٠٫٠٠٠) من السكان . وهذا المسرح يربط الي سخرية فاختانغوف النزعة الانطباعية وما فوق الطبيعة . وهو يهتم خاصة بالمسائل الاخلاقية والسياسية ، مسألة السلطة ، وانتقاد النواقص الوطنية البولونية ، وقد اثر المسرحي جوزيف شاينا الي حد بعيد على الشكل الفني لهذا المسرح .

وفي العام نفسه اسس المسرح الدراماتيكي في فارصوفيا الذي يعالج المسائل نفسها باستخدام اشكال التعبير نفسها مع تخصصه في مؤلفات دورنمات وقد قدم منها خمسة حتي الان . ويدير ايروين اكسر المسرح المعاصر في فارصوفيا وقد وفق بتشكيل فرقة من خيرة الفرق في بولونيا ، والقطع التي يقدمها ثقافية تعالج بكثير من الرصانة والدقة في الحوار باسلوب قويم في عرض المحتوي الدراماتيكي .

لقد فقدت فارصوفيا وكراكوفيا ولودج حاليا احتكار المسرح الجيد . وهناك مخرجون فتيان بدأوا يلفتون الانظار الي مسارح الاقاليم مثل مسرح اوبولي ، جاويياغورا ، وغدانسك ، ولوبلن التي يتميز ما تقدمه بسوية فنية جيدة وباهمية المسرحيات التي تقدم .

ان اللقاءات المسرحية في كاليش ومهرجان مسرح فروتسواف وعرض القطع البولونية المعاصرة المقدمة في نطاق مهرجان ايام كراكوفيا ومهرجان مسارح بولونيا الشمالية في تورون ، واللقاءات المسرحية في جيشوف وكذلك مهرجان القطع الروسية والسوفياتية التي تقام كل سنة في فروتسواف تمكن بشكل فعال ومنظم من رفع المستوي الفني والاطلاع علي المنجزات التي تمت في مسارح الاقاليم .

والطابع المميز للمسرح البولوني حاليا هو انه يملك عددا كبيرا من المسرحيين الممتازين الذين يؤمنون بالعرض التشكيلي الجيد حتي في المشاهد الصغيرة . والاحتكاك المستمر مع الخارج هو شيء مستحدث في حياة المسرح البولوني بعد الحرب .. وهناك فرق شهيرة في العالم باسره مثلت في بولونيا ومنها : مسرحا (مخات) و (فاكتانكوف) من موسكو . ومسرحا (بوشكين) و (رايكين) من لينينغراد . والكوميدي فرانسيز وفرقتا لوي جوفيه وجان فيلار من باريس . وفرقة لورنس اوليفيه وفرقة الاولدفيك من لندن . والبورغتياتر من فينا ، والبرلنير انسامبل والبيكولو تياترو من ميلانو ، والتياتر دي ادواردو من نابولي وغيرها . وتشترك بولونيا بدورها في مهرجانات مسرح الامم في باريس وقد قامت الفرق البولونية بجولات في مختلف بلدان العالم وقد عرف المسرح التعبيري في فروتسواف الذي يديره هنريك توماشيفسكي نجاحا باهرا في الخارج .

وقد اتسع التمثيل المسرحي في بولونيا اتساعا كبيرا ففيها الان (٩١) دارا مسرحيا مع (١٥٠) مسرحا منها (١٠٢) من المسارح الدراماتيكية . وهناك (١٨) بين اوبرا واوبريت و (٢٣) مسرحا للعرائس وتمثيليات هجائية والمسارح التي هي كلها ملكا للدولة تتمتع بمساعدات سنوية يصل مجموعها الي (٢٠٠) مليون زلوتي وكل فويفودية لها على الاقل مسرح دراماتيكي مع فرقة متجولة وقد سجل المسرح البولوني (١١) مليون مشاهد في السنة من اصل الثلاثين مليونا من السكان . ولما كانت الدولة راغبة في المساعدة على نشر الثقافة المسرحية فانها تاخذ علي عاتقها نصيبا من ثمن كل بطاقة في جميع المسارح . وقد نشأت جمعيات رواد تضم اصدقاء المسرح . كما ادخلت طريقة الاشتراكات لطلبة المدارس كما ضاعفت من عدد اللقاءات بين عمال المصانع والفنانين في نوادي المصانع .

ان **حركة هواة المسرح** التي توسعت في بولونيا تشهد بشعبية الفن الدراماتيكي في بولونيا وان عدد مسارح الهواة لا يمكن حصره ولكنها لا تقل بحال عن احد عشر الفا تضم قرابة مائتي الف شخص وقد ولدت هذه الحركة فرقتا الغناء والرقص الشهيرتان في العالم اجمع مازوفشي وشلونسك وكل من هاتين الفرقتين تضم حوالي مائة من الفنانين الفتيان الذين انتقوا عن طريق مسابقات اشترك فيها الوف المرشحين وجلهم من اصل ريفي . وبرنامج هذه الفرق يتالف بصورة رئيسية من الاغاني والرقصات الشعبية المكيفة والمحورة .

وتحتل المسارح الطلابية مكانا هاما في حركة الهواة ويبلغ عددها المائتين اكثرها مسارح هجائية أو شعرية . وللفرق المسرحية الطلابية شعبية كبرى مردها الي هجائهم اللاذع وجراءة تجاربهم . ولهذه الفرق بعض التاثير على المسارح المحترفة .

السينما

قصة المعتقل الذى كتب .. "المرحلة الأخيرة"

ان السينما البولونية التى اعيد تنظيمها بعد الحرب على اسس جديدة تماما كانت مؤممة وهى ترتبط حاليا بوزارة الثقافة والفنون التى تديرها عن طريق المكتب المركزى للسينما .

في البدء لم يكن الانتاج السينمائى كبير الاهمية ولكنه الآن يسترعى الاهتمام فى الخارج وكان فيلم « المرحلة الاخيرة » (١٩٤٨) لفاندا ياكوبوفسكا شاهدا مثيرا على الفظائع التى ارتكبت فى معسكر اوشفيتشيم حيث كان المؤلف نفسه معتقلا . لقد استحق هذا الفيلم الجائزة الكبرى فى المهرجان الدولى الثالث للسينما المقام فى مارينسكي واجني عام (١٩٤٨) وعرض على الشاشة فى (٢٧) بلدا .

وكان الفيلم الثاني الذي لاقي نجاحا عالميا هو «الحقيقة ليس لها حدود» (١٩٤٩) وقد اشرف علي اخراجه الكسندر فورد وهو يروي ماساة النضال اليائس لفارصوفيا في وجه الهتلريين . وقد عرض علي الشاشة في (٢٢) بلدا وحصل علي الميدالية الذهبية في المهرجان الدولي التاسع للسينما في البندقية . وكل فيلم من اخراج الكسندر فورد يمثل قوة كبيرة . كفيلم «طفولة شوبان» (١٩٥٢) الذي استحق جائزة في مهرجان كارلو في فاري . وهناك فيلم «فتيان شارع بارسكا الخمسة» (جائزة الاخراج) في مهرجان كان الدولي عام (١٩٥٤) . أما «الفرسان التوتون» (١٩٦٠) فهو اخراج جبار للقصة الشهيرة التي الفها هنريك شكيفيتش .

وينتج حاليا بشكل متوسط (٢٥) فيلما طويلا في السنة وذلك في استوديوهات لودج فروتسواف وفارصوفيا . وسوف يمكن توسيع هذه الاستوديوهات من انجاز ثلاثين فيلما كل عام اعتبارا من (١٩٦٥) .. ويحق للسينما البولونية أن تفاخر بالنجاح الذي حققته وسبب في الخارج وجود مفهوم خاص للسينما أطلق عليه اسم «المدرسة السينمائية البولونية» : ان يجي كافاليروفيتش صاحب (سبعة افلام بعد الحرب) بدأ بالفيلم الواقعي «ليلة ذكريات» (١٩٥٤) المقتبس من رواية ايغور نيفرلي واعقبه بفيلم «قطار الليل» (١٩٥٩) الذي استحق في مهرجان البندقية جائزة ج - ميليس لقيمته التكنيكية والفنية و «الام جنة الملائكة» (١٩٦١) المأخوذة من مؤلف ياروسواف يفاشكيفتش وقد نال جائزة خاصة من لجنة المحلفين وهي سعف الفضة في مهرجان كان عام (١٩٦١) .

وقد بدأ انجي فايدا بفيلم «النور في الظلمات» (١٩٥٥) وتلاه فيلم «كانوا يحبون الحياة» (١٩٥٧) الذي اعد له السيناريو يجي س. ستافنسكي وهو قصة دراماتيكية عن انتفاضة بولونيا المفجعة . (نالت السعف الفضي في مهرجان كان عام (١٩٥٧) كما لاقت نجاحا كبيرا في العالم باسره) وكذلك فيلم «رماد وماس» (١٩٥٨) (جائزة النقد السينمائي الدولي في مهرجان البندقية عام (١٩٥٩) وجائزة الجمعية السينمائية الكندية في عام (١٩٦٠) في فانكوفير) . اما الافلام الاخرى لفايدا فهي : «لوتنا» (١٩٥٩) «المحرة الابرياء» (١٩٦٠ و «شمشون» (١٩٦١) .

وقد فجعنا بانجي مونك في حادث سيارة جري في عام (١٩٦١) بعد أن أخرج أفلامه الاولى : «رجال الصليب الازرق» (١٩٥٥) - «رجل علي الطريق» (١٩٥٧) - واشتهر خاصة بفيلم «ابرويكا» (١٩٥٨) وقد نال هذا الفيلم جائزة (فيبريسكي) في المهرجان الدولي الذي أقيم في ماردیل بلاتا بالارجنتين (١٩٥٩) اعظم منجزات هذا المخرج هي الكوميديا الهجائية «حظ للبيع» التي أخرجت عام (١٩٦٠) .

ولما تنته القائمة بعد . فهناك العديد من السينمائيين الذين اقاموا بمنجزات رائعة نذكر منها من الجيل القديم والمتوسط : انتوني بوخدجيفيتش ، جان ريبكوفسكي «المدينة ستموت هذه الليلة» التي نالت جائزة مهرجان موسكو ١٩٦١ . يجي زاجنسكي وستانيسلاف روجيفتش «سمك الميلاد» جائزة اسد سان مارك الذهبي في مهرجان الاطفال في البندقية (١٩٦١) . يجي باسندورفر «المؤامرة» جائزة فيبريسكي في مهرجان سان سباستيان (١٩٥٩) تاديبوش خميليفسكي «ايفا تود النوم» جائزة الصدفة الذهبية في مهرجان سان سباستيان (١٩٥٩) . تاديبوش كونفتسكي «عيد جميع القديسين» جائزة فيبريسكي في مهرجان كان (١٩٦٢) فويتشيخ هاس «الوداع» جائزة النقد السينمائي في مهرجان لوكارنو (١٩٥٩) . «كيف تكونين محبوبة» جائزة الباب الذهبي في سان فرانسيسكو (١٩٦٣) وتتجلي أصالة المخرجين الشباب بوضوح : كازيمير كوتس «ذعر وقطار» جائزة الشاشة الفضية في مهرجان لوكارنو (١٩٦١) . جان باتوري «اني انتظر باسيني الرئيس» جائزة الصدفة الفضية في مهرجان سان سباستيان (١٩٦١) وكثيرين غيرهم .

وفي العشرين سنة الاخيرة تكونت علاوة عن المخرجين السينمائيين مجموعة من خيرة الممثلين والممثلات وجلهم كانوا أصلا من ممثلي المسرح ومنهم : الينا يانوفسكا ، وبربارا كرافت (جائزة احسن تمثيل نسائي في سان فرانسيسكو (١٩٦٣) ايفاكشيجيفسكا «رماد وماس» الكسندرا شلونسكا ، بيلاتا في «لوتنا» لوسينا فينيتسكا ، «الام جان والملائكة» وقد منحت ايفا كشيجيفسكا ولوسينا فينيتسكا في باريس كرة البلور من قبل اكاديمية السينما الفرنسية لافضل ابداع فني في الافلام الاجنبية .

والافلام القصيرة والمتوسطة هي فرع هام من فروع السينما البولونية في لوبلن سنة (١٩٤٤) ظهرت لاول مرة الافلام الاخبارية البولونية التي تعد الان من خيرة الافلام في العالم . وقد نالت مرات عديدة جوائز في المهرجانات الدولية ومنها مهرجان كان (١٩٦٢) ومهرجان سان فرانسيسكو (١٩٦٣) انتجت بولونيا (٤٠٧) من الافلام القصيرة منها (١٠٤) من المجلات السينمائية ويقام كل عام في كراكوفيا مهرجان للافلام البولونية القصيرة .

وتشترك بولونيا في جميع المهرجانات الدولية الخاصة بالافلام القصيرة حيث تحصل علي التقدير العلمي السامي . ومن الف فيلم تربوي انتج في بولونيا خلال عشرين سنة نجد فيلما واحدا ، كل عشرة افلام قد نال جائزة في احدي المهرجانات الدولية . كما نالت الافلام الوثائقية حوالي خمسين جائزة اجنبية ولنذكر علي سبيل المثال : «الموسيقيون» لكازيميرز كاراباش (عشرة جوائز في مهرجانات مختلفة) ، «ولادة مركب» لجان لومنتسكي (الجائزة الاولي في مهرجان مكسيكو وثلاث جوائز اخري) ، «نزهة في مدينة فارصوفيا القديمة» لانجي مونك جائزة في مهرجان اوبر هاوزن (١٩٦٠) وثلاث جوائز اخري ، «الحياة جميلة» لتاديبوش ماكارتشنسكي الجائزة الثانية في مهرجان أوبر هاوزن وأربع جوائز اخري .

ومن افلام الصور المتحركة وافلام العرائس القيمة من حيث الناحية التشكيلية ومن حيث أصالة الافكار لنذكر «كان مرة» ، ليان لينيتسا وفاليريان بوروفتشيك (الجائزة الاولي في مهرجان البندقية عام (١٩٥٧) ، و (الدوكا الذهبية) في مهرجان مانهايم عام (١٩٥٨) ، و «البيت» لهذين السينمائيين (الجائزة الاولي في مهرجان بروكسل) الذي اقيم في نطاق معرض بروكسل العالمي عام (١٩٥٨) «المتاهة» ليان لينيتسا (جائزة مهرجان أوبر هاوزن) (١٩٦٣) «المبارزة» لفلاديسلاف نهربتسكي (الجائزة الاولي في مهرجان ماردیل بلاتا) (١٩٦٠) . «تبديل الحرس» لهالينا بيلنسكا و ف. هاوب (جائزة في مهرجان كان ١٩٥٩ وثلاث جوائز غيرها) . وهناك اخيرا افلام تجريبية «آخر ايام الصيف» ت. كونفتسكي وجان لاسكوسكي (جائزة سان مارك الكبري في مهرجان البندقية ١٩٥٨) و «رجلان وخزانة» لرومان بولانسكي (جائزة خاصة في مهرجان سان فرانسيسكو واربع جوائز اخري) و «الندبيات» للمخرج نفسه (الجائزة الكبري في مهرجان تور عام (١٩٦٢) وجائزة خاصة في مهرجان اوبر هاوزن) في (١٩٦٣) .

ان المعهد الوطني العالي للفن المسرحي والسينمائي «ليون شيلر» في لودج وهو من أقدم المعاهد المماثلة في العالم . يتميز بمستواه الرفيع وهو يؤمن الملكات اللازمة لسينما البولونية .

وتنتقي الافلام الاجنبية بكل دقة تستبعد الافلام ذات المستوي الرديء الامر الذي يفسح المجال للافلام ذات القيم الحقيقية من اخلاقية وفنية وتربوية أو ثقافية . وتقدم الدولة مساعدة مالية هامة لتؤدي المناقشات السينمائية التي يبلغ عددها المائتين والتي تضم اكثر من خمسين الف منتسب . وتشتري الدولة بعض الافلام الممتازة خصيصا لهذه النوادي التي تضم أعضاء من كل فئات الشعب . ولاكمال هذه الشبكة من النوادي توجد أيضا دور السينما لمنتخبات الافلام التي يديرها بعض الاختصاصيين ولهذه الصالات برامج منتخبة من بين افضل المؤلفات السينمائية ويرافق عرض هذه الافلام محاضرات يلقيها السينمائيون .

وجدير بالذكر ان هناك «مهرجانا للمهرجانات السينمائية» يعقد في فارصوفيا سنويا مهيئا الفرصة أمام المواطنين للاطلاع على الافلام التي نالت الجوائز في أهم المهرجانات الدولية .

وفي الوقت الحاضر نجد حوالي (٣٠) بالمائة من القري البولونية تهيء للمواطنين فيها امكانية حضور عرض الافلام السينمائية . وان عدد المشاهدين الذي كان (٦٨) مليونا في عام ١٩٤٨ ووصل الي (٢٠٠) مليون سنويا بين (١٩٥٨ - ١٩٦٠) وقد نقص عام ١٩٦٣ الي (١٢٠) مليونا نتيجة لمنافسة التلفزيون .

• قام المسرح بدوره - وقدمت المسرحيات الممنوعة فى البيوت !

فنون تشكيلية

فنانون من كل لون

ان التصوير الزيتي البولوني في السنوات العشرين الاخيرة كان من جهة مكملا للتيارات التي كانت موجودة قبل الحرب ولها تقاليد ممتازة ومن جهة ثانية تاثرت بالتيارات الجديدة .

والواقعية القائمة على تقاليد القرن الماضي يمثلها فنانون يحاولون ان يجعلوا من آثارهم وسيلة لاكبر حد من الاتصال بالجماهير .

ويشكل الرسامون الملونون من الجيل القديم فئة هامة وهم ينضحون من تقاليد التصوير الفرنسي السابق للانطباعية .. وقد استحقوا نظرا للمستوى الفني الرفيع في انتاجهم عددا من الجوائز والتقاليد ولنذكر منهم : جان سيبيس حامل جائزة غوغنهايم ١٩٥٦ بيوتر بوتغوروفسكي (حامل جائزة بيينالي البندقية ١٩٦٠ – وقد توفي عام ١٩٦٢) . وهناك عدد كبير من الرسامين الذين هم احدث سنا يتيمون طريق الانطباعية وموضوعهم الرئيسي هو الحرب والاحداث الفاجعة في عهد الاحتلال الهتلري لبولونيا .

ويوجد في بولونيا ايضا انواع وتيارات مختلفة من الفن التجريدي وكثيرون من كبار الفنانين قد اوجدوا لانفسهم اشكالا في التعبير ذا اصالة .

ويمثل السريالية فنانون آخرون مثل يجي كرافتشيك حامل الجائزة الاولى للمعرض الدولي في فينا عام ١٩٥٩ وغيره وفي السنوات الاخيرة ظهر في التصوير الزيتي البولوني تيار يسمي (موجة الخيال الجديدة) .

وكل هذه التيارات المتعايشة ، وهذه الاساليب وهذه الفرديات تجعل من الفن التشكيلي البولوني محطا للاعجاب في تعدد اشكاله التي تقدم لنا كل فئة من فئات الفن قيما مهمة . ويتصف الفن التخطيطي كالتصوير الزيتي بكثرة التنوع في اساليبه ، وتكنيكيته واشكاله والصفة العامة في الفن التخطيطي البولوني هي قوته التعبيرية الفريدة وشدة تمكنه . ويعرف العالم المستوى الرفيع لهذا الفن سواء من الناحية الفنية او العملية .

ونرى البولونيين يحوزون دوما على الجوائز في المعارض الدولية ومنهم تاديوش كوليشيفيتش عميد الفن التخطيطي البولوني الذي نال الجائزة الاولى في بيينالي سان باولو الرابع عام ١٩٦١ وهالينا خروستوفسكا التي حازت في البيينالي الثاني للفن التخطيطي في طوكيو على جائزة متحف اوخارا ، وغيرهما كثيرون .

وفي مجال الفن التخطيطي التطبيقي اكتسب الاعلان بصورة خاصة شهرة عالمية . وكان تاديوش كريبكوفسكي المتوفي عام ١٩٥٤ هو الذي خلق مدرسة الاعلان البولونية المعاصرة . والاعلان ، هذا الفن الذي يمس مباشرة رجل الشارع اصبح عاملا هاما في تطوير الثقافة الفنية بفضل دقته وايجازه وقوة ايحائه وكناياته والاعلان الذي يتعلق بالحياة الثقافية (السينما خاصة) والسياسية هي التي تسود ، ونذكر من الفنانين البرزين في هذا الميدان : هنريك توماشيفسكي الذي نال الجائزة الاولى في فينا عام ١٩٥٨ وفالديمار شفييجي . جان لينيتسا جائزة تولوز لوتريك للاولى في باريس عام ١٩٥٩ – ١٩٦١ .

ومما يجدر ذكره ايضا رسوم الكتب وخاصة كتب الاطفال فهي مرغوبة جدا في العالم . وهناك عشرة فنانين بولونيين كانوا في جملة من نالوا ميداليات ذهبية في بيينالي ميلانو الثاني عشر ..

أما النحت فهو يعيش في الوقت الحاضر ايام بعثه . وهناك من النحاتين كسافيري دوينكوفسكي الذي ظل طويلا عميد النحاتين البولونيين ١٨٧٥ – ١٩٦٤ وكان يبدع في نحت التماثيل النصفية كما يبدع في نحت المنصب التذكاري . وقد عكس عمله علي التوالي مراحل الفن الاوروبي كلها حتي أحدثها عهدا . وبعض النحاتين ظلوا امناء علي التقاليد الكلاسيكية في النحت . وهناك آخرون مثل : آنا شليبشينسكا (التي دعيت لالقاء محاضرات في أكاديمية الفنون الجميلة في باريس ولنحت اثر فني في البرازيل) يمكن ان يفاخروا ببعض المنجزات الرائعة الملأى بالديناميكية في مجال الفن الحديث

وفي عام ١٩٥٩ انشئت مؤسسة الاستيتيك الصناعي والحقت برئاسة مجلس الوزراء . ومهمة هذه المؤسسة ان تعد توجيهات للوزارات والمؤسسات وتبدي الراي في المقترحات والمشاريع المتعلقة بهذا الميدان وتشرف علي تطبيق المخرضات الاقتصادية بقصد النهوض باستيتيك الانتاج وتشجع ادخال نماذج جديدة .

وقد اعيد في الوقت نفسه تنظيم مؤسسة النماذج الصناعية التي اوجدت منذ عام ١٩٥١ . وهي مؤسسة متصلة بجميع الوزارات ذات استقلال ذاتي مكلفة بالبحث في نطاق استيتيك الانتاج . ومنذ ١٩٦١ تقام معارض للنماذج الصناعية كل سنة وهي توضح التعاون الوثيق بين الفنون التشكيلية والصناعية .

ان صغار الموهوبين يمكنهم تعلم مهنة في معاهد الفنون التشكيلية الثانوية وعددها (٢٢) والعالية وعددها (٧) فيها (٤٢٠٠) طالب . وتوجه معاهد الفنون التشكيلية العليا اهتماما كبيرا للنماذج الصناعية والتعاون بين الفنانين والصناعة

● المتاحف

في عام ١٩٦٢ كان في بولونيا (٢٢٠) متحفا منها (١٨٠) ترتبط بوزارة الثقافة والفنون والباقي تديره المنظمات الاجتماعية وفي ١٩٦٢ بلغ زوار المتاحف (١٢) مليونا و (٧٠٠) الف . واهم هذه المتاحف واقدمها هي المتاحف الوطنية في فارصوفيا وكراكوفيا وبوزنان . وعلاوة علي ما ذكرنا هنالك العديد من المتاحف الاثنوغرافية والاثرية والجيولوجية ومتاحف الجيش والتاريخ الطبيعي والادب وقد حول عدد كبير من الحصون والقصور الي متاحف وتلعب المتاحف الجوالة دورا كبيرا في تعميم الفن وكذلك المجموعات التي تعرض في المدن الصغيرة والمعارض المهيأة في سيارات ممهدة لهذه الغاية وتسمي (موزيوبوس) تصل حتى الريف .

ان شعار « المتاحف – جامعات الثقافة » الذي يراعى حاليا يوسع ويعمق النشاط الثقافي للمتاحف . وتعلق اهمية خاصة على التعاون مع طلبة المدارس وذلك بتنظيم تظاهرات ممتعة ومسابقات وحلقات الاصدقاء للمتاحف – الخ ...

وتنظم المتاحف البولونية بصورة منتظمة معارض مؤقتة لها أحيانا اهمية المعارض الكبري يزورها مئات الالوف من الاشخاص كمعرض « النهضة في بولونيا » وبعض معارض من سلسلة خمسة عشر عاما للفنون التشكيلية في بولونيا الشعبية ومعرض كنوز الثقافة الوطنية التي اعادتها كندا عام ١٩٦١ والتي عرضت في المعرض الوطني بفارصوفيا . كما ترسل المتاحف البولونية معارض الي الخارج .



ادمون بترل نحات شعبي تخصص في نحت الخشب واكتسب بفضل فنه شهرة واسعة في انحاء بولندا .

قام الدكتور محمود فوزي اثناء زيارته لبولندا بزيارة منزل الموسيقار العالمي شوبان في مدينة جيلازوفافولا .. وقد حولت الحكومة منزل شوبان الى متحف

الموسيقى

بلادنا قدمت للعالم أروع الألحان

ان الموسيقى هي دون خلاف اكثر الميادين الفنية ازدهارا في بولونيا حاليا ، سواء من حيث التاليف او العزف . ويعد المؤلفون الموسيقيون في مقدمة الموهوبين في العالم . وتعرف الاوساط الموسيقية في جميع بلدان العالم اسماء غراجينا باتسيفيتش ، تاديوش بايرد ، فيتولد لوتوسلافسكي ، كشيشتوف بندرتسكي ، كازيميرز سيروتسكي وتتضمن مؤلفاتهم تجديدا من ناحية الوسائل الموسيقية المستخدمة ، وتجارب هارمونية جريئة كما انها مطبوعة بطابع الاحساس العميق .

وفي اهم مسابقة موسيقية في العالم وهي « المنصة الدولية » للمؤلفين الموسيقيين » تحت رعاية الاونسكو في ١٩٥٩ اعتبرت (المحاولات الاربع للاوكسترا) تاديوش بايردو « الموسيقى المأتمية » لفيتولد لوتوسلافسكي افضل المؤلفات الموسيقية وفي ١٩٦٠ منح الترتيب الثالث غراجينا باتسيفيتش من اجل قطعتها « موسيقى للآلات الوترية والهوائية والايقاعية » وفي عام ١٩٦١ استحق كشيشتوف بندرتسكي جائزة من اجل قطعته « مرثية لذكرى ضحايا هيروشيما » وفي عام ١٩٦٣ منح الترتيب الاول تاديوش بايرد من اجل قطعة « منوعات دون موضوع » والثاني لروموالد تفاردوفسكي من اجل « انتيفون » وفي المسابقة الدولية « جائزة ايطاليا » نالت الجائزة الاولى « نفرو » وهي اوبرا من تاليف زبيغنييف فشنيفسكي .

وفي مسابقة المؤلفين الموسيقيين التي جرت في موناكو عام ١٩٦١ منحت الجائزة الاولى لزيغمونت ميشيلسكي من اجل « السيمفونية الثانية » وفي عام ١٩٦٣ لفيتولد رودجنسكي لاوبراء « طرد السفراء اليونان » وكذلك لاوغستين بلوخ لباليه « الانتظار » .

والقسم الموسيقي في بيينالي الشبيبة في باريس ١٩٦١ قد قلد الجائزة الاولى لهنريك غورتسكي لسمفونيته المسماة « سيمفونية ١٩٥٩ » وفي ١٩٦٠ منحت جائزة مؤسسة « ليلي بولانجيه » في نيويورك فويتشر كيلار لقطعته « نشيد لذكرى بيلا بارتوك » .

ونال تاديوش بايرد جائزة مدينة كولون في ١٩٦٢ كما نال جوليوش لوتشوك الدالية الفضية في فرتشللي عام ١٩٦١ من اجل قطعته « حلم نيسان » ونال ايضا جائزة اولى في هولاندا عام ١٩٦٢ . اما العازفون فان حوالي خمسة عشر منهم ينالون سنويا ارفع التقدير في المسابقات الدولية . وبين عامي ١٩٤٥ – ١٩٦٢ نال (١٠٧) مؤلفين و (١١٩) عازفا بولونيا جوائز في مسابقات دولية تتنازع فيها دول العالم اجمع .

وقبل الحرب لم يكن لدينا في بولونيا سوى فرقة سمفونية واحدة وهي فرقة فارصوفيا الفيلهارمونية والآن هناك (١٠) فيلهارمونيات وتسع فرق سيمفونية وطنية علاوة عن مختلف فرق محطة الاذاعة والمسارح الغنائية . وفي ١٩٦٣ احيت الفرق الفلهارمونية الوطنية والسيمفونية (٢٧٧٤) حفلة موسيقية وحضرها مليون و (٢٥٩) الف مستمع .

وقد بلغت فرقتان سمفونيتان هما فيلهارموني فارصوفيا الوطنية التي يقودها فيتولد روفتسكي والفرقة الكبري للاذاعة البولونية في كاتوفتس بادارة جان كرينس في العزف مستوى بوأهما مكانا بين نخبة الفرق العالمية . وقد قامتا بجولات في العالم اجمع (الاتحاد السوفيتي ، الولايات المتحدة ، فرنسا ، المانيا الاتحادية ايطاليا ، تشيكوسلوفاكيا ، الصين ، الهند ، استراليا ، زيلندة الجديدة ، اليابان) ولاقت التقدير من النقاد والجمهور . ولا يمكننا ان نغفل ذكر قواد الفرق الموسيقية الافذاذ ستانيسلاف سكروفاتشفسكي ، ستانيسلاف فيسووتسكي وبوهدان فوديتشكو

وقد اكتسب العازفون المنفردون ونوابغ الموسيقى البولونية شهرة دولية خلال الحفلات التي اقيمت في بلدان العالم باسرها . والي جانب الفنانين ذوي الشهرة الدولية مثل : فيتولد ماوتسوجنسكي ، ارتور روبنشتاين هنريك شيرنغ . ولنذكر بعض عازفي البيان من جيل ما قبل الحرب مثل : زبيغنييف دجيفيتسكي ، جان ايكيير ، هنريك شتومبكا ، بوليسلاف فويتوفيتش . والبعض الآخر من جيل ما بعد الحرب مثل : هالينا شيرني – ستيفانسكا ، بربارة هيس – بوكوفسكا ، انجي تشايكوفسكي ، آدم هاراشيفيتش ، فلاديسلاف كندرا وكذلك عازفة الكمان الكبيرة فاندا فيوكوميرسكا التي لاقت نجاحا باهرا سواء في اوروبا او الولايات المتحدة .

وهناك مهرجانات ومسابقات موسيقية وطنية ودولية تنعش الحياة الموسيقية في بولونيا . فمسابقة « شوبان » الدولية ومسابقة « هنريك فيينيافسكي » اللتان تقامان كل لربع سنوات ، الاولى في فارصوفيا والثانية في بوزنان اصبحت الآن من التقاليد الجميلة والعريقة .

ومنذ عام ١٩٥٦ يقام سنويا المهرجان السنوي للموسيقى المعاصرة المعروف باسم « خريف فارصوفيا » وهو اعظم مظاهرة من نوعها تستعرض فيها مختلف التيارات الاسلوبية بدأ بالانطباعية ومرورا باجرأ التيارات الطليعية حتى اكثر التجارب جسارة في ميدان عزف الفرق والمجموعات والعزف المنفرد في (١٥) بلدا من بلدان العالم .

ومن التظاهرات الموسيقية الدائمة في بولونيا التي هي جديرة بالذكر : ربيع بوزنان الموسيقي منصة المؤلفين الفتيان ، مهرجان بيدغوشتش للموسيقى البولونية ، وأيام وانتسوت في دوشنيكي زدروي ومهرجان مونيوشكو في كودوفازدروي ، ومهرجان فرق بولونيا الشمالية في تشيخوتشينيك ومهرجان الارغن في اوليفا .

وتمثل مسارح الاوبرا والباليه وعددها (٨) في بولونيا ميدانا خاصا في الحياة الموسيقية . وقد سجلت في فارصوفيا مؤلفات موسيقية معاصرة وجددت الشكل المسرحي في هذا النوع من الموسيقى الذي هو محافظ غالبا . وتضم فرقة فارصوفيا للاوبرا عددا من كبار المغنين والمغنيات وقد لاقى كثيرون منهم نجاحا باهرا في الخارج نذكر منهم : هالينا لوكومسكا وستيفانيا فويتوفيتش . والامر كذلك بالنسبة للراقصين والراقصات .

وان كورس الاولاد والرجال في فلهارموني بوزنان بقيادة ستيفان ستوليغروش معرف جدا في الخارج حيث لاقى حظا كبيرا من النجاح .

وفيما يتعلق بالاغنية يجب ان نشير الى مهرجانات الاغنية الدولي المنظم سنويا في سوبوت ومهرجان الاغنية البولونية في اوبول . ورغم النشاط المهني الكبير الذي يبذله المؤلفون والملحنون فان اهم الاغنيات واكثرها شعبية تصدر عن كباريهات الطلبة .

الفرقة الشعبية البولندية التي زارت الجمهورية العربية المتحدة في العام الماضي لمدة اسبوع ولاقت نجاحا باهرا في دار الاوبرا ..







- الحقونا .. حريقه .. !!



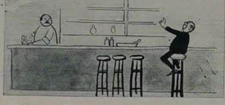
اعـــلان

« محفظتي فقـدت مني المرجو ممن يجدها أن يضـع فيها عشرة قروش » .

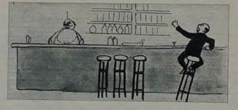
المحرر

التعليق السياسى

حوكمت سيدة انجليزية بتهمة السكر ، فدافعت عن نفسـها قائلة انها أسرفت في الشراب لتنسى مشـــكلة روديسيا !



- اديني كاس ويسكي علشان انسى مشكلة روديسيا ...



- كمان واحد علشـان انسى مشكلة فيتنام ...



- كمان واحد علشـان انسى مشكلة كشمير ...



- كمان واحد علشان انسى مشكلة نزع السلاح ...



- كمان واحد عشان انسى اني ماعنديش فلوس ادفع لك !



١٠٠ ألف يثبتون ذكاءهم !

مائة ألف زوج في انجلتـــرا تبحث عنهم زوجاتهم . اختفـوا ولم يتركوا وراءهم أثرا ! قامت لجنة من الخبراء بدراسة أسباب هذه الظاهرة في البيوت الانجليزية . وبعد أسبوع من الدراسة صرح رئيسها قائلا :

- الذي يحيرنا الآن هو أسباب عدم اختفاء الآخرين ! .

تصريح هام لليلى رستم !

قالت ليلى رستم :

- ليس صحيحاً أنني ابتسمت أثنـاء برنامج عشرين سؤال في الاسبوع الماضي ! كل ما حدث أن خللا أصاب أجهزة الارسـال ، فترتب عليـه أن ظهرت الصورة مبتسمة .

ولم تصرح ليلى رستم بما اذا كانت سترفع قضية على التليفزيون لهذا السبب .

صحة فريد

نصح الاطباء فريد الاطرش بالامتناع عن الغناء . ثبت لهم أن صحة المستمعين لا تحتمل !

حوادث أمس

● وصل قطار الصعيد في موعده . انكر السائق مسئوليته عن ذلك ، واتهم المساعد !

● ضبط تاجر يبيع بالتسعيرة . تبين انه مصاب بخلل في قواه العقليـة ، وسبق أن ارتكب حوادث مماثلة في غفلة عن زملائه

إنسان العصر المورستانى

انتا نعيش فى عصر القلق الذى يطلق عليه بعض العلماء : « العصر المورستانى » فالحضارة المتطورة المجنونة قد اصبحت اشبه بمكنة خرط البسطرمة ، والبسطرمة هى مخى ومخك ، والمدنية الحديثة اصبحت اشبه بشوكة المكرونة الاسباجيتى ، والمكرونة التى تنغرس فيها الشوكة هى اعصابى واعصابك · ويؤكد العلماء ان كل انسان يعيش فى العصر المورستانى لابد ان يصاب بمس ـ ولو خفيف ـ من الجنون ، فمن النادر ان تجد انسانا يتمتع بالعقل والزينة ، والاكثر ندرة ان تجد انسانا يجلس فى وحدته دون ان يمارس عملا مورستانيا ، فلابد لهذا الانسان ان يخرج لسانه لنفسه فى المرآة ، او يفتح بقه على آخره وهو يشد طرف مناخيره الى اعلى وحواجبه تلعب ··

فهل انت انسان طبيعى نادر استطعت ان تفلت من العصر المورستانى ام ان لعنة العصر المورستانى قد اصابتك على صورة ما ؟

ان الجمعية الطبية العالمية للعلوم العقلية والنفسية تضعك امام هذا الامتحان لتعرف ـ بالضبط ـ كمية اللعنة التى اصابك بها العصر المورستانى ·



● هل أنت سىء الظن بالناس دون سبب معقول ؟



نعم / لا



● هل أنت دائم الشكوى من أى ألم بسيط تشعر به ؟ نعم / لا



● هل تحاول دائما أن تلفت النظر اليك ؟ نعم / لا



● هل أنت متسرع فى الحكم قبل أن تقلب الامور على كل وجوهها ؟ نعم / لا

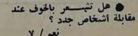


● هل تتأثر أعصابك بالاشياء الصغيرة التافهة التى تحدث كل يوم ؟ · نعم / لا



● هل أنت من الطراز الذى ينظر الى الامور نظرة من وجهة النظر القاتمة ؟ · نعم / لا





● هل تشعر بالخوف عند مقابلة اشخاص جدد ؟

نعم / لا



والآن .. اعرف نفسك

ان كل اجابة بنعم لها خمس درجات ويمكنك الآن ان تحدد مكانك من العصر المورستانى وفق هذا التقسيم فى الدرجات :

من ٥ الى ١٠ درجات اعصابك ضعيفة جدا ويجب عرض نفسك على طبيب فورا ··

من ١٠ الى ١٥ درجة

لا شك انك تملك استعدادا طيبا للعياة فى العصر المورستانى ، ولكى تصقل هذا الاستعداد الطيب ينبغى أن تمارس تمرينات ضرورية لتقوية اعصابك ، وهذه التمرينات تتلخص فى ان تسافر الى القاهرة ـ ان لم تكن من سكانها ـ لتستمع الى الكلاكسات لمدة ربع ساعة ، ثم تتوجه الى شارع الجلاء لتتفرج على مصادمة بين مترو واوتوبيس او بين مترو ولورى مما يقع كل يوم ، الامر الذى منح المارين بهذا الشارع مناعة عصبية دائمة ينظرون بها الى اى حادثة قائلين وايه يعنى ثم يستمرون فى طريقهم ·

بعد ذلك اركب اوتوبيس شبرا ، وحاول ان تجد لك اى سنتيمتر على السلم لان هذا التمرين ضرورى جدا · زاول هذه التمارين لمدة شهر تعود الى اهلك سالما ، متين الاعصاب ، جدير بالحياة فى العصر المورستانى ·

من ١٥ الى ٢٥ درجة اعصابك متينة الى حد ما ، ولكى تكتمل لها كل اسباب المتانة ننصحك بمزاولة تمرين شارع الجلاء لمدة شهر ·

الحاصلون على الدرجات من ٢٥ الى ٣٥ درجة نهنئك · انت الانسان المثالى للعصر المورستانى

الحاصلون على ٤٠ درجة اذا كنت قد حسبت لنفسك ٤٠ درجة فنرجو عرض نفسك على طبيب فورا لان مجموع الدرجات ٣٥ درجة فقط ·

دائرة المعارف الثقافية..

(حرف الألف)..

اا ..

كلمة يستعملها الإنسان اذا زغده انسان آخر فى ظهره .. وبعض العامة من الناس يستعملها اذا ضحك ساخرا .. ولكن الشائع هو هق هق .. وسنرد فى حرف الهاء .

اب ..

ومنها اب جزم بفتح الجيم والزال وتقال عندما يتمسك انسان بشىء ما

ابوك ..

كلمة يستعملها الناس فى السباب

ابرة ..

سن حادة من الصلب وتستخدم فى عدة اشياء كحياكة الملابس .. واهم انواعها ابرة الطبيب التى تسبب الاغماء نظرا لرداءة الكالسيوم الموجود فى الاسواق ..

ابن ..

هو وليد الشخص .. وقد اجمع النقاد على ان فيلم ابن كليوباترا هايف جدا لدرجة ان .. وان بتشديد النون حرف توكيد والشىء الذى تؤكده ويقع فى الجملة المحذوفة التى تليها .. وقد حذفت نظرا لشدة ادب الكاتب ..

اتون ...

وهو الوقد .. ويقال ايضا فى وصف سعير النار فيقال اتون النار .. اما المثقفون فيستعملونها فى وصف الحياة الزوجية .. فيقولون اتون الحياة الزوجية يوم قيام الخلاف بين الرجل والزوجة فى اول كل شهر .. اما آتون بمد الالف فهو اسم اخترعه توت عنخ آتون تصحيحا لاسم « آمون » .. ولم يعش الاسم طويلا ..

اتفو ..

.. لفظ استنكارى يقال للتعبير عن السخط وقد استعملته الجماهير بعد مشاهدة فيلم الفجر الدامى لوليم هولدن .. ذلك الفيلم الذى يمجد الاستعمار الانجليزى فى الملايو ويعرض عندنا الآن بدور السينما وذلك بعد موافقة الرقابة طبعا .. ؟ ! !

اثر ..

افتفى الدائنون اثرى .. اى تعقبونى ..

واثر .. وجمعها آثار .. فالاهرام وابو الهول من الآثار المصرية ويقول المؤرخون ان بدلة الرسام زهدى كان يرتديها احمس فى حربه ضد الهكسوس .. فهى بدلة اثرية توارثها الابناء عن الاجداد ..

واثرى بسكون الثاء وفتح الراء اى اصابه الثراء .. وهناك اقوال تفيد ان رئيس التحرير اثرى فجأة .. اى اشترى علبة بلمونت كبيرة ..

اثقل ..

اثقل الفتى على نفسه اى فعل ما ليس فى استطاعته .. فاذا انجب فلان من الناس دستة من الاطفال .. فقد اثقل على نفسه ..

ويقولون ان الزمالك اثقل دما من الاهلى .. وانهما ناديان .. اثريان .. « انظر اثر »

اثم ..

وجمعها آثام .. والرجل الاثم هو الذى يرتكب الآثام .. كشرب الخمر ولعب الميسر.. وقراءة مسرحيات الدكتور رشاد رشدى لانها غير مفهومة ..

اجا ..

احدى بلاد محافظة الدقهلية .. حتى الآن.

اجتاح ..

اى .. اكتسح .

فتقول ان شريفة فاضل اجتاحت الاذاعة .. اى اصبحت مقررة علينا ، فتسمعها صباحا تغنى بولاقية وظهرا تغنى فلاحا .. وبعد العشاء تغنى على مين

اجتث ..

اجتث الشىء اى اقتلعه ..

فيقال ان فلانا اجتث لسان محمود السعدنى .. اى قطعه من اللغلوغة .. واللغلوغة كلمة فارسية لا معنى لها ..

رسالة من قارئة

السادة محرروا آخر جد :

لا اوافقكم على ان وقوف التاكسى للزبون مستحيل كما نشرتم فى العدد الماضى .. انا شخصيا تقف لى جميع السيارات ، حتى دون ان اشير بيدى !

آنسة (....)

رد بيكار : انظر الصورة !

* * * * * * * * * * * * *

بريد القراء

نرجو من القراء ان يكتبوا لنا رسائل وسننشرها فى هذا المكان !



شوارعنا مليئة بالمطبات



انى اعادكم ..



وتسويتها ..



فى اقرب فرصة ممكنة ..


حتى لا تتسع ..



مساحة هذه المطبات

* بدون تعليق



آخر جر .!

اصبح نداء العصر : غيروا مناهج التعليم الجامعى !
ضعوا مناهج تربط الطالب بالواقع ، وتعـده للحياة العملية !
ونحن لا نمانع فى ذلك . ولـكننا نسـال ، بكل ادب : لماذا التعليم الجـامعى وحده ؟
ان ربط الطالب بالواقع يجب ان يبدأ من ايام الطفولة
.. فتلغى كتب الهجـاء والمطالعة الحالية .
لتحل محلهـا كتب اكثر صدقا .. مثل كتاب :



الرصيف

هـذا هو الرصيف .
أين يوجـد الرصيف ؟
يوجد الرصيف فى الشارع.
ما فـائدة الرصيف ؟
نشترى منه بضائع غزة !



الرجل والبنت

الرجـل يشرب مع البنت.
الرجل يسهر طول الليل .
لماذا يشرب الرجل مع البنت ؟
لماذا يسهر الرجل طول الليل ؟
لأنـه لاعب كرة !



ماما وبابا

هـذه هى مـامـا .
لماذا يجب أن تطيع ماما ؟
لأنها تضربك .
هـذا هـو بـابا .
هل يجب أن تطيع بابا ؟
لا .
لماذا لا يجب أن تطيع بابا ؟
لأن مـاما تضربـه !



الترولى

هـذا هـو الترولى .
هـل ركب احمد الترولى ؟
نعـم .
هـل ركب محمود الترولى ؟
لا .
لماذا لم يركب محمود الترولى ؟
لأنه لا يجيد السباحة !

الفنان

انظـر إلى الرجـل .
إنـه مـريض .
لماذا هو مـريض ؟
لأنـه فـنـان .
لماذا يـمرض الفنـان ؟
ليسافر إلى الخارج للعلاج !



في العدد القادم

من

.. آخر ساعة

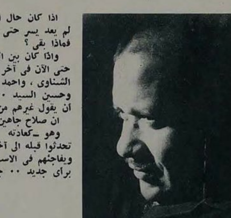
تحقيق من الجنة!

أكبر أخطاء الفنان بيكار أنه لم يوجه مواهبه الفنية نحو الشعر !

ولكن هذا الخطأ الذى لايمكن تداركه الآن (بعد الاربعين) كانت له ثمار قيمة : اذ تحولت جميع القصائد التى لم يقلها بيكار طول حياته الى رسوم فذة . خطوطها شعر ، والوانها شعر ، وتعليقاته عليها أيضا شعر !

وفى الاسبوع القادم تنشر آخر ساعة واحدة من هذه القصائد . تتحالف فيها خطوط بيكار والوانه (والتحقيق المكتوب بقلمه) لترسم صورة عالم رائع . لاتشك فى أنه الجنة ، وان كان بيكار يصمم على أنه «الغردقة» !

جاهين يقول : لا..!





اذا كان حال الاغنية العربية لم يعد يسر حتى مؤلفيها .. فماذا بقى ؟

واذا كان بين الذين هاجموها حتى الآن فى آخر ساعة مأمون الشناوى ، واحمد شفيق كامل ، وحسين السيد .. فماذا يمكن أن يقول غيرهم من المؤلفين ؟

ان صلاح جاهين لديه الكثير !

وهو - كعادته - يخالف الذين تحدثوا قبله الى آخر ساعة . ويفاجئهم فى الاسبوع القادم برأى جديد .. جرئ .

آخر ساعة

اسسها
محمد التابعى
سنة ١٩٣٤

تصدر عن دار اخبار اليوم
منذ عام ١٩٤٤

يشرف على التحرير
صلاح حافظ

مدير التحرير
سعد كامل

القسم الخارجى
فيليب جلاب ((الشئون العربية)) وجيه ابو ذكرى - سمير عبد المطلب - ((الشئون العالمية)) سعيد نعمة الله - عبد الملك خليل - عزيزة ثابت .

القسم الداخلى
((التحقيقات الصحفية)) حامد سليمان - حافظ امام - سالم عزام - فاروق عبد السلام - مرسى طنطاوى - نهاد رجب - محمود ادهم .
((الاخبار)) طارق فودة - حكمت عبد الحكيم - ((المحرر العسكرى)) فاروق الطويل ((المحرر البرلمانى)) محمد عبد الحميد - خالد عبد السلام .

القسم الثقافى
نعمان عاشور - ايريس نظمى - سامية عثمان - سهير كامل - عزيز سيداروس - نبيل بدران - ثروت فهمى - احمد صالح

اخبار هى
نائبة رئيس التحرير : حسن شاه - احسان عبد الغفار - رفعت كمال - سميرة جورج - سميرة عبد الفتاح - مفيدة حلمى - نوال البيلى .

رسامون :
حسين بيكار - زهدى - وليم مرقص - وليم اسحق - داود عزيز - حسن يوسف .

سكرتارية التحرير :
حسن اجك - صلاح صادق - جلال سرور - بهية حسن - فكرى توفيق - عبد النبى عبد البارى - خالد كريم .

الاشتراكات

البريد العادى

ج.ع.م ودول اتحاد البريد العربى : جنيهان مصريان .
باقى بلاد العالم : ٤ جنيهات مصرية أو ١٢ دولارا أو ٤½ جنيهات استرلينية .

البريد الجوى

يمكن الاستعلام من قسم الاشتراكات بالمؤسسة او وكلاء الاشتراكات بالخارج .

سعر النسخة المرسلة بالطائرة من آخر ساعة

العراق ٦٠ فلسا - لبنان ٦٠ ق.ل - سوريا ٦٠ ق.س الاردن ٦٥ فلسا - الكويت ١٠٠ فلس - السودان ٥٠ مليما ليبيا ٦٠ مليما - الجزائر ١٠٠ فرنك - عدن ١٢٠ سنتا البحرين ١٦ آنة - الدوحة ١٠٠ نيابيزا .


وست إند
WEST END WATCH C°.
EVERBRIGHT
W
WEST END WATCHES
GARBIS N.
الوكيل العام بالشرق الأوسط :
يعقوب يوسف بهبهاني
ساحة الصفا تليفون ٣٣١٥٥ ص . ب ٣٣٤ دولة الكويت